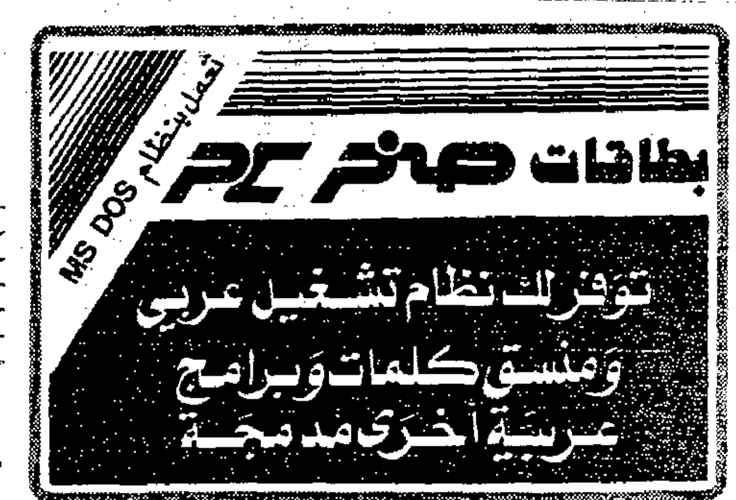


بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الأولى رقم ١)

الأحد ٣٠ ذو الحجة ١٤١٠هـ ـ ٢٢/٧/١٩٩٠م ـ السنة الثالثة عشرة ـ العدد ٤٢٥٤

London - Sunday, 22 July 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4254

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

مقال: هنري كيسنجر ينتقد اعلان قمة لندن



كريم بقرادوني يتذكر: عبور معوض وحرب الشرقية

تحليل: الكسندر هيج يكتب عن الحذر المطلوب

حوار: جيمس زغبي والصوت العربي في انتخابات امريكا

أصداف ولآلئ: غسان الامام يكتب عن «المستشار»



سعود الفيصل زار بغداد أمس

رسالة من الملك فهد إلى صدام حسين

بغداد ـ واس : بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رسالة إلى الرئيس العراقي صدام حسين .

ونقل الرسالة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي استقبله الرئيس صدام عقب وصوله إلى بغداد أمس.

وقد صرح الأمير سعود الفيصل عقب تسليم الرسالة بأنها تأتي في اطار التشاور حول القضايا التي تخص الأمة العربية والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وتطورات الأوضاع في المنطقة.

وحضر المقابلة السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق.

كما اجتمع الأمير سعود الفيصل امس مع السيد طارق عزيز وجرى خلال الاجتماع بحث الأمور التي تهم الأمة العربية.

التطورات الداخلية على رأس المحادثات الجانبية

القمة المغاربية الثالثة تبدأ اليوم في الجزائر

الجزائر ـ من طلحة جبريل:

تبدأ اليوم في نادي الصنوبر بضواحي الجزائر العاصمة القمة الثالثة لاتحاد دول المغرب العربي.

ووصل أمس الى الجزائر الرئيس الليبي معمر القذافي، الذي كان اول الواصلين، والرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع، في حين يتوقع وصول العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بعد ظهر اليوم.

وقد اختتم ليلة امس وزراء خارجية الدول الخمس اجتماعاتهم باعداد جدول اعمال القمة، واقرار مشاريع القرارات التي ستتبناها القمة.

وعلم من مصادر مقربة من اجتماعات وزراء الخارجية انه تم الاتفاق على جميع النقاط باستثناء موضوع المقر الدائم للامانة العامة، ومن سيشغل منصب الامين العام، حيث ينتظر ان تبت القمة في هذه المسألة.

وافادت المصادر ان القمة ستصدر بيانا عاما تحدد فيه مواقف الدول الخمس من القضايا الاقليمية والدولية، خاصة ازمة الشرق الاوسط وتطورات القضية الفلسطينية.

ويرى المراقبون في الجزائر ان التطورات الداخلية في دول المنطقة ستحظى بنصيب وافر من المحادثات الجانبية، وكذلك العلاقات مع دول السوق الاوروبية المشتركة.

على صعيد آخر يلاحظ المتتبعون لهذه القمة ان الاستعدادات المواكبة لها تعتبر فاترة مقارنة بالقمم السابقة.

وكانت اول قمة لقادة دول المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا وليبيا قد عقدت في الجزائر في يونيو (حزيران) عام ١٩٨٨، وتقرر خلالها تأسيس اتحاد يضم الدول الخمس.

ثم عقدت قمة تأسيسية في مراكش في فبراير (شباط) من العام الماضي، وقع خلالها على اتفاقية قيام الاتحاد.

وعقدت بعد ذلك قمة تونس التي شكلت خلالها لجان وزارية لتحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي، ويتوقع ان يعلن خلال قمة الجزائر عن قيام هياكل وهيئات اتحادية لتجسيد التكامل المنشود.

امام مدخل منزلها الذي احيط بكتل من الحجارة وباكياس الرمال في قرية صاربا في جنوب لبنان وقفت السيدة المسنة في جزع وخوف تتطلع الى حيث المعارك العنيفة الدائرة منذ اربعة ايام في القرية وحولها والتي سقط فيها نحو ٥٠ قتيلا. (رويتر)

مرحلة جديدة في علاقات السعودية مع الصين تهدف لتطويرها وتوثيقها

الرياض ـ من حاسن البنيان:

استكملت مساء امس في مقر وزارة الخارجية السعودية بحي «الناصرية» في الرياض المباحثات الرسمية السعودية ـ الصينية وترأسها عن الجانبين الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وكيان كيشين وزير خارجية الصين الشعبية.

وعلمت «الشرق الاوسط» انه تم خلال جلسة الامس بلورة صيغة طبيعة المستجدات التي ستطرأ على العلاقات السعودية ـ الصينية وتصعيدها وتطويرها الى «مرحلة جديدة تستهدف توثيق اواصر هذه العلاقات»..

وقد اقام الامير سعود الفيصل مأدبة عشاء في مقر الخارجية حضرها كبار المسؤولين السعوديين ورؤساء البعثات الدبلوماسية..

وعلمت «الشرق الاوسط» ان وزير الخارجية الصيني سيغادر جدة مساء اليوم، مختتما زيارته الرسمية الى السعودية التي استمرت ٣ ايام بدعوة من الامير سعود الفيصل..

وقد اكتسب برنامج الوزير الصيني قبيل مباحثات الامس طابعا تراثيا وتنمويا، حيث زار صباحا رمزا مهما من رموز تاريخ الدولة السعودية، حيث زار وتجول داخل قصر «المصمك» في الرياض الذي اقتحمه الملك عبد العزيز رحمه الله قبل ٨٨ عاما (في عام ١٩٠٢م) والذي كان يعد (حامية الرياض) واستعاد ملك اسرة آل سعود، واقام الدولة السعودية الحديثة..

كما زار الوزير الصيني ارقى المستشفيات المتخصصة في السعودية ومنطقة الشرق الاوسط (مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث).. كما زار جامعة الملك سعود التي انشئت منذ ٣٣ عاما..

وسيتوجه وزير الخارجية الصيني صباح اليوم للاطلاع على النهضة الصناعية في ينبع حيث يزور هناك المجمعات الصناعية ومصافي النفط.

مجموعات عمل لبحث ترتيبات عودة ادارات الجامعة الى القاهرة

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

صرح السفير احمد عادل، المشرف العام على الجامعة العربية في القاهرة، بانه شكلت مجموعات عمل لبحث ترتيبات عودة ادارات الامانة العامة للجامعة العربية الى مقرها في القاهرة وذلك وفقا لقرار مجلس جامعة الدول العربية الذي صدر في تونس في مارس (آذار) الماضي.

واضاف السفير احمد عادل عقب اجتماع عقد أمس في وزارة الخارجية المصرية بين المسؤولين عن الجامعة في القاهرة ومسؤولين في تونس برئاسة المنجي الفقيه مستشار الامين العام للجامعة، ان عودة ادارات الامانة العامة للجامعة العربية من المقرر ان تتم في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

وقال ان اللجنة الخماسية التي شكلت في تونس وتضم كلا من مصر وتونس والعراق وسلطنة عمان والمغرب ستعقد اجتماعا في القاهرة على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية لبحث كافة الموضوعات المتعلقة بعودة الامانة العامة في القاهرة.

بعد اتصال أجراه الرئيس العراقي مع مبارك

طارق عزيز يصل اليوم إلى القاهرة

القاهرة ـ من جمال عنايت :

أعلنت مصادر مصرية مسؤولة ان السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي سيبدأ اليوم زيارة لمصر.

وجاء هذا الاعلان عقب اتصال هاتفي أجراه الرئيس صدام حسين مع الرئيس المصري حسني مبارك في وقت مبكر من صباح أمس.

وكانت الصحف المصرية قد انتقدت السيد طارق عزيز لتأييده الكلمة التي القاها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال اجتماع مجلس وزراء خارجية جامعة الدول العربية في تونس والتي اعتبرت انها تضمنت هجوماً على مصر.

ومن جانب آخر، تلقى الرئيس مبارك أمس اتصالا هاتفياً من الملك حسين عاهل الأردن، جرت خلاله مناقشة التطورات الحالية في المنطقة.

في الوقت نفسه أكدت مصادر مصرية مطلعة لـ «الشرق الأوسط» ان مصر لن تتخلى عن مواصلة جهودها الدبلوماسية المكثفة من أجل تنقية الأجواء العربية، موضحة أهمية العمل العربي المشترك وتطلعها إلى الوصول لتوحيد الصف، وأكدت ان التنسيق والتعاون المصري ـ السوري الذي توج بلقاء الرئيس مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد لم يستهدف وجود محور جديد داخل المنطقة أو العمل بمعزل عن الأمة العربية وصالحها، وانما كان هدفه الأول والأخير هو صالح الأمة العربية ككل.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان اللقاء المصري ـ السوري الأخير وما سيعقبه من اتصالات على أعلى المستويات بين القاهرة ودمشق، لم يقتصر على مجرد بحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها أو القضايا ذات الاهتمام المشترك فقط وانما ركز أيضاً على قضايا المصالحة العربية ورأب أي صدع داخل الصف العربي.

من ناحية اخرى علمت «الشرق الأوسط» أنه لا تأثير مطلقاً للتصريحات التي نسبت للسيد طارق عزيز على مجلس التعاون العربي بصفة خاصة أو على العلاقات بين البلدين بصفة عامة.

كما قالت مصادر دبلوماسية إن كلا من الملك حسين والرئيس اليمني علي عبد الله صالح يجريان حالياً اتصالات مكثفة لإزالة أية آثار على العلاقات بين مصر والعراق. ونفت المصادر أي احتمالات لتدهور العلاقات بينهما، وأعربت عن ثقتها في تجاوز هذا الموقف بالسرعة المطلوبة من منطلق حرص الرئيس مبارك على الحفاظ على عملية التضامن العربي ونبذ الخلافات وتقريب وجهات النظر بين الدول العربية.

كما أشارت المصادر إلى نفيها لما تردد من أن هناك تأجيلاً لبرامج التعاون بين مصر والعراق سواء في ما يتعلق باجتماعات اللجنة العليا المشتركة أو على مستوى الاتصالات بين الوزارات المعنية لتنفيذ المشروعات المتفق عليها.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان خطاب الرئيس مبارك الذي يلقيه اليوم بمناسبة الذكرى الـ ٣٨ لثورة ٢٣ يوليو (تموز) سيتضمن توجيه نداء مصري جديد لكافة الدول العربية بتجاوز أي خلافات بينها والبدء في اجراء حوار عربي بين الأطراف المتنازعة مع استعداد مصر لبذل كل جهد

التتمة .... ص ٤

فتح تنفي اشتراك فلسطينيين في هجوم الأمس

معارك شرسة بالمدفعية والصواريخ تحول «التفاح» لكتلة من اللهب

بيروت ـ «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء:

تحولت بلدة جرجوع في اقليم التفاح اللبناني أمس إلى كتلة من اللهب بسبب القتال الدائر للسيطرة على البلدة بين قوات ما يسمى بـ «حزب الله» وقوات «أمل» والفصائل المتحالفة معها. وقال هاربون من البلدة إنها تحولت إلى انقاض صخرية، وإن سكانها الذين يبلغ عددهم ٧ آلاف شخص قد فروا منذ بدء القتال بين الأطراف المتصارعة منذ يوم الاثنين الماضي.

وقالت مصادر أمنية لبنانية إن ٤٥ شخصاً على الأقل قتلوا وان أكثر من ٧٠ شخصا تعرضوا لاصابات مختلفة خلال أشرس المعارك التي يشهدها اقليم التفاح

التتمة .... ص ٤

خلاف مفتوح بين اوروبا واسرائيل يفجره وصول وزراء «الترويكا»

القدس المحتلة ـ من ايريك سيلفر:

تسير اوروبا واسرائيل على خطى صدام مفتوح بسبب اعتزام المجموعة الاوروبية فتح مكتب لها في القدس لمراقبة الممارسات المتعلقة بحقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

الصدام الحتمي سيحدث الاسبوع المقبل لدى زيارة وزراء خارجية «الترويكا» (ايطاليا وايرلندا ولكسمبورج) لاسرائيل. وبذلك يتحول ما كان يرى داخل اسرائيل على انه «خطوة لاظهار حسن النوايا الاوروبية» تجاه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ـ بعد ان اجبرته نبحة صدرية على الغاء لجتماعه بالوزراء الاوروبيين الثلاثة في روما ـ الى ازمة دبلوماسية بين المجموعة الاوروبية واسرائيل.

وفي اجتماع غير معلن للجنة المجموعة لشؤون الشرق الاوسط في بروكسل يوم الخميس الماضي، رفض حل وسط ـ ايده معظم السفراء الأوروبيين لدى اسرائيل ـ يعتبر مكتب القدس مركزا لبعثة المجموعة الاوروبية الدبلوماسية لدى تل ابيب.

ونتيجة لاصرار بريطانيا، في ما يبدو، قرر كبار الدبلوماسيين في اللجنة المؤلفة من جميع دول المجموعة الاثنتي عشرة تشكيل فريق مراقبة لحقوق الانسان ـ الذي اوصت به قمة دبلن الشهر الماضي ـ على أن يرفع تقاريره مباشرة الى البعثة الدبلوماسية الاوروبية في اسرائيل. كما قرروا ان يكون الفريق مستقلا عن المكتب الذي يرأسه جوين مورجان المساعد السابق للامين العام لحزب العمال البريطاني.

وكان ديفيد ليفي قد اوضح ان اسرائيل لن تقبل قيام مكتب مستقل لحقوق الانسان في القدس. لكنه قال انها ستتعامل مع اي من أفراد طاقم تل ابيب بغض النظر عن وظيفته أو موقعه.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الاجابة في حالة اصرار المجموعة الاوروبية على تشكيل بعثة دبلوماسية لها في القدس ستكون النفي. وقال: «اذا ارادت السوق المشتركة مد يد المساعدة للمناطق (المحتلة)، رحبنا بذلك. لكن يتعين ان تكون هذه المساعدة بالتنسيق

التتمة .... ص ٤

رئيس الكاميرون يعلن الافراج عن باقي المسجونين السياسيين قريبًا

باريس ـ وكالات الانباء: اعلن الرئيس الكاميروني بول بيا امس انه سيفرج قريبا خلال اسبوع او اثنين عمن تبقى من المسجونين السياسيين في الكاميرون.

وقال الرئيس بول بيا لاذاعة مونتي كارلو في حديث على الهواء مباشرة انه تم الافراج بالفعل عن عدد من المسجونين السياسيين وانه امر بتشكيل لجنة تحقيق في ما يتعلق بسائر المسجونين.

وكانت منظمة العفو الدولية قد طالبت بالافراج عن عدد من السجناء السياسيين واتهمت الكاميرون بانتهاك حقوق الانسان، واوضح بيا انه على استعداد لاستقبال ممثلي منظمة العفو الدولية. وقال انه يريد ان يحقق لبلاده الديمقراطية والرخاء.

واكد ان العالم يتطور نحو مزيد من الديمقراطية ولكن ما تريده افريقيا هو ان تتجه الى الديمقراطية بايقاعها الخاص، قائلا: نحن لا نريد فرض اشياء بالقوة.

وفي ما يتعلق بالمساعدات الغربية الى دول اوروبا الشرقية اعرب بيا عن امله في عدم نسيان افريقيا.

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٦,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

محمد الأمين خليفة عقب استقبال مبارك له:

لا مجال لتعكير العلاقات المصرية ـ السودانية

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اعرب السيد محمد الامين خليفة عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني السوداني عن عمق العلاقات السودانية المصرية وتطويرها الى ابعد حد، واشار الى ان كل من يحاول عرقلة هذا الجهد او تعكير صفو العلاقات بين البلدين انما مثله كناطح الصخر.

واكد السيد محمد الامين خليفة عقب استقبال الرئيس المصري محمد حسني مبارك له صباح امس السبت ان اللقاء مع الرئيس مبارك تناول مجهودات السلام التي تقوم بها مصر بقيادة الرئيس مبارك واشار الى ان العلاقات المصرية السودانية هي علاقات ابدية قائلا: «ونحن نتمسك بهذا المعنى الكبير الدافق والجياش وهذه الاخوة التي تربط بين الشعبين».

ومن ناحية اخرى اعلن ابراهيم سيلا وزير التخطيط والتعاون الدولي في جمهورية غينيا عقب استقبال الرئيس مبارك له امس (السبت) ان بلاده سوف تحضر اجتماعات المؤتمر الاسلامي الذي يعقد في القاهرة خلال الايام القادمة، وان وزير الخارجية الغيني سيرأس وفد بلاده في تلك الاجتماعات.

وقال وزير التخطيط الغيني ان اللقاء مع الرئيس مبارك كان فرصة لايضاح العلاقات القائمة بين غينيا ومصر ولشرح موقف غينيا في علاقاتها مع الدول المجاورة وهي ليبيريا والسنغال وموريتانيا.

في نفس الوقت صرح د. بطرس غالي الذي حضر اللقاء بأن الوزير الغيني شرح الموقف الناتج عن الحرب الاهلية الدائرة في ليبيريا واكد د. غالي ان الرئيس مبارك سيستمر في عمله لمساعدة الدول الافريقية حتى بعد انتهاء رئاسته لمنظمة الوحدة الافريقية سواء من خلال الدفاع عن قضية المديونية الافريقية او لمواصلة الجهود المبذولة من اجل تسوية المنازعات الافريقية بالطرق السلمية.

القدومي يلتقي مروان القاسم ويطالب بتعزيز القوى العربية

عمان ـ من ليلى ديب:

وصل الى عمان السيد فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية. والتقى السيد القدومي بالسيد مروان القاسم، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني، ولم يصدر بيان رسمي حول هذه المحادثات.

وفي تصريح خاص بـ «الشرق الاوسط» قال السيد قدومي ان محادثاته هنا هي في سبيل توثيق العلاقات بين الجهتين ولبحث ومناقشة الوسائل التي يمكن لها تنفيذ مقررات قمة بغداد الاخيرة لدفع العمل العربي المشترك ومواجهة التحديات، وخاصة مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين، بالاضافة الى تنسيق المواقف بالنسبة للمؤسسات والجهات التي تقوم بتسهيل هذه الهجرة.

وستبحث ايضا سبل تدعيم الانتفاضة في الارض الفلسطينية المحتلة.

وردا على سؤال «الشرق الاوسط» حول ما تفرضه التهديدات الاسرائيلية للاردن، قال السيد القدومي ان التهديد يفرض بالفعل تعزيز القوى العربية في مواجهة التهديدات الاسرائيلية.

وكان السيد القدومي قد زار الصين منذ ايام، وقال ايضا انه عقد محادثات رسمية لتوطيد العلاقات بين دولة فلسطين والصين.

وأضاف ان موضوع الشرق الاوسط قد بحث مع المسؤولين هناك لايجاز التطورات الاخيرة في المنطقة.

وعن موقف الصين حول تعليق الولايات المتحدة الحوار مع منظمة التحرير، قال السيد القدومي، ان هناك استياء صينيا حول هذا الموضوع، حيث ان هذا التعليق يعيق مسيرة السلام، وانه لا بد من جهود دولية مشتركة من خلال مجلس الامن الدولي لدفع مسيرة السلام.

عائد من ليبيريا يروي لـ الشرق الاوسط

مغامرة الرحيل من منروفيا

مقر قيادة تايلور في شركة لبنانية!

لندن ـ من ابراهيم نوار

قال رجل الاعمال اللبناني رفيق ناصر الدين الذي نجح في الرحيل من ليبيريا في سيارة قائد الثوار تشارلز تايلور نفسه بعد ان خسر ما يصل الى ٥ ملايين دولار بسبب الحرب الأهلية الدائرة هناك ان العالم يتفرج على مأساة حقيقية ولا يحرك اصبعا لما يحدث في منروفيا.

واكد في حوار مع «الشرق الأوسط» انه كشاهد عيان لا يستطيع ان يفسر استمرار صامويل دو إلا بأنه نتيجة مساندة اسرائيل ودول اخرى. وأضاف ان على الولايات المتحدة التي تتهم دو بانتهاك حقوق الانسان ان تلعب دوراً اكثر فعالية من اجل انقاذ أرواح الناس في ليبيريا.

وذكر ان الولايات المتحدة لا تريد مساعدة تشارلز تايلور لأنه يتلقى مساعدات من ليبيا، وذلك على الرغم من انه تلقى تعليمه في الجامعات الامريكية، ويعتنق مبادىء الرأسمالية والاقتصاد الحر ويسعى الى جذب الاستثمارات الاجنبية الى بلاده.

وقال رفيق ناصر الدين انه رأى صورة تايلور مؤخراً في مقر قيادته، وما هذا المقر سوى مطحنة مملوكة لرجل الاعمال اللبناني، استولت عليها قوات الثوار وحولتها الى مركز للقيادة.

وأشار الى ان الاوضاع الاقتصادية في ليبيريا تدهورة ووصلت الى حد الخراب، وان الدولار الليبيري الذي كان يعادل دولاراً امريكيا، انحدرت قيمته الآن الى ما يتراوح بين ٦ الى ٨ دولارات مقابل الدولار الامريكي.

وأوضح ناصر الدين لـ «الشرق الأوسط» انه لم يتبق أمام اللبنانيين الموجودين في ليبيريا سوى الرحيل، وتعيين حراس محليين لحماية ممتلكاتهم، وذلك الى حين ان تهدأ الاوضاع ويتمكنوا من العودة مرة اخرى الى اعمالهم ومصالحهم. وقال انه هو نفسه قرر الرحيل منذ اكثر من شهر ونصف الشهر بعد ان اتضح ان الأمور تتعقد ولا تتحسن، وساعده على الرحيل تشارلز تايلور زعيم الثوار نفسه الذي كلف جماعة من افراد قواته المسلحه باصطحاب رجل الاعمال اللبناني في سيارته لتوفير الحماية له وتأمين سلامته خلال رحيله عبر الاحراش الى خارج حدود ليبيريا.

الزعيم الليبي معمر القذافي يصحبه ارئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بعد وصوله الى مطار هواري بو مدين الدولي للمشاركة في القمة المغاربية في الجزائر (الوكالة الجزائرية)

مباحثات بيكر/شيفارنادزة في باريس

اتفاق على مطالبة اسرائيل بضمانات لعدم توطين المهاجرين بالارض المحتلة

واشنطن: ـ من محمد صادق

اكدت مصادر مطلعة لـ «الشرق الاوسط» ان وزيري الخارجية الامريكي جيمس بيكر والسوفياتي شيفارنادزة والمسؤولين المختصين الذين يرافقونهما، بحثوا قضية الشرق الاوسط وامكانيات اخراج عملية السلام من المأزق الراهن. وذلك على هامش لاجتماعات الوزيرين التي انتهت في باريس امس، والتي كانت مخصصة لبحث موضوع وحدة الالمانيتين في اطار مجموعة ٢ زائد ٤.

وقالت: أن تقارباً في مواقف البلدين تم احرازه في ما يتعلق بسبل التوصل الى التسوية، والعقبات التي تحول دون التحرك.

واضافت قائلة انه كان هناك اتفاق تام بين الجانبين بشأن عدم توطين المهاجرين اليهود السوفييات في الاراضي المحتلة، اذ يرفض الجانبان توطينهم في الاراضي المحتلة، ويتفقان على اهمية وضرورة ان تقدم الحكومة الاسرائيلية الضمانات المطلوبة بالا يجري توطينهم هناك. مع تاكيدهما على وجوب استمرار حرية اليهود في الهجرة من الاتحاد السوفياتي. وقالت: أنه جرى بحث موضوع المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط كوسيلة للتوصل الى التسوية السلمية لكن الولايات المتحدة، لاتزال تعتقد ان اتباع هذا السبيل لم يحن وقته بعد. وان العمل يجب ان يستمر من خلال الجهود الرامية الى بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي في القاهرة، وهو اهم مرتكزات مقترحات بيكر «التي لاتزال اسرائيل لم تعط جواباً نهائياً عليها». ووصفت مباحثات الوزيرين ومساعديهما بانها كانت جيدة وايجابية، وان التقدم الذي تم احرازه بشأن قضايا اقليمية أخرى مثل افغانستان وكمبوديا، قد ينعكس في المستقبل على مواقف البلدين من ازمة الشرق الاوسط وطرق تسويتها.

واكدت المصادر وجود العقبات التي تحول دون التحرك ودفع عملية السلام في الشرق الاوسط، وفي مقدمتها موقف الحكومة الاسرائيلية الراهن. لكنها قالت ان العمل مستمر لتذليل هذه العقبات، واعربت عن الامل في ان يتم احراز تقدم ما خلال اجتماع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مع وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي.

لكنها قالت: ان الاجتماع متفق عليه من حيث المبدأ، لكن لم يجر تحديد موعد له حتى الآن.

ونفت ان يكون التوتر والخلافات بين واشنطن وتل ابيب تحول دون ذلك. واكدت على ان العلاقات بين البلدين «قوية» كالمعتاد. لكنها لم تنف وجود تباين في وجهات نظر الجانبين بشأن عدد من الموضوعات.

ونفت بشدة ان يكون تأجيل الاجتماعات بين المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين ـ التي كانت مقررة الثلاثاء المقبل الى شهر سبتمبر (ايلول) المقبل لبحث المساعدات الامريكية لاسرائيل وسيلة ضغط من الادارة على حكومة شامير لتليين موقفها والتحرك نحو السلام. مؤكدة ان موضوع المساعدات الامريكية لاسرائيل محل بحث ومناقشة بين الادارة والكونغرس.

ويشار في هذا الخصوص الى ان ادارة الرئيس بوش تعتزم استخدام المساعدات المالية لاسرائيل وسيلة لحث اسرائيل على التقدم في اتجاه السلام وقد حذر المؤيدون لاسرائيل في الكونجرس حكومة شامير من أن مواقفها باتت تضعف موقفهم المؤيد لها وانهم لم يعودوا قادرين على الحفاظ على مستوى التأييد التقليدي لها. وان الادارة تكتسب تأييداً متزايداً لموقفها في الكونجرس حتى بين المؤيدين لاسرائيل.

حزب العمل الاسرائيلي يقرر اليوم مستقبل بيريز

القدس المحتلة ـ ا ف ب: تعقد اللجنة المركزية لحزب العمل الاسرائيلي اليوم اجتماعا من المتوقع ان يكون حاسما بالنسبة للمستقبل السياسي لزعيمي الحزب الرئيسيين شيمون بيريز واسحق رابين.

وسيجتمع اعضاء اللجنة المركزية الذين افاد احصاء اخير ان عددهم ١٤٠٠ شخص بعد ظهر اليوم في تل ابيب بناء على طلب وزير الدفاع السابق اسحق رابين ومؤيديه.

ويطالب هؤلاء بتعيين زعيم جديد للحزب تمهيدا للانتخابات التشريعية المقبلة المقررة في العام ١٩٩٢. ويعتبر بيريز الزعيم الحالي للائحة الحزب ان مثل هذا التعيين سابق لأوانه.

واذا فاز رابين سيكون على هيئات الحزب ان تجتمع في الاسابيع المقبلة لتسمية مرشح الحزب الاول للانتخابات الذي سيكون رابين نفسه على الارجح. واذا فشل رابين سيستمر بيريز في زعامة الحزب.

ورغم ذلك فان سلطة بيريز انحسرت كثيرا في الاشهر الاخيرة بسبب اخفاقه في تشكيل حكومة تتمتع باغلبية ضيقة بدلا من حكومة اسحق شامير اليمينية.

وفي اعقاب هذا الفشل الذي زادته سوءا المفاوضات الشاقة الرامية الى كسب هذا النائب اليميني او ذاك اعلن ٢٨ من نواب حزب العمل الـ ٣٨ في مطلع يوليو (تموز) رغبتهم في ابدال بيريز برابين.

وفاة شقيق حاكم عجمان

عجمان ـ وام: نعى ديوان الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الاعلى بدولة الامارات وحاكم عجمان امس وفاة الشيخ علي بن راشد النعيمي الذي وافاه الاجل المحتوم صباح امس في مدينة عجمان. وقالت وكالة انباء الامارات انه تقرر اعلان الحداد وتعطيل الدوائر الحكومية في امارة عجمان لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من اليوم.

وفد برلماني سوفياتي في سورية لشرح سياسة موسكو تجاه الشرق الاوسط

دمشق ـ ق. ن. ا: اجتمع السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري امس مع الوفد البرلماني السوفياتي الذي يزور سورية حاليا برئاسة تيتينوف فالنتين افانا سفيتش عضو هيئة الرئاسة لمجلس السوفيات الاعلى. وقد تم خلال الاجتماع استعراض الاوضاع والتطورات الراهنة في المنطقة في ضوء تصاعد التهديدات الصهيونية الموجهة ضد الامة العربية. كما جرى خلال الاجتماع استعراض عدد من القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات.

وكان السيد عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم قد التقى بوقت سابق امس مع الوفد البرلماني السوفياتي واستعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين كما اطلع من الوفد على التطورات الجارية في الاتحاد السوفياتي في ضوء المتغيرات الاخيرة.

وكان الوفد البرلماني السوفياتي الذي يزور سورية منذ يوم الخميس الماضي قد اجرى سلسلة محادثات مع السيد عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري ومع عدد من اعضاء المجلس تركزت حول العلاقات الثنائية بين البلدين.

تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في ثلاث قضايا فساد بالاردن

عمان ـ «الشرق الاوسط»

شكل مجلس النواب الاردني امس لجنة خاصة للمتابعة والتحقيق في ثلاث قضايا فساد، كان النائب العام الاردني قد ردها للمجلس لعدم الاختصاص، وتكونت اللجنة من سبعة اعضاء، وأخذت صلاحيات واسعة من المجلس للدخول في قضايا فساد اخرى.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان خمسة اسماء لوزراء سابقين ونائب حالي تضمنتها القضايا المشار اليها.

ويعتقد على نطاق واسع ان اللجنة الجديدة ستطرح على المجلس خلال اسبوعين مسألة رفع الحصانة عن هؤلاء.

ويذكر ان الدستور الاردني، يؤكد على رفع الحصانة عن الوزراء والنواب، اذا رأى مجلس النواب تقديمهم للتحقيق والمحاسبة.

ويحتاج المجلس الى اربعة وخمسين صوتا لاحالة اي وزير او نائب الى التحقيق. وبدا واضحا من اجتماع مجلس النواب امس ان هناك اتفاقا شبه كامل بين جميع الكتل السياسية والاتجاهات داخل المجلس، ورأى المراقبون ان النواب دخلوا الى المجلس بعد تنسيق واضح.

اصابة ٣٥ فلسطينيا برصاص الاحتلال

القدس المحتلة ـ ا. ف. ب: صرح مصدر فلسطيني ان ٣٥ فلسطينيا جرحوا بالرصاص مساء يوم الجمعة اثر مواجهات من الجنود الاسرائيليين في مدينة رفح في جنوبي قطاع غزة المحتل.

وبدات الصدامات عندما قذف متظاهرون فلسطينيون حجارة باتجاه سيارة عسكرية للجيش الاسرائيلي كانت تقوم بدورية على طول الحدود الاسرائيلية ـ المصرية التي تجتاز المدينة. وذكر المصدر نفسه أن الجنود ردوا باطلاق قنابل مسيلة للدموع ثم بالرصاص.

من ناحية ثانية قالت مصادر طبية ان فلسطينيا في السادسة من عمره فقد امس الجمعة البصر في احدى عينيه بعد ان اصيب بقنبله مسيلة للدموع في وجهه في مخيم بريج (وسط قطاع غزة).

وقال المراسلون في المنطقة اخيرا ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا مصور محطة التلفزيون البريطانية (و. ت. ن) قاسم عزت علي وضربوه واجبروه على تسليم شريط التصوير وصادروا اوراقه الثبوتية. وكان المصور يأخذ مشاهد في مخيم جباليا قرب غزة.

مسؤول سوداني يغادر الكويت

الكويت ـ كونا: غادر عضو مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني رئيس اللجنة السياسية في السودان العميد عثمان احمد حسن الكويت امس في ختام زيارة رسمية استمرت اسبوعا.

وكان في وداعه لدى مغادرته وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر وسفير السودان لدى الكويت وعدد من المسؤولين في وزارة الخارجية.

حجاج السنغال ينوهون بجهود السعودية

جدة ـ واس: استقبل وزير الحج والاوقاف السيد عبد الوهاب بن احمد عبد الواسع بمكتبه في جدة بعد ظهر امس بعثة الحج السنغالية برئاسة السيد روجاني امباي.

وقد اعرب رئيس بعثة السنغال خلال لقائه مع السيد عبد الوهاب عبد الواسع عن تقديره وجميع اعضاء بعثة الحج السنغالية للمتابعة المستمرة التي لمسوها من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لكل ما من شأنه رعاية ضيوف الرحمن. كما عبر عن خالص الشكر والتقدير لما لقيه حجاج السنغال من تسهيلات خلال حج هذا العام.

واثنى على الجهود المخلصة التي بذلتها وزارة الحج والاوقاف ومختلف الاجهزة المعنية بشؤون الحج والحجاج من اجل تيسير اداء مناسكهم.

كما نقل رئيس بعثة الحج السنغالية تعازيه وتعازي حكومته في شهداء نفق المعيصم وقال انه قضاء الله وقدره.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

نظرة عالمية شاملة

خاص بـ «الشرق الاوسط»

التفاؤل مطلوب والحذر واجب
الخطر السوفياتي قائم!

بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٩ شغل الكسندر هيج موقع قائد قوات حلف الناتو قبل ان يتولى منصب وزير الخارجية في ادارة الرئيس رونالد ريجان لفترة قصيرة (١٩٨١ - ١٩٨٢). وفي هذا المقال / التحليل الذي كتبه ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، يدعو هيج الاوروبيين الى عدم الافراط بالتفاؤل والابقاء على الحذر من «خطر سوفياتي» يرى انه ما يزال قائما رغم كل التغييرات التي حصلت في اوروبا الشرقية وفي الاتحاد السوفياتي نفسه.


بقلم
الكسندر هيج

رغم تخفيف مرغوب فيه في حدة التوتر بين العالم الحر والاتحاد السوفياتي، فان من قصر النظر ان يخرج المرء بنتيجة مفادها ان التهديد الامني قد زال تماماً، ومن السابق لاوانه الحديث عن اعادة تركيب حلف شمال الاطلسي (الناتو) من اساسه. وينطبق هذا بشكل خاص على الرادع النووي.

وقد نجحت قمة الناتو التي انعقدت مؤخراً في لندن في تخفيف حدة الهلع السوفياتي ازاء مستقبل الحلف وعضوية المانيا الموحدة فيه، في الوقت نفسه الذي امتنعت عن تقديم تنازلات لا يمكن العودة عنها وتهدد بشكل حاسم التكامل الدفاعي الاوروبي وتضعف مفهوم الردع نفسه.

ومن حسن الطالع ان قادة الناتو استطاعوا تفادي هذه «المطبات» في وقت لاتزال طبيعة السباق العسكري مع الاتحاد السوفياتي محل عدم اليقين - رغم ان كفة الميزان ترجح لصالح الغرب. وقد اثبت التاريخ ان الروس - سواء كان الحديث عن الاتحاد السوفياتي او روسيا القيصرية - مروا بمراحل تميزت بالتصرف الامبريالي تجاه اوروبا الغربية.

وكما قال جوزيف ستالين ذات مرة للمبعوث الامريكي افريل هاريمان، فان القياصرة وصلوا باريس بينما لم ينجح هو الا في بلوغ برلين.

وبغض النظر عما سيؤول اليه حال الاتحاد السوفياتي باستنفاد البريسترويكا اغراضها، يظل لديه اكبر الجيوش على المسرح الاوروبي واعتى مقدرة نووية على ظهر الكرة الارضية.

وهناك القليل - دون الخطابة في ما يسمى «نهاية الحرب الباردة» - الذي يشير الى اي استعداد لدى موسكو للتخلي عن وضعها كقوة عظمى، بالنظر الى الاف الرؤوس الحربية الاستراتيجية القادرة على توجيه «الضربة الاولى» للغرب. وحتى الآن لم يسحب من الجيوش السوفياتية في اوروبا الشرقية الا ٢٠ الف جندي.

من الضروري ان نذكر انفسنا بان اتجاه التاريخ يمكن ان يتغير بسرعة، ففي اواخر العشرينات كان ينظر الى الاتحاد السوفياتي باعتباره قوة من الدرجة الثالثة تعاني من مصاعب داخلية لسوأ كثيراً من تلك القائمة فيه اليوم. وتم اعدام ملايين المواطنين السوفيات ابان حملات ستالين التطهيرية، كما كان اقتصاد البلاد في حالة مزرية. ومع ذلك ما مر عقد من الزمان حتى بنى الروس اكبر واحد افضل الجيوش اعداداً في اوروبا بحيث احتل المرتبة الثانية بعد جيش المانيا الهتلرية.

بالنسبة للمستقبل المنظور الآن، فان اكبر خطر محتمل للديمقراطيات التي يضمها الناتو سيستمر وارداً من الاتحاد السوفياتي. وفوق هذا، ومع ترحيبنا بسقوط الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية، يبقى الوضع هناك منذراً ومشوباً بعدم اليقين.

لكن هناك سبباً للتفاؤل والامل. ففي بولندا وغيرها يبدو ان الجماهير على استعداد للتضحية من اجل الديمقراطية وتعليق احلامهم عليها. والتيار القومي - رغم ما يكمن فيه من خطر في بعض الظروف - يمكن ان يوجه ايجابياً اذا كان لقادة الغرب البصيرة والشجاعة اللتان تحلى بهما اسلافهم.

الخيار الغربي من وجهة النظر السياسية واضح الآن: لا قبول باقل من ثورة ديمقراطية.

يجب رفض الوعود المكتوبة الموقع عليها من جانب اولئك الذين يسعون للانتفاع بخيراتنا. كما يجب ان تربط المساعدات الطارئة في المستقبل المنظور ببرامج مقنعة متصلة بالحرية السياسية والاصلاح الاقتصادي. لكن النظر على المدى البعيد اساسي ايضاً.

علينا تشجيع دول اوروبا الوسطى على النهوض على اقدامهم، وليس من اجل التقدم الاقتصادي فقط. وبدلاً من ان تكون اوروبا الوسطى منطقة فاصلة تعاني من الصراعات وتستدعي التدخلات الخارجية، يمكن لها ان تصبح قوة نشطة وقائمة بذاتها.

هذه الدول تعتمد على استمرار قوة الناتو لتحرير انفسها من قبضة الاتحاد السوفياتي والماضي البغيض.

وفي هذا الاطار كان الهدف الرئيسي لقمة الناتو هو ايجاد سبيل لايقاف الاعتراض السوفياتي لانضمام المانيا الموحدة للناتو، وفي الوقت نفسه مقاومة الضغوط السوفياتية لاضعاف الحلف بتغيير طبيعته الى حد يصبح معه انضمام المانيا عديم المعنى.

وفي هذا الاطار ايضاً، فان التغييرات التي طرحها الغرب - مثل توجيه الدعوة لجورباتشوف لالقاء خطاب امام قمة الناتو في ديسمبر (كانون الثاني) واعلان اللجوء لاستخدام الاسلحة النووية حلاً اخيراً والوعد بعدم مناصبة الاتحاد السوفياتي العداء - انما هي تغييرات «مسكنة للالم».

وهي تنازلات «وقائية» امام المخاوف السوفياتية لا تؤثر في اساس البنية العسكرية التكاملية للحلف (بمعنى استمرار الوجود الامريكي النافذ وعضوية المانيا الموحدة فيه). كما انها لا تمثل تخلياً «قاتلاً» عن استراتيجية الردع المتعلقة برد الفعل المرن.

ولا شك ان الحديث عن اللجوء للاسلحة النووية كحل اخير يفزع المتشددين من العسكريين الغربيين. لكن في الواقع ظل هذا الامر هو الاستراتيجية الحقيقية للناتو.

فلم تكن تلك الاسلحة موضع نظر الا عند افتراض نشوء حالات قصية تستوجب فعلاً استخدامها «كحل اخير» لردع الاعتداء سواء على المستوى النووي او التقليدي.

الآن وقد خفت حدة التوتر على الجبهة العسكرية بين الشرق والغرب، ولأن الاتحاد السوفياتي اصبح ضعيفاً داخلياً الى حد عجزه عن شن هجوم في المدى القريب، يتعين الا يقرر اتخاذ «الحل الاخير» في بداية حرب ما، كما كانت النظرة في السابق - وعليه وباستخدام لغة عسكرية بحتة، فان الحاجة العملية للجوء الى الاسلحة النووية قد انتفت. وطبيعي انه اذا تجدد التهديد السوفياتي في المستقبل وارتفعت حدة التوتر، يكون امام الغرب الخيار المتمثل في عودة الى استراتيجية غامضة - شريطة الا يتخلى عن اسلحته النووية في موجة ابتهاجه الحالية.

اما بالنسبة الى الوعد بعدم الاعتداء، فان الناتو لم يعتبر نفسه ابداً شيئاً غير حلف دفاعي مؤلف من اعضاء طوعيين.

ومع ذلك فان من توافه الامور القول ان الرسالة الملمتنة التي قدمها الغرب في قمة الناتو عديمة المعنى. فرغم انها جاءت بعيدة عن التنازلات التي سعى اليها الاتحاد السوفياتي، فانها تضع الاساس تدريجياً لحقبة جديدة من التحالف الغربي.

لقد اصبحت وظيفة الناتو ذات ثلاثة ابعاد:

- التحوط تجاه الحماسة المفرطة من جانب الالمان فيما يخص اعادة توحيد جزئي المانيا وذلك بتقديم تنازلات عسكرية او بوضع بعض القيود على السيادة الالمانية.

- مقاومة مفهوم «التوازي» بين الوجود العسكري السوفياتي في اوروبا الشرقية والاحتياطي العسكري الامريكي في اوروبا الغربية. ويجب علينا الحذر من الا تصبح مفاوضات خفض الاسلحة التقليدية مطية لوجود «حد ادنى» من الجنود السوفيات في اوروبا.

- تفادي اضعاف قوات الردع التقليدية والنووية في اوروبا والنووية الاستراتيجية للناتو اثناء عملية خفض مستوى قوات الحلفاء.

وهذا يستدعي الحفاظ على مقدرة نووية معقولة في المسرح الاوروبي تستطيع ضرب الاتحاد السوفياتي طالما كان هناك تهديد سوفياتي لاوروبا الغربية.

ويستدعي ايضاً ان تصلح الولايات المتحدة ما اهملته لعقد من الزمان وهو بناء ضرب ونشر صواريخ متنقلة قادرة على اكثر الاهداف السوفياتية المحمية. واذا لم يتم التصدي لهذا التحدي، نشأت مشاكل يتعسر ايجاد حلول لها.

صحيح ان سحب القوات السوفياتية سيحدث هامشاً للحركة ويضيف مزيداً من الوقت للاستعداد. لكن علينا امتلاك القدرة على رد الفعل السريع في حال تجدد التهديد. فاذا غابت القوة النووية على المسرح الاوروبي، واذا كان هناك ما يمكن ان يسمى فقط «القصور او النقص الاستراتيجي الامريكي»، اصبحنا في موقع جد ضعيف اذا اعاد التاريخ نفسه.

ولعل اكبر المخاطر، فيما تخطو المانيا نحو الوحدة، هو رغبتها «المفهومة» في ارضاء السوفيات وتبديد مخاوفهم ومخاوف الآخرين ازاء بأسها العسكري. فالسوفيات يخشون الـ «بندسفير» (الجيش الالماني) لاسباب تاريخية ولتقييم عملي ايضاً.

وبالنسبة لموسكو فان الهدف الرئيسي خلال الاشهر الاخيرة من مفاوضات خفض الاسلحة التقليدية في فيينا، سيكون هو تحجيم البندسفير ووضع جدول زمني لانسحاب القوات الامريكية من اوروبا الغربية طرداً مع انسحاب القوات السوفياتية من اوروبا الشرقية.

واضح ان انحسار القوة السوفياتية فتح الباب امام اوروبا حرة جديدة. لكن يتعين علينا الا نبني اوروبا الجديدة هذه على افتراض ان الاتحاد السوفياتي سيظل على ما هو عليه اليوم... اي انه ضعيف وسيستمر ضعيفاً. ويجب ألا يكون هدفنا هو عزله عن اوروبا. بل يجب ان يكون الهدف هو اقصاء التهديد السوفياتي لاوروبا بغض النظر عن قوة موسكو او ضعفها.

وعلينا، بالتالي، ان نعطيها دوراً بناءً وان نوضح لها في الوقت نفسه ان احلام السيطرة واساليب الترهيب القديمة قد ولت دون رجعة.

والسبيل الى هذا الامر هو استمرار قوة الناتو. على ان هذا الاخير ما هو الا جزء من القصة. اما الجزء الآخر فيجب ان يكون اصلاحاً ديمقراطياً واقتصادياً سوفياتياً يقرب السوفيات من الاجماع الاوروبي الذي يبرز الآن في اتجاه مجتمع عادل وترتيب دولي جديد يقوم على القانون والنظام.

وهذا سيستغرق وقتاً ما. لكن سيأتي زمن يكون قد قطع فيه شوطاً يكفي لاعتماد مساهمة سوفياتية في حظيرة الامن الاوروبي الجديد. وهي حظيرة يجب ان يكون موقعها بين الناتو وشرقه.

ويجب ان تكون صغيرة بما يسهل الوصول الى الاجماع حول حلول للمشاكل، وكبيرة بما يكفي، في الوقت نفسه، بحيث تتسع لكل المصالح الاوروبية المشروعة.

نتحدث هنا عن مجلس او لجنة. لكنها لا تصبح عوضاً عن تماسك القوى الديمقراطية الاوروبية. ومع ذلك يكون بمقدورها اعطاء السوفيات والقوى الاوروبية الرئيسية والممثلين المشتركين للدول الاصغر طاولة مستديرة يتم حولها التشاور الهادئ حول مجريات الامور ونحن نعيش الآن سنوات هذا القرن الاكثر دموية في تاريخ الانسان، تسنح امامنا فرصة غالية. فعندما وصف ونستون تشرشل فشل الديمقراطيات في نيل السلام بعد الحرب العالمية الثانية، كان يصف مأساة ولدت من محاولة الحصول على الكثير وعلى القليل، ومن عدم فهم المطروح عالمياً وعن الفشل في بذل الجهد المطلوب عندما تم فهم ذلك المطروح.

على الغرب اليوم ان يفهم، قبل كل شيء، ما يستطيع انجازه وما لا يستطيع.

ونستطيع ان نختتم اخر فصول كتابنا باعادة توحيد المانيا وضمها تحت جناح الناتو، وباقامة اقتصاد اوروبي متكامل.

هذه اهداف عظيمة في متناول المجموعة الاطلسية.

فاذا انجزت، صار من العسير تفكيكها.


أصداف ولآلئ



المستشار

«اسمع فقط لبلبلة الناس، ذلك ان إرضاءهم أمر صعب»

- جوته -

الوحدة الالمانية، كالوحدة العربية، قضية دولية.

لذلك جاءت الاولى الى التاريخ دولة متأخرة.

وظلت الثانية في تيه الطريق وضلال السياسة دولة مؤجلة.

وعندما كان كل من انجلترا وفرنسا وروسيا دولة كانت المانيا ٢٥٥ دويلة.

ثم استحى الالمان فاختصروا انفسهم الى ٢٥ دولة.

ثم جاء بسمارك ليصنع من الوحدة الثقافية وحدة سياسية.

وفرضها بالقوة على الالمان، وحماها بالحديد ودهاء الدبلوماسية من الاصدقاء والاعداء.

●

المانيا في حضورها لا تريح، وفي غيابها لا تستريح.

عندما سألوا جورج كليمنصو: «لماذا لم تزر المانيا؟» أجاب: «لم تكن هناك ضرورة. فقد جاء الالمان الى فرنسا مرتين».

وكان فرانسوا مورياك يقول: «انني احب المانيا الى درجة أني سعيد بوجود اثنتين».

والمانيا الممزقة لعبة دولية، والمانيا الموحدة دولة مخيفة.

وحمل الالمان انفسهم رسالتين: ان يضعوا المانيا فوق سقف اوروبا، وان يضعوا اوروبا فوق سطح العالم.

واحتاجوا الى حربين عالميتين ليقتنعوا بالنزول الى الارض.

ولكي يستريح المنتصرون جعلوا المانيا بعد الحرب الاولى دولة مهانة مفلسة، فحولها هتلر الى دولة فاشية محاربة.

ولكي يطمئنوا، قسموها بعد الحرب الثانية الى دولتين مفصولتين بجدار، ووزعوها على اربعة محتلين كبار.

وقام الالمان من تحت الانقاض ليبنوا بالديمقراطية اغنى دولة صناعية دائنة للمفلسين من منتصرين ومحتلين.

●

الانتصارات السياسية ينسبها الساسة الى انفسهم.

وهزائمهم وأخطاؤهم يتركونها لشعوبهم لتتحملها صاغرة بالنيابة عنهم.

غسان الامام

والانتصارات السياسية عمرها قصير، لذلك يحتاج السياسي الى انتصارات مستمرة ليعيش حياة سياسية سعيدة وطويلة.

وبعض الساسة يقضي العمر كله وهو يبحث عن بوابة التاريخ.

وبعض الساسة يعبر بالصدفة الى التاريخ من بابه الواسع.

وهلموت كول سياسي عادي قضى عمره وهو ينتظر فرصه وانتصاراته.

وتحقق له في سنة من المكاسب والانتصارات ما عجز عن تحقيقه فطاحل الساسة في عقود وسنين.

هذا «الهر» ديناصور قاوم الانقراض السياسي بالعبور من ثقب صندوق الاقتراع ليجد نفسه بالصدفة صانع التاريخ.

●

النجاح في السياسة ان تبقي الخيارات مفتوحة ومتاحة امامك.

وهلموت كول ينقصه من بسمارك بعد نظره ودهاؤه.

ومن كونراد اديناور هيبته.

ومن لودفيج ارهارد خبرته في الاقتصاد.

ومن ويلي براندت ثقافته.

ومن هلموت شميت صرامته.

لكنه يتميز عليهم في انه من جيل لا يشعر بعقدة الذنب.

ويتفوق عليهم في انه لاعب «اكروبات» يبقي كل الكرات معلقة في الهواء.

فهو صديق لامريكا، وحليف لفرنسا، وشريك لاوروبا، وممارس لـ «اوزت بوليتيك» مع روسيا.

●

منتهى الحرفة في فن المساومة ان تأتي التسوية محيرة ومبلبلة للجميع.

وفي الدبلوماسية الحديثة، ليس هناك غالب ومغلوب. فكل يتناول من مائدة المفاوضات ما يناسبه.

وهلموت كول اخذ المانيا موحدة تحت سقف اوروبا لا فوقه.

واقنع جورباتشوف بان المانيا المشدودة الى حزام الحلف الاطلسي افضل وآمن من المانيا فالتة ومغامرة.

وجورباتشوف اعطى المانيا مستقلة لكن بجيش صغير في غربها وبلا اسنان في شرقها.

وينتظر منها مساعدته على المحافظة على امبراطورية من ١٤ جمهورية متمردة ومائة قومية فالتة.

والمشكلة ان حسن النوايا امر نادر في العلاقات الدولية.

والبلبلة في ان لا أحد يعرف أن ما أخذه هذا نصر لذاك، وما أعطاه ذاك نصر لهذا.

والحيرة في ان عمر التفاهم بين روسيا والمانيا دائماً قصير، وشؤم على المتعاهدين والمتعاقدين.

●

ورق المعاهدات كورق الجرائد هش لا يصمد امام مكنسة التاريخ وهلموت كول عزم ووزن.

ضعيف في الخطابة، فضخامته تخفي فمه وتبتلع لسانه.

ومقنع بطوله وعرضه في غرف المساومة وصالونات السياسة.

وإلى ان يقول التاريخ كلمته في ما أخذ وأعطى، يتحتم على الحساد والمتفرجين ان يرفعوا قبعاتهم له تهنئة وإعجاباً.

فقد تحول المستشار الذي لا يستشار الى مستشار الوحدة الالمانية.

هنري كيسنجر يكتب محذرًا في مقال تنفرد الشرق الاوسط بنشره باللغة العربية:

إعلان الناتو الصادر من لندن يحمل أخطارًا كثيرة!

● بانهيار الشيوعية حتى في الاتحاد السوفياتي ومع انفراط حلف (وارسو) وتوحد الالمانيتين فان الحرب الباردة بين المعسكرين قد انتهت. ● أمريكا قد تصبح شيئاً فشيئاً غير مهمة وغير مؤثرة على تطور أوروبا والسبب هو قدرة جورباتشوف على تنويم الرأي العام الغربي تنويماً مغناطيسياً. ● نهاية الحرب الباردة تتطلب منا ان نجيب عن سؤالين: أولهما ما هو الخطر الذي سيواجه حلف الناتو وكيف يمكننا مواجهته؟ وثانيهما، ما هو الدور السياسي للحلف؟ ● حتى بعد الوصول الى اتفاقية بشأن الاسلحة الاستراتيجية فان الاتحاد السوفياتي سيظل ممتلكاً لقوة نووية تعادل عشرة أضعاف مجموع القوة النووية لفرنسا وبريطانيا، وهذا يشكل خطراً سوفياتياً أكثر إحتمالاً. ● دعوة جورباتشوف للقاء حلف الناتو.. دعوة غير مجدية لأنه سيحضر في الوقت نفسه تقريبا إجتماع قمة لمؤتمر الأمن الأوروبي حيث سيتواجد قادة الحلف. ● «إعلان لندن» لم يتطرق الى الدور السياسي الجديد للناتو في معالجة الصراعات الدائرة خارج نطاق المساحة الجغرافية للحلف.. وهذا الفشل أصبح من الأمور المقلقة حقاً. ● مؤتمر لندن سيدخل التاريخ ليس كتجديد للتحالف الغربي، ولكن كمناسبة مات فيها ذلك التحالف.

هنري كسنجر



بوش — كول — جورباتشوف

يندر ان تجتمع القيادات بعد ان وفقت لتحقيق اهدافها بالكامل كما حصل في اجتماعات قيادات الناتو في لندن. فمع انهيار الشيوعية كفلسفة عملياتية حتى في الاتحاد السوفياتي ومع انفراط عقد حلف وارسو وتوحد المانيا فان الحرب الباردة قد انتهت وبوضوح. وقد جاءت موافقة ميخائيل جورباتشوف على عضوية المانيا الموحدة في الناتو لتكلل هذه النجاحات.

ووسط الحمى المهرجانية التي تحيط بهذه الاحداث، نجد من اللازم ان نطلق بعض عبارات التحذير وان بدت هذه العبارات نشازاً وسط جوقة الاحتفال. وأنا احذر لان شيئاً من القلق ينتابني ومصدره احساسي بان الغرب المحتفل يفقد تماسكه. وانا اتفق ان المؤسسات الحالية ينبغي ان تتغير وفقاً للتطورات الدراماتيكية التي حصلت في السنة الماضية.

ولكني رغم خرقي لقواعد الحكمة التقليدية، ورغم ان ما أقوله سيسبب ألماً وازعاجاً لبعض الاصدقاء الذين أعتز بصداقتهم، رغم كل هذه الاعتبارات فاني قد توصلت الى النتيجة الآتية:

ان التقدم باتجاه وحدة المانيا يتم بسرعة تفوق سرعة التقدم لايجاد حلول للمشاكل والتركيبة التي تشكل اساس المسألة الالمانية. وفي الواقع فان هناك ثمة خطراً مصدره «اعلان لندن» الصادر عن اجتماع قمة الناتو والذي يقدم تصوراً للعالم مفاده ان الأمن والاستقرار العالميين لا يأتيان إلا نتيجة لضعف الاتحاد السوفياتي بشكل دائم وبان المانيا الموحدة ستكون مع الايام مشتتة بين علاقاتها مع الغرب وبين اغراء الشرق وان امريكا قد تصبح، شيئاً فشيئاً، غير مهمة وغير مؤثرة على تطور أوروبا. والسبب الرئيسي الذي دفع الحلفاء الى تجنب مواجهة هذه الاتجاهات هو قدرة جورباتشوف على تنويم الرأي العام الغربي تنويماً مغناطيسياً.

وسيدخل جورباتشوف التاريخ، وبدون شك، على انه شخصية مهمة تحمل في تكوينها بذور التطور، شخصية غيرت قدر شعبها والى الابد. ولكن هل نفهم نحن ما هو مطلوب لمساعدته ليمرق بسلام من الازمة الطاحنة التي تدور في موسكو؟ وهل ان قادة الغرب يساعدونه فعلاً بأن يتحيزوا بشكل واضح لجانب معين من جوانب الصراع القاسي والمرير على السلطة في موسكو؟ وهل ان عملية تفسير معظم بنود «اعلان لندن» على انها بنود المقصود منها «حفظ ماء الوجه» وانها خاوية من المضمون، هل تعتبر هذه التفسيرات ضارة أم نافعة؟ واذا كانت هذه البنود خاوية فعلاً فهل انها ستخدع غرماء جورباتشوف؟ وكيف لنا ان نصدق ان جورباتشوف، وهو السياسي المحنك، لن يقوم بأخذ هذه البنود مأخذ الجد. والعملية رغم علمه بأنها مصنعة للاستهلاك الجماهيري؟ وفي موقف مائع كهذا، اليس من الاحسن والمجدي أن يقدم أعضاء الحلف مشروعاً متكاملاً يحظى بدعم القيادات السوفياتية مهما كان نوعها بناء على مزاياه.

وقد ظهر في لندن منحى جديد يحاول ان يحتضن النقاد التقليديين لسياسات الحلف وان يطمئن القادة السوفيات وذلك بالموافقة على الاسس التي تقوم عليها الدعاية المضادة للناتو.

وقد صرح العديد من الناطقين الرسميين بعد انعقاد المؤتمر للصحافيين بأن اعلان لندن سيمكن جورباتشوف من ان يقول لزملائه بان الناتو لم يعد يشكل خطراً على الاتحاد السوفياتي.

ومتى وكيف كان الناتو يشكل خطراً على الاتحاد السوفياتي؟ ان نهاية الحرب الباردة لا تتطلب منا ان نلغي تاريخاً عمره ٤٠ عاماً من العسف ومساندة الارهاب الدولي. لكنها تتطلب منا ان نجيب عن سؤالين: أولهما، ما هو الخطر الذي سيواجه الحلف وكيف يمكننا مواجهته؟ وثانيهما، ما هو الدور السياسي للناتو؟

فمن الناحية الامنية فان «اعلان لندن» جاء بتقليص كبير في الاسلحة التقليدية ووعد باستراتيجية نووية جديدة. ولكن لان «اعلان لندن» لم يحدد مدى الخطر السوفياتي الذي سيتم على اساسه تقليص هذه الاسلحة فان الخطوات التي سيتم اتخاذها، من تقليص في الاسلحة والقوات ووضع سقف جديد لقوة المانيا العسكرية الى خفض الاستعداد والاعتماد على التعزيزات، نقول ان تلك الخطوات لا يمكن تقديرها واحتسابها.

وعلى كل حال فان الصراع من اجل الديمقراطية في الاتحاد السوفياتي يجعل امر الهجوم بالاسلحة التقليدية أمراً غير متوقعاً في المستقبل القريب. وحتى بعد الوصول الى اتفاقية بشأن الاسلحة الاستراتيجية فان الاتحاد السوفياتي سيظل ممتلكاً لقوة نووية تعادل عشرة اضعاف مجموع القوى النووية لفرنسا وبريطانيا، وان هذا سيشكل خطاً سوفياتياً اكثر احتمالاً.

وفي هذا السياق نجد ان المبادىء النووية الجديدة لحلف الناتو محيرة جداً. فقد اعلنت قمة لندن عن ادخال تغييرات جديدة على عقيدة «رد الفعل المرن» وذلك بسحب كافة الاسلحة النووية القصيرة المدى من الساحة الاوروبية وبالالتزام بمبدأ استخدام السلاح النووية كملاذ اخير.

ولكن لماذا اصبح «رد الفعل المرن» مثيراً للخلاف جداً. هكذا فجأة؟ لأن كل ما كان يعنيه هو أن الناتو سيستخدم حداً أدنى من الاستخدام النووي لصد العدوان الخارجي.

وحتى في حالة قيام حرب نووية فان «الرد المرن» كان يعني ان تتم تفجيرات صغيرة هنا وهناك قبل اللجوء الى القوى القصوى والنهائية. فكيف تختلف المبادىء الجديدة إذن؟ وبالاحرى ما هي هذه المبادىء الجديدة؟ وماذا يعني الملاذ الأخير؟ والملاذ الاخير لمن؟ لألمانيا؟ أم الولايات المتحدة؟ وما هو التغيير الذي سيراه جورباتشوف في المبادىء الجديدة؟ لأن جورباتشوف اشار الى هذه المبادىء الجديدة كسبب من الاسباب التي دفعته للموافقة على عضوية المانيا في الحلف. وهل ستبقى هناك اسلحة نووية تحت إمرة قواد الناتو العسكريين؟ نحن في الواقع نمر في مرحلة اخلاء أوروبا من الاسلحة النووية - الامر الذي سببته السياسة المحلية الالمانية - ذلك الاخلاء الذي تحول من سحب الصواريخ النووية المتوسطة المدى الى سحب الاسلحة المتوسطة المدى ووصل الآن الى حد سحب المدافع النووية. وبعد ان يتم سحب كل الاسلحة النووية القصيرة المدى فان ما سيتبقى لدينا هو القنابل النووية المحمولة على متن الطائرات التكتيكية.

لكن متى سيطالب الجميع بسحب القنابل ايضاً؟ أو قل ما هو المنطق في الابقاء عليها؟

وبالاضافة الى ما تقدم فان اخلاء الساحة الاوروبية من السلاح النووي لن يكون في الغالب نهاية للحكاية. لأن المانيا اذا كانت جادة في محو احتمال نشوب حرب نووية على ترابها فانها ستستنتج من عقيدة «الملاذ الاخير» عقيدة اخرى وهي مبدأ عدم الاستخدام الاول للسلاح النووي. وهذا يعني ان يكون مطلوباً من الولايات المتحدة ان تتحمل خطر الدوار النووي نيابة عن بلد لا يقبل ان يعرض نفسه لهذا الخطر.

ولكن ألا يعني هذا، تحديداً، عزل الولايات المتحدة عن أوروبا، وهو وضع حاولت سياسة الحلف تلافيه لاكثر من اربعين سنة في حين حاول السوفيات ايجاده؟ فهل عدنا الآن الى عقيدة «الرد الغزير والمكثف»، تلك العقيدة التي حاولت الادارات الامريكية المتتابعة ومنذ الخمسينات تلافيها لانها تمثل خياراً بين الانتحار أو التسليم؟ وهل سيقبل الشعب الامريكي سياسية كهذه بعد انتهاء الحرب الباردة؟ وعلى أية حال فان فرنسا وبريطانيا قد اعلنتا عدم مشاركتهما في تبني هذا المبدأ الجديد. أما الدول الاوروبية الاخرى فانها يبدو عليها الارتباك وهي تتأرجح بين رؤية هذا المبدأ على انه ليس جديداً جداً وبين رؤيته على انه مساو تماماً لمبدأ عدم الاستخدام الاول. فهل يساعد هذا الغموض على منع العدوان؟ ألا يعجل هذا الغموض في نفي الشرعية عن الاسلحة النووية من وجهة نظر الشعوب الاوروبية والامريكية؟ إلا يمكننا اعتبار هذا الغموض قناعاً يخفي تضامناً يدور في اذهان قادة الحلف حول ان الاتحاد السوفياتي سيظل ضعيفاً دائماً وابداً؟ وهو تضامن غريب اذ انه يدور في اذهان ملتزمة بانجاح البريسترويكا لان نجاحها يقوي الاتحاد السوفياتي.

وماذا عن الدور الموسع للناتو؟ فقد قدم المؤتمر اقتراحين فقط: أولهما السماح لجورباتشوف بمخاطبة الحلف. مباشرة وثانيهما اقامة لجان تنسيق بين دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي من جهة وبين الحلف من جهة اخرى، ليكون مقر هذه اللجان في مجلس الحلف. ما هو الهدف من هذين الاقتراحين؟ نحن نعلم ان الاتحاد السوفياتي قد حاول ومنذ ايام ستالين ان ينضم الى الحلف ليجعله فارغاً من المعنى. وماذا يتوقع الحلف من اللقاء مع جورباتشوف سوى ان يقوم الاخير بالمحاضرة عن عدم جدوى الحلف ان لم تكن عن خطورته؟ وهي مقابلة غير مجدية لأن جورباتشوف سيحضر في الوقت نفسه تقريباً، اجتماع قمة لمؤتمر الأمن الأوروبي حيث سيتواجد قادة الحلف. والى متى يستطيع الرأي العام الديمقراطي ان يساند قيام حلف عسكري يطلق على عدوه السابق ألقاباً من قبيل «الصديق والشريك في حماية أمن أوروبا»؟

وما هي، بالضبط، مهام هذه اللجان التنسيقية؟ وأمام من ستكون مسؤولة؟ فاذا كانت مسؤولة امام الناتو، فهل يحق للمراقبين السوفيات ان يحضروا اجتماعاتها؟ واذا لم تكن المسألة كهذه فان هذه اللجان ستتحول الى ما يشبه البعثات الدبلوماسية السوفياتية في عواصم الناتو. والامر الذي يلفت النظر هو ان «اعلان لندن» لا يتطرق الى دور سياسي للناتو سيكون جيداً حقاً وهو تنظيم آلية معينة تسمح للحلف بان يعالج الصراعات الدائرة خارج نطاق المساحة الجغرافية التي يغطيها الحلف.

ان الفشل في تحديد سياسة جدية للحلف يصبح أمراً مقلقاً حقاً اذا ما قارناه بالوضوح والدقة النسبيين فيما يخص مؤتمر الأمن الأوروبي التي اقرها الاعلان. ورغم ان الاعلان يشير الى دور المؤتمر الاوروبي على انه ثانوي إلا ان هذا التقليل من شأنه يجيء وكأنه بالقول لا بالفعل. ونحن نعرف ان المؤتمر الاوروبي هذا - والذي يشمل ٣٥ دولة - انما هو منظمة يطبل لها السوفيات واعداء حلف شمال الاطلسي ولسنين زاعمين انها ستكون بديلاً للحلف.

وسيكون مؤتمر قمة دولي «المؤتمر الامني الاوروبي» مخصصاً لحسم النزاعات وتفاديها وستكون له سكرتارية خاصة ودائمة. وهذا يعني ان المؤتمر سيدخل المساحات الامنية حيث يكون لكل عضو حق الفيتو الامر الذي يساوي بين الخطر وعلاجه.

ونحن نعتقد بان الاكثار من مؤتمرات القمة يشجع على التركيز على الخصائص القومية للدول المشاركة فيها. لأن نفس القادة سيجتمعون بشكل دوري تقريباً وتحت لافتات مختلفة الامر الذي سيفقد هذه اللافتات قيمتها ويقلل من شأن مؤسساتها. وهناك خط حقيقي في ان تقع الدول تحت طائلة قانون جريشام (وهو قانون يقول بان العملة الرديئة تطرد العملة الصحيحة) أي ان المؤتمرات الشاملة، مثل مؤتمر الامن الأوروبي، ستقلل من شأن المؤتمرات الاخرى. وسيقوم السوفيات باستغلال مؤتمر الامن الاوروبي حيث تكون فرصتهم الاعلامية اكبر.

وان قيام مؤسسات كثيرة ومتنوعة كهذه سيجعل الدول «تتسوق» فيما بينها للحصول على المؤسسة التي تعجبها أي التي توافق مصالحها. وسيكون دور هذه المؤتمرات هو التصديق على القرارات الوطنية للدول الاعضاء وليس لتشكيلها بما يريح كل الاعضاء.

ولنضرب مثلاً على ذلك، المانيا قررت ان تدعم الاتحاد السوفياتي مالياً، قبل ان تاتي الى مؤتمر قمة الدول الصناعية في هيوستن في حين قامت دول المجموعة الاوروبية بالموافقة على عقد قمة «مؤتمر الامن الاوروبي» في الوقت نفسه تقريباً. كل هذا مع العلم بأن الولايات المتحدة لا توافق على أي من هذه الاجراءات. وحتى مؤتمر وزراء خارجية «الحلفاء» الاربعة حول وحدة المانيا تحول الى منبر للتصديق على القرارات الثنائية التي توصل اليها السوفيات والالمان.

وهناك تفسير لحالة الفوضى هذه وهو التعقيد الكبير الذي يتسم به المناخ الدولي الحالي. اذ ان كل زعيم ينظر الى ما هو مطروح امامه وهو يفكر في ناخبيه في بلده بل وفي الناخبين في بلاد الزعماء الآخرين. وهناك دائماً زعيم واحد على الاقل يواجه عملية اعادة الانتخابات في بلده. وهو يضع نصب عينيه هذه المسألة عندما يجتمع ليؤثر صياغة الاعلان اعمال المؤتمر لذا فان السياسات المحلية تؤثر على بعد النظر السياسي اثناء صياغة القرارات.

لذا فقد كان موضوع المانيا هو السائد في مؤتمر قمة الحلف في لندن، لان المستشار كول يحاول ان يوحد المانيا وان يكسب الجولة القادمة من الانتخابات في آن واحد. وأولويات المستشار الالماني معروفة وهي ان يطمئن السوفيات وان يدفع لهم ثمن انضمام المانيا في الحلف مالياً وسياسياً لتجيء موافقتهم لتكلل بالنجاح جهوده الدبلوماسية الاستثنائية.

ومن وجهة نظر كول فان الامور تجري وفق المنطق والعقل. لأن المستشار الالماني سيطلق وعوده الانتخابية بعد ان امسك بالفرصة السانحة لتوحيد المانيا، تلك الفرصة التي قد لا تتكرر. لكن الذي يظل غامضاً ويحتاج الى توضيح موقف الولايات المتحدة في الامتناع عن تقديم منظور أوسع لمؤتمر الحلف. وانا اقول هذا تصديق للمستشار كول وكشخص كان يقول بحتمية وحدة المانيا ويدعو لها في الوقت الذي كانت فيه واشنطن مترددة بشأن المانيا لئلا يقلق هذا الموضوع جورباتشوف.

ومهما يكن من أمر فان هنالك اليوم خطر حقيقي في ان تكون مسألة عضوية المانيا في الحلف مسألة ينبغي شراؤها بسعر باهظ وهو تقليص قوة الحلف العسكرية وتصنيف وتقنين دوره العسكري ضمن مؤتمر الامن الاوروبي.

واذا استمرت مجريات الامور على ما هي عليه الآن فان الحلف سيتحول الى تعهد نووي امريكي ومن طرف واحد يسمح للدول الاعضاء الاخرى، وخصوصاً المانيا، بان تحقق اهدافها القومية في شرق أوروبا، هذا في احسن الاحوال. أما في أسوأها، فان الضغط الشعبي في امريكا سيسحب حتى هذا التعهد.

ولا تزال هناك فرصة من الوقت للقادة الغربيين لكي يجدوا سياسة جديدة حقاً مع الاتحاد السوفياتي ولكي يدخلوا المانيا في منظومة سياسية اكبر ولكي يعززوا العلاقات بين امريكا واوروبا.

لكنهم يجب ان يرتفعوا بمستوى رؤيتهم الى العالم الذي يريدون ان يقيموه.

وإلا فان مؤتمر لندن سيدخل التاريخ ليس كتجديد للتحالف الغربي ولكن كمناسبة مات فيها هذا التحالف.

خدمة «لوس انجيليس تايمز»

تتمات الصفحة الاولى

لبنان

اللبناني دون حدوث تغيير ملموس في مواقع الأطراف المختلفة.

وقال الذين نجحوا في الفرار من المعارك ان «السماء تمطر قذائف.. وان القصف على البلدة يجري بمعدل ٣٠ قذيفة في الدقيقة»، وشاركت في القصف أسلحة متنوعة منها قاذفات الصواريخ والمدافع عيار ١٥٥ مليمتراً و١٢٢ مليمتراً.

وذكرت المصادر الأمنية اللبنانية ان ميليشيات «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل تدخلت في المعارك أمس، وقصفت طرفي القتال من مواقعها في الجنوب، وذلك في الوقت الذي قامت فيه الطائرات الاسرائيلية بغارات وهمية وكسرت حاجز الصوت فوق مناطق المعارك.

وقال شهود عيان إن المعارك التي نشبت امس هي أشرس المعارك التي يشهدها اقليم التفاح اللبناني منذ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٨٩.

وذكر عسكريون في حركة «أمل» انه بعد ثماني ساعات من المعارك الشرسة التي أدت إلى سقوط عشرات من الضحايا، نجح مقاتلو «امل» في استعادة السيطرة على ثلث قرية جرجوع التي كانت قوات ما يسمى بـ «حزب الله» قد اخرجتهم منها يوم الاثنين الماضي.

وأشارت المصادر العسكرية الى ان مقاتلي حركة فتح الذين انتشروا يوم الثلاثاء الماضي كـ «قوة فصل» بين الطرفين المتحاربين، شاركوا في الهجوم إلى جانب حركة «امل»، وان عدداً من القتلى سقط بين صفوفهم.

غير ان متحدثاً باسم منظمة التحرير الفلسطينية في صيدا نفى اشتراك قوات فلسطينية في القتال. وقال المتحدث زياد وهبي: «إن الفلسطينيين لن يكونوا ابداً طرفاً في هذا القتال».

وكان نحو ٥٠٠ من مقاتلي حركة فتح قد انتشروا في اقليم التفاح بمحاذاة ساحل البحر للفصل بين قوات «أمل» و«حزب الله» مما أدى الى وقف تقدم قوات حزب الله في اتجاه مدينة النبطية ثاني مدن الجنوب اللبناني.

وافادت تقارير وكالات الانباء أن القوات الفلسطينية عززت مواقعها بالرجال والعتاد، وانتشرت لأول مرة منذ عام ١٩٨٢ على تلال مشرفة على منطقة الزهراني، وان هذه القوات نصبت مرابض مدفعية بعيدة المدى.

وقالت مصادر حركة «أمل» ان القوات المشاركة في الهجوم على جرجوع تشمل حوالي ٢٠٠ مقاتل من الحركة يدعمهم ١٠٠ مقاتل لبناني يساري من حزب البعث والقومي السوري، وانهم شنوا ثلاث هجمات متوالية لاقتحام البلدة.

واضافت المصادر ان «امل» أحرزت تقدماً بعمق ٢٠٠ متر داخل جرجوع التي تبعد كيلومترين عن منطقة الحزام الأمني الخاضع للسيطرة الاسرائيلية.

وقد امتدت المعارك إلى جبهات جديدة، حيث يحاول طرفا الصراع تحقيق مكاسب ميدانية على مسرح العمليات. وشملت الجبهات الجديدة قرى جرنايا والتلال المشرفة عليها، ومرتفعات كفر حتى وتلة شوران والبركة الخضراء وقصر ابو العينين.

وبسبب قذائف المدفعية والصواريخ اشتعلت عشرات الحرائق في المنازل والسيارات، في حين تعذر نقل جثث القتلى والجرحى من أرض المعارك بسبب حدة القصف المتبادل.

وذكرت حركة «أمل» ان قواتها احرزت تقدماً بسيطاً على محور عريصاليم - جرجوع. وقالت إن قواتها توغلت مسافة امتار قليلة داخل البلدة شبه المدمرة. لكن مصادر «حزب الله» نفت أي تقدم للطرف الآخر.

وقد دخلت سفارة إيران في بيروت على خط القتال امس، إذ أصدرت بياناً شديد اللهجة انتقدت فيه انتشار قوة فصل فلسطينية في جنوب لبنان تابعة لحركة فتح. وانتقدت سفارة إيران بشدة الذين يحاولون تحت ستار الفصل تأجيج الصراعات، وذلك في اشارة واضحة إلى الفلسطينيين.

وذكرت مصادر «حزب الله» امس ان هناك اتصالات تجري بين الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من أجل التوصل الى حل ووقف القتال في اقليم التفاح.

وصرح احد قادة فتح في أرض المعارك بأن قوات الفصل استقدمت مقاتلين واعتدة عسكرية الى بلدة عريصاليم والى الموقع الذي انتشرت فيه داخل بلدة جرجوع.

وقال الضابط الفلسطيني إن المعارك التي وقعت خلال الساعات الأخيرة أحدثت تغييراً طفيفاً في المواقع «لكننا لن نسمح لأي طرف بالتقدم تجاه مواقع الطرف الآخر من خلال مواقعنا».

اوروبا واسرائيل

معنا عبر مكتب تل ابيب». واضاف المتحدث قائلا ان تلك المناطق تخضع للادارة الاسرائيلية وان السلطات الاسرائيلية هي صاحبة الشأن فيها!! وقال ان الوضع النهائي فيها لم يقرر بعد وان «اقامة تمثيل دبلوماسي لهذه المناطق سيكون خطوة منحازة تؤثر في نتيجة اي مفاوضات مستقبلية لايجاد حل للازمة».

ونتيجة لاوضاع سابقة اقام العديد من الدول الغربية - بما فيها بريطانيا والولايات المتحدة - قنصليات عامة في القدس، مستقلة عن سفاراتها في تل ابيب. ولا تزال هذه القنصليات قائمة وان كانت طواقمها، التي تمثل اعين واذان حكوماتها في الاراضي المحتلة، غير معترف بها رسمياً من جانب اسرائيل.

ولم يفتتح مثل هذه المكاتب منذ ان ضمت اسرائيل القدس عقب حرب ١٩٦٧. ولا شك ان اسرائيل ستقاوم اي محاولة لاحداث سابقة تمثل ما تعتبره «سفارة لدى دولة فلسطين».

على ان صبر المجموعة ازاء اسرائيل قد نفد، اذ ادانت قمة دبلن الشهر الماضي وبصرامة بالغة «سجل اسرائيل المخزي في مجال حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة»، ودعت لاتخاذ مزيد من الاجراءات لوقف ممارساتها هناك. وفي مطلع العام الحالي طالب البرلمان الاوروبي باتخاذ عقوبات ضد تل ابيب كما علق برنامجا للتعاون العلمي معها.

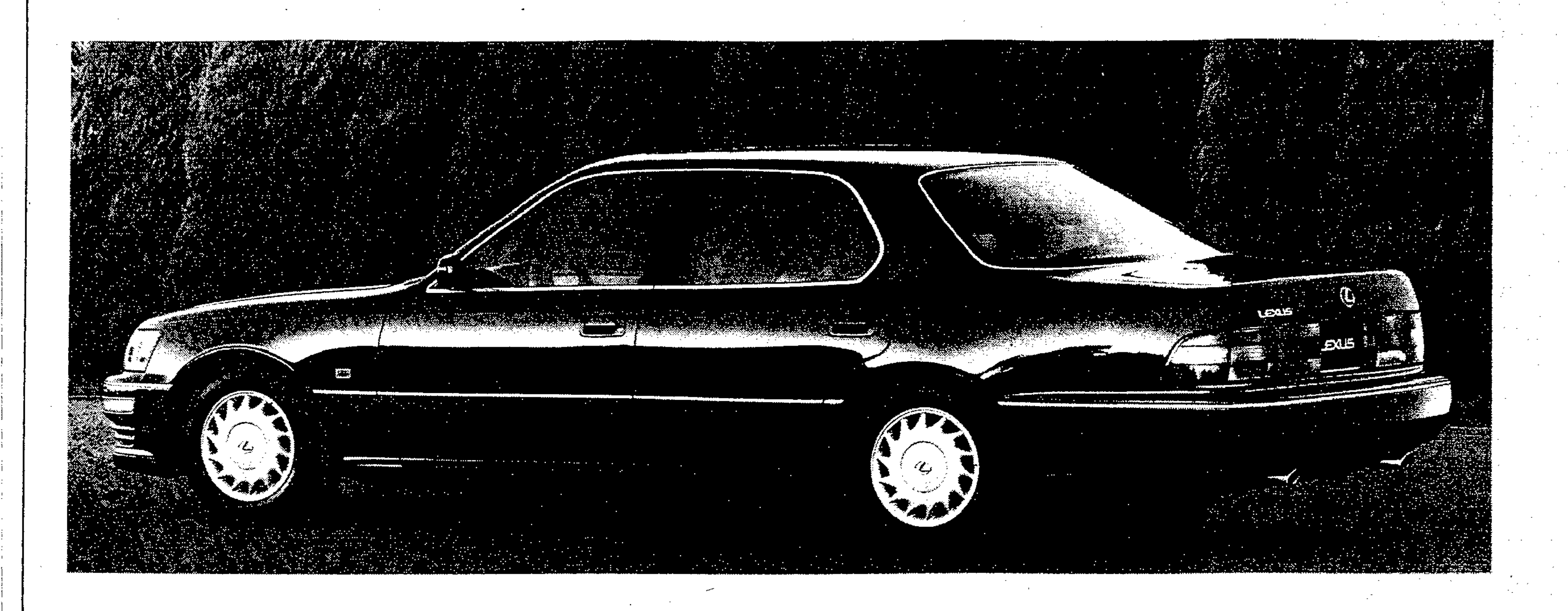
والغرض الاصلي لزيارة «الترويكا» الاوروبية لاسرائيل الاسبوع المقبل هو استئناف الحوار مع اسرائيل - رغم الاقرار باستحالة اذابة الجليد القائم بينهما في الوقت الراهن. وستمثل الزيارة اول اجتماع على المستوى الوزاري منذ ان شكل اسحق شامير حكومته الائتلافية اليمينية الشهر الماضي.

وتهدف الترويكا بشكل اساسي لتقييم ما ان كانت هذه الحكومة، الاكثر تشددا منذ تأسيس اسرائيل قبل ٤٢ عاما، تعتزم انعاش عملية السلام وكيفية ذلك. وسيسهل الصدام حول مسألة مراقبة الممارسات المتعلقة بحقوق الانسان على وزراء تكتل «الليكود» المراوغة السياسية وتجنب اعطاء اجوبة واضحة.

طارق عزيز

للتوصل إلى تسوية لتلك الخلافات في الاطار العربي.

وأوضحت المصادر ان الرئيس مبارك سيؤكد من جديد على المعاني التي تضمنها البيان المصري الصادر امس الاول عن رئاسة الجمهورية بشأن الموقف المصري ازاء الخلافات العربية لضمان استجابة كافة أطراف النزاع لأي تحرك مصري.



محرك ٤٠٠٠ سي سي ، ٤ كامات ٣٢ صماماً ، ٢٦٠ قوة حصانيّة. لكزس في متناول يديك ...

الآن!

هَل تعَرف سَيّارة تَنتقِل مِن صِفر إلى ١٠٠ كلم بالساعَة في أقل مِن ٨ ثوَان ، مُحتضنَة مَن فيهَا بفخامَة لامَزيدَ عَليهَا ؟ أو سَيّارة تنطَلِق بِمُنتهى السَلاسَة وَالخفة بسُرعَة أكثر مِن ٢٤٠ كلم مُحيطَة مَن فيهَا بأمَان لامثيلَ له ؟ أو سَيّارة تعمَل بِمُحرك V8 قادِر عَلى تَوليد ٢٦٠ قوة حِصانيّة وَتقطع مسَافة ١٠٠ كلم بكميّة مِن الوَقود لاتتجَاوز ٨,٦ لتر ؟

هناكَ سَيارة وَاحِدة في العَالم قادِرة عَلى ذلك وَأكثر !!!

انهَا سَيارة لكزس الاختراع الجَديد الذي يَجمَع العَديد مِن الابتكارات الهَندسَية التي لانظير لهَا.

ومِن مزايَا لكزس الجَديدَة سعَة ٤٠٠٠ سي سي ، أن محركهَا V8 المجهَز بـ ٣٢ صمَامًا يضَاعف عَدَد الصمَامَات لكل سلندر لتمكينهَا مِن التنفس بطَريقَة افضل.

وَلقد خَضع نموذج هَذا المحَرك لاختبَارات قاسِيَة ، عمل خلالهَا دونَ توَقف مَا يعَادِل مسَافة الدوَران حَول الكرَة الارضيَة بسُرعَة سَيارات السِباق دون ان يتَعطل المحَرك لحَظة وَاحِدة.

وَلإضفَاء دَرَجة فريدَة مِن الرَاحَة وَالسَلاسَة ، طَوَّرت لكزس اول محرك في العَالم يخاطِب ناقِل السرعَة بوَاسِطة أجهزة كمبيوتر متطوَرة ، الامر الذي يمكنك مِن التحويل مِن سُرعَة الى اخرى بدون ان تشعر بذلك.

ان اختِراعَ سَيارة بَلغت هَذا المستوى مِن التطور ، استوجَبَ بطبيعَة الحَال تسجيل المئات مِن بَراءات الاختِراع. ومَع أن صناعَة لكزس استغرقت ست سَنوات مِن العَمَل الدؤوب ، إلاّ انهَا تنطلق بكَ في ثوان قلائل إلى حَيث تريد.

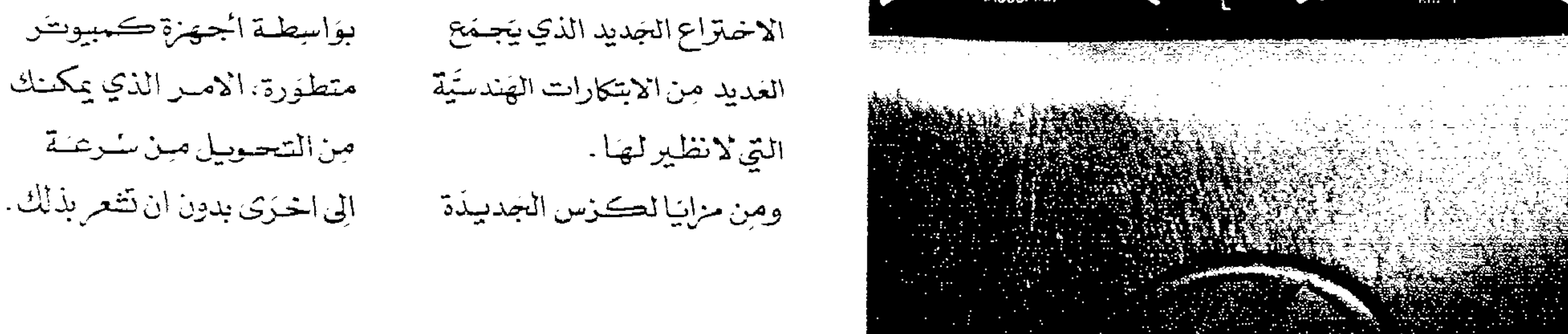
بَحث
عَن الكمَال
لا يَعرف الكلل.



إحدى شركات مَجموعَة تويوتا



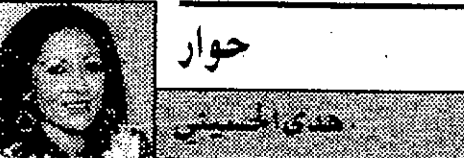
سركة عبد اللطيف جميل المحدودة
الموزعون الوحيدون لسيارات لكزس بالمملكة



الدكتور جيمس زغبي، رئيس «مؤسسة الأمريكيين العرب» لـ «الشرق الأوسط»:

الأمريكيون العرب مع اتفاق الطائف وبعد ٥ سنوات سيكون الكونجرس إلى جانبنا

● الأميركيون العرب يستعدون لدور مركزي في السياسة الأميركية ● بدأت سيطرة اللوبي الاسرائيلي على الكونغرس تضعف ● سنساعد على انتخاب أميركيين من أصل عربي ● عدد الأميركيين العرب مليونان ونصف المليون ● لا يجب على منظمة التحرير إدانة العملية من أجل انقاذ الحوار ● أخطأت أميركا في تعليق الحوار مع الفلسطينيين ● لم يحصل التحول الذي يجعل من أميركا طرفاً حيادياً ● الانتفاضة تساعدنا على الانتصار ● الادارة الأميركية الحالية براغماتية ● إدارة بوش - بيكر ترغب في ايجاد الحل، لكنها ليست حرة ● نعمل لزرع التشقق في الكونغرس ● الكونغرس عائق أساسي في عملية السلام ● بدأ اليهود السوفيات يشكلون أزمة داخلية في اسرائيل ● في النهاية لن يستقر اليهود السوفيات في اسرائيل ● دولة اسرائيل تعاني من الفساد المعنوي والسياسي ● يتطلب التحول في أوروبا الشرقية تفكيراً عربياً جديداً ● على المانيا أن تستقبل اليهود السوفيات وتدفع الثمن وليس العرب ● اللقاءات مع المسؤولين الاسرائيليين تتمة لسيناريو وليست من أجل الحل ● يهمنا ما يقوله جيمس بيكر و لا نأخذ دان كويل على محمل الجد ● استطعنا ان نغير اسلوب التعاطي مع القضايا في أميركا ● سيفاجأ ماريو كومو إذا ما خرج أبعد من نيويورك ● ٩ ولايات أميركية أيدت دولة فلسطينية مستقلة ● ضاقت دائرة الدعم الأميركي لاسرائيل ● كلمات دعم اسرائيل تلقى فقط وسط مجموعات يهودية ● لم تنتقل عدوى ما يجري في لبنان إلى اللبنانيين هنا ● نعمل مع الأميركيين والسوفيات لمنع ايصال الأسلحة إلى الميليشيات ● واشنطن ملتزمة بلبنان وسيادته واستقلاله وحدوده المتعارف عليها ●



حوار
هدى الحسيني

الدكتور جيمس زغبي رئيس «مؤسسة الأميركيين العرب»، يعمل حالياً في واشنطن من أجل اسماع صوت الناخب الأميركي - العربي، عبر التركيز على تنظيم وتقوية التجمعات الأميركية - العربية، مدها بالدعم التقني، وتأسيس وجود للأميركيين العرب في الأحزاب السياسية. وهو يستعد للانتخابات التي ستجري في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. ومن المنتظر ان يتسلم العدد الأصلي لنتائج الاحصائية السكانية للعرب في شهر سبتمبر (ايلول) المقبل. ويعتبر ان القوة الانتخابية هي الطريق إلى التأثير على السلطة وأصحاب اتخاذ القرار في الادارة الأميركية.

في حديثه إلى «الشرق الأوسط» تكلم جيمس زغبي عن مواضيع كثيرة، عن الصوت العربي المقبل في الانتخابات الأميركية، وذلك من أجل تشكيل قوة فاعلة على مسرح السياسة الأميركية. قال إنه مضت خمس سنوات في مرحلة التأسيس، ويحتاج الأميركيون العرب إلى خمس سنوات أخرى ليشكلوا اللوبي العربي الفعال، القادر على منافسة اللوبي الاسرائيلي، وبالتالي كسب الكونغرس الأميركي.

تحدث عن أهمية الانتفاضة، وعن ضرورة ان يستمر الحوار الأميركي - الفلسطيني ولا تتذرع أميركا بأي طارىء لتعليقه. قال إن الرأي العام الأميركي لم يعد مؤيداً بشكل مطلق لاسرائيل، وإنه خلال سنتين سيخف الدعم المادي لاسرائيل، وأضاف إن الأميركيين العرب سيحققوا استصدار قرار إدانة ضد اسرائيل هذه السنة بسبب اغلاقها الجامعات العربية.

وركز على نشاط الأميركيين العرب الذين حققوا تواجداً في عدد كبير من الولايات، حيث ان تسع ولايات خلال حملة الانتخابات الرئاسية الماضية أيدت اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

عن لبنان، قال إنهم يدعمون الحكومة المركزية واتفاق الطائف، ولا يمكن ان تقدم أميركا مساعدة للبنان طالما ان الميليشيات موجودة تتحكم في الوطن وأبنائه. وقال إن الوحدة العربية بمفهوم ايجابي تدعم الانتفاضة وتدعم أيضاً الأميركيين العرب.

وهنا نص الحوار:

● هل يمكننا القول إن مؤسسة الأميركيين العرب هي نواة للوبي عربي يوازي في أهميته اللوبي الاسرائيلي؟

- نحن نشكل قاعدة العرب الأميركيين المشاركين في السياسة الأميركية الانتخابية. نحن مقتنعون أن السياسة الانتخابية هي مفتاح السلطة السياسية. لا وجود لأي لوبي إذا لم تكن هناك قوة انتخابية. ولهذا، نحن نقطة البداية للوبي عربي مقبل، وعندنا شراكة مع الجمعية الوطنية للأميركيين العرب، وهذه المجموعة مسجلة كلوبي في واشنطن.

هذه الشراكة هي اعتراف من الطرفين، بان هناك تقسيماً للعمل، لنهيىء ارضية التدخل في السياسة الانتخابية، وانطلاقاً من هذه الأرضية نهيىء لرفع قضايانا إلى اعضاء الكونغرس.

نحن نشعر ان التعاون بين جمعيتين كبيرتين، يبشر بتسهيل الطريق للأميركيين العرب، ليكون لهم دور مركزي في السياسة الأميركية. ان التعاون قفزة نحو المستقبل.

● كيف يمكن لكم أن تكسبوا الكونغرس الأميركي؟

- اعتقد، هذه السنة سترين تطوراً مثيراً. الكونغرس قابل للتأثر. كذلك دور اللوبي الاسرائيلي في الكونغرس، قابل للتأثر أيضاً. أولاً، هناك تغيير في الرأي العام، وهذا واضح جداً. ثانياً، سيطرة اللوبي على الكونغرس بدأت تضعف، ويجد أعضاء الكونغرس صعوبة في التبرير أمام دوائرهم الانتخابية للحصول على أصوات. حالياً، ليس هناك من يمنح صوته من أجل اعطاء المساعدات إلى اسرائيل، ولا وجود لدعم شعبي أميركي لما تقوم به اسرائيل في الأراضي. الشيء الوحيد الذي يبقى على مناعة الكونغرس الآن هو المال الذي يستطيع اللوبي الاسرائيلي ان يغدقه على الحملات الانتخابية. نحن قررنا هذه السنة، بدل تركيز حملتنا في واشنطن، ان نتجه إلى الولايات، فذهبنا الى «ايوا» وشرحنا للناخبين الوضع كاملاً، أين تذهب أموالهم وماذا تستعمل.

منذ سنة ونصف السنة نهيىء لتنظيم حملتنا لكسب الرأي العام الأميركي، وأمل ان نواصل. لكن ثقتنا كاملة بالتغلب على الكونغرس وعلى اللوبي الاسرائيلي. لا ننوي التغلب عليهم باعتماد اساليبهم، بل بفضحها، وشرح تفاصيلها للرأي العام الأميركي.

● إذن أولويات مؤسستكم التغلب على اللوبي الاسرائيلي وإقناع الرأي العام الأميركي بوجهة نظركم؟

- أولوياتنا أكثر من هذا. الاولى، مساعدة الأميركيين العرب ليتم انتخابهم، الثانية، زيادة تسجيل الأميركيين العرب في القوائم الانتخابية، واشراكهم في السياسة الأميركية. الثالثة، كسب احترام الأميركيين للأميركيين العرب كقوة سياسية. وسيتتج عن هذا كله، ان نكون قادرين على طرح قضيتنا ووجهة نظرنا، ونكسب. وهذا يقودنا إلى السؤال الأول: موازاة اللوبي الاسرائيلي.

إذا بدأنا أو انطلقنا من فكرة اننا نريد التغلب على اللوبي الاسرائيلي، لفشلنا. لكن بدأنا من اقتراح اننا نريد أن نبني القوة الأميركية العربية، على منهج علمي ومنطقي، وقد احتاج هذا البناء إلى خمس سنوات ومازال بحاجة إلى خمس سنوات أخرى، من تسجيل أصوات الناخبين. - هناك الكثير من ابنائنا غير مسجلين - وهذا يحتاج إلى تنظيم ابنائنا وانخالهم في السياسة الأميركية، بالاضافة الى تدريبهم وتجهيزهم للقيام بدورهم، ويكونوا قادرين على المنافسة، واعتقد اننا سنتغلب على اللوبي الاسرائيلي.

● كم يبلغ عدد الأميركيين العرب؟

- بدأنا الاحصاء السكاني وستصدر النتيجة في سبتمبر (ايلول) واعتقد ان العدد يتراوح بين مليونين ومليونين ونصف المليون. هناك من يبالغ بالعدد وهناك من يقلل النسبة. لكن العدد الأصلي لا يتجاوز المليونين ونصف المليون.

المهم في هذا، اننا مجمعون في عدة مدن، وبالتالي نشكل قوة في عدد من المناطق - المفاتيح - كذلك استنتجنا من الاحصائية السكانية أنه بمقارنة الأميركيين العرب مع تسع مجموعات اثنية مختلفة، الاسبان، الآسيويين، اليونانيين، الايطاليين، الفرنسيين، الالمانيين، البريطانيين، البولونديين، والايرلنديين. اكتشفنا ان المجموعة العربية تتميز بأعلى مدخول للفرد، كذلك العرب بالمقارنة مع الجنسيات الاخرى، يتمتعون بأعلى الشهادات الجامعية، وفي المجموعة العربية اكبر نسبة من الأطباء والمحامين. اننا مجموعة مهمة ومثيرة، واعتقد اننا سنكتشف مزايا اضافية مع استكمالنا لهذه الدراسة.

● ماذا بالنسبة للأميركيين العرب الذين في مناصب حكومية عالية مثل سنونو وميتشل؟ هل هم عنصر مساعدة لكم؟

- يساعدوننا عندما يحسنون القيادة. يكونون قدوة، مثلا نريد أن يكون جون سنونو أفضل رئيس موظفين عرفه رئيس أميركي في البيت الأبيض، وهو محترم جداً. جورج ميتشل هو زعيم الاكثرية في مجلس الشيوخ وهو موظف أميركي واضح وملتزم وهو يساعدنا، ولكن فيما يخص تفوق اللوبي الاسرائيلي لم يكن متعاوناً معنا بشكل كامل. نحتاج لأن نطور معرفتنا به وعلاقتنا معه، وعلينا ان نواصل العمل معه، ونجعل طريق الوصول إليه في طرح قضايانا أسهل.

● كاميركيين عرب، لم نسمع صوتكم يدين تعليق الحوار الأميركي - الفلسطيني؟

- لقد عقدنا اجتماعات عدة مع الادارة ومع وزارة الخارجية، تظاهرنا ضد رؤساء الولايات الذين دعموا قطع الحوار. لكن بقدر ما أصبنا بغضب بسبب تعليق الحوار وبقدر الاحباط الذي اصابنا، كنا في الوقت نفسه مرتبكين من الصمت الذي التزم به الجانب العربي. كعرب أميركيين اجتمعنا واحترنا لماذا لم تتم إدانة العملية العسكرية، نحن لم نكن ننتظر ادانتها من أجل الحوار، ولا اؤمن أن منظمة التحرير الفلسطينية عليها أن تدين العملية من أجل انقاذ الحوار الأميركي - الفلسطيني، إنما ادانة هذا النوع من العمليات هو حاجة ضرورية في كل ثورة، من أجل التنظيم الذي تلتزم به الثورة. ضحية العملية كانت الانتفاضة، الضحايا كانوا هؤلاء الشباب الذين ارسلوا بمهمة انتحارية من اجل ان لا يحققوا اي كسب سياسي للثورة، بل كي يموتوا دون ان يسمح لهم بالعودة إلى بيوتهم.

كأميركي من أصل عربي، تألمت من هذه العملية لأنها أضرت بالانتفاضة، تلك العملية كانت مغامرة انتحارية، هزت الثورة. كان من الضروري ادانتها، لأنه لا يمكن ان تكون الانتفاضة قائمة مع أطفالها المسلحين بالحجارة في مواجهة العدو، وقد كسبوا العالم، ثم يأتي من يشكل عليهم الخطر بسبب تعنت بعض الراديكاليين.

نحن اننا تعليق الحوار، شعرنا ان أميركا أخطأت وكأنها بتعليق الحوار تريد ان تعاقب قيادة الشعب الفلسطيني، لعملية تعرف جيداً أميركا أن لا علاقة للقيادة بها. وقد اعطيت عدة مقابلات، تظاهرنا في عدة مناسبات، حيث أوضحنا اننا لا نؤيد قطع الحوار، كما اوضحنا انه ليس مطلوباً من المنظمة ان تدين العملية كي تحافظ على الحوار، لأن الحوار يجب ان يستمر مهما برز من اسباب. إنما كان على المنظمة أن تمارس محافظتها على النظام داخل الثورة.

● لكن، هذه العملية بنظر البعض كانت ردة فعل لاقدام شاب اسرائيلي على قتل سبعة عمال فلسطينيين، وكذلك ردة فعل لتصلب اسرائيل؟

- لكن هل يستطيع أحد ان يقنعني ان ردة الفعل هذه، حققت أي شيء، سوى معاقبة الثورة؟ لا أقبل هذا التفسير. نحن نمارس العمل السياسي في أميركا، ونحاول الاعتماد على منطق وعلم النظام السياسي هنا، تلك العملية اراحت شامير (رئيس الوزراء الاسرائيلي)، بلبلت الرأي العام الأميركي والاسرائيلي والعالمي، ووضعتنا في موقف الدفاع عن أنفسنا. إذا كان هذا ما رغبنا في تحقيقه من تلك العملية، إذن علينا ان نراجع مفهومنا للحقائق السياسية. لم تحقق تلك العملية أي هدف، لا عسكري ولا سياسي ولا معنوي. وإذا اعتبرناها جزءاً من الكفاح المسلح، علينا أن نختبر مفهومنا للكفاح المسلح. لم يحدث أن أياً من الثورات التي ربحت في العالم مارست هذا النوع من العمليات، لأن تلك العمليات لا تحقق النصر. ضحايا هذا النوع من العمليات هم ابناؤنا.

اعتقد اننا بحاجة إلى نقاش داخلي بيننا كحركات عربية ومجموعات أميركية - عربية. تلك العملية، أزاحت اعمال اسرائيل عن الصفحات الأولى، وجعلت أعمالنا تتصدر الصفحات الأولى، لقد اعطت فرصة لاسرائيل للتظاهر أمام العالم، كم هي خائفة على نفسها من ارهابنا.

● لكن هناك شعوراً، انه بهذه العملية أو بدونها، فان أميركا هي حقيقة مع اسرائيل وتحمي المصالح الاسرائيلية؟!

- هذا أمر حقيقي، لا يجب أن يرتبك أحد بهذا الأمر. إذ حتى الآن لم يحصل تحول حقيقي يجعل من أميركا طرفاً حيادياً، ونعرف ذلك. لا بل نعرف ان اميركا غير مستعدة حتى الآن لتحقيق السلام، واعرف اننا لا نصارع اسرائيل، انها تصارع السياسة الأميركية التي لم تعترف بعد ببديهيات عدالة الحقوق الفلسطينية، انها مازالت تمارس سياسة من أجل اسرائيل.

كيف نواجه هذا الأمر؟ نواجهها بفهم مشترك للسياسة الأميركية والعالمية، وأن نخوض المعركة على المستوى الذي يسمح لنا بالانتصار. الانتفاضة تساعدنا على الانتصار، وما نحققه هنا يومياً في كل انحاء الولايات المتحدة، يساعدنا على الانتصار، اننا نضعف العلاقة الأميركية - الاسرائيلية، اننا نضعف تمسك الشعب الاسرائيلي بالاراضي العربية المحتلة من خلال دعمنا للانتفاضة، اننا نعزل اسرائيل على صعيد المسرح العالمي باظهار وحشيتها، اننا نسير على طريق النصر. لذلك، لا نرغب بأي عمل يضعف من تقدمنا.

● وهل تشك بقدرة الفريق الحالي في الادارة الأميركية من ناحية ممارسة الضغوط على اسرائيل، لتغيير سياستها، خاصة وان إدارة بوش - بيكر تختلف عن إدارة ريغان - شولتز فيما يخص مسالة الشرق الأوسط؟

- حالياً، عندنا فريق سياسي براغماتي، بعيداً عن فريق ريغان الايديولوجي. نشعر الآن ان غمامة سوداء ازيحت عن هذه البلاد، ليس فقط فيما يخص الشرق الأوسط، انما كل القضايا، لقد عشنا طوال ثماني سنوات في عالم خيالي، كان في حقيقته كابوساً. لقد أزيح ذلك الكابوس.

مع إدار بوش - بيكر، عندنا حكومة جمهورية محافظة براغماتية، تريد ان تحمي المصالح الأميركية في العالم، هذه الادارة، في طريقة ما، هي استمرارية في بعض سياساتها لإدارة الرئيس كارتر. انها لا علاقة لها بإدارة ريغان.

ولكن، بقدر اعتقادي ان إدارة بوش - بيكر ترغب في حل القضية، لست مقتنعاً انها تتمتع بالحرية المطلوبة، بسبب ضغوط الكونغرس، ثم لست اعتقد ان هذه الادارة ملتزمة أو مؤمنة بأن الحقوق الفلسطينية هي قضايا أساسية. هذه الادارة مازالت ترغب في إبعاد الحل النهائي، والتوصل إلى حلول مؤقتة، لأنها ليست مهيأة للقطع مع اسرائيل، طالما انها مستمرة في التفكير باستشارة اسرائيل بالاسماء من أجل أن توافق الأخيرة.

حتى الآن الادارة غير مقتنعة بحق الفلسطينيين بتقرير المصير، ولا تحترم الحقوق الوطنية الفلسطينية، مازالت اسرائيل هي في مركز سياسة الادارة الاميركية، وأعتقد اننا كأميركيين عرب قادرون على كسر هذه القاعدة، ونكسرها عبر زرع التشقق في الكونغرس.

انا أعمل في هذه البلاد منذ عدة عقود، ورأيت الكونغرس يتحطم كثيراً في السابق، لقد شاهدنا نهاية حرب فيتنام، ورأينا الكونغرس يصوت بنسبة تزيد عن الأربعمائة صوت مقابل ثلاثة أصوات، لارسال المال لمواصلة الحرب، ورأيناه بعد خمس سنوات، بعد حملة من الضغوط كيف تحول إلى كونغرس معرقل وضد الحرب، رأينا الكونغرس ينقلب على افريقيا الجنوبية، ورأيناه ينقلب على أميركا الوسطى، وعلى الفيليبين، إذن رأينا امكانية ان يتغير الكونغرس بواسطة حملة الرأي العام، عندما تتحول إلى حملة انتخابية، تتغلب على الآراء المتصلبة، تتحداهم، وتجعل الكونغرس قوة تقف إلى جانب الرأي العام.

إذا استطعنا أن نفعل هذا، نستطيع ان ننتصر. لأن العائق الوحيد في عملية السلام الآن، ليس عدم اهلية الادارة في فهم الحقيقة، الحقيقة الفلسطينية، بل العائق يفرضه الكونغرس في وجه أية حركة نحو السلام. إذا كسرنا ظهر الكونغرس، نستطيع أن نحول السياسة هنا، وهذه تغير السياسة في اسرائيل، لأن اسرائيل هي العقبة المواجهة، ولكنني مقتنع أنه في خلال سنوات قليلة، ستريح الجهود التي تطالب بتخفيض المساعدات لاسرائيل، ولقد بدأت الاستفتاءات تظهر هذا الأمر، وفي مدى سنتين ستثبت الجهود التي تدين اسرائيل في عدة قضايا، أهليتها وفاعليتها. ومن المؤكد اننا هذه السنة سننجح في استصدار قرار يدين اسرائيل لاغلاقها الجامعات، والسنوات المقبلة سنستطيع ان نستصدر قرارات أخرى بخصوص قضايا أخرى.

● ولكن اذا كان علينا ان ننتظر خمس سنوات لتغيروا مواقف الكونغرس، فانه خلال هذه الفترة يكون اليهود السوفيات قد استقروا جميعهم في الأراضي العربية المحتلة؟

- لا اعتقد هذا، لأن اليهود السوفيات الذين وصلوا حتى الآن بدأوا يشكلون أزمة كبيرة داخل اسرائيل. فالفقراء في اسرائيل يعيشون بمرارة من هذه الهجرة، فهم يعيشون خلف الخطوط يراقبون موجات القادمين لتحتل أفضل الأماكن. ثم بدأت الأزمة الاقتصادية تتفاقم، ثم ان تدفق الهجرة سيجعل الاسرائيليين يواجهون الحقيقة، ثم لا اعتقد ان اليهود السوفيات سيستقرون نهائياً في اسرائيل، ولا يستطيعون، حتى ولو ذهبوا إلى الضفة الغربية، فانها لا تستوعب كثافتهم، ثم ان اسرائيل مع الأموال التي تأتي بها من أميركا ومن العالم، غير قادرة على تأمين معيشة معقولة لهم. الحلم الصهيوني يواجه الآن قساوة الحقيقة السياسية والاقتصادية، المعششة في دولة تعاني من الفساد المعنوي والسياسي.

تدفق اليهود السوفيات يدفع القضية صوب الحل. انا لست سعيداً بتدفقهم، ولكن في الوقت نفسه متأكد ان هذه الهجرة على المدى البعيد لن تكون لصالح اسرائيل، لا بل ستكون ضد المصلحة الاسرائيلية.

في المقابل، يجب أن نستمر في دعم الانتفاضة، وان نستمر في الضغط السياسي على اميركا، اسرائيل بحاجة إلى المال لاستيعاب تدفق الهجرة، من أين ستأتي بالمال؟ واقول لك، انه مع الجو المسيطر حالياً على اميركا، لن تستطيع اسرائيل الحصول على المال من اميركا.

● ما هي الضغوط التي تمارسونها انتم؟

- اننا نمارس ضغوطنا على بعض أعضاء الكونغرس الذين بدورهم صاروا يضغطون في مقاطعاتهم لقبول عدد أكبر من اليهود السوفيات. ثم ليس مطلوباً منا القيام بأي شيء، فالضغط موجود. ويجب أن لا ننسى، ان هذه الادارة الاميركية فرضت قيوداً محددة على اسرائيل، وقفت ضد بناء المستوطنات في الضفة والقطاع والقدس الشرقية، واكدت هذه السياسة عدة مرات.

أنا لست متشائماً. فبشكل عام، التحول في أوروبا الشرقية والتحول في افريقيا يتطلب تفكيراً عربياً جديداً، فنحن بحاجة الي سياسة متعاونة، يجب أن نقدم على خطوة نحو المستقبل، ولا تبقى ردة فعلنا محاولة لحماية الماضي، ولم نكن ناجحين في هذا.

لقد اتخذت اسرائيل المبادرة، وهي اليوم تكسب دولة افريقية بعد دولة، صحيح أنها لن تنجح بشكل مطلق، ولكنها ستحقق انتصاراً على المدى القريب. هي أدركت الرسالة الجديدة وتتحرك في شكل ايجابي متجاوب، ولم تعتمد ردة الفعل المضادة للتغيير الذي يجري في افريقيا وأوروبا الشرقية.

وإذا أصرينا على القول اننا نريد من السوفيات أن يوقفوا الهجرة فكأننا نطالب بالعودة إلى أيام ستالين، وهذا لن يحدث. يجب أن لا نكون في الجهة لمعاكسة التاريخ، انما يجب أن نناقش ما علينا فعله ونتعامل مع الحقيقة بجعلها تصب في مصلحتنا، ونمارس ضغوطاً على أوروبا الغربية لتفتح أبوابها، وأن نركز في الضغوط على المانيا لتفتح أبوابها وتدفع ثمن الأخطاء التي ارتكبتها المانيا النازية، على المانيا ان تدفع، ولا نقبل ما تدعيه المانيا الآن من ان اسرائيل تضع ضغوطاً عليها، وتشترط مقابل أن تعترف بوحدة المانيا، ان تدعم المانيا اسرائيل في القضية الفلسطينية وفي تدفق اليهود السوفيات. نحن علينا ان نقول لأوروبا ان المانيا يجب أن تفتح أبوابها لليهود السوفيات، وعلى المانيا ان تدفع ثمن هذه الهجرة وليس العرب. لا يجب أن يبقى دورنا مقتصراً على رد الفعل، بل يجب ان نهيىء برنامجاً بشكل ايجابي يضع الآخرين في موقف الدفاع وليس نحن.

● سيلتقي وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر مع وزير خارجية اسرائيل دايفيد ليفي في سبتمبر (ايلول) المقبل. ما هي الخطوات التي ستقدمون على اتخاذها حتى تلك التاريخ؟

- سنستمر في ما نقوم به الآن، إذ اننا نبني من أجل شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ولا أعتقد ان نتائج ملفتة ستظهر من ذلك الاجتماع، ولا أحب ان انفعل «بالمهرجان» القائم، انني اتابع ما اقرته الادارة الحالية: الأرض مقابل السلام، القدس يجري التفاوض حولها، الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني، لا مستوطنات في الضفة والقطاع والقدس. وكما قلت حتى الآن لم تضغط الادارة من أجل الوصول إلى الحل، وذلك بسبب الخوف من الكونغرس.

ما اقدموا عليه حتى الآن هو التالي: بدل ايجاد حل للمشكلة، وضعوا «سيناريو»، وبدأوا يبدلون في بنوده، فيظهر للعيان وكأنهم يفعلون شيئاً في حين انهم يراوحون في مكانهم. إنهم يوجدون أوهاماً. يقولون لا بد من اللقاء بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ثم يناقشون تفاصيل وقوعه في القاهرة، وكيف ستجري الانتخابات، ومن يتم انتخابهم يكونوا المسؤولين لاجراء المفاوضات. إنهم يضعون «سيناريو» معقداً جداً، لأنهم في الحقيقة لا يفعلون شيئاً. أنا لست على استعداد ان اؤخذ بكل خطوة من خطوات هذا السيناريو.

انا أعرف ما يجب علينا فعله وهو مواصلة البناء لنصبح قوة، عندها نكون في موقع يسمح لنا بمواجهة نقاط الضعف في هذه السياسة، ونفرض عليها الاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين، وان تتخذ اميركا موقفاً صلباً من اسرائيل، هذا ما نعمل عليه لنطرحه خلال انتخابات شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهذا ما سنقاتل من أجله، وسنكسب.

أما لقاءات الوزراء، فهي من ضروريات «المهرجان» لن تقدم او تؤخر. المهم ان هذه الادارة ساهمت بشكل ايجابي في ايضاح القضية امام الشعب الأميركي، الذي لم يعد مدهوشاً باسرائيل، بل صار يعرف ان هناك شعباً فلسطينياً له حقوق يجب ان يحصل عليها.

● ماذا كانت ردة فعلكم عندما اشار نائب رئيس الجمهورية دان كويل للضفة الغربية، بيهودا والسامرة؟

- إن دور كويل في هذه الادارة شبيه بدور مونديل في إدارة كارتر. لقد كتبنا رسائل استنكار، تكلمنا مع المسؤولين. نعرف ان كاتب خطاباته هو وليام كريستل، ابن احد اكثر الصهاينة تعنتاً. المهم، ان احداً لا يأخذ كويل على محمل الجد. ثم الذي يهمنا ان يقول وزير الخارجية جيمس بيكر الموقف الحقيقي لأميركا، وأن يظل كويل على خطأه، وليس العكس. ثم ان بيكر يقف على الجهة الصائبة من القضية، وهو الرجل الفعال والمهم وليس كويل.

إن كويل يحاول أن يفرض نفسه ليؤخذ بشكل جدي، يعتقد ان في استطاعته ايجاد استمرارية من أجل المستقبل اذا ما قرر ترشيح نفسه للرئاسة، وهو يعتقد ان التقارب من اسرائيل هو ضمان الاستمرارية.

● ولكن ماريو كومو يؤخذ بجدية، وهو حاكم نيويورك وأيضاً شن هجوماً لاذعاً ضد الدول العربية ودافع بشكل مطلق عن العلاقات الأميركية - الاسرائيلية! ثم يقال إنه سيرشح نفسه للرئاسة بعد جورج بوش؟

- يقال، ولكننا لم نلمس شيئاً حتى الآن، ثم هو ينجح كحاكم في نيويورك حيث معقل اليهود الأميركيين، لكن الرئاسة تحتاج ان يلف كومو في كل أميركا. نحن حتى الآن لم نبن القوة الوطنية التي تغير أميركا، انما استطعنا ان نغير اسلوب الحوار في اميركا، بحيث انه اذا اراد كومو الخروج من نيويورك سيفاجأ بما سيجده أمامه، لقد بدأ الرأي العام الأميركي يتغير بالنسبة إلى نسبة التغيير، عام ١٩٨٤ كنت مع التجمع الديمقراطي الذي سمي مونديل، في ذلك الوقت اغلب الكلمات كانت تدور حول اسرائيل. الجمهوريون كانوا مثل الديمقراطيين تماماً. وصلنا الى انتخابات ١٩٨٨، فلأول مرة عقدنا (الحزب الديمقراطي) مناقشة حول القضية الفلسطينية، كنت انا على منبر التجمع، وأدرت المناقشة، فقد حصلنا على الحق في هذه المناقشة، لاننا كسبنا ٩ ولايات ايدت اقامة الدولة الفلسطينية. كل المرشحين لم يتكلموا عن اسرائيل في التجمعات العامة، تكلموا عنها في حلقات خاصة، على عشاء يهودي مثلاً.

هذا يعني ان دعم الأميركيين لاسرائيل ضاق وانحصر في التجمعات اليهودية فقط لذلك لم يعد هناك اي سياسي محترف يلقي كلمة دفاعاً عن اسرائيل امام حشد من مختلف الفئات، هذا النوع من الكلمات يلقى فقط امام تجمعات يهودية.

وكومو يستطيع ان يلقي مثل كلمة الدعم تلك في نيويورك أو حتى في واشنطن ولكن ليس في الولايات الأخرى.

● انت لبناني الأصل، كيف تخدم القضية اللبنانية في اميركا؟

- في عدة طرق. عام ١٩٨٢ اسست تجمع «انقذوا لبنان»، تؤمن المساعدات والأعمال والدعم لاطفال لبنان. نقوم بحملات توعية عن لبنان هنا، تشرح قضيته، نحكي عنه مع اعضاء الكونغرس، عن ما يحتاجه لبنان. ثم نقوم بجهود داخلية وسط المجموعات اللبنانية هنا. نحاول خلق حس وطني ومفهوم مشترك، بحيث لا تنتقل عدوى ما يجري في لبنان إلى اللبنانيين هنا. ونحاول أن نخلق اجماعاً في الرأي ننقله الى لبنان. وعندنا مجموعة «المهمات الخاصة»، اعضاؤها من اللبنانيين، وكلنا نعمل بطريقة تختلف عن عملنا من اجل القضية الفلسطينية. لاننا في لبنان لا نواجه فقط الآخرين، أي الاعداء، بل اننا نواجه ايضاً انفسنا. ونواجه صعوبة في الاتفاق على رأي وطني موحد، لهذا عملنا اعلامي وانساني ونقوم بحملة في الكونغرس حول قضايا مختلفة. الآن نركز على زيادة الدعم الأميركي، مساعدة المهاجرين اللبنانيين الذين وصلوا إلى اميركا، دون عمل ومأوى ومال، واننا نبحث عن طرق لتأمين العمل لهم. ونعمل أيضاً فيما بيننا كأميركيين من أصل لبناني للتوصل إلى مفهوم مشترك للوطن، بأن ندعم الحكومة المركزية، ندعم اتفاق الطائف، الدعوة ان نوع من الاصلاحات التي يقبلها كل الأطراف، ونعمل بشكل خاص للتوصل إلى اقناع الذين يزودون الميليشيات بالسلاح، بالتوقف عن هذا العمل، ونعمل مع الأميركيين حول هذا ومع السوفيات، لا نطالب فقط بسحب القوات الغريبة عن لبنان بل بلجم تدفق الأسلحة التي دمرت لبنان وابناءه، والتي ادمن على استعمالها افراد الميليشيات.

● هل صحيح ان واشنطن ليست راغبة في بقاء لبنان، واستمرار الحرب، ما هو إلا رغبة اميركية؟

- لا اعتقد ان هذا صحيح. فواشنطن ملتزمة بلبنان وسيادته واستقلاله وحدوده المتعارف عليها دولياً. ولا شيء يمنع من العودة الى لبنان الذي كلنا نحب والذي نرغب ان يعمه السلام ببعض الاصلاحات الديمقراطية، لبنان الخالي من اي قوة غير لبنانية. السؤال هو كيفية الوصول الى هذه الأمور؟ علينا بمواصلة الضغط على الحكومة الأميركية واعتقد ان الادارة تدعم لبنان الديمقراطي على أعلى المستويات ابتداء من الرئيس بوش نفسه.

● هل هناك خطة مارشال اميركية للبنان؟

- سنرى جهوداً لتحقيق هذا، ولكن المشكلة تعود إلى من يهدد كل الجهود. ولا يمكنني ان اصدق ان وجود القوات الاجنبية فقط هو سبب مأساة لبنان، تماماً كما لا استطيع ان اصدق ان الكولومبيين مسؤولون عن مشكلة المخدرات في اميركا. فاذا استمر وجود العصابات ورجال الميليشيات في لبنان، فلن تكون هناك اهمية لتقديم اية مساعدة، لأنه لا يجب تقديم المساعدات لهؤلاء الناس الذين يقتلون اللبنانيين.

● لماذا استبدل الأميركيون سفيرهم في لبنان قبل انتهاء مدته؟

- اعتقد أن جون مكارثي تعب هناك، والسفير الجديد ليون كروكر هو رجل عظيم، له علاقات جيدة في الشرق الأوسط واعتقد انه سيكون نصيراً مخلصاً للشعب اللبناني.

● ماذا سيكون تأثير التقارب المصري - السوري، بعد زيارة الرئيس الأسد الى الاسكندرية، على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط؟

- لا أعرف بالتفصيل، ولكن كلنا نتمنى ان يخلق هذا التقارب، نوعاً من الوحدة العربية، فالانتفاضة الفلسطينية بحاجة إلى وحدة عربية تدعمها، من أجل ان تحقق أهدافها السياسية. ثم ان الوحدة العربية بالمفهوم الايجابي، تساعدنا هنا، من ناحية جمع كل التوجهات في هدف واحد.

الدكتور جيمس زغبي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

في زيارة للقاعدة التي تضم صواريخ «ام اكس»

بوش مع الاحتفاظ بقوة ردع كبيرة

قاعدة وارين الجوية (ولاية وايومينج) ـ واشنطن ـ وكالات الانباء: شدد الرئيس الامريكي جورج بوش فجر امس على ضرورة أن تبقى الولايات المتحدة على قوة ردع نووية كبيرة وذلك ابان قيامه بزيارة قصيرة لقاعدة وارين الجوية في ولاية وايومينج.

وصرح بوش خلال الزيارة الى القاعدة القريبة من شايين عاصمة الولاية، وهي القاعدة التي توجد فيها الصواريخ الامريكية الخمسون من طراز «ام اكس» «علينا ان نحتفظ بقوة ردع فعالة وفي شكل خاص بوجه التحديث العام للقوات الاستراتيجية السوفياتية». وطالب بوش في معرض كلامه الكونجرس بالامتناع عن فرض خفض جديد في موازنة الدفاع، ووصف القرار الذي صوتت عليه لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ حول الموازنة بانه «مؤلم» وحث الكونجرس على اظهار مرونة اكبر. وكانت اللجنة قد صوتت على الغاء القسم الاساسي من موازنة بقيمة مليارى دولار طلبتها الادارة لبرنامج يهدف الى جعل صواريخ «ام اكس» متحركة على سكك.

من جهة ثانية رحب الرئيس بوش مساء اول من امس بالقرار الذي اتخذته محكمة استئناف في واشنطن بالغاء ثلاث ادانات بحق المساعد السابق في البيت الابيض الكولونيل اوليفر نورث لدوره في فضيحة «ايرانجيت»، وقال إنه «خبر جيد». وقد عبر نورث ايضا عن ارتياحه بعدما امرت محكمة الاستئناف باعادة النظر في محاكمته ملغية تهمة «التزوير واتلاف وثائق عامة». ورأت المحكمة ان قاضي البداية اعطى بهذا الخصوص تعليمات مغلوطة للمحلفين المكلفين بتقرير ما اذا كان المتهم الابرز في هذه الفضيحة مذنبا.

وفي المقابل، وحول ما يتعلق بتهمتي «عرقلة تحقيق الكونجرس» و«قبول أموال غير مشروعة»، اعتبرت محكمة الاستئناف انه ينبغي عقد جلسة جديدة امام قاضي محكمة البداية جيرهالد جيسل لتحديد ما اذا كانت شهادة نورث امام الكونجرس ـ شملتها الحصانة ـ قد استخدمت لتجريمه أثناء محاكمته. واذا كان الرد على هذا السؤال ايجابيا فان محاكمة نورث بشأن هاتين التهمتين ستعاد.

مع ذلك قال لورانس والش المدعي الامريكي الخاص الذي يحقق في قضية «ايرانجيت» انه سيواصل تحقيقاته بالرغم من القرار الاخير لمحكمة الاستئناف. واعتبر خبراء قانونيون ان هذا القرار اوجد مشاكل اساسية في التحقيق، وقالوا ان القرار يلقي بالشكوك ايضا على ادانة رئيس نورث في البيت الابيض الاميرال جون بويندكستر مستشار الامن القومي السابق بخمس اتهامات.

● افاد استطلاع للرأي العام نشرت نتائجه صحيفة «يو. اس. ايه. توداي» فجر امس ان شعبية الرئيس جورج بوش الذي كان سابقا يحطم كل الارقام القياسية اخذت تتراجع بفعل فضيحة ازمة صناديق الادخار التي تورط فيها ابنه نيل، والتوقعات المشيرة الى قرب زيادة الضرائب برغم وعوده الانتخابية القاطعة بأنه لن يفعل.

فقد أشار الاستطلاع إلى ان ٥٠ في المائة فقط من المستجوبين مايزالون يؤيدون الاسلوب الذي ينتهجه بوش في ادارة شؤون البلاد مقابل ٦٤ في المائة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي عندما كانت شعبيته في اوجها.

اتصالات مع الحكومة الكمبودية

● اكد ريتشارد سولومون مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاقصى وحوض المحيط الهادى، ان الولايات المتحدة تنوي اقامة اتصالات مع الحكومة الكمبودية الحالية المؤيدة لفيتنام لتسهيل اجراء انتخابات حرة في كمبوديا.

ويأتي كلام سولومون، الذي كان يتحدث أمام لجنة في مجلس الشيوخ حول شرق اسيا وحوض المحيط الهادى»، بعد يومين على اعلان الولايات المتحدة فتح حوار مع فيتنام اثر قطيعة دامت ١٥ سنة وذلك، للحؤول دون عودة «الخمير الحمر» الى السلطة في كمبوديا. وسيجري الحوار بين الولايات المتحدة وفيتنام في نيويورك في موعد لم يعلن بعد على ان يمثل كينيث كين مساعد وزير الخارجية الجانب الامريكي.

من جهة ثانية قال سولومون ان الولايات المتحدة ستزيد المساعدة الانسانية لحكومة بنوم بنه، وانها تريد «تشجيع» بنوم بنه وفيتنام على التعاون في عملية السلام.

بوش يتحدث في وايومينج مفتتحا «روديو شايين للفروسية». (ا.ب)

الحرب الاهلية الليبيرية تقترب من نهايتها

هل بدأت معركة مونروفيا الحاسمة ؟

هاربيل (ليبيريا) ـ وواشنطن ـ ا. ف. ب: اعلن مسؤول في الجبهة الوطنية الليبيرية التي يقودها الوزير السابق تشارلز تايلور امس في هاربيل (جنوب شرق العاصمة مونروفيا)، ان قوات الجبهة استولت مساء اول من امس على مخيم شيفلين العسكري وانها اخذت تزحف على مونروفيا.

واوضح المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ان المتمردين تجاوزوا المواقع الحكومية للكتيبة الـ ٧٢ في الجيش الليبيري في باينيسفيل واستعادوا مرفأ مونروفيا وأضاف المصدر ان المتمردين استولوا في شيفلين على مركبة مصفحة خفيفة وعلى اسلحة مختلفة، ولكن لم يكن ممكنا الحصول على ايضاحات في شأن الخسائر التي وقعت في صفوف الجيش.

ويرى المراقبون انه اذا ما تأكدت هذه المعلومات بشأن التقدم على الارض فهذا يعني ان «معركة مونروفيا» قد بدأت وعلم ان قادة المتمردين حركوا لهذه الهجوم الحاسم قسما من الكتيبة الاولى للجبهة بقيادة ادوارد مونلاي وقوات كومندوس من الكتيبة الثانية بقيادة الكومدان زيجبايا تدعمهم المدفعية الخفيفة.

على صعيد آخر اعلنت وزارة الخارجية الامريكية فجر أمس في واشنطن ان الولايات المتحدة سبق لها ان اكدت انه ليست لديها نية ارسال قوة لحفظ السلام الى ليبيريا برغم المسعى الذي قامت به شخصيات ليبيرية عدة في هذا الاتجاه.. وقالت الناطقة باسم الوزارة مارجريت تاتوايلر «لا وجود لمشروع من هذا القبيل في الوقت الراهن».

وقد اكدت توتوايلر ان الرئيس الامريكي جورج بوش تلقى رسالة من شخصيات ليبيرية عدة بينها السفير في واشنطن تطلب ارسال قوة امريكية الى بلادها لحفظ السلام فيه في حال استقالة الرئيس صامويل دو. وأضافت ان واشنطن تساند جهود المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي اوصت بارسال قوة متعددة الجنسية لحفظ السلام في ليبيريا مباشرة بعد وقف اطلاق النار بين الحكومة والمتمردين.

أحكام باعدام ٤٢ عسكريا اتهموا بتدبير المحاولة الانقلابية في نيجيريا

لاجوس ـ ا. ف. ب: افادت مصادر حسنة الاطلاع في العاصمة النيجيرية لاجوس امس ان محكمة عسكرية خاصة اصدرت احكاما باعدام ٤٢ عسكريا معتقلين حاليا في سجن كيريكيري في العاصمة بتهمة القيام بمحاولة للاطاحة بحكومة الرئيس ابراهيم بابانجيدا يوم ٢٢ ابريل (نيسان) الماضي.

واوضحت المصادر ان بين المتهمين الرائد جيديون اوركار الذي اعلن الانقلاب عبر الاذاعة النيجيرية اضافة الى ضابطين برتبة نقيب واربعة برتبة ملازم واثنين برتبة عريف. كما صدرت عقوبات مختلفة بحق تسعة اشخاص بينهم ثلاثة مدنيين

وقد حكم على تيرنر اوجيبورو شقيق رجل الاعمال الملياردير جريت اوجيبورو المتهم بتمويل محاولة الانقلاب بالسجن مدى الحياة، وما زال جريت اوجيبورو فاراً.

واوضحت المصادر ذاتها ان المدنيين الآخرين حكموا بالسجن لمدة سبع سنوات. ومما يذكر انه تمكن من الفرار بعد اخفاق المحاولة ١١ عسكريا ومدنيان يشتبه في مشاركتهم في المحاولة وتعرض السلطات العسكرية مكافأة مادية مقدارها ٥٠٠ الف نايرا (٦٣ الف دولار) لكل من يعطي معلومات من شأنها السماح باعتقال الفارين. من جهة اخرى ذكرت المصادر انه من المقرر ان يعقد المجلس الحكومي للقوات المسلحة، وهو الهيئة التنفيذية العليا للحكومة العسكرية، اجتماعا في مطلع الاسبوع المقبل لتقويم الاحكام الصادرة. وقد ذكر الجنرال ايكي نواشوكيو رئيس المحكمة عند بدء المحاكمة انه يحق للمتهمين استئناف الاحكام، وقد افرج تدريجيا عن اكثر من مائة شخص اعتقلوا بعد محاولة الانقلاب من بينهم مدنيون وصحافيون.

غيوم في سماء العلاقات الاسبانية الكوبية بسبب «لاجئي السفارات»

هافانا ـ وكالات الانباء: تصاعدت امس الحرب الكلامية بين كوبا واسبانيا بشأن مسألة اللاجئين عندما نشرت صحيفة «جرانما» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي عرضا صحافيا يحدد موقف هافانا في نزاعها الذي بدأ منذ اسبوع مع مدريد بشأن الكوبيين الذين لجأوا الى سفارة اسبانيا في هافانا.

وتضمن عرض «جرانما» يوم اول من امس رسما كاريكاتيريا يسخر من فرانشيسكو فرنانديز اوردونيز وزير الخارجية الاسباني. وجاء هذا الانتقاد بعد شهادة قدمها التلفزيون الكوبي ليل الخميس الماضي اتهمت دبلوماسيين امريكيين والمانا غربيين وتشيكوسلوفاكيين بانهم وراء مؤامرة لتشويه صورة كوبا عن طريق محاولات اللجوء التي قام بها كوبيون في الآونة الاخيرة لسفارات اجنبية.

ونشرت الصحيفة النص الكامل لبيان حكومي كوبي نشر يوم الاربعاء الماضي شن هجوما شخصيا على فرنانديز اوردونيز لانتقاده طريقة معالجة كوبا لقضية اللاجئين. وقد استدعت اسبانيا سفيرها يوم الاربعاء احتجاجا على البيان الكوبي الذي اتهم الوزير الاسباني بانه يعاني من «فقدان تاريخي للذاكرة».

كوبا اكدت مجددا مساء اول من امس انها لن تسمح لأي من اللاجئين الى السفارات والمقار الدبلوماسية بمغادرة اراضيها، علما بأن خمسة كوبيين آخرين لجأوا اول من امس الى السفارة الاسبانية بجانب الكوبيين الاربعة الذين كانوا قد لجأوا اليها قبلا كما يوجد اربعة كوبيين شبان في مقر اقامة السفير الايطالي في هافانا.

وقد اعلنت السفارة الاسبانية ان بين اللاجئين رجلا وزوجته وطفلهما الصغير دخلوا صباحا مقر السفارة من الباب الرئيسي ثم انضم اليهم شابان قفزا من فوق السياج الخلفي برغم الحراسة المشددة التي تفرضها الشرطة الكوبية في الخارج والأجهزة الامنية الاسبانية في الداخل. واضافت ان الشابين طلبا مغادرة البلاد وان الشرطة الكوبية اعتقلت رجلا آخر كان يحاول الدخول.

ضحايا جدد لـ «الطريق المضيء»

ليما ـ ا. ف. ب: قالت مصادر الشرطة في البيرو ان محاميا يعمل في جامعة سان كريستوبال في مدينة اياكوشو ومدير شركة وسبعة اشخاص آخرين قتلوا فجر امس على ايدي عناصر يشتبه بانتمائهم الى تنظيم «الطريق المضيء» اليساري المتطرف.

المحامي ويدعى كارلوس فرناندو كولونيا ارتييجا (٣٥ سنة) قتل فجرا في منزله في اياكوشو (على بعد ٤٥٠كلم جنوب شرق ليما) على ايدي مجموعة من «الطريق المضيء» وفي الوقت نفسه قتلت مجموعة اخرى خمسة حراس امام حرم جامعة سان كريستوبال في المدينة ذاتها ودمرت مباني عدة بالمتفجرات. وطبقا لاقوال الناجين ان الارهابيين صرحوا ان عملياتهم تشكل ردا من «الطريق المضيء» على التسلم والتسليم المتوقع يوم ٢٨ يوليو (تموز) الحالي بين الرئيس الحالي الان جارسيا وخلفه البرتو فوجيموري الذي انتخب في الشهر الماضي.

هذا وقتل فجر امس ايضا انطونيو روزالس وهو مدير فرع لشركة بي اف. الامريكية للاطارات والكاوتشوك واثنان من حراسه برصاص مجموعة تضم سبعة متمردين في اتي فيتارت احدى ضواحي ليما ومنذ الاربعاء قتل ١٤ شخصا بينهم شرطيان وعشرة متمردين في النزاع المتفجر بين «الطريق المضيء» والسلطات الحكومية.

تصاعد التوتر في بلغاريا مع الاقلية التركية

صوفيا ـ ا. ف. ب: وجهت الجمعية التأسيسية البلغارية مساء اول من امس نداء عاجلا الى المواطنين البلغاريين الذين يقطنون المناطق ذات الغالبية التركية دعتهم فيه الى الهدوء اثر تصاعد حدة التوتر العرقي خلال الايام الاخيرة بين المجموعتين.

ففي كرنجالي وهاسكوفو في جنوب شرقي بلغاريا، ورازجراد وشومن وايتوس وايسبيريش في شمال شرقها ينفذ اضراب عام منذ ثلاث ايام. وقد توقفت حركة السير واغلقت المحال التجارية ابوابها واحتل حركيون في «لجنة الدفاع عن المصالح الوطنية» وهي مجموعة قومية بلغارية المؤسسات والادارات.

اما سبب هذه التظاهرات فهو تشكيل مجموعة برلمانية من حزب الاقلية التركية «حركة الدفاع عن الحقوق والحريات» الذي احتل المرتبة الثالثة في الانتخابات التي اجريت في الشهر الماضي.

ويحتج القوميون البلغار على وجود هذه المجموعة البرلمانية على اساس ان الدستور يمنع تشكيل أحزاب على اسس دينية او عرقية.

النائب ديميتار ارناودوف رئيس اللجنة القومية وصف امام الجمعية التأسيسية الوضع في المناطق المعنية بانه «مخيف» وان «التوتر يتصاعد بصورة ملحوظة» وابدى شكا في ان تتمكن الجمعية من الاجتماع في الاسبوع المقبل ما لم يتخذ فورا مادعاه بـ «الموقف اللازم».

في المقابل وبناء على طلب رئيس الوزراء اندريه لوكانوف ووزير الداخلية اتاناس سيمرجييف دعت الجمعية التأسيسية السكان في المناطق المختلطة وذات الغالبية التركية «التحسس بالمسؤولية وعدم اللجوء الى اعمال غير مشروعة وعنيفة».

هذا ويقول البلغاريون الذين يعيشون في المناطق ذات الاختلاط السكاني انهم قلقون من تزايد النفوذ التركي تدريجيا علما بانه انتخب ٢٣ نائبا من حركة «الدفاع عن الحقوق والحريات» في الانتخابات الحرة الاولى التي اجريت في بلغاريا في الشهر الماضي من اصل ٤٠٠، وستجرى انتخابات بلدية قبل نهاية العام.

قوات الامن الهندية تقتل ثلاثة مدنيين في كشمير

سريناجار ـ ر: قتل ثلاثة مدنيين واصيب اثنان آخران بجروح امس بعدما هاجم استقلاليون كشميريون موقعا لقوات الامن الهندية في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو كشمير (القطاع الهندي من كشمير الطبيعية) وكبرى مدنها.

مسؤول شرطة في سريناجار اعترف بان امرأة في الثانية والسبعين من العمر كانت بين القتلى الذين سقطوا في منازلهم عندما شنت قوات الامن هجوما مضادا على الاستقلاليين في الحي القديم في سريناجار. وادعى الضحايا المدنيون انهم سقطوا في تبادل لاطلاق النار بين القوات والاستقلاليين.

الا ان شهود عيان في منطقة نواب بازار حيث سقط الضحايا قالوا ان قوات الامن اطلقت الرصاص على الضحايا داخل منازلهم اثناء عمليات بحث عن الاستقلاليين من منزل الى منزل. وقد تحدت عائلات القتلى حظر التجول الذي فرض على المدينة القديمة لدفنهم في «مقابر الشهداء» حيث يدفن المدنيون في الانتفاضة الكشميرية المستمرة منذ سبعة اشهر ضد الحكم الهندي. وقال شهود عيان ان الافا من الناس كانوا يهتفون بعبارات مؤيدة للاستقلال شاركوا في الجنازة الكبيرة.

مانديلا ودي كليرك اجتمعا واتفقا على اجراء محادثات جديدة

كيب تاون ـ ر ـ ا. ف. ب: اتفق الرئيس الجنوب افريقي فريدريك دي كليرك والزعيم نيلسون مانديلا نائب رئيس تنظيم «المؤتمر الوطني الافريقي» على استئناف المحادثات بين الجانبين في السادس من اغسطس (اب) المقبل واعطاء دفعة جديدة للمساعي المبذولة منذ ستة اشهر لتطبيق الديمقراطية في جنوب افريقيا.

فقد صرح المتحدث باسم الحكومة كاسبار فيلتر انه تم الاتفاق على الموعد ابان الزيارة التي قام بها مانديلا لدى كليرك في مكتبه في بريتوريا يوم اول من امس واستغرقت ساعة كاملة. ورأى محللون سياسيون ان الاتفاق على الاجتماع من جديد بعد توقف دام شهرين سيبدد المخاوف من ان قوة الدفع في عملية السلام اخذت تتلاشى.

وقال فيلتر ان اجتماع اغسطس المقبل الذي سيشارك فيه وفدان من الجانبين يستهدف امكانية تحقيق تقدم صوب الاهداف التي اتفق عليها في اجتماعهما الاول في مايو (ايار) الماضي. وتتضمن هذه الاهداف التي حددت في وثيقة تعرف باسم «مذكرة جروت شور» التعاون لانهاء اعمال العنف بين السود اساسا في اقاليم ناتال (احد اقاليم جنوب افريقيا الاربعة) وقد اودت هذه الاعمال بحياة ما يزيد على ٣٠٠٠ شخص.

هذا وقد وافقت الحكومة ايضا على اعادة النظر في قوانين الامن الصارمة وتوفير الحصانة لمفاوضي «المؤتمر الافريقي» من المحاكمة.

موجز

تحطم طائرة عسكرية امريكية في تركيا

انقرة ـ وكالات الانباء: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية امس ان طائرة تابعة للسلاح الجوي الامريكي سقطت وتحطمت بعدما اشتعلت فيها النيران خلال جولة تدريب بالقرب من ميناء مرسين يوم اول من امس. وذكرت ان الطيارين اصيبا بجروح بعدما هبطا بمظلتين. وهما يتلقيان العلاج الآن في اضنة.

روكار يرد طلبا اشتراكيا يابانيا

طوكيو ـ وكالات الانباء: قالت مصادر الحزب الاشتراكي الياباني ان رئيس الوزراء الفرنسي ميشال روكار رفض امس في طوكيو طلبا لوقف الاختبارات النووية الفرنسية بارخبيل موروروا المرجاني في جنوب المحيط الهادي. وذكر ان رئيسة الحزب الاشتراكي تاكاكو دوي قدمت الطلب في اجتماع مع روكار استغرق ساعتين قائلة ان التجارب النووية الفرنسية تترك تأثيرا عكسيا على معيشة السكان في المنطقة.

سينج يتحدث عن كشمير وباكستان

نيودلهي ـ وكالات الانباء: قال رئيس وزراء الهند فيشواناث براتاب سينج امس ان علاقات بلاده بالدول المجاورة تحسنت وان عدة دول من ضمنها الولايات المتحدة ايدت مبادرته الدبلوماسية الخاصة بقضية كشمير. واضاف سينج في مؤتمر صحافي في نيودلهي انه بالرغم من انه ليس من المتوقع أن يسفر الاجتماع الوزاري بين باكستان والهند عن نتائج مثيرة فان هذا الاجتماع يدل من جهة ثانية على ان الجانب الباكستاني مستعد للحوار الهادف الى حل المشاكل الثنائية.

«ترود» تؤكد استقالة يانايف

موسكو ـ وكالات الانباء: اكدت صحيفة «ترود» الناطقة باسم النقابات العمالية السوفياتية امس استقالة جينادي يانايف زعيم نقابات العمال في الاتحاد السوفياتي من منصبه للتركيز على واجباته في المكتب السياسي للحزب الشيوعي. هذا وقرر المجلس المركزي للنقابات في جلسته يوم اول من امس انتخاب رئيس جديد خلال مؤتمر الاتحاد المقرر عقده في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل. وقد عين فلاديمير تشيرفاكوف رئيس مجلس نقابات عمال موسكو ليحل محل يانايف بصورة مؤقتة.

استسلام ثوار مسلمين في مانيلا؟

مانيلا ـ وكالات الانباء: ادعت مصادر عسكرية في الفيليبين امس ان قوة ضارية مدنية تابعة لجبهة تحرير مورو الوطنية الاستقلالية قوامها ٣٢٧ ثائرا استسلمت للسلطات الفيليبينية في مانيلا. ونقل على الاثر على لسان فيدل راموس وزير الدفاع الفيليبيني قوله ان هذا الاستسلام «خفض بصورة كبيرة» عدد مقاتلي الجبهة.

السوفيات بحاجة للخبرة اكثر من المعونة

طوكيو ـ وكالات الانباء: ابلغ وزير الخارجية الياباني تارو ناكاياما جمعا من رجال الاعمال امس ان الاتحاد السوفياتي يحتاج الى خبرة فنية في مضمار الاقتصاد الحر اكثر من حاجته لمعونات مادية. واوضح الوزير ان رؤساء الدول والحكومات في قمة هيوستن اتفقوا على معالجة قضية المعونات للسوفيات كل بمفرده عندما فشلوا في التوصل الى اجتماع.

مجلة يهودية ـ المانية... مع فالدهايم

بون ـ وكالات الانباء: دافعت مجلة «سميت» الالمانية الغربية اليهودية عن الرئيس النمساوي كورت فالدهايم، الذي يواجه عزلة عالمية بسبب خدمته في الجيش الالماني في عهد النازية قائلة انه مناهض للنازية في حقيقة الامر وكان عضوا في ما مضى في جماعة مقاومة نمساوية.

لبنان ... قصة جمهورية في خط الزلازل «الحلقة الاخيرة»

عبور معوض وحرب الشرقية

● ما يجمع ميشال عون وسمير جعجع اكثر مما يفرقهما، لكن العلاقة بينهما كانت تصعد وتهبط دون ان تستقر في نقطة ثابتة ولما وصلت الى اللاعودة حصل الانفجار الذي كنت اتوقع.

● من رسالة الى قادة اصدقاء قبل انفجار حرب الشرقية: الجرح عميق والنوايا المبيتة اعمق، اني اتخوف من انهما (جعجع وعون) سيندفعان في معركة عسكرية وما تعنيه من نتائج مدمرة وطابع انتحاري.

● رينيه معوض لنجله عشية الاقتراع: «يمكن ينتخبوني وبعدها يقتلوني» و... لزوجته قبيل اغتياله: «اعدك ان تكون هذه آخر مرة اخرج فيها»!!

● سليمان فرنجيه نصحه بالبقاء في اهدن وغازي كنعان حاول منعه من الخروج لاحتفال عيد الاستقلال، وهو كان يردد دائما: مكاني في قصر بعبدا.

● بعد اغتيال معوض دخل الزعماء الموارنة في مواجهة مكشوفة: عون ضد الهراوي، وجعجع مختلف مع عون، والهراوي يخطو خطوة الى الامام واخرى الى الوراء، والبطريرك في حيرة من امره، اي فقد الموارنة التوازن فصار لبنان في حالة انعدام وزن.

● دخل العالم، منذ اليوم، القرن الواحد والعشرين ولبنان ما زال في حرب تشبه حروب الجاهلية والقرون الوسطى، العالم يتوحد اقتصاديا ويتنوع ثقافيا، واني ارى «ولايات عربية متحدة» على الصعيد الاقتصادي... فهل يكون لبنان خارجها؟



كريم بقرادوني .... يتذكر

ملف من اعداد: غسان شربل

كانت القوات الاسرائيلية تطوق بيروت والجمهورية تبحث عن رئيس خلفا للرئيس الياس سركيس، الذي رفض في صورة قاطعة عروض التجديد او التمديد. وكان واضحا ايضا ان بشير الجميل رشح نفسه لينتخب لا لينسحب وان الزلزال سيجعله المرشح الوحيد. وفي المواسم الرئاسية كان التقليد يفرض على الصحافيين مخاطبة الموارنة المرشحين او المستحقين او المتنطحين بلقب فخامة الرئيس ليسارع معظم هؤلاء الى نفي رغبتهم في القصر الذي يسهر في افكارهم.

في تلك الايام (صيف ١٩٨٢) اتصلت بالنائب رينيه معوض الذي شعرت دائما بقدرته على التمسك بالثوابت اللبنانية دون تجاهل المتغيرات ودون الانزلاق الى حماسة تنسيه كيمياء المعادلة اللبنانية. وبهدوء وصفاء لازماه على مدى تجربته رد معوض. وكان هذا الحوار القصير:

● كيفك فخامة الرئيس؟
- خير ان شاء الله شو صاير... اوعا يسمعوك!
● مين الشباب (وكنت اقصد جماعة بشير الجميل)؟
- الشباب وغيرهن (وكان يقصد حساسيات محلية)
● يعني انت مش مرشح؟
- هيدا اكيد.
● لماذا.
- لكل زمان دولة ورجال. الآن الطقس غير مناسب. والله يساعد البلد ويساعد اللي لحينتخبوا رئيس.
● ومن سيكون الرئيس؟
- الشيخ بشير.

وبعد سبعة اعوام وعلى هامش نهايات لقاء البرلمانيين اللبنانيين في الطائف قال لي احد الحالمين القدامى بالكرسي الرقم واحد وبشيء من المرارة: رينيه معوض هو الرئيس.

واتصلت بالرئيس الذي يشبه الحل وبرغم تحفظه التقليدي لم يقل هذه المرة ان الطقس غير مناسب بل اكتفى بالقول: الاشخاص يأتون ويذهبون والمهم انقاذ البلد ولدينا الآن فرصة ربما تكون الاخيرة. وكأن معوض كان يشعر باقتراب موعد تحقيق حلمه وهو ان يكون رئيس العودة من الحرب الى السلام ومن الزلازل الى الثوابت.

لكن الطقس غدار. ففي ذكرى الاستقلال تطاير جسد معوض كما تطاير الاستقلال حين تطايرت الجمهورية التي حلم بلحم اجزائها وحاول ان يرد الموت عنها بضلوعه. ولأن رينيه معوض كان يعرف قصة الشرقية والشرعية والجمهورية حاول بحكمة وصبر مصالحة الثلاثة وحين اغتيل لم يبق غير الحرب في هذا المثلث الصعب.

في حلقة اليوم، وهي الاخيرة، يتذكر كريم بقرادوني عبور الرئيس معوض وحرب الشرقية وهنا روايته:

كان الرئيس الراحل رشيد كرامي ومعه كل المدرسة الشهابية تخاف على الجيش ومن الجيش. تخاف عليه ان ينقسم وتخاف منه ان ينقلب. والواقع ان الانقسام داخل الجيش قد حصل والانقلاب قد حدث واصبح الجيش مسألة تتعلق بالمصير والوطن.

وقصة الجيش اللبناني مريرة. فقد دفع خلال هذه الحرب ثمن اخطاء السياسيين اكثر مما دفع ثمن ضعفه او صغره. ولو اعطي الامر السياسي، مرة واحدة، بأن يطلق الجيش مدفعا باتجاه اسرائيل لما انطلقت الحرب بينه وبين المنظمات الفلسطينية في الجنوب، ولما شملت الفلسطينيين واللبنانيين والمسيحيين والمسلمين.

ثمن تعطيل الجيش

وقد دفع كل لبنان تعطيل الجيش واسقاطه. فحيث تقلص الجيش عم القتال. وقد تبين ان لا سلام خارج الشرعية. فعندما اضطر الجيش اللبناني الى الانسحاب من الجنوب وبيروت الغربية حلت محله المنظمات الفلسطينية ثم الميليشيات اليسارية. وعلى رغم وجود الجيش السوري اندلع القتال بين «المرابطون» والحزب التقدمي الاشتراكي، وبعد ذلك، بين «الاشتراكي» و«امل» وبين الاخيرة وما يسمى بـ «حزب الله».

الطوائف الاسلامية كالطوائف المسيحية دفعت ثمن انهيار الشرعية وتبعثر الجمهورية. فالطائفة لا تحل محل الوطن، والميليشيات لا تحل محل الدولة. ولو حزم الجيش اللبناني امره بوجه اسرائيل لكان بامكانه ان يحزم امره بوجه الفلسطينيين ولاستطاع ان يحزم امره بوجه الميلشيات.

فالذي لم يطلق رصاصة واحدة على العدو لا يحق له توجيه المدفع ضد الشقيق او المواطن.

بين ١٩٧٥ و١٩٨٨ بدت الشرقية، وعلى خلاف الغربية، وكأنها بمنأى عن صراع منطق الجيش ومنطق الميليشيا. ففي بداية هذه الحرب وعندما لم يكن الجيش قادرا كانت «القوات اللبنانية» تقاوم محله مع حفظ حقه وهيبته. وعندما اصبح الجيش نادرا في بداية عهد امين الجميل كان يقاوم وقد حفظ لـ «القوات اللبنانية» محلها على الرغم من الحساسية السياسية بين امين الجميل و«القوات».

وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨ بدت الشرقية وبعد تسلم العماد ميشال عون رئاسة الحكومة وكأنها في اوج قوتها. جيش لبناني مقاتل الى جانب «قوات لبنانية» مقاتلة الاثنان يملكان العدة العسكرية التي لم تتوفر في اي وقت مضى والتعبئة السياسية التي لم تحصل في الماضي.

عون وجعجع: علاقة قديمة

وبدا تحالف ميشال عون وسمير جعجع وكأنه الرد الملائم على شغور مركز رئاسة الجمهورية.

والعلاقة بين الرجلين قديمة. فعندما كان سمير جعجع قائدا لمنطقة الشمال في «القوات» وميشال عون قائدا لاحدى الوية الدفاع في الجيش اللبناني كانا في تواصل واتصال. وعندما عين ميشال عون قائدا للجيش وصار بعدها سمير جعجع رئيسا لهيئة الاركان في القوات بقيا في حالة اتصال وتواصل.

واول سوء تفاهم بين الرجلين حصل يوم ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ عندما اصر ميشال عون على اخراج ايلي حبيقة من الكرنتينا بناء على طلب من العماد حكمت الشهابي (رئيس اركان الجيش السوري) ففهم سمير هذا الموقف على انه محاولة انقاذ حبيقة بحجة سورية. وبرر ميشال عون موقفه بأنه فضل اخراج حبيقة من الشرقية على دخول الجيش السوري اليها. وسوء التفاهم هذا برد العلاقة بين الرجلين لكنه لم يمس جوهرها.

اما سوء التفاهم الثاني فحصل عندما قام ايلي حبيقة باختراق الاشرفية في ٢٧ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٦. وتصدى له سمير فورا وسرعان ما تدخل الجيش بقيادة عون لدفع المهاجمين الى خارج الشرقية من حيث اتوا. وكان من المفروض بهذه العملية المشتركة ان تعزز العلاقة بين الرجلين. لكن للاقدار احكاما تتعدى توقعات البشر. ففي مساء اليوم نفسه وقع اشتباك فردي بين عناصر من الجيش ولخرى من «القوات» في محلة «المونتيفردي» ادى الى مقتل ضابطين من «القوات» وتبعه في اليوم التالي مقتل العقيد خليل كنعان قائد اللواء الخامس في الجيش اللبناني. واعتبر عون ان «القوات» اغتالت هذا الضابط الكبير الذي كان صديقا حميما للجنرال اضافة الى رتبته العسكرية العالية.



● ارملة معوض تبكي على نعشه الملفوف بالعلم اللبناني.

هكذا بدأت القطيعة بين عون وجعجع وعلى مدى عامين لم تحدث مصالحة ولا مصافحة على رغم محاولات متعددة للجمع بين الرجلين. وكبر حجم القطيعة عندما بدأت سلسلة تحالفات وتحالفات مضادة داخل الشرقية بين امين الجميل كرئيس للجمهورية وميشال عون كقائد للجيش وسمير جعجع كقائد لـ «القوات». وكان امين الجميل في تنافس مع قائد الجيش وقائد الجيش في تنافس مع قائد «القوات» الذي كان في تنافس مع الاثنين.

كانت الحركة صعبة داخل هذا المثلث الصعب. كلما تقارب اثنان شعر الثالث ان تقاربهما موجه ضده. وبقدر ما كانت استحقاقات رئاسة الجمهورية تقترب كان الغليان يشتد داخل هذا المثلث. وكاد الصدام ان يقع في بداية مايو (ايار) ١٩٨٨ عندما قام عون بنشر بعض مجموعاته العسكرية بحجة مراقبة السيارات المفخخة والمخالفة للقوانين فاعتبرت «القوات» الانتشار محاولة لبسط سلطة الجيش على الشرقية. فما كان من سمير الا ان اعطى اوامره بنشر بعض وحدات «الدفاع الشعبي» التابعة لـ «القوات».

لكن الاتصالات السياسية منعت الاصطدام وتم الاتفاق على سحب كل مجموعات الجيش و«القوات» الى ثكنها.

فيتو «القوات» على عون

هذه العلاقة المتوترة حملت «القوات» على وضع فيتو على اسم عون كمرشح محتمل لانتخابات رئاسة الجمهورية في صيف ١٩٨٨ مما زاد في التوتر.

لكن الرجلين كانا حريصين على عدم تحويل صراعهما السياسي الى مواجهة عسكرية. فكلما شعر احدهما انه اقترب من الخط الاحمر كان يتراجع حفاظا على القوة الذاتية المتنامية في الشرقية. وبدأت العلاقات تتحسن تدريجيا عندما قررت «القوات اللبنانية» تعطيل الجلسة التي كان سليمان فرنجيه فيها المرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية في ١٨ اغسطس (آب) ١٩٨٨. وامتنع الجيش عن التدخل لصالح فرنجيه.

وتحسنت العلاقات اكثر عندما وقفت «القوات» والجيش في موقف علني واحد ضد اتفاق ميرفي - الاسد والذي قضى باختيار مخايل الضاهر مرشحا وحيدا لرئاسة الجمهورية في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨.

ولجتمع الرجلان للمرة الاولى في اليوم الذي زار فيه الرئيس امين الجميل دمشق، اي في ٢١ سبتمبر وقبل يومين فقط من انتهاء ولاية الجميل. وقد اتفقا على معارضة نتائج زيارة الجميل لدمشق والتي لم يوافقا عليها. وبدا الرجلان في تحالف متين عندما وافق جعجع على تولي عون رئاسة الحكومة الانتقالية في الدقائق الاخيرة من عهد الجميل ووصفها بأنها «حكومة استقلال واكثر». وبدأ شهر العسل، لكنه لم يدم طويلا.

وظهر اول خلاف في المواقف عندما دعم سمير مبادرة البطريرك الماروني نصر الله صفير لاجراء انتخابات رئاسية وارسال لائحة الى دمشق عن طريق واشنطن، في حين عارض عون هذه المبادرة تحت شعار «التحرير قبل الرئاسة». وعادت العلاقة تبرد شيئا فشيئا. والحقيقة ان هذه العلاقة بين الرجلين كثيرا ما كانت تصعد وتهبط دون ان تستقر في نقطة ثابتة.

رسالة الى قادة عرب

اما نقطة الطلاق فقد حصلت في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٨٩ عندما تحول اشتباك محدود الى معركة شاملة. وكان سمير غائبا عن لبنان. وعند وصوله كانت الاشتباكات على اشدها في منطقة انطلياس والاستنفار في حده الاقصى في كل الوحدات. سارع سمير الى وقف القتال والرضوخ، ولو الظاهري، لشروط الجنرال عون التي كانت تتضمن وقف الجبايات المالية من قبل القوات، وتسليم الحوض الخامس الى مرفأ بيروت للشرعية، وعدم القيام بأي من مهمات السلطة تحت شعار «لا للدويلة ونعم للدولة». ووافق سمير على مضض، رغبة منه في تحاشي الصدام الكبير. لكنه منذ ذلك التاريخ بدأ الاستعداد للمواجهة مع ميشال عون واخذ يحسب الحسابات الصعبة والكبيرة والمعقدة. وبدا لي ان التعايش بين الرجلين قد سقط الى غير رجعة. وهالني الوضع فوجهت سلسلة رسائل خاصة وسرية الى القادة العرب الاصدقاء ومنهم على سبيل المثال الرئيس ياسر عرفات، والاستاذ طارق عزيز، الفت نظرهم الى خطورة ما يجري في الشرقية. واورد في هذا المجال مقتطفات من الرسالة المؤرخة في ٢٠ فبراير (شباط) ١٩٨٩ اي بعد ستة ايام فقط من حصول صدام ١٤ شباط.

وقد جاء فيها ما حرفيته: «تعمدت الصمت والانكفاء لاسباب تعرفونها... ومهما يكن فاني ما تعودت الاحجام في المنعطفات المصيرية. وبالنظر الى الروابط الخاصة التي تجمعنا رأيت ان أعرض لكم تحليلا مفصلا وصريحا عن الوضع المستجد في الشرقية بعد صدامات ١٤ فبراير ١٩٨٩ بين الجيش واللبناني و«القوات اللبنانية».

لقد اسقطت هذه الصدامات استراتيجية بنيتها، بصبر وصعوبة، خلال الثلاث سنوات الماضية. والقائمة على قاعدتين: الوحدة السياسية بين الشرعية و«القوات» من جهة، والتنسيق العسكري بين الجيش و«القوات» من جهة ثانية. لقد افسحت هذه الاستراتيجية المجال في توفير الفرص والقدرات لحل مشكلة لبنان على اساس القرار الوطني المستقل. هذه الاستراتيجية مهددة اليوم في الصميم بسبب نتائج هذه الصدامات والتوقعات المنظورة لها...

استطاع الجيش الامساك بمنطقتي المتن الجنوبي والمتن الشمالي، لكنه لم يقدر على الامساك بالمناطق والطرق الساحلية، مما ادى الى «نصف - انتصار» للجيش و«نصف - خسارة» لـ «القوات».

اصبحت الشرقية شرقيتين. وقد تجاوز الوضع الجديد اوضاعا سابقة كانت الامور متوقفة فيها على ازدواجية عسكرية من دون قيام «خطوط تماس داخلية» او حصول هذا «الانشطار الاكراهي». فالمواطن قلق الى درجة اليأس والتعاسة ويحمل «القوات» والجيش مسؤولية الدمار والدماء ولا يبرىء احدا. ان الشرقية تعيش وكأنها بركان قابل للانفجار في اي وقت...

ان الجرح عميق والنوايا المبيتة اعمق. وسيكون من الصعوبة بمكان تصحيح العلاقة الشخصية بين ميشال عون وسمير جعجع وكأن تحالفهما قد سقط نهائيا وعلاقتهما وصلت الى نقطة اللارجوع. كل واحد يشكك بالآخر ويتهم الآخر بالباطنية. اني اتخوف من انهما سيندفعان في معركة عسكرية عاجلا ام آجلا وما تعنيه من نتائج مدمرة وطابع انتحاري...».

وانهيت رسالتي الى القادة العرب الاصدقاء بما يلي: «ارى في الخلاصة ان الهوة بين الشخصين والمؤسستين قد اضحت كبيرة وعميقة، الوحدة التي استطعت الحفاظ عليها طوال عهد امين الجميل لم تدم اكثر من اربعة اشهر. العماد عون مصرّ وبشكل قاطع. والدكتور جعجع مصرّ وبشكل قاطع. والصدام بينهما هو الارجح دون رادع او مصلح، والوطن على شفير التجربة الكبرى...

ارى ضرورة التحرك السريع لمنع الصدام وايجاد الضوابط والمعالجات المؤقتة والفرعية، وهي كثيرة وممكنة بحيث نحدد التكامل في الادوار والمهمات بدل التصادم... اما الحلول والمعالجات الشاملة فتقوم على ثلاثة توجهات: انتخاب رئيس للجمهورية، وتأليف حكومة اتحاد وطني، واقرار برمجة الاصلاحات والانسحابات. وما تبقى هو صراع عبثي دون افق. اني قلق وبحاجة الى آرائكم ونصائحكم ومبادرتكم، وهي ملحة وضرورية».

ما يجمع اكثر مما يفرق

غريب قدر هذين الرجلين كثير من الصفات تجمعهما والقليل منها يباعد بينهما. ولسوء الطالع تغلب القليل على الكثير. فميشال عون كسمير جعجع من عائلة متواضعة. وكل منهما جاهد الجهاد الكبير لبناء مكانة تحت الشمس، الاثنان يتحسسان المآسي الاجتماعية ويحبان الناس، الاثنان تشدهما ارادة التغيير والتطوير واستبدال النظام السياسي الاقطاعي في لبنان بنظام عصري ديمقراطي. يرتديان البزة العسكرية لكنهما يناديان بالديمقراطية.

غريب قدر هذين الرجلين. سمير جعجع ابن عسكري يجل امرين: الكنيسة والجيش، لدرجة انه عندما تسلم «القوات» حاول ان يجعل منها جيشا على صورة الجيش النظامي. وميشال عون ابن مزارع انتمى الى الجيش لايمانه بالارض وحبه للوطن. وهو كان من اول الضباط الكبار الذين تعاطفوا مع المقاومة الممثلة بـ «القوات» في ايام بشير الجميل. فسمير «قواتي» يحب الجيش وميشال «عسكري» يحب «القوات». وبرغم كل هذه القواسم وقع الصدام بينهما وبلغ حده الاقصى. فالرجلان عنيدان ويتمتعان بصلابة القائد وشجاعته ويملك كل منهما قوة تكن لقائدها ولاء مطلقا. فكما رأى ضباط الجيش وجنوده في ميشال عون قائدا يعبر في كثير من الاحيان عما يعتمل في نفوسهم رأى مقاتلو «القوات» في جعجع قائدا حاضرا في لحظات الشدة ليشاطرهم الآلام والآمال معبرا عن تطلعاتهم ومشاعرهم.

وتأجل الصدام فترة لكنه لم يلغ. فقد ادى قرار العماد عون باغلاق كل المرافىء غير الشرعية الى اعلانه «الحصار البحري» عليها. مما حمل دمشق على اعلان الحصار البحري على مناطق الشرقية. فارتفعت الوتيرة وما لبث ان اعلن الجنرال «حرب التحرير» في وجه دمشق في ١٤ مارس (آذار) ١٩٨٩، فانتقلت المعركة من داخل الشرقية الى معركة بين الشرقية ودمشق. وقرر سمير المشاركة في حرب التحرير وتسليم الامرة العسكرية في الجيش و«القوات» الى الجنرال عون. وقد التقيت «الحكيم» في هذه المرحلة فأكد لي انه لا يجوز وجود رأسين في ادارة الحرب لذا يفضل تسليم القرار العسكري للجنرال على الرغم ان لديه تحفظات سياسية عديدة حول التوقيت والتحضير والاعداد وترتيب المعركة وتأمين التحالفات والمناخات المؤاتية لها.

غير ان سمير كان يرى ايجابية واحدة لحرب التحرير انها قد جمدت الخلاف بين الجيش و«القوات» وابعدت شبح الصدام.

ولكن ما ان توقفت حرب التحرير في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٩ وانعقدت القمة العربية في الدار البيضاء التي شكلت اللجنة الثلاثية المؤلفة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والملك الحسن الثاني والرئيس بن جديد، حتى عادت التشنجات الى البروز بين العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع.

وارتفعت وتيرة الخلاف مجددا اثر دعوة البرلمانيين اللبنانيين للاجتماع في الطائف للاتفاق على صيغة حل وانتخاب رئيس للجمهورية. وبدأ سمير جعجع يشجع البرلمانيين على التفاهم، واخذ ميشال عون يضع الشروط لكل تفاهم محتمل. ودام شد الحبال هذا ما يقارب الشهر وانتهى باقرار وثيقة وفاق وطني عرفت باتفاق الطائف. وخفت مجددا على الوضع وعادت هواجس «الصدام الكبير» تمتلكني. ورحت ارى ان ما تحقق يحمل في طياته حربا في الشرقية.

انتخاب رينيه هدأ هواجسي

ثم هدأت هواجسي نسبيا لدى انتخاب رينيه معوض رئيسا للجمهورية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩. وكنت اعرف الشخص والنهج حق المعرفة. وقد شعرت ان اتفاق الطائف سيساعده على ان يتحرك في كل الاتجاهات. وتصورت ان رينيه معوض قادر ان يحول اتفاق الطائف الى آلية مصالحة وطنية. فالعبرة ليست في الاتفاق بل في تنفيذه، وتنفيذ الاتفاق مرتبط برئيس الجمهورية، هذا اللبناني العتيق الذي يعرف كيف تؤكل الكتف ومتى ومن اين؟

انتخب رينيه معوض نائبا عن زغرتا في العام ١٩٥٧ وله من العمر اثنان وثلاثون سنة. وكسب مقعده الانتخابي وهو خارج منطقته فارا من وجه العدالة لان القضاء اللبناني كان اصدر مذكرة توقيف بحقه وحق سليمان فرنجيه اثر حادثة «مزياره» حيث اصطدمت جماعة فرنجيه ومعوض بجماعة الدويهي المؤيدة للرئيس كميل شمعون الذي امر بتوقيف الزعيمين الشماليين، مما اضطرهما الى اللجوء الى اللاذقية في سورية.

وبعد حادثة «مزياره» وبسببها اكتشف رينيه معوض باكرا ان العنف لا يحل المشاكل ولا يولد الا العنف. واقتنع، ككل الشهابيين، ان لبنان لا يقوم على غالب

⇦



● كريم بقرادوني والرئيس رينيه معوض

ومغلوب بل على تسوية لا يخسر فيها الضعيف كل شيء ولا يربح فيها القوي كل شيء. فلا الحلول العسكرية مفيدة ولا الحلول المفروضة مجدية.

من الصعب ان يبهرك من بعيد ولكن من الصعب ان لا تحترم رينيه معوض عن قريب. منخاره الطويل يسمح له بان يشم الريح من مسافة. وقامته القصيرة تفسح له بالتسلل كالسمكة في كل المياه اللبنانية. بحدسه يشعر بالمشكلة وبعقله يحاول ان يحلها. يعرف الثوابت ولا تغيب عنه المتغيرات طويلا. لا يمشي بسرعة بل على مهل، ولا يتكلم بسرعة بل بتؤدة ولا يتورط بسرعة بل بحذر. لا يحب الربح بالضربة القاضية، بل يفضل الكسب بالنقاط. انه لاعب شطرنج اكثر مما هو لاعب بوكر.

يبدو للوهلة الاولى مترددا يراوح مكانه. وما يلبث ان يجس النبض ثم يقارب الموضوع وينتظر الجواب بهدوء، وهو على استعداد لكي يعاود الكرة بعناد وفي كل مرة يفصح عن امر اضافي ويتقدم خطوة الى الامام. انه ايوب السياسة. كلما سدت بوجهه الابواب سعى الى فتح اكثر من ثغرة. لا يكابر ولا ينظر بل يعترف بالمشكلة والواقع. لكنه لا يستسلم ويثابر فلا ييأس من احد ولا من اي شيء. فهو يتحرك في السياسة كالرسام امام اللوحة، لمسة وراء لمسة، ولونا بعد لون حتى تكتمل الصورة. انه فنان السياسة اللبنانية.

يتقن فن التوازنات. وازن بين العائلات في ضيعته زغرتا حيث الصراع عنيف على الزعامة. ووازن بين العائلات المسيحية المتقاتلة بين زغرتا وبشري، فهو الزعيم الزغرتاوي الوحيد الذي تزوج من اهل بشري. ووازن بين المناطق الشمالية المسيحية والاسلامية فتطلع دوما الى الزعامة السنية المتمثلة بصديقه الدائم رشيد كرامي. ووازن بين الشمال والجبل على الرغم من الجرح البليغ الذي احدثته عملية اهدن فاستمر بمثابة صلة الوصل «بشتي» في الشرقية و«بصيف» في اهدن. ووازن بين الموارنة والدروز فبقي على تواصل مع كمال جنبلاط والمير مجيد ارسلان ومن بعدهما مع وليد جنبلاط. ووازن في كل انحاء لبنان بين المسيحيين والمسلمين بكثير من الانفتاح والتفهم. انه مثال التعايش ورجل التوازن والاتزان والموازنات. انه الميزان اللبناني، كما كان يسميه الرئيس سركيس.

لم ينشط رينيه معوض كثيرا في انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ وكأنه كان يعلم مسبقا انها لن تتم في موعدها الدستوري. فترك المرشحين الآخرين يلهثون. لكنه نشط كثيرا منذ اعلان حرب التحرير وكأنه توقع ان تؤدي هذه الحرب الى انتخابات رئاسية.

سليمان هم رينيه الدائم

وقد افتقد في معركته صديقين قديمين وربح صديقا شابا جديدا. افتقد الياس سركيس الذي بكاه طويلا ورشيد كرامي الذي لم يتعز ابدا لاغتياله. لكنه كسب سليمان طوني فرنجيه. وقد ضمن جزءاً كبيراً من معركته عندما ضمن عدم ترشيح سليمان فرنجيه شخصيا. وكان الرئيس فرنجيه هم رينيه معوض الدائم. فبين الرجلين الكثير من التنافس والكثير من التباين وفي الوقت نفسه الكثير من الاحترام. فلو ترشح سليمان فرنجيه لما ترشح رينيه معوض في اي ظرف.

وعندما انعقد شمل النواب في الطائف راح يتصرف وكأنه واثق من النجاح. وعندما ترشح الدكتور جورج سعادة ارتبك بعض الشيء لكنه لم يخف حقيقة فعلق قائلا: «انني ارحب بترشيح الزميل جورج حتى لا يقال ان هناك مرشحا وحيدا».

وفور انتخابه في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ انكب على وضع برنامج عمل من ثلاث نقاط. اولها المصالحة الوطنية الشاملة بدءاً بالمصالحة المسيحية. كان هاجسه الاول ان يداوي الجرح الماروني المفتوح منذ ١٢ سنة من خلال مصالحة آل فرنجيه وسمير جعجع. وقد عبد الطريق للدكتور جورج سعادة الذي اجتمع بالرئيس فرنجيه وحفيده «سليمان». وكان رينيه يخطط لاشراك سمير وسليمان الحفيد في حكومة واحدة. وكانت المهمة صعبة جدا لكنها لم تكن مستحيلة عليه، ولو بقي رينيه معوض حيا لكانت حظوظ المصالحة كبيرة، ولما كانت وقعت حرب الشرقية.

ثاني هذه النقاط هو التنظيم اللامركزي وقد اولاه رينيه معوض اهتماما كبيرا. وكان يرى في اللامركزية ليس فقط عامل مشاركة للاجيال الجديدة في صناعة المستقبل، بل ايضا الوسيلة الفضلى لتحميل الشباب مسؤولية الحكم المباشر. وقد شعر ان الحرب اقصت الكثير من الطاقات وكان هدفه وقف هجرة الادمغة والعمل على استعادة الادمغة التي هاجرت. وكان ينوي الاستعانة بمجموعات واسعة من الادمغة في كل الميادين وحثها على العودة. وقد طلب بالفعل من احدى الادمغة اللبنانية المهاجرة، وهو الدكتور ابراهيم فضل الله، ان يعد له مشروع اللامركزية.

وثالث هذه النقاط الاعمار. ادرك تماما ان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية تحولت الى كابوس ومأساة، وان الدولة القادرة هي التي تبسط سلطة القانون وفي الوقت ذاته سلطة العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية. ولا يمكن للدولة ان تحل محل الميليشيات في نظر الناس مادامت غير قادرة على حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية. وكان يبدو شديد التفاؤل في هذا المجال وكأنه كان موعودا بمساعدات اكيدة.

سباق مع الوقت... والعمر

الذين عرفوا رينيه معوض قبل انتخابه اصيبوا بالدهشة للتبدل الذي طرأ على الرجل بعد انتخابه. فمن رجل مرتاح ومريح تحول الى رجل يقبل على العمل دون هوادة ويتخذ القرارات دون انقطاع، وكأنه في سباق مع الوقت والاحداث. وقد قضى الاسبوع الاخير من حياته في اهدن حيث استقبل المهنئين والقى الخطب وفي الوقت ذاته عقد اجتماعين اساسيين مع سفير الولايات المتحدة الامريكية ومع نائب رئيس الجمهورية السورية.

تقبل اوراق اعتماد السفير الامريكي جون ماكرثي الذي طبع زيارته بشيء من «الفولكلور الامريكي» عندما اتصل وبشكل شبه علني بالدكتور سمير جعجع طالبا منه الدعم الصريح والمباشر للشرعية واتفاق الطائف. وكانت الرسالة الامريكية تتضمن بصورة غير مباشرة بعض التحريض وكأنه يدعو سمير جعجع لبدء المواجهة مع ميشال عون، وقد احرج هذا التصرف الامريكي بعض الشيء الرئيس اللبناني.

طلب غير مريح من خدام

اما الاجتماع الأهم والأدق فجرى مع عبد الحليم خدام الذي جاء مهنئا، والرجلان يعرفان بعضهما البعض جيدا فدخلا مباشرة في صلب المواضيع الكبيرة والمهمة. كان رينيه معوض يصر على ان تقوم دمشق بسحب جيشها من منطقة البترون بمثابة دليل حسي على ان اتفاق الطائف لا يرمي الى تشريع وجود الجيش السوري في لبنان الى الأبد، بل الى برمجة انسحابه تدريجيا. وكان عبد الحليم خدام يركز على موضوع تأليف الحكومة صيغة واسماء. وكان لرينيه معوض تحفظات عليها. والحكومة التي اوصى بها عبد الحليم خدام عاد وشكلها الرئيس الهراوي لاحقا مع بعض التعديلات. وخرج الرئيس من اجتماعه مع خدام وعدم الارتياح بان على وجهه، لكنه لم يبح بشيء. كنت تقرأ الصعوبات على وجهه ولا تسمعها ابدا على لسانه. وكل ما قاله لبعض النواب المستفسرين: «في شغلة طلبها مني ابو جمال ما ريحتني». ولم يقل ماهية هذه «الشغلة»، انه سر الدولة وهو رجل الدولة وقد ذهب ضحية مفهومه للدولة.

● ميشال عون مع بناته الثلاث

«ينتخبوني وبعدها يغتالوني»

كان رينيه معوض يعيش هاجس الاغتيال دون ان يترك هذا الهاجس يتحكم بعقله وبتصرفاته. فقبل ان يغادر باريس الى القليعات التقى ابنه ميشال وقال له: «يمكن بكرا ينتخبوني ويمكن بعدها يغتالوني، انت مسؤول، يا ميشال، عن امك واختك». وكان هذا هو اللقاء الاخير بين الاب والابن.

اهم من المشروع السياسي كان الرئيس معوض يهمه الرمز السياسي. وقد ادرك انه رمز الدولة وعليه ان يتصرف كرمز، مهما تكن الاحوال. كان يردد على مسمع الكل: «اريد ان اعيد للرئاسة الصورة التي كانت تتحلى بها قبل الحرب. لن اقبل ان ابقى لاجئا في الرملة البيضاء. مكاني في قصر بعبدا».

ولم يكن يرى اي أسباب تخفيفية تبرر تصرف ميشال عون تجاهه. كان يقر ان ميشال عون يتمتع بشعبية كبيرة لكن هذه الشعبية لا تبرر تعطيل الشرعية. وقد اصر ان يعيد للشرعية حضورها ومظاهرها. كان يعرف ان ركوب الموكب الرسمي خطر لكنه كان يصر عليه ويرفض استعمال سيارة جانبية مؤكدا: «علينا الحفاظ على مظاهر الشرعية بانتظار بسط سلطة الشرعية». كان يرفض ان يلبس السترة الواقية من الرصاص، مع يقينه ان محاولات اغتياله على قدم وساق فيتظاهر انه مرتاح وواثق لان الشرعية العادلة والمعتدلة لا خوف منها ولا عليها وكان يقول للمقربين: «انا لم اؤذ نملة في حياتي فلماذا يريدون قتلي»؟.

وكان يصر ايضا ان تحميه عناصر من الجيش اللبناني الذين لا يعرفهم جيدا بدل مرافقيه الذين اختبرهم في السراء والضراء. وكان يبرر تصرفه بالقول: «رئيس الجمهورية يحميه الجيش اللبناني وليس مرافقوه».

ويوم ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) قرر رينيه معوض الانتقال من اهدن الى بيروت لاحياء ذكرى الاستقلال في العاصمة، على الرغم من تبلغه العديد من التحذيرات حول التحضيرات لاغتياله. وقبل مغادرته اهدن التقى الرئيس فرنجيه مودعا فنصحه هذا الاخير البقاء في اهدن وعرض عليه قصره الرئاسي قائلا: «الغربية فيها مئة زاروب ما منعرفها، خاليك هون».

المرة الاخيرة

وفي ضوء معلومات حول امكانية تفجير طائرة «الميدل ايست» التي ستقل الرئيس اللبناني الى بيروت ارسل المسؤولون السوريون طائرة سورية لنقله الى مطار دمشق ومنها الى بيروت. وافق رينيه معوض على تبديل الطائرة غير انه طلب ان تهبط في مطار بيروت. وعندما وصل الى منزله قال لزوجته نايلة «انظري، وصلنا وما صار شيء». صارحته نايلة بمخاوفها واستحلفته ان لا يغادر المنزل بعد اليوم وان لا يتوجه الى القصر الحكومي لالقاء كلمته بمناسبة عيد الاستقلال، فاجابها بحزم: «اللبنانيون متشوقون الى رؤية الشرعية كاملة. يريدون ان يروا بام العين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء سوية وجنبا الى جنب وفي مكان شرعي. اعدك ان اخرج للمرة الاخيرة لاحياء ذكرى الاستقلال». وبالفعل كانت المرة الاخيرة.

امنعوا الرئيس من الخروج!

يوم ٢٢ تشرين الثاني كان يوما عصيبا. السلك الدبلوماسي وكبار الموظفين وكبار ضباط الجيش وقوى الامن الداخلي وحضروا جميعا ليهنئوا الرئيس في مقره. وفيما كان المهنئون يصافحونه كان المسؤولون الامنيون من لبنانيين وسوريين في حالة توتر وعصبية. وكان العميد غازي كنعان الاكثر اصرارا لكي لا يتحرك الرئيس من مقره، اذ اتصل قبل يوم بالرائد معوض قائلا له: «لو كان الموضوع يتعلق بالرئيس الاسد لكنا منعناه من الخروج، ساعدونا على اقناع الرئيس معوض كي يؤجل تحركه». واتصل كثيرون بالرئيس ناصحين فكان يجيبهم: «كيف سأقنع المواطن العادي ان الدولة قادرة على حمايته، ما دامت غير قادرة على حماية رئيس الجمهورية في عيد الاستقلال؟». وبلغ التوتر اشده قبيل مغادرة الرئيس مقره، واعطيت الاوامر بمنع وقوف اي سيارة على الطريق المؤدية الى القصر الحكومي. لكن العبوة القاتلة كانت هذه المرة - ولاول مرة - موضوعة في محل مهجور على حافة الطريق وليس في سيارة واقفة. وانفجر رينيه معوض وانفجرت معه الدولة.

عندما علمت بنبأ اغتياله تذكرت فجأة بشير الجميل الذي اغتيل بعد ٢١ يوما من انتخابه، وها هو رينيه معوض يقتل بعد ١٧ يوما من انتخابه وهو «شهيد ومن اجل (دولة) ١٠٤٥٢ كلم» ايضا. انه يمثل ليس فقط نموذج رجل الدولة بل نموذج رجل الدولة الهادئ. ولو قدر له ان يحكم لكان فؤاد شهاب الآخر، وبموته المبكر اصبح رمزا لقدر لبنان المشؤوم.

العودة الى الشؤم والصراع

ودخل لبنان مجددا مرحلة الشؤم وعاد رعب الصراع يهدد الشرقية. وتسارعت الاحداث واجمع النواب على انتخاب الياس الهراوي رئيسا للجمهورية بعد ان اعتذر بيار حلو عن ترشيح نفسه على الرغم من الحاح الكثير من الجهات والمراجع. وشكل سليم الحص اول حكومات العهد وجاءت ناقصة بسبب تخلف جورج سعادة وميشال ساسين في اللحاق بها فورا وعدم مشاركة ميشال عون وسمير جعجع. ووقف ميشال عون بشكل قاطع ضد مقررات الطائف ونتائجه. فاعلن حل المجلس النيابي ولم يقر بشرعية لا المرحوم رينيه معوض ولا الرئيس الياس الهراوي ولا حكومة سليم الحص ولا بالتعيينات الصادرة عنها، على الرغم من الاعتراف العالمي بالطائف وبالشرعية المنبثقة عنه. ورفض تسليم قصر بعبدا وقيادة الجيش معتبرا انه لا يزال يمثل الشرعية اللبنانية. وتبدلت المناخات والتصرفات. وانحسر الكلام عن المصالحة الوطنية لتحل محله لغة التهديد بالحسم العسكري. ورد العماد عون على التهديدات بالدعوة الى مهرجانات شعبية لم يشهد لبنان لها مثيلا، فراحت الجماهير تحاصر قصر بعبدا وراح الشعب يحمي الجيش. وبدت الشرعية بمعزل عن الشرقية، والشرقية خارج الشرعية. وراحت الغيوم تتلبد. وحبس اهل الشرقية انفاسهم. ودخل الزعماء الموارنة في مواجهة مكشوفة: ميشال عون بالجيش والشعب ضد الياس الهراوي، وسمير جعجع يعد العدة للخروج من المأزق وفق حسابات مغايرة لحسابات عون، والياس الهراوي يخطو خطوة الى الامام واخرى الى الوراء والبطريرك في حيرة من امره. وفقد الموارنة مجددا التوازن وصار معهم لبنان في حالة انعدام الوزن. وعمت حالة شعبية مؤيدة للعماد عون وقامت مظاهرات مضادة مؤيدة للدكتور جعجع. ودخلت معها الشرقية نفق التجربة الكبرى، وحصل الصراع الكبير الذي طالما حذرت منه بين الجيش اللبناني و«القوات اللبنانية» في نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠. وتحققت كل توقعاتي: الشرقية شرقيتان. خطوط التماس تشطر الناس، التعايش بين ميشال عون وسمير جعجع انهار ووصل الى نقطة اللارجوع، الجرح الماروني زاد جرحا كبيرا ينزف دون توقف، المعركة مدمرة وانتحارية والصراع عبثي دون افق، التعاسة والدمار والدماء في كل مكان، الهجرة في تصاعد والفقر في ازدياد، انه الوطن الحزين والمنكوب.

تداخل الخطوط والمخططات

وقد اخلت الخطوط الداخلية والمخططات الخارجية. وكثرت الوساطات العربية والغربية المعلن منها والسري.

ففي حين شهد العالم في نهاية ١٩٨٩ وبداية ١٩٩٠ الانقلابات والتحضيرات الكبيرة لمواجهة العام ٢٠٠٠ غرق لبنان في حال من التقهقر والاحتضار. توحدت الالمانيتان وتحررت اوروبا الشرقية وما زال لبنان قابعا في ظل التقسيم والاحتلالات. اعلن ياسر عرفات قيام الدولة الفلسطينية وبقيت الدولة اللبنانية في شبه غيبوبة. انهى العراق منتصرا حربه مع ايران والحرب الخاسرة مستمرة في لبنان.

لبنان... الى اين؟

لقد دخل العالم منذ اليوم القرن الواحد والعشرين، ولبنان ما زال يرزح في حرب تشبه حروب الجاهلية او حروب القرون الوسطى، والقرن المقبل هو قرن الوحدات الاقتصادية العملاقة والوحدات الثقافية الصغيرة، سيتوحد العالم اقتصاديا وسيتنوع ثقافيا. الشعوب تحافظ على خصائصها وحرياتها، والدول تتحد لتنمي طاقاتها وانتاجها. ولن يشذ العالم العربي عن هذه القاعدة. لقد دخل الشرق الاوسط الآن مرحلة توازن الرعب بين «القوة النووية الاسرائيلية والقوة الكيماوية» العربية. والتوازن هو الطريق الى السلام العادل. ولا شك ان السنوات القليلة المقبلة ستشهد توحيد العالم العربي اقتصاديا مع المحافظة على خصائص كل دولة. اني ارى قيام «ولايات متحدة عربية» على الصعيد الاقتصادي تؤمن التكامل الاقتصادي والتفاهم السياسي. ولابد من انهاء حرب لبنان فلا نبقى عكس التاريخ. كنا نطالب بانهاء ازمة لبنان تمهيدا لانهاء ازمة المنطقة، فصرنا نخشى انهاء ازمة المنطقة على حساب لبنان بالتقسيم او التقاسم، بالاقتطاع او الضم، بالتهجير او التوطين. اخاف اليوم على لبنان ان يصبح «الضحية الكبرى» للحروب والحلول القادمة.

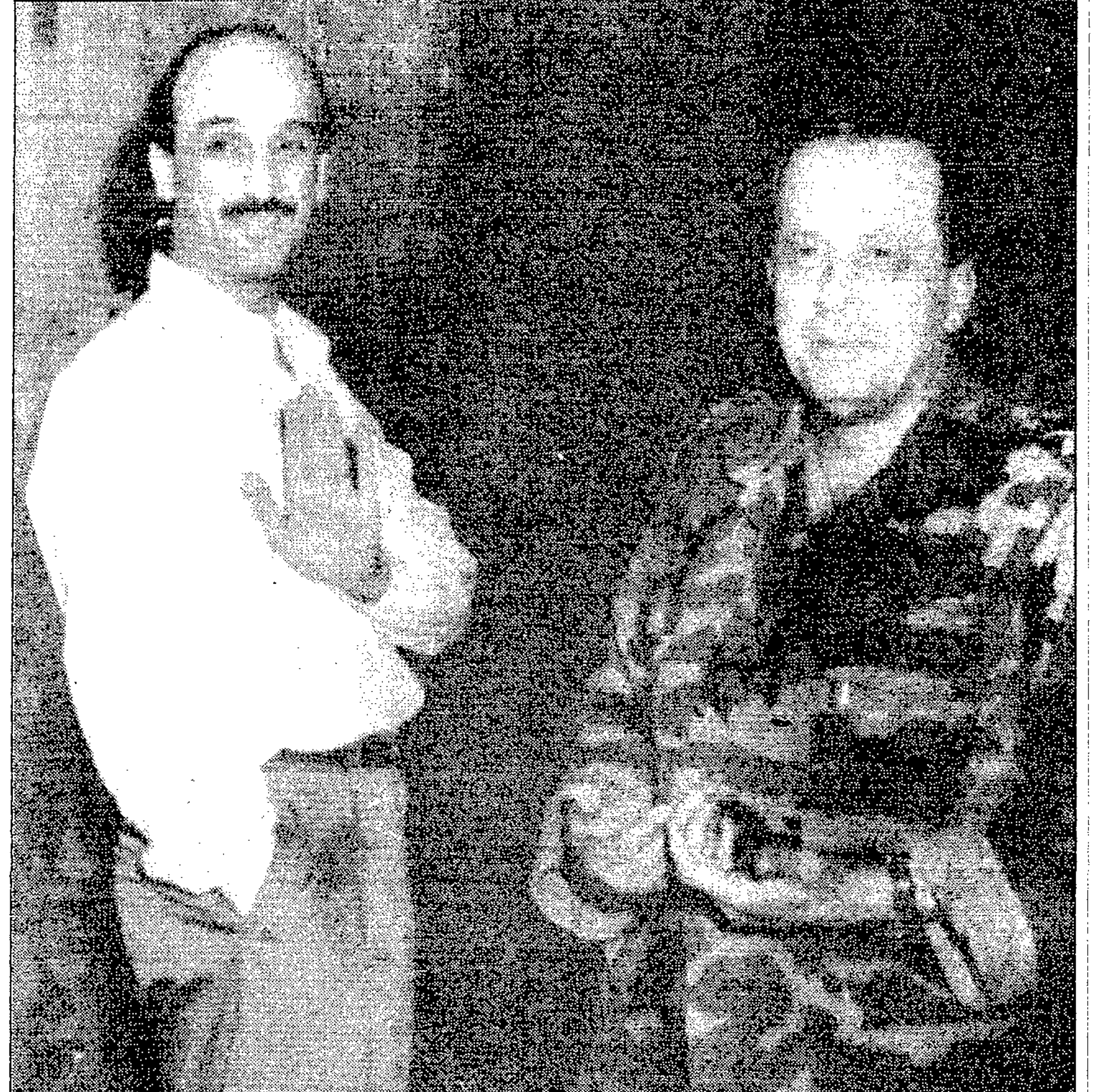
ان عامل الوقت اصبح ضاغطا. لقد استهلكنا خمس عشرة سنة ثمينة في حرب عبثية. ولم يعد امامنا الا فرصة ضيقة للعبور الى الحل. فاذا لم يدخل لبنان مرحلة الحل قبل نهاية ١٩٩٠ فانه قد يصبح فعلا الضحية الكبرى. فلا يبقى عندئذ السلام مفقودا فقط بل يصبح الوطن مفقودا ايضا.

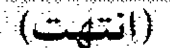
ان مسؤولية الحل تقع على عاتق اللبنانيين اولا والعرب ثانيا. لقد جرب كل اللبنانيين كل المغامرات المعقولة والمجنونة ففشلوا، ولم يبق امامهم الا الاقدام على المصالحة الوطنية. علينا كلبنانيين صياغة المستقبل من خلال ميثاق وطني جديد يقوم على التوحيد والتحرير ومن خلال دستور جديد يعتمد المساواة والحرية.

والتوحيد يعني التعايش. والتعايش مفهوم كلي ومتكامل لا يحمل التجزئة. فالمسيحي الذي لا يقدر ان يتعايش مع المسلم لا يستطيع ان يتعايش مع المسيحي الآخر. واول رصاصة اطلقها المسيحي على المسلم كانت بمثابة اول طلقة لما عرف «بحرب الموارنة» سابقا و«حرب الشرقية» حاضرا. وعندما لا يقدر المسلم ان يتعايش مع المسيحي فانه لا يستطيع ان يتعايش مع المسلم الآخر. واول رصاصة اطلقها المسلم على المسيحي كانت بمثابة اول طلقة في «حروب الغربية» السابقة والحالية. ان التعايش يكون كاملا او لا يكون. والتوحيد يكون بالتعايش اولا يكون لبنان.

الفرصة الاخيرة

اما التحرير فيعني قيام الدولة اللبنانية. والدولة تعني شرعية واحدة وجيشا





● العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع

واحدا وسلطة واحدة على كل الاراضي اللبنانية. لقد امتدت الاحتلالات يوم تقلصت سلطة الدولة. بدأت الاحتلالات من الجنوب ويجب ان تبدأ نهاية الاحتلالات من الجنوب بانسحاب اسرائيل الى الحدود الدولية. فحيث لا دولة تكون الاحتلالات، وحيث تعود الدولة تعود السيادة والحرية.

والحل اللبناني مرتبط بالعرب ايضا. سورية والعراق ومنظمة التحرير معنية بشكل مباشر. السعودية ومصر والاردن مهتمة بشكل مباشر. وافضل الحلول واحلاها هو الحل العربي. اسرائيل طامعة واميركا ضالعة وفرنسا مرتبكة والاتحاد السوفياتي مشغول. وحدهم العرب قادرون اذا عزموا. واللجنة الثلاثية العربية يبدو انها عازمة وحاضرة. وقد تكون امام الفرصة الاخيرة.

ان لبنان يعيش عام ١٩٩٠ منعطفا كبيرا: اما تسوية تاريخية بحجم حربه واما زوال تدريجي بسبب هذه الحرب. والتسوية قد تتم خلال هذه السنة او يصعب ان تتم في المستقبل. ففي حين ان العالم يفتش عن نموذج للتعايش بين الايديولوجيات والاديان والحضارات للقرن الواحد والعشرين فمن الجريمة قتل لبنان التعايش في القرن العشرين. وقد يكتشف العرب والغرب ولو متأخرين ان العالم يبقى ناقصاً بدون لبنان.

(انتهت)

الشرق الاوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ
Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير
Managing Director: المدير العام محمد معروف الشيباني
المدير العام ياسر كامل الدباغ المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh U.K & Europe

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
Jeddah Office: مكتب جدة
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex:
604397 ARBUS J رقم الفاكسيميلي ٦٦٩٥٥٤٩
Riyadh Office: مكتب الرياض
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
Gulf Office مكتب الخليج
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦ رقم الفاكسيميلي ٨٩٦١٣٣١
Egypt جمهورية مصر العربية
Cairo Office مكتب القاهرة
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسيميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٧٨٣٩٢ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٦١١٤٣
SUDAN السودان
Khartoum Office مكتب الخرطوم
عمارة الثاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس ٢٢٣٦٥ Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسيميلي ٧١٧٠٧
MOROCCO المغرب
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسيميلي ٦٦٠٥٥
U.S.A. الولايات المتحدة
Washington Office: مكتب واشنطن
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسيميلي ٦٦٠٧٩٠٨
الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٣٣٢ و ٧٤٩١٨٣١ مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٣٢٨١٨٧ و ٨٣٢٩٨٨١ الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠ حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٢٩٣ الزلفي - ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٣٢٦٤٦٣ - الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤ الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٤٢٢١٨١٢ تبوك - ت ٤٢٢١١٦٤ الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٣٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٣٣١٦٨ الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت ماريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

تعقيبا على مقالات الاستاذين منذر الموصلي وزهير الشلق (١)

زعماء الكتلة الوطنية نجحوا في مقارعة الاستعمار وفشلوا في بناء دولة الاستقلال

الشكر اولاً لجريدة العرب الدولية: «الشرق الاوسط» لقيامها بسد فراغ كبير كان يفتقر اليه التاريخ العربي الاسلامي المعاصر من خلال الصفحات التي افردتها للمذكرات والمقالات والمساجلات التي تعتبر تغطية لتاريخ العرب الحديث على مختلف الصعد العربية والاسلامية والدولية في كثير من وقائع ولجزاء هذا التاريخ التي كان يمكن ان تبقى صفحات مطوية أو منسية لولا هذا المجال الذي افسحته «الشرق الاوسط».

والشكر ثانياً للصديقين الكريمين الاستاذين منذر الموصلي وزهير الشلق، على ما قدماه لقراء العربية من مقالات قيمة تناولت في عنوانها الرئيسي قضية مصرع الزعيم السوري الكبير الدكتور عبد الرحمن الشهبندر. بينما تناولت في تفاصيلها جزءاً مهما من تاريخ سورية الحديث، لا سيما بالنسبة للفترة التي خضع فيها السوريين للاستعمار الفرنسي البغيض، والتي خاضوا فيها معارك الاستقلال وثورات التحرير بقيادة زعماء ابرار، وقادة احرار، وابطال مياميين كتبوا فيها للشعب السوري انصع صفحات البطولة والفداء، وحفظوا فيها لسورية اكرم سجل من سجلات الخالدين.

مقالات منذر الموصلي وزهير الشلق وقضية الشهبندر

ولانني عايشت هذه الفترة معايشة شاب ثائر مطلع (انا من مواليد عام ١٩١٨ في دمشق) ولانني رافقت احداث الاضراب الخمسيني وعايشت احداث مشروع معاهدة عام ١٩٣٦ بين سورية وفرنسا ولأن موضوع اغتيال الشهبندر بصورة خاصة وموضوع عودة المبعدين بما رافقها من تحرك وطني شامل بصورة عامة قد شغل جزءاً من شبابي اطلعت فيه على كثير من المعلومات وخفايا الامور، فقد رأيت نفسي مدفوعاً للتعليق على مقال الأخ الاستاذ منذر الموصلي المنشور في عدد ١٨/٢/١٩٩٠ من «الشرق الاوسط». وعلى المقالات الخمس المتتابعة التي نشرها الاخ الاستاذ زهير الشلق في اعداد ٢١ - ٢٥/٥/١٩٩٠ من «الشرق الاوسط» ايضا خدمة للحقيقة التاريخية التي لا شك ابداً في ان الاستاذين الموصلي والشلق كانا حريصين عليها كحرص كاتب هذه السطور. إلا ان العاطفة الشخصية - وانا لا ابرىء نفسي منها - لا بد لها من ان تؤثر - ولو جزئياً - على صاحب كل قلم، مهما يحاول ان يجعل من نفسه كاتباً منصفاً أو مؤرخاً متجرداً. وهذا ما لمسته في ما كتبه منذر الموصلي عن الشهبندر وخصوم الكتلة الوطنية وما أعرفه عن زهير الشلق وعاطفته نحو جميل مردم بك ونحو الكتلة الوطنية وانصارها على انني لا انكر ابداً ان الكاتبين الكريمين قد بذلا جهداً كبيراً في الحرص على الحياد وللموضوعية ضمن كلام رقيق مهذب وعبارات متقنة مدروسة لكن العاطفة الذاتية كانت أغلب. كما كانت بادية بوضوح. ومرة اخرى أقول: لا ابرىء نفسي من مثل هذه العاطفة ولكنني سأحاول وارجو ان انجح.

الشهبندر ونشوء التحرك ضد زعامات الكتلة الوطنية

مع بداية الاضراب الخمسيني الذي شهدته البلاد السورية بقيادة الكتلة الوطنية (اي اضراب الخمسين يوماً) ضد الانتداب الفرنسي بدأت بالمشاركة في العمل الوطني والتحرك ضد الاستعمار وكان عمري آنذاك ثمانية عشر عاماً، وكنت في رهط الشباب العامل مع الوطني الكبير والزعيم الشعبي و(العائلي) البارز زكي بك الخطيب الذي انسحب من الكتلة الوطنية بعد ان رأى الكتلة ميالة الى التفاهم مع الفرنسيين. وانشأ مع فريق من اخوانه ما سمي آنذاك بـ «الجبهة الوطنية المتحدة» التي كانت على صلة وثيقة بالدكتور عبد الرحمن الشهبندر (الزعيم السوري المنفي في القاهرة) وبالطبع لم تكن هذه الجبهة متعاطفة سياسيا مع الكتلة الوطنية، وبالرغم من صلات المودة والصداقة القائمة بين اعضاء الطرفين. وكنا نحن الشباب منتظمين في حلقات شبيبية يتزعمها زكي الخطيب شخصيا واسمها «شبان العروبة السوريون» وكانت اكثر اجتماعاتنا تعقد في بيت زكي الخطيب حيث ترتب فيها المشاركة بالمظاهرات ضد الفرنسيين ولاحياء الحفلات الوطنية والخطابية في احياء العاصمة والقرى المجاورة. وقد شاركنا مشاركة منظمة وكبيرة في حفلات استقبال المبعدين السوريين وعلى رأسهم الدكتور شهبندر. وكنا نلقى أنئذ الكثير من مضايقات شرطة الحكم الوطني الكتلوي ومن بوليسه السري العامل في الشعبة السياسية (من الأمن العام) ووصل الشهبندر واخوانه واقاموا في سورية، واقيمت له ولهم الاحتفالات الخطابية الجماهيرية الدورية في كل حي من احياء العاصمة على النحو الذي فصله الاستاذان الموصلي ثم الشلق مما لا أرى ما أزيد فيه سوى التأكيد على ان الشهبندر قد سحر الجماهير بخطبه الكثيرة، وبما انطوت عليه من بلاغة ومعان وجلو أداء. نستطيع ان نقول معه بكل موضوعية ان الشهبندر لجتذب الجماهير الى صفه بشكل لا شك فيه ولا ريب، واصبح يشكل خطراً ملموساً على «زعامات» رجال الكتلة الوطنية (بالاذن من اخي زهير الشلق): ولا سيما بعد ان ظهر التباين ملموساً في المواقف بين الشهبندر والكتلة الوطنية.

وتلك من خلال خطابه في الاحتفال الذي اقامته له الكتلة الوطنية في مركزها بحي القنوات (حارة الشابكلية) واني لأتصوره الآن امامي وكيف هاجت الجموع وماجت وقذفت بطرابيشها الى السماء حين قال الشهبندر: (أنا من الكتلة الوطنية)!!

واثناء هياج الجمهور كان الشهبندر يهدىء من حماسة الشباب بيديه ولسانه لكي يتابع.. حيث كرر قائلاً:

أنا من الكتلة الوطنية.. ولست من حزب الكتلة الوطنية!! هنا انقلب الحال من الهياج والترحيب الى الوجوم والاطراق والصمت الحزين الذي انتهى بعده الاحتفال بشكل احزن الكتلويين وافرح خصومهم السياسيين لم يعد هناك مجال للتلاقي بين الكتلة والشهبندر خصوصاً وان الشهبندر قد كرر كلمة: (أنا من الكتلة الوطنية ولست من حزب الكتلة الوطنية) في حفلات متتابعة ولا سيما في الحفل الخطابي الكبير الذي لقيم في دار الاقتصادي الكبير المرحوم هاني الجلاد حيث بات معتقداً ان القطيعة النهائية بين الطرفين ستمسي بين ليلة وضحاها أمراً واقعاً.

اول مؤامرة لاغتيال الشهبندر

كان لي صديق قريب جداً مني، وكنا رفاق العمل الشبابي مع الاستاذ زكي الخطيب. وكان شاباً - من جيلي - يتدفق حماسة ووطنية. وكان وديعاً كثير التهذيب. وقد لاحظت عليه في مطلع عام ١٩٤٠ علامات تأمل وتفكير، وبدايات شرود وذهول، وكنت أسأله عن حاله فيجيبني بكلام مبهم غامض، يحمل اشارات بعيدة المعاني افهم منها انه سيقوم قريباً بعمل وطني سيخلده في التاريخ!! وكنت لا اكترث كثيراً بهذه الاشارات والتلميحات واعتبرها شيئا من هذيان الشباب!!.

دخل علي يوماً احد اصدقائه - من ابناء جارته - الذي يعرف ما بيننا من صداقة وسلمني رسالة مغلقة منه، ولم يكن بيننا فيما سبق ما يستوجب تبادل الرسائل، ففضضت الرسالة على الفور فاذا به يقول لي فيها بانه غادر دمشق متوجهاً الى بغداد وأنه سيقوم بتنفيذ العمل الوطني الذي سبق ان الح لي عنه، وانه يوصيني بوالدته خيراً (وهو كان وحيدها ومعيلها) فطاش صوابي وذهلت لهذا النبأ، فذهبت الى والدته استطلع الخبر. فافادت انه غاب منذ يومين وليلتين، وهي في أشد القلق عليه. ولا تعرف



الزعيم السوري عبد الرحمن الشهبندر (اليمين) مع تركي الخطيب

اين ذهب فطمانتها خيراً وقلت لها سنسعى للتعرف على مكان اقامته في بغداد.

القاوقجي يتولى التدريب على السلاح في بغداد

غاب هذا الصديق شهرين أو ثلاثة اشهر لم نتلق منه أو عنه أي خبر، وكانت والدته - رحمها الله - في حال يرثى له من الكرب والحزن وفجأة عاد من السفر وجاءني ليروي لي حديثاً عجيباً.

قال لي - في جلسة سرية بيني وبينه - : انهم اخذوني الى بغداد - وسمى لي اسمين من اعضاء الصف الثاني بالكتلة الوطنية - لا اسمح لنفسي بالافصاح عن اسميهما وقال: اقنعوني بأنني ساغتال أحد كبار ضباط الاستخبارات الفرنسية. وانه لا بد من تدريبي على استعمال السلاح في بغداد فقبلت واستجبت. وهناك - اي في بغداد - استقبلني القائد الشهير فوزي القاوقجي (قائد جيش الانقاذ في فلسطين في ما بعد).

وبدأت تدريباً شاقاً على حمل السلاح واخفائه واستعماله باشراف فوزي بك نفسه. حتى اتقنت ذلك اتقاناً تاماً، وعندما وثقوا من نجاحي وكفاءتي في ذلك، بدأوا يلمحون لي بأن بين صفوف المواطنين الخونة من هو اخطر من ضباط الاستخبارات الفرنسية، وهؤلاء يجب التخلص منهم قبل التخلص من الضباط الفرنسيين.

مطلوب اغتيال الشهبندر.. وليس ضباطاً فرنسيين!

قال صديقي: واقتنعت معهم وابديت استعدادي للتنفيذ، وكنت صادقاً في الوعد ومستعداً للتضحية، حتى اعلموني اخيراً بضرورة الاستعداد للعودة الى دمشق - وان الشخص المطلوب اغتياله قبل غيره هو الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وقال بانهم اقنعوه بأن وسائل تهريبه بعد التنفيذ مضمونة، وحتى ولو القي القبض عليه فان وسائل تبرئته مضمونة أيضاً، وذلك بحجة ان الشهبندر قد فرق صفوف الامة وادى اكبر الخدمات الخائنة التي ساعدت الفرنسيين على التنكر لمعاهدة ١٩٣٦ وحال دون تحقيق استقلال الوطن!!

ما لم يعرفه مدبرو المؤامرة

قال لي صاحبي: لقد ذهلت حينما سمعت باسم الشهبندر وانه هو موضوع الاغتيال، ولم يكن سبب ذهولي انني شهبندري مؤمن بوطنية الشهبندر وبخطه السياسي وحسن زعامته وانني من جماعة زكي الخطيب، بل لأن الشهبندر له - كما تعلم - افضال شخصية علي. فهو الذي عالجني من مرض (قرحة المعدة)، فكيف تمتد يدي بهذه الاساءة النكراء لصاحب هذا الفضل. فكتمت هذا الشعور عنهم خوفاً من ان يبطشوا بي ثم تمارضت وتمايلت وعدت الى دمشق، وأنا خائف من ملاحقتهم اياي بسيف الانتقام.. فماذا ترى ان اصنع؟!

قلت له: لا بد من امرين اثنين: الاول ان تأخذ جانب الحيطة والحذر مع اجادة التخفي والتنكر لكي لا يبطش بك هؤلاء السادة فهم يخشون ان تفتضح خططهم ومراميهم. والثاني هو ان نذهب الى زكي بك الخطيب شخصياً ونروي له تفصيل ما حصل كي يأخذ هو واخوانه الاحتياط الضرورية للحيلولة دون اغتيال الشهبندر لأن الجماعة لن يكفوا عن مشروعهم من جراء فشل واحد، وبالفعل ذهبنا سوية الى زكي الخطيب رحمه الله ورويناه له تفصيل الوقائع واظهر لنا الكثير من الاهتمام وطلب منا كتمان الموضع لتدارك وقوع هذا الخطر على الزعيم الشهبندر.

زكي الخطيب يكتم السر اثناء المحاكمة

ولم تمض سوى فترة من الزمن ليست طويلة حتى فوجئنا بحادثة اغتيال الشهبندر يوم السادس من يوليو (تموز) ١٩٤٠ على يد المدعو احمد عصاصة ورفاقة الذين تم اعتقالهم وجرت محاكمتهم على النحو الذي ذكره الاستاذان الموصلي والشلق، وكان أول شيء صنعناه بعد بدء المحاكمة التي تابعناها جلسة جلسة هو اننا ذهبنا الى زكي بك الخطيب. ورجوناه كتم معلوماتنا عن القضية خوفاً من خضوع صديقي لسين وجيم قد يودي به الى السجن أو الى أي عقوبة ما. وقد فعل الاستاذ الخطيب هذا، ولم يورد هذه الحادثة اثناء المحاكمة، مع انه كان هو لاحد ابرز محامي الادعاء على قتلة الشهبندر!

صديقي هذا، الذي عصفت به رياح السفر بين مختلف البلاد العربية طلباً للرزق، والذي ارمز الى اسمه بحرفي (ش. م) مازال والحمد لله حياً يرزق. إلا ان الصلة انقطعت بيني وبينه زهاء ثلاثين سنة. وقد التقيت به في صيف عام ١٩٨٩ الماضي فكان لقاء حاراً علمت فيه انه اصبح له عدد من البنات والبنين. والكنائن والاصهار. والاحفاد والاسباط فتذاكرنا معاً حادثة تدريبه المؤلمة على اغتيال الشهبندر، وحمد الله تعالى كثيراً على انه لم يتورط بها. وراح يذكرني كيف جاءني الى بيتي صبيحة تنفيذ حكم الاعدام بعصاصة ورفاقه ليعلمني بذلك وذهبنا سوية الى ساحة المرجة بدمشق، وشاهدنا مع جماهير الناس الجثث المعلقة على اعواد المشانق وتذكرت كيف همس بأذني يومئذ صديقي (ش. م) قائلاً: آلا ترى انه كان يمكن ان القى مثل هذا المصير، أو ان اكون واحداً بين هؤلاء القتلة (المساكين)!!

اجواء الكتلة الوطنية، تشيع ملامح الاغتيال

هذه حادثة عشت وقائعها بنفسي. ولم اسمع تفاصيلها من الناس بصورة مقنعة. وقد اردت من ايرادها اليوم - بعد مرور خمسين سنة عليها - ان اثبت فيها لأخوي الكاتبين الموصلي والشلق، ان الجو العام لدى الكتلة الوطنية ولدى افكار قادتها وانصارها وأزلامها، كان جواً اغتيالياً يستهدف الزعيم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، لانني لتصور ان الناقمين على الشهبندر من جماعة الكتلة الوطنية كان عددهم - كافراد وكجماعات - لا يعد ولا يحصى وان من الممكن ان نتصور بانه كان هنالك حلقات أو افراد منفصلون عن بعضهم بعضاً قد فكروا، أو خططوا أو رسموا لاغتيال الشهبندر، كل على طريقته. وكل حسب قدراته وامكاناته دون وجود أي ترابط بين حلقة وحلقة أو جماعة وجماعة. فالفكرة موجودة بالرؤوس إلا ان تنفيذ العملية قد جاء من نصيب عصاصة وجماعته، فكان ذلك كفرض الكفاية، قام به البعض فسقط عن الباقين!! والدليل على هذا القول. هو وجود حلقة صديقي (ش. م). والذين نقلوه الى بغداد والذين اشرفوا على تدريبه بقيادة فوزي بك القاوقجي المعروف بولائه العميق للكتلة الوطنية، وبصداقته للتينة مع زعمائها وقادتها، فهذا يؤكد احتمال وجود حلقات أو خلايا كتلوية اخرى قد خانها الحظ (!!) الذي لم يكن من نصيبهم. وانما كان من نصيب عصاصة ورفاقه، ومن هم وراءهم من انصار أو اتباع الكتلة الوطنية.

بشير العوف

(يتبع الاحد المقبل)

شكسبير لم يؤثر على اخلاق مجتمعه

تعقيباً على مقال الكاتب نجيب المانع عن تأثير شكسبير على الاخلاق الانجليزية في العدد الاسبوعي ٤٢٢٦ الصادر بتاريخ ٢٤/٦/١٩٩٠.

لقد حلل الكاتب اشهر اعمال شكسبير تحليلاً راقياً متناولاً الجانب الاخلاقي في أعمال شكسبير مبرزاً لهذه القيم فاذا كان شكسبير في هاملت يمثل مأساة التفريط المتمثلة في التردد فهو في عطيل يمثل الافراط في التهور فشكسبير يكتب عملين متناقضين ليبرز من خلالهما ان التصرف السليم لا افراط ولا تفريط كلاهما رذيلتين تتوسطهما فضيلة الشجاعة.

أما في «الملك لير» فهو يبرز قيمة الفعل مفضلاً إياه عن الكلام الأجوف والمديح الكاذب ويبين لنا كيف يمكن للانسان ان يعيش عمره في وهم ودون ان يكتشف ذاته ودون ان يكتشف غيره فقد كان «لير» متحصناً عن الطبيعة وعن ذاته فهو لا يعرف الطبيعة إلا سماعاً لا تأملاً وعمقاً ولا يعرف نفسه فهو لا يعرف الطبيعة إلا سماعاً لا تأملاً وعمقاً ولا يعرف نفسه لكثرة الذين يقفون بينه وبين نفسه انه يعيش على هامش الحياة ولا يعيش في جوهرها ولا ينفذ اليها.

كثيرون في الحياة لا يجيدون التأمل الذاتي ومحاولة سبر غور الذات والنفاذ اليها وقد يكون النفاق عاملا مهما في حجز الانسان عن الحياة الحقيقية كجوهر وليس كقشور فلولا الظروف القاسية لما اكتشف «الملك لير» نفسه والطبيعة والرياء الذي كان حوله شكسبير في مسرحيته «لير» يحارب الكلمات الجوفاء الطنانة. وفي مسرحية «انطونيو وكليوباترا» يبين قضية اهمال الواجب فاهمال الواجب رذيلة تجر الى الهلاك، فشكسبير يحارب الاغراق في الملذات وهو يلح على الواجب كقيمة تعادل الحياة.

وفي مسرحية ريتشارد الثالث يخرج شكسبير بقيمة أن اللاشرعية تؤدي الى العذاب.

حقاً ان شكسبير معلم اخلاقي ملتزم، سخر من الرذائل وصاغ قيماً انسانية عظيمة خلدت اعماله.

ولكن هل حقيقة تأثر الانجليز بلخلاق شاعرهم والى أي مدى كان هذا التأثر.

لقد أدان شكسبير اللاشرعية في الوقت الذي استعمرت فيه انجلترا شعوباً كثيرة رزحت تحت نير وعناء هذا الاستعباد حيث نهبت خيراتها وتركت هذه الشعوب لا تملك من أمرها أو من خير بلادها إلا النزر القليل.

أليست هي انجلترا التي صاغت وعد بلفور فوهبت لليهود أرضاً لا يملكها الانجليز ولها اصحاب شرعيون.

أليست هي انجلترا التي استعمرت مصر وبلاداً أخرى عربية ردحاً من الزمن.

لقد نهبت انجلترا ثروات الهند وتركتها بلاداً فقيرة لازالت تعاني من الفقر الى الان.

فالى أي مدى تمثلت انجلترا اخلاق شكسبير العظيمة وقيمه الخالدة.

ان الانجليز لم يلتزموا بالشرعية مع العالم، اغتصبوا ما ليس لهم سلبوا ونهبوا ليكونوا امبراطوريتهم العظمى على حساب شعوب أخرى عانت في عصرهم من الفاقة والحرمان.

لقد حارب شكسبير اغتصاب الحقوق واعتبرها تفكيكاً لتركيبة الحياة السليمة لكن الانجليز اعتبروا حق الغير حقا لهم ومشروعية الغير مشروعاً لهم فأين هم من معلمهم ومن شاعرهم العظيم المتعدد المواهب والقدرات والذي يطابق مزية الوجود المتعدد الوجهات. حقيقة ان أدب شكسبير يحظى باحترام عالمي لكن الانجليز لم يتمثلوا اخلاقيات شكسبير ولم ينصهروا في بوتقته ولم تتخللهم روحه لقد اعجبوا بكاتبهم وشاعرهم لكنهم لم يتقيدوا به وبقيت اللاشرعية هي القيمة الحقيقية الملازمة لهم لقد عاشت انجلترا تطبق اللاشرعية بفخر وغرور واعتداء وهي التي افرزت اسرائيل دولة لا شرعية في وطن له اصحاب شرعيون، نحن العرب لازلنا نعاني مما فعلته انجلترا بنا الى الآن.

أين انجلترا من شاعرها الفذ النبيل الذي سخر من اليهود ومن دناءتهم وبخلهم وكراهيتهم للخير جاء ذلك في مسرحية «تاجر البندقية».

معذرة ان العنوان الذي طرحه الكاتب لم يجد في نفس قبولا رغم اعجابي بما يكتبه نجيب المانع من مقالات ادبية رائعة.

فدوى فؤاد عباس

تداخل القبائل وحركة النزوح عبر الحدود والخلافات القبلية اساس المشكلة في دارفور

قبل ان ابدأ هذا التعقيب احب ان اشير الى ان للقارىء يجد تعليقات وتعقيبات جيدة للغاية الامر الذي اكسب هذه الصفحة اهمية وحيوية ان لم تتفوق فهي تتساوى مع صفحات رئيسية اخرى بجريدة «الشرق الاوسط» التي تجد الاحترام من معظم القراء على مستوى الوطن العربي.

بعنوان: لغة البيانات التشادية الاخيرة لا تتم عن خطر اكبر من خاطر الاحتكاكات السابقة بين البلدين كتب السيد/ الخضر هارون ولعله ومن الاسم من اقليم دارفور في السودان.

لا اود ان اتناول ما جاء في التعقيب المذكور ولكن ارى ان العلاقات التشادية السودانية لا علاقة لها بنظم الحكم هنا او هناك ولكن للمشكلة ابعاد خارجية.

ولعل الخلاف بين ليبيا وتشاد وله اثر على العلاقات السودانية التشادية... فان الاشقاء من تشاد يعتقدون ان السودان يميل الى التعاطف مع ليبيا، هذه نقطة... والنقطة الثانية وهي قد تكون مرتبطة بالنقطة الاولى واعني افرازات الحروب الاهلية داخل تشاد والحرب التشادية الليبية.

الاسلحة التي تسربت عن طريق او آخر الى ايدي البعض خاصة الذين كانوا ضمن جيوش المعارضة او الحكومة التشادية وانحرفوا الى قطع الطرق والنهب والسلب بعد ان تركوا اصلا مهنهم كرعاة او مزارعين وهجرت حياة الاستقرار... بعض هؤلاء دخل الاراضي السودانية ومارسوا السلب والنهب المسلح.

النقطة الثالثة - تداخل القبائل وحركة النزوح عبر الحدود والخلافات القبلية وان كنت لا اميل كثيرا الى اعتبار هذه النقطة سبب اساسي - لان هذا الوضع كان موجودا منذ قبل الاستقلال عندما كان السودان يسمى السودان الانجليزي المصري وتشاد تسمى.. السودان الفرنسي ولكن العوامل التي ذكرتها ساعدت على ان تكون في بعض الحالات الخلافات القبلية بالحدة التي عانى منها كثيرا اقليم دارفور وبالتالي السودان. والغريب في الامر انه لا توجد اطماع سودانية في اراض تشادية ولا اطماع تشادية في السودان... اي لا يوجد صراع على الحدود. وهذا ما يجعلنا نعتقد ان الشيء الطبيعي هو ان تكون حدودنا مع تشاد من اكثر الحدود امانا اذا استثنينا طبعا الحدود السودانية المصرية التي تعتبر هي وحدودنا مع ليبيا من اكثر الحدود هدوء وأمانا.

وليس هناك ما يمنع اذا توفرت عوامل الثقة والمصارحة والجلوس على مائدة الحوار الصريح وصولا الى فهم مشترك صحيح لطبيعة العلاقات الاخوية بين البلدين...

واقليم دارفور علاقاته طيبة مع القبائل التشادية منذ ان كان هذا الاقليم سلطنة قائمة بذاتها ولهذا اذا تم علاج المسببات (وهي ليست بحال من نوع الاسباب التي لا يمكن علاجها) فان الاوضاع الامنية ستكون مستقرة ومن مصلحة تشاد ان تكون العلاقات بينها وبين السودان مستقرة وبنفس القدر من مصلحة السودان.

واقليم دارفور من الاقاليم السودانية التي يمكن ان تكون على قدر كبير من الانتاجية وعاصمة الاقليم (الفاشر) من العواصم السودانية العريقة وهي حاضرة سلطنة دارفور واشهر سلاطينهم السلطان علي دينار والذي استمر حكمه بضعة عشر عاما بعد بداية الحكم الثنائي وقتل في معركة بينه وبين تراث الحكومة - آنذاك.

وتتجه السياسات الحالية نحو تطوير هذا الاقليم وقد صدر قرارا بانشاء جامعة باسم دارفور. يبدو ان تعقيبي هذا سيجعل بعض القراء يظن انني من ابناء هذا الاقليم ولكن انا لست كذلك بل من مدينة ام درمان العاصمة الوطنية لعموم السودان - ذات التاريخ الوطني العريض - ولقد رأيت ان اكتب تعقيبا اثراء للنقاش حول هذا الموضوع. والموضوع في حد ذاته جيد بل هو رائع ومهم وان التعقيبات التي يكتبها القراء فيها مصلحة عامة للقارىء.

ختاما فان اصل البلاء الخلافات المسلحة والحروب الاهلية والنزاعات التي لا يحكم فيها العقل والحكمة وبالتالي فان افرازات الحروب تظل سنين بعد ان تضع الحرب اوزارها فاننا نأمل في ان يحل السلام ربوع افريقيا والسودان جزء من افريقيا وان تضع الحرب في جنوب السودان اوزارها حتى يتفرغ كل اهل السودان لاعادة البناء والتعمير.

كمال دقيل فريد

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

● افقياً

١ - زهور - قرأ.
٢ - لسعه - تفريغ.
٣ - يبطلون الدم ويبيحونه - للنفي.
٤ - في الشرايين - ام البشر.
٥ - عالم كيمياء عربي شهير من الكوفة.
٦ - نفر وباين مقامه - ضد نقص.
٧ - هليكوبتر فرنسية - من الطيور.
٨ - مطرود من رحمة الله - سئم - سقط.
٩ - ارشكم : شقيقي.
١٠ - من سور القرآن الكريم - سفر - عبودية.

● عمودياً

١ - زعيم لبناني.
٢ - جوابهما - عهده.
٣ - احمق دنيء - وعاء لماء البترول.
٤ - زمن - ضد اعرف.
٥ - لواء - صفار البيض.
٦ - تصوت متألماً - كواكب.
٧ - ثلثا لحم - متشابهان - ماء عذب صاف.
٨ - قرية لبنانية تعرضت لغارة اسرائيلية اخيراً.
٩ - احرف متشابهة - ضد شر.
١٠ - امحى.

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة الاقطرب الحل السابق: ابن طفيل

اصدار	صابرين	لاجئ
بروتوكول	ضنك	مسك
تقرير	طفل	نغمة
ثمين	عنبر	هرم
جفون	غرب	ود
حرب	قمر	
جوز	كلب	

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

الاقتصاد الدولي

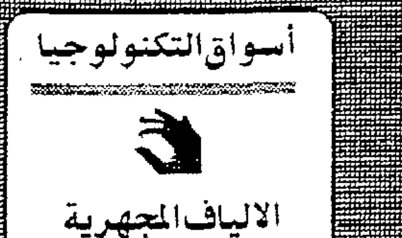
التكنولوجيا.. آخر جدار يسقط بين الولايات المتحدة واوروبا الشرقية

أسواق السيارات

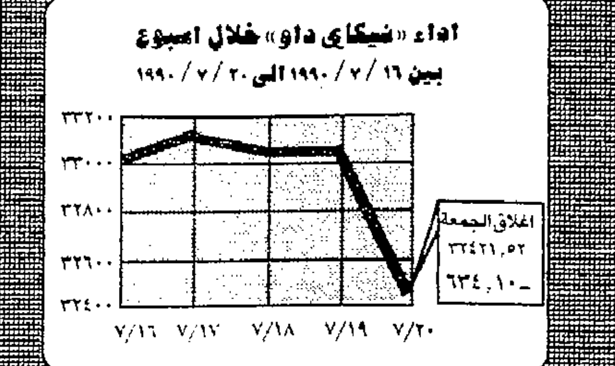


فورد تدفع حقوق مخترع المساحة المتبدلة السرعة

أسواق التكنولوجيا



الالياف المجهرية تمهد لثورة في صناعة النسيج



«Q8» تتصدى لهيمنة «اجيب» على سوق النفط الايطالية

المنافسة الحادة كبدت المجموعة الكويتية خسارة ٢٢ مليون دولار ولكن حجم عملياتها تضاعف منذ ضم شركة «موبيل» اليها

روما - من مدحت مقار:

لم يعد ثمة شك في صحة التكهنات القائلة بان الشعبة الخارجية لمؤسسة النفط الكويتية تسعى بجدية لتدويل عملياتها على اوسع نطاق ممكن في اعقاب بسط سيطرتها على شركة «جالف» الامريكية الكبرى منذ عام ١٩٨٣، والمضي قدما وبخطى حثيثة في تنويع منتجاتها ورصد ميزانيات جديدة لبحوث التجديد والتكنولوجيا والتسويق.

وفي السوق الايطالية التي تحظى بموقع خاص في عمليات شركات النفط الاحتكارية المتعددة الجنسيات، بالنظر لضخامة الاستهلاك المحلي والارباح التي تحققها عمليات تسويق المشتقات النفطية لم تكد مجموعة «كيو ايت» التي تشكل الذراع الخارجي للمؤسسة الكويتية في ايطاليا تحكم قبضتها على مجموعة «موبيل» الامريكية في ايطاليا، والتي تعثرت ازاء شراسة عمليات التسويق في اطار شبكتي «أجيب» و«ايتاليانا بترولي»، حتى اعلنت عن برنامج «الشبكة الموحدة» الذي من الممكن أن يهدد موقع شركة «أجيب» ذاتها، المملوك نصفها من الدولة، والتي اعتبرت دوما المستثمر الاول بلا منازع في هذا القطاع.

وكانت المجموعة الكويتية قد قفزت فجأة من المرتبة الخامسة الى الثالثة كاكبر موزع لمشتقات النفط في السوق الايطالية منذ شهرين فقط حين ابرمت صفقة غير متوقعة بضم عمليات «موبيل» الامريكية في ايطاليا تحت جناحها، وذلك في صفقة تجاوزت قيمتها ٣٠٠ مليون دولار. وأهم من ذلك، في وجه المقاومة العنيدة التي حشدتها مجموعتا «أجيب» و«ايتاليانا بترولي» المهيمنتان تقليديا على هذه السوق المغلقة في وجه «الغرباء».

وقد ابلغت مصادر نفطية ايطالية «الشرق الاوسط» ان عشرات الملايين من الدولارات ترصد الآن لتطوير شبكة التوزيع الايطالية الثانية في الوقت الراهن، توطئة لشن هجوم شامل في محاولة لرفع حجم مبيعاتها من المشتقات النفطية وتحويل مراكز «أجيب» الى المرتبة الثانية، وحليفتها «ايتاليانا بترولي» الى المرتبة الثالثة.

وفي مؤتمر صحفي عقده رئيس مجموعة «كيو ايت» بالنيابة، كريستيانو راماتيللا، كشف مسؤول المجموعة العربية عن ان حجم مبيعاتها سجل ارتفاعا مذهلا بعد ان اصبحت نقاط التوزيع الموضوعة تحت تصرفها ٣٨٢٥ محطة بنزين في جميع انحاء البلاد.

وأضاف المسؤول الايطالي الموكل بادارة اعمال كل من «كويت بتروليم ايتاليا» و«كويت اويل ايتاليانا Q8» ان احدث تقديرات المجموعة العربية تشير الى ان اجمالي مبيعاتها وصل الى ٤٤٢.٦ مليون دولار، بعد ضم شبكة «موبيل»، وقد بلغ حجم التسويق ٧ ملايين طن من مشتقات النفط منذ مطلع العام الجاري، اي ان عمليات الشركة الكويتية تضاعفت منذ ان فازت بصفقة الشركة الامريكية التي بذلت مؤسستا «أجيب بترولي» و«ايتاليانا بترولي»، بوصفهما قطبي صناعة النفط الايطالية كل ما في وسعهما لعرقلتها.

ويعمل في المقر الرئيسي لـ «كيو ايت» نحو ٨٠٠ موظف، لكن حجم مبيعاتها قفز في العام المنصرم الى ١٧٥ مليون دولار بعد ان سجل ١٥٩ مليونا في العام السابق، ذلك في الوقت الذي تمكنت فيه من تحقيق ارباح صافية قدرها ٦٤ و٧٥ مليون دولار على التوالي لنفس الفترة.

غير ان مصادر خاصة مقربة من المجموعة العربية في ايطاليا ذكرت لـ «الشرق الاوسط» ان المنافسة التي تزداد حدة من جانب المؤسستين الايطاليتين الرئيسيتين للنفط، واللتين تملك الدولة نصفيهما، مازالت تكبد المجموعة العربية خسائر مالية متزايدة اذ ارتفعت من ١٩ مليون دولار عام ١٩٨٨ الى نحو ٢٢ مليونا في العام الماضي، رغم تسجيل مزيد من الارباح الصافية. وقد يبدو ان قدرة الشركة على مواصلة عملياتها في وجه المنافسة الضارية يعود جزئيا الى الدعم الذي تجده من جانب مؤسسة النفط الكويتية العملاقة.

وفي تفسيره للأسباب المسؤولة عن استمرار العجز اكد رئيس المجموعة بالنيابة انها مرتبطة بعوامل خارجية صرف لا علاقة لها بسياسات الشركة او ادائها. وبطبيعة الحال لم يشر رامينيللا الى المنافسة المستعرة، بل ركز على «الطبيعة المتفاوتة لتسعير النفط الخام في السوق الدولية والمؤثرات المالية الأخرى مثل اسعار صرف العملات».

واكد ان العامل الثاني بمفرده مسؤول عن خسارة لا يقل مقدارها عن ٧.٧ مليون دولار خلال اثني عشر شهرا من عمليات الشركة في السوق الايطالية.

ومما يلفت النظر في عمليات المجموعة العربية خلال الفترة نفسها ان «موبيل ايتاليانا» سجلت تحسنا نسبيا في مبيعاتها على اثر ضمها الى النفوذ المالي العربي، وقد تحملت خسائر مالية هائلة عام ١٩٨٨ لم تقل عن ٥٤,٥ مليون دولار هبطت في العام التالي الى ٢٩ مليون دولار من اصل مجموع عمليات قدرها ٣٥١ مليون دولار في العام الماضي.

والجدير بالذكر ان مؤسسة «كيو ايت» لا تتطلع الى تسجيل ارباح فورية بقدر ما تتطلع الى ضمان منافذ ثابتة ومضمونة للنفط الخام الكويتي الامر الذي حققته في ايطاليا بسيطرتها على شبكة توزيع واسعة لمنتجات النفط الخام الكويتي.



احدى محطات شبكة توزيع «كيو ايت» الكويتية

- ● ٣٨٢٥ محطة بنزين شبكة تسويق «كيو ايت» في ايطاليا
- ● ٤٤٢,٦ مليون دولار اجمالي المبيعات بعد ضم «موبيل»
- ● ٧ ملايين طن حجم المشتقات النفطية المسوقة منذ مطلع ١٩٩٠
- ● ٨٠٠ موظف عدد العاملين في مقر الشركة الرئيسي

موجز

الصين تعارض الارتفاع السريع لاسعار النفط

ابوظبي - ر: نقلت مجلة البترول والصناعة التابعة لوزارة البترول في الامارات العربية المتحدة عن وزير الطاقة الصيني هوانغ ين شينغ قوله ان الصين تؤيد سياسات «اوبك» السعرية والانتاجية ولكنها تعارض ارتفاعا سريعا للاسعار.

وقال هوانغ «لا نريد للاسعار ان ترتفع بسرعة او تنخفض بسرعة حيث يضر هذا بالاقتصاد العالمي... وتأمل الصين ان تظل «اوبك» متحدة وان تستقر الاسعار ثم ترتفع ارتفاعا بسيطا وتدريجيا كل عام».

ويقدر انتاج الصين، وهي ليست من اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول، بحوالي ٢,٧ مليون برميل نفط يوميا.

وقال الوزير الصيني «ان الحكومة الصينية تؤيد سياسات «اوبك» في ما يخص الانتاج والتسعير».

وعلى صعيد آخر اضاف هوانغ ان الكويت بدأت استثمارات في الصين وتمنى ان تقوم الامارات العربية المتحدة بالمثل.

وتابع قائلا ان الصين اقترضت حتى الآن ٤٠ مليار دولار من الخارج وستحاول اقتراض المزيد.

التعاون المالي في لقاء وزراء مالية الكويت وعمان

مسقط - الشرق الاوسط:

بدأت مساء امس في مسقط اجتماعات اللجنة الثلاثية لمجلس التعاون المكونة من وزراء المالية والاقتصاد في سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت لمناقشة اساليب التنسيق والتعاون في العلاقات الاقتصادية والمالية بين دول مجلس التعاون.. كما يناقش الوزراء عددا من الموضوعات المتعلقة بلجنة التعاون المالي والاقتصادي لمجلس التعاون الخليجي.

وكان الشيخ علي الخليفة العذبي وزير المالية الكويتي والشيخ محمد أبا الخيل وزير المالية السعودي قد وصلا الى مسقط في وقت سابق يوم امس حيث كان في استقبالهما قيس بن عبد المنعم الزواوي نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية بسلطنة عمان.

وقد شارك في اجتماعات الوزراء عبد الله يعقوب بشارة الامين العام لمجلس التعاون الخليجي.

سجل «فوربز» لاغنياء العالم الخمسمائة الاول يضم ١١ عربياً

الثراء العربي حصيلة تضافر الاستثمار المجدي والمرحلة الاقتصادية الملائمة

لندن - «الشرق الاوسط»:

لائحة اثرياء العالم الخمسمائة الاول تقليد تتفرد به مجلة «فوربز» الامريكية منذ سنوات عديدة. وهذه اللائحة التي تتكرر اسماء المدرجين عليها سنة اثر سنة نادراً ما تخرج بمفاجآت، الامر الذي يعزز الاعتقاد السائد بأن «المال يجر المال».

وفي قائمة سنة ١٩٩٠ ادرجت المجلة اسماء مجموعة من رجال الاعمال العرب كان ابرزهم: عبد اللطيف جميل، آل بن محفوظ، سليمان العليان، آل الراجحي، عبد العزيز السليمان، آل الجفيلي (السعودية) ومحمد عبد المحسن الخرافي وآل الغانم (الكويت) وآل كانو (البحرين) ورفيق الحريري وادمون صفرا (لبنان).

واذا كانت هذه الاسماء معروفة في العالم العربي فان تفسير المجلة لخلفية ثرائهم قد تكون جديدة على العديدين. واستناداً الى تقرير «فوربز»، يرجع ثراؤهم الى تضافر جهودهم التجارية وظروف اقتصادية معينة ساهمت في دعمها. وعلى سبيل المثال ذكرت «فوربز» أن نجاح عبد اللطيف جميل في تسويق سيارات تويوتا في السعودية خلال مرحلة الفورة النفطية حول مؤسسته الى واحدة من اكبر المؤسسات التجارية الخاصة في المملكة. أما آل محفوظ فيرجع التقرير ثراءهم الى نشاطاتهم المصرفية المبكرة والتي ساعدت الوفرة المالية التي تحققت في عهد الفورة النفطية في تعزيزها، في حين يرد التقرير ثروة سليمان العليان الى تعامله الناجح في اسواق الاوراق المالية أولا وفي قطاع البنوك تاليا ومن ثم الى توسعه في قطاع الوكالات التجارية الاجنبية في المملكة.

وورد التقرير ثراء آل الراجحي (سليمان، صالح، عبد الله ومحمد) الى استثماراتهم المصرفية التي اعتبرها الاكثر ربحية في العالم في حين ان ثروة عبد العزيز السليمان تعود، حسب التقرير، الى حسن اختياره لأقنية استثماراته واستعانته بخبرات عدد من المستشارين اضافة الى ممتلكاته العقارية الواسعة في السعودية وفي الخارج. أما خلفية ثروة آل الجفيلي فتعود الى الوكالات التي مثلتها من قبل الشركات الاجنبية وخصوصاً وكالات الشركات الدولية الكبرى وفي مقدمتها سيارات مرسيدس وشركة يورك للمكيفات.

وعلى صعيد اثرياء الكويت ذكر التقرير ان ثروة محمد عبد المحسن الخرافي تعود، في الاصل، الى نشاطه في حقل البناء وقطاع المقاولات وثروة آل الغانم الى نشاطهم التجاري الرائد على صعيد الوكالات التجارية الاجنبية والاستثمارات الخارجية.

بريطانيا تكسر ولا تكسر المقاطعة الاوروبية لبكين

لندن - من ستيف فاينز:

سوف تصبح بريطانيا اول دولة عضو في المجموعة الاوروبية توفد احد وزرائها بمهمة الى بكين منذ احداث ساحة تين ان مين الدامية وذلك في محاولة لحلحلة التعقيدات الناشئة حول مصير مدينة هونغ كونغ.

وقد اثارت هذه التعقيدات قلق الحكومة البريطانية التي اتخذت قرار «المجازفة» في ان تصبح اول دولة اوروبية تعيد اتصالاتها المباشرة مع حكومة بكين على هذا المستوى.

وسوف يصل فرنسيس مود، الوزير المسؤول عن شؤون هونغ كونغ في وزارة الخارجية البريطانية، الى بكين الاسبوع المقبل وهو غير متيقن من انه سيتمكن من الاجتماع بأي من كبار المسؤولين الصينيين. واذا ما توصل الى الاجتماع بأحدهم فقد تعتبر الحكومة الصينية اللقاء دليلا على خروج بريطانيا على الحظر الاوروبي المفروض على الاتصالات العالية المستوى بالمسؤولين الصينيين.

الا ان وزارة الخارجية البريطانية تؤكد ان هذا الحظر لم يطبق ابدا على المباحثات الخاصة بمستقبل هونغ كونغ وتكرر ان المباحثات ستنحصر في شكليات انتقال السيادة البريطانية على هونغ كونغ الى الصين عام ١٩٩٧.

اما الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية، جين جويهو، فيؤكد من جانبه ان المباحثات ستشمل جميع القضايا ذات الاهمية الثنائية والمشتركة بين البلدين.

٧٦ مليون ريال أرباح الشركة الوطنية للنقل البحري

جدة - من هاني نقشبندي:

بلغت ارباح الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري للعام ٨٩ اكثر من ٧٦ مليون ريال سعودي. وتعتزم الشركة توزيع ٦٢ مليون ريال من ارباحها على اكثر من ٧٠ الف مساهم. وذلك عن طريق بنك الرياض وشركة الراجحي المصرفية للاستثمار بعد فوزهما بحق توزيع الارباح للعام ١٩٨٩.

ويتم توزيع الارباح عن طريق الشركة للمؤسسين وفي مقدمتهم صناديق الاستثمار العامة الممثلة للحكومة تبلغ حصتها ٣٠٪ في رأس مال الشركة البالغ مليار ريال سعودي. وتمتلك الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري اسطولاً لنقل البضائع يتكون من ثماني سفن اضافة الى احدى عشرة ناقلة بحرية منها تسع ناقلات خاصة بالبتروكيماويات وتمتلك الشركة ما نسبته ٨٠ في المائة من حجم اسطولها في حين تمتلك النسبة المتبقية شركة سابك للتسويق.

ويتم تشغيل الناقلات التسع الخاصة بالبتروكيماويات في تجمع مع شركة استرولي النرويجية. وتقدم هذه الشركة تسع ناقلات اضافية الى ناقلات الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري مما جعلها تتبوأ المرتبة الخامسة عالمياً في مجال النقل البحري.

ويعمل اسطول الشركة على ستة خطوط ملاحية رئيسية يعمل الخط الاول منها بين شرق الولايات المتحدة وكندا الى الشرق الأوسط. في حين يعمل الخط الثاني بين الشرق الاوسط واليابان حيث يبدأ منها الخط الثالث متجهاً نحو الشرق الاقصى والشرق الاوسط. ويعمل الخط الرابع نحو اسبانيا وكندا والولايات المتحدة. أما الخطين الخامس والسادس فيعملان من أوروبا الغربية الى الشرق الاوسط والعكس.

وترسو سفن اسطول الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري في خطوطها الدولية في اكثر من أربعين ميناء عالمياً.

حجم التبادل التجاري البيني لا يزيد عن ٥٪ من الخارجي

السوق المغاربية تتطلع الى مثال الوحدة الاوروبية

باريس - من هاوارد لافرانشي:

«سعيد تيفاهحن»، رجل اعمال جزائري، يدير شركة لانتاج اجهزة اطفاء الحرائق ومعدات السلامة الاخرى. ومثل «سعيد» كمثل معظم رجال الاعمال في المغرب العربي الكبير، يتحدث بحماس شديد عن التعاون السياسي والاقتصادي القائم الآن بين دول المغرب العربي الخمس والذي تأمل الدول المشاركة فيه تحويله الى نسخة شمال افريقية عن السوق الاوروبية المشتركة. لكن حماس «سعيد» يخبو عندما نسأله عن الاثر الذي تمره هذا التعاون على اعماله ويقول «ان للسوق مع جيراننا الاقربين طاقة كبيرة جداً وهي سوق تعد بالكثير، لكن كل هذا سيحصل في المستقبل، اذ ان السوق التي فتحها الاتحاد المغاربي لا تزال صغيرة جداً». وكانت دول المغرب العربي الخمس وهي: الجزائر، ليبيا، موريتانيا، المغرب وتونس قد اعلنت في شهر فبراير (شباط) عام ١٩٨٩ انها وضعت جانباً خلافاتها الاقليمية الضيقة لكي تشكل الاتحاد المغاربي العربي الذي سيضطلع بمهمة تطوير التعاون في التجارة وفي المجالات الاخرى وقد بلغ الحماس للمشروع والتفاؤل بتقدمه بالحسن الثاني ملك المغرب حد توقع ان يبلغ الاتحاد اهدافه النهائية بسرعة تفوق سرعة دول المجموعة الاوروبية في بلوغ اهدافها نظراً لما تتمتع به دول الاتحاد من أواصر وعلاقات مشتركة اهمها التاريخ المشترك والوحدة الجغرافية واللغة المشتركة والمصالح الاقتصادية الواحدة لكن رؤساء الدول الخمس يجتمعون الان في الجزائر، ضمن لقاءاتهم الدورية والنصف سنوية، والاتحاد لم يقطع سوى ايسر الاشواط واقصرها، وعملية التطور نحو السوق المتكامل تجري ببطء شديد.

وفي عالم اليوم الذي يشهد تطور الاسواق العالمية الى قطاعات تجارية تمتد من اوروبا الى آسيا، نجد ان تجربة المغرب العربي تجربة مهمة تشكل مثالاً واضحاً لصعوبة الوصول الى سوق اكتفائية مستقلة بالنسبة للدول النامية التي ارتبطت اقتصادياً بالغرب المتطور. وفي اوروبا، قامت الشركات التي لها فروع وأواصر وارتباطات في معظم دول اوروبا بتوفير الزخم المطلوب لانشاء السوق الواحدة. لكن الحالة في المغرب العربي تختلف تماماً اذ ان الزخم الدافع نحو عملية التكامل يأتي من الحكومات وبقرار سياسي لان هذه البلدان ترتبط مع الغرب الصناعي بعلاقات تجارية اوطد وأعمق واطول من العلاقات فيما بينها.

ونحن لا ننكر ان لهذه البلدان طاقة نمو هائلة وحقيقية لأن مجموع سكانها سيبلغ حوالي مائة مليون نسمة مع نهاية القرن الحالي، لكن حجم التبادل التجاري بين هذه البلدان لايزال لا يزيد عن خمسة بالمائة فقط وبعد ثمانية عشر شهراً من انشاء الاتحاد.

وفي الوقت الذي يجتمع فيه قادة الاتحاد ليناقشوا عملية توحيد التعريفات الجمركية وتسهيل عملية مرور البضائع والافراد من قطر الى آخر واعطاء التأكيدات للاستثمار، في هذا الوقت تظل المشكلة الاساسية التي يواجهها الاتحاد هي اعتماده على الاتجار مع بقية دول العالم اعتماداً كبيراً. ونذكر هنا ان ثلثي تجارة دول الاتحاد تقوم مع دول المجموعة الاوروبية. ويقول محسن التومي، وهو خبير في التطور الاقتصادي من تونس ومتخصص في شؤون المغرب العربي، «منذ ان نشأ الاتحاد ازدادت الزيارات الرسمية وغير الرسمية التي يقوم بها الوزراء والاداريون، كما وازداد الكلام وتوسع الحديث وتطرق لكن هذا لم ينجم عن تحقيق اي تقدم ملموس في فاعلية الاتحاد». ويضيف بان هناك «حواجز «عمودية» تربط هذه الدول بالغرب اكثر مما تربطها ببعضها». وتتراوح العوائق التي تواجه مسيرة الاتحاد من عدم وجود شبكة طرق واتصالات كافية لمرور البضائع الى عدم مبالاة الاجهزة البيروقراطية في الجمارك وفي المرافق الاخرى الامر الذي لا يشجع على نمو التجارة.

تعاون مصري ليبي في المجال الصناعي

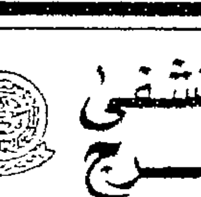
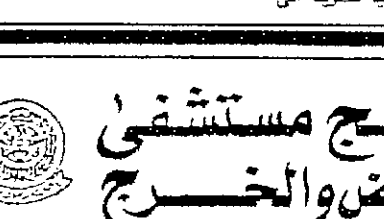
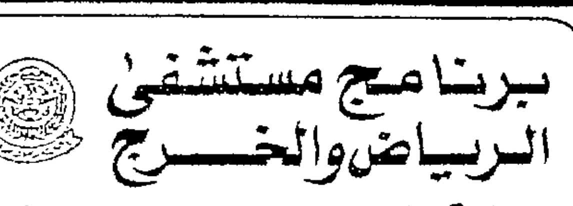
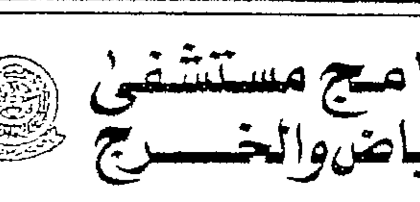
القاهرة - «الشرق الاوسط»:

تقرر اقامة مكتب صناعي مصري في العاصمة الليبية طرابلس ومكتب ليبي في القاهرة وذلك لمتابعة التعاون الصناعي المشترك بين مصر وليبيا خلال المرحلة القادمة.

ومن جهة اخرى يقوم وفد مصري برئاسة الدكتور محمد عبد الفتاح منجي نائب رئيس الهيئة العامة للتصنيع بزيارة الى العاصمة الليبية يوم الخميس المقبل لحضور اجتماعات اللجنة الصناعية المشتركة بين مصر وليبيا، حيث سيتم بحث احتياجات المصانع الليبية من المعونة الفنية المصرية وكذلك توقيع الاتفاقيات الخاصة بالتعاون الصناعي المشترك بين البلدين.

كما يرأس الدكتور منجي وفد مصر في المؤتمر العربي للصناعات المستقبلية الذي سوف يعقد في العاصمة الليبية خلال الفترة من ٢٨ وحتى ٣١ يوليو (تموز) الحالي لدراسة الدور العربي في مجال الصناعات المستقبلية التي تهم المواطن العربي ومدى اللحاق بركب الحضارة الصناعية على المستوى العالمي.











الاقتصاد الدولي

واشنطن تسعى لموازنة مقتضيات أمنها ومتطلبات تجارتها

التكنولوجيا.. آخر جدار يسقط بين الولايات المتحدة وأوروبا الشرقية

واشنطن - من لي هاملتون *

يشهد العالم اليوم اشراقة فجر جديد في العلاقات التجارية بين الشرق والغرب، فالديمقراطيات الناشئة في اوروبا الشرقية وتلك التي ستنشأ في الاتحاد السوفياتي، تحاول ان تحصل على السلع والتقنيات المتقدمة من الغرب من اجل النهوض باقتصادها الذي يعاني من امراض مزمنة.

وفي عالم اليوم، نجد ان الولايات المتحدة قد اعادت ترتيب اولوياتها. ولم يعد حظر حصول الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية على التقنية الغربية على رأس اولوياتها بل صارت تهتم قبل كل شيء بدعم وتشجيع الاصلاحات الاقتصادية والسياسية في تلك البلاد. ونحن نريد لاوروبا الشرقية ان تتقدم اقتصاديا لايماننا بأن التقدم الاقتصادي يكفل عملية التطور السياسي ويساعد الديمقراطيات الناشئة على النمو.

ولأن الحرب الباردة قد ولت وولى معها الخطر العسكري القادم من الشرق فان من واجب الولايات المتحدة وحلفائها ان يخففوا من القيود التي فرضوها على انتقال التكنولوجيا الغربية الى الشرق الاوروبي.

احدى افرازات الحرب الباردة كانت قيام الغرب بتشكيل منظمة تراقب انتقال التكنولوجيا وتتحكم في تصديرها الى دول الكتلة الشرقية أسمها «لجنة تنسيق الرقابة المتعددة الجنسية على التصدير» ويبلغ عدد اعضائها سبعة عشر عضوا وتضم كافة دول حلف شمال الاطلسي باستثناء ايسلنده اضافة الى اليابان واستراليا. وتجتمع هذه اللجنة بشكل دوري لتبت في طلبات تصدير التكنولوجيا المتطورة الى الدول الشيوعية خشية ان يتسرب منها ما يمكن استخدامه لاغراض عسكرية. وقد قامت اللجنة بعملها خير قيام مع بعض الاستثناءات المعدودة.

وتحاول اللجنة الآن ان تجيب على اسئلة حيوية افرزتها التغيرات التي تحدثنا عنها وفي مقدمتها: ما هي حدود حرية الاتجار مع الدول الشيوعية؟ والى أي مدى يجب ان تفرق اللجنة بين الاتحاد السوفياتي وبين الدول الشيوعية

«ايتا - ١٠» قد يكون اعظم كومبيوترات العالم طاقة اذ ان باستطاعته احتساب ١٠ مليارات التكنولوجيا التي تسعى دول اوروبا الشرقية للحصول عليها.

التي لم تعد شيوعية ولا اشتراكية في اوروبا الشرقية؟ وكيف يمكن حماية التقنية التي يسمح بتصديرها من سوء الاستخدام، أي تحويلها الى استخدام عسكري؟

وموقف الولايات المتحدة داخل هذه اللجنة معروف للجميع، وهو انها تحبذ فرض القيود والشروط على ما يسمى بـ «الحد الاخضر» وهو الخط الذي يحدد شروط تصدير التكنولوجيا الى الصين. وغني عن القول ان هذا الخط شكل حداً ادنى من الرقابة. ويبدو ان الدافع الرئيسي لهذه الدول هو خشيتها من فقدان السوق التنافسية الجديدة التي فتحت ابوابها في هذه البلدان. وقد هددت بعض دول اوروبا الغربية بأنها ستقوم بتصدير التقنية الى شرق اوروبا شاءت اللجنة أم أبت.

وهناك ضغوط أخرى من داخل الولايات المتحدة، أي من مجتمع رجال الاعمال الامريكي. وهؤلاء بدأوا ينظرون الى اللجنة وقيودها على انها عائق في وجه التصدير الى اسواق متعطشة لمنتجاتهم وهؤلاء يشيرون الى ان تعقيد شروط الحصول على اجازات التصدير من قبل اللجنة تجعلهم في حيرة من امرهم فهم لا يكادون يعرفون ما هو مسموح به وما هو ممنوع ويقولون بأن التأخير في الاستحصال على اجازات التصدير أو رفضها يؤثر بشكل سلبي على قدرة المصالح والشركات الامريكية المنافسة.

وهناك ضغوط اخرى مصدرها الكونجرس الذي يشعر بالاحباط لتباطؤ اللجنة في الاستجابة للمتغيرات الدولية. وقد اصدر الكونجرس في الشهر الماضي قانونا يدخل اصلاحات جذرية على عملية الاشراف على التصدير. ويقلص القانون الجديد قائمة الممنوعات ويلغي شروط التصدير الى الدول الاعضاء في اللجنة ويسمح بزيادة الصادرات الى دول اوروبا الشرقية التي تتوفر لديها ضمانات تحظر أي تحويل في استخدام التكنولوجيا الواردة اليها. ويسهل هذا القانون اجراءات الحصول على اجازات التصدير في الولايات المتحدة.

وقد استجابت الادارة الامريكية لهذه الضغوط بالتخفيف من قيود التصدير وذلك في لقاء اللجنة في شهر يونيو (حزيران) الماضي. وهناك اجماع كبير داخل اللجنة على تقليص قائمة الممنوعات الطويلة واختصارها الى قائمة تضم التقنيات ذات الاهمية الاستراتيجية الاساسية. كما وافقت اللجنة على الغاء القيود تماما عن ٣٠ من اصل ١١٦ صنفا من التقنيات. وتشمل الاصناف التي رفع عنها الحظر المضخات الخوائية وانابيب الاشعة الكاثودية والترانزستورات. وستتقلص القائمة اكثر فاكثر مع الايام.

وقررت اللجنة في نفس الاجتماع ان ترفع بعض القيود المفروضة على معدات المكائن والكومبيوترات ذات المستوى الوسط جاعلة التعامل بها ضمن «الخط الاخضر» المذكور. كما سهلت اللجنة تصدير المعدات الهاتفية في حين ابقت القيود على تصدير الكومبيوترات ذات المستوى العالي واجهزة السونار كما هي.

واتخذت اللجنة خطوة الى الامام على صعيد التمييز بين الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية التي بدأت فعلا بانتهاج النظم الديمقراطية وبالسير في طريق الاصلاح السياسي والاقتصادي بحيث تستطيع بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا الحصول على بعض التقنيات التي ستظل محجوبة عن الاتحاد السوفياتي.

ومن النتائج التي جاء بها الاجتماع المذكور تسهيل وتسريع اجراءات استخراج الاجازات الخاصة بالتصدير في الولايات المتحدة وفي الدول الاخرى. ورغم هذه التسهيلات فان امام الولايات المتحدة سبيلا طويلا ينبغي لها ان تقطعه اذا ما ارادت ان تلحق بركب اليابان في الاسراع باصدار اجازات الاستيراد. فاستخراج اجازة التصدير في الولايات المتحدة يستغرق في المعدل، سبعين يوما في حين تستغرق العملية نفسها اربعة ايام فقط لا غير في اليابان. وهذا الفارق يؤثر في قدرة الشركات الامريكية على المنافسة تأثيرا سلبيا. وقد وعدت حكومة الولايات المتحدة شركاتها خيراً، وان هناك خطوات ستتخذ قريبا على هذا الصعيد.

ونحن نرحب بكل هذه الخطوات وبكل ما قررته اللجنة، لكننا نجد ان هذه الخطوات ليست كافية وهي لا تصل الى المستوى المطلوب اذا ما اردنا لمواقف اللجنة ان تكون انعكاسا للمتغيرات الجارية في العالم لأن مستوى القيود المفروضة الآن، بعد التحسينات، لا تزال تحجب الكثير من التقنية المتطورة، مثلا، لادارة مصارفها ولاجراء الحجوزات على خطوط الطيران.

ونحن ندعو في نفس الوقت الى اقامة المزيد من الحواجز وفرض المزيد من القيود على انتشار الاسلحة النووية وآلات التدمير والخراب. وبهذا المزيج من التشدد والتسهيل تستطيع الولايات المتحدة ان تحافظ على أمنها القومي وعلى مصالحها الاقتصادية في آن واحد.

وختاما نحن ندعو الى خفض الحواجز في سبيل التقنيات المدنية مع اقامة حواجز اقوى في وجه التقنيات العسكرية لكي نصل الى حالة الموازنة بين أمننا واقتصادنا.

* عضو الكونجرس الامريكي ورئيس اللجنة المختصة باوروبا والشرق الاوسط فيه.

تجديف عكس التيار أم لحاق بالفرص؟

آل روتشايلد يعززون استثماراتهم في كندا والمصالح الفرنسية تلحق بهم رغم الازمة الدستورية

مونتريال - من ليو ريان

تتعرض المؤسسات والشركات التجارية في كندا الى موجة جديدة من المستثمرين الفرنسيين الذين يتطلعون الى خارج حدودهم التقليدية في اقليم كيبيك. وتتركز هذه الموجة الجديدة حول التكنولوجيا العالية وقطاع الخدمات المالية.

ويقول هنري بلانك المفوض التجاري الفرنسي في تورنتو «ان تسارع الاستثمارات الفرنسي مرتبط بالاستراتيجيات الامريكية الشمالية والعالمية لمجموعات الشركات الفرنسية الكبرى. وفي ما يبدو ان المشاكل السياسية الحالية التي تشهدها كندا حول اتفاق «ميتش ليك» الدستوري لا يقلق المصالح التجارية الفرنسية وهذا هو الانطباع الذي يعطيه بارون اريك دي روتشايلد الشريك ومدير امبراطورية روتشايلد للمصارف الاستثمارية التي تتخذ من باريس مقرا لها. فبعد افتتاح مكتب للامبراطورية الروتشايلدية في كندا، قللت هذه الخطوة من اهمية المأزق الدستوري.

ويقول روتشايلد «ان الخلاف الدستوري قد يبدو مهما بالنسبة للكنديين ولكن بالنسبة لغيرهم فان القضية مجرد نقاش عادي». وأشار الى ان الكنديين شهدوا العديد من النزاعات الدستورية خلال السنوات المئة والخمسين الماضية.

وتفيد احصائيات الحكومة الكندية الى ان قيمة مجمل الاستثمارات الفرنسية في كندا زادت في عام ١٩٨٩ وحده بحوالي مليار دولار كندي اذ بلغت ٤ مليارات دولار. وكان لاكثر هذه الاستثمارات قيام شركة انستيتوت ميريو بشراء شركة كونوت بايوسينس بما قدره ٩٤٧ مليون دولار كندي. وفي مطلع العام الحالي تمت عملية شراء ممتلكات في تورنتو وشركة تأمين وشركة كنيديان شوريتي من قبل شركة اشورانس جنرال دي برانس بمبلغ لم يكشف النقاب عنه. وفي اواسط شهر مارس (آذار) الماضي نجحت شركة شنايدر جروب الباريسية في شراء شركة فيدرال بيونير ليمتد للمعدات الالكترونية بثلاثمائة مليون دولار كندي. وكان آخر النشاطات الفرنسية قيام شركة جروب فيكتوري الباريسية خلال الشهر الماضي بشراء كبرى شركات التأمين في اوروبا (٥٠٪ من شركة التأمين العامة التابعة لشركة لورنتيان جروب كوربريشين في مونتريال).

وعلى الرغم من ان الاستثمارات للفرنسية لا تمثل سوى ٤٪ من مجمل الاستثمارات الاجنبية المباشرة في كندا التي تبلغ قيمتها ١٢٠ مليار دولار كندي الا انها في ازدياد مضطرد. ففي العامين الماضيين احتلت فرنسا مرتبة المانيا الغربية كرابع لكبر مستثمر في كندا بعد الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان.

وخلف عمليات الشراء الفرنسية الكبيرة للشركات الكندية تبحث الشركات الفرنسية الصغيرة بهدوء تام عن مشاريع مشتركة وتعمل على اقامة شبكات بيع وتوزيع.

ويظل اقليم كيبك الناطق باللغة الفرنسية الهدف الرئيسي للنشاطات التجارية الفرنسية ولكن يعطى الآن اهتمام اكبر الى اقليم اونتاريو اكبر الاقاليم الكندية الذي يعتبر مصدر حوالي خمسي اجمالي الانتاج الوطني للبلاد.

والحافز الرئيسي في هذا الصدد هو اتفاق التجارة الحرة الذي ابرم بين الولايات المتحدة وكندا الذي اصبح ساري المفعول في الاول من شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠.

وقال بلانك في مقابلة هاتفية «ان التعاملات بين الشمال والجنوب تعززت بفعل اتفاق التجارة الحرة». واضاف ان الشركات الاجنبية التي تبحث عن وجود لها في منطقة جريت ليكس (البحيرات العظمى) امامها خياران اثنان: تورنتو او شيكاغو.

واردف قائلا: «مما لا شك فيه ان مقاطعة اونتاريو الكندية تحتل اليوم اهمية اكبر من الماضي في استراتيجيات الشركة الفرنسية ازاء امريكا الشمالية». وأشار الى ان تورنتو تجاوزت مونتريال كعاصمة مالية لكندا قبل عشر سنوات. ففي العام الماضي اقامت شركة ايفيان سورس دي فرانس وهي احدى شركات المياه المعدنية العملاقة مكتبا رئيسيا لها في تورنتو رغم ان هذه الشركة تتصدر السوق في كيبيك.

ويقول فيليب جيكوب احد كبار المسؤولين في فرع الشركة في كندا ان الشركة اختارت اونتاريو لأنها تدرك حجم المبيعات الممكنة في الاقاليم الناطقة باللغة الانجليزية في كندا.

وقبل هذه الموجة من النشاطات بفترة طويلة كان للفرنسيين وجود كبير في قطاعات مثل صناعة الاسمنت والالمنيوم واطارات السيارات والطاقة، والاعمال المصرفية. اما الآن فانهم يودون توسيع هذه النشاطات لتشمل تصنيع المواد الغذائية والبيوتكنولوجيا وتكنولوجية المواصلات وغيرها.

ويقول فرانسوا بجون دي لا ليستانج السفير الفرنسي في كندا ان الاستثمارات الفرنسية في كندا والاستثمارات الكندية في فرنسا تتبع منذ فترة طويلة الدرب التقليدي في عمليات الشراء او الاستثمار المباشر. فقد ظلت هذه الاستثمارات على حد قوله، محدودة الحجم وكان التعاون التكنولوجي يبدو صعبا. ولكن نتيجة اتفاق التجارة الحرة والتوجه الاوروبي نحو سوق واحدة عام ١٩٩٢ يظهر نمطا جديدا للتعاون يتركز حول مشاريع مشتركة وتحالفات.

البارون دو روتشيلد وزوجته في حفل باريسي ولكن انظار رجال الاعمال تلاحق استثماراته اينما كانت

مكسيكو تتطلع لعودة رساميلها وواشنطن تخشى نزوحها عنها

قيام المنطقة التجارية الحرة في امريكا الشمالية يصطدم بالمتناقضات الاقتصادية والاجتماعية والقومية

مكسيكو سيتي - من نوربرت شتورباج:

تجري حاليا دراسة مشروعات متعددة لاقامة منطقة تجارة حرة ضخمة في امريكا الشمالية يمكنها ان تنافس السوق الموحدة المقرر ان تنفذها المجموعة الاوروبية عام ١٩٩٢.

وقد اعلنت كل من الولايات المتحدة والمكسيك استعدادها للبدء بمفاوضات رسمية حول عقد اتفاقية التجارة الحرة حول حرية التجارة مع الولايات المتحدة. فقد استطلعت رأي الحكومة المكسيكية بشأن رفع الحواجز التجارية والجمركية بين البلدين.

ويمكن لكندا والمكسيك والولايات المتحدة - ويبلغ عدد سكان هذه الدول نحو ٣٥٠ مليون نسمة - ان تندمج لتصبح اكبر منطقة تجارية حرة في العالم في غضون سنوات معدودة.

ويقول الرئيس المكسيكي كارلوس ساليناس دي جورتاري ان حجم التجارة بين دول امريكا الشمالية سوف يزيد عن حجمها في اوروبا الموحدة.

وتشير الاحصاءات التي اعلنت في مكسيكو سيتي على ان حجم تجارة المكسيك مع جارتها الغنية في الشمال ارتفع الى ما قيمته ٥٢ مليار دولار في العام الماضي.

وقد التقى ساليناس مؤخرا في واشنطن مع الرئيس الامريكي جورج بوش وذلك لمناقشة تفاصيل اتفاق تمهيدي حول مستقبل العلاقات التجارية.

واعرب الرئيسان في بيان مشترك عن «اقتناعهما بأن التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والمكسيك سوف تكون محركا قويا للتطور الاقتصادي ولخلق فرص عمل اضافية وفتح اسواق جديدة».

ولكن هناك تفهما وشعورا بالانتعاش في كلتا الدولتين من انشاء منطقة تجارة حرة تمتد من شمال كندا الى شبه جزيرة يوكتان أي الى مسافة تزيد عن ٧٥٠٠ كيلومتر.

ويدرك رجال الاعمال الامريكيون امكانيات فتح اسواق جديدة وزيادة الصادرات ولكن زعماء العمال وبعض السياسيين يخشون من ان يهرب اصحاب الشركات وتهرب فرص العمل الى المكسيك التي ينخفض فيها اجر العمل في الساعة بنحو خمسين سنتا عنه في الولايات المتحدة.

ويتوقع المكسيكيون ايضا زيادات ضخمة في الانتاج وفي الصادرات وتطورا يقول عنه ساليناس انه ليس من الضروري ان يتم على حساب الشركاء التجاريين في مناطق اخرى كأوروبا مثلا.

ويقول ان المكسيك تملك امكانيات ضخمة للتطور لم يمسسها احد الى حد كبير ويأمل الرئيس كذلك في زيادة الاستثمار الاجنبي في بلاده وعودة مليارات الدولارات من رؤوس الاموال الاجنبية التي كان المستثمرون قد قاموا بسحبها من البلاد عندما واجهت البلاد صعوبات اقتصادية منذ سنوات قليلة.

وبعض الاشخاص ينظرون بشك الى فكرة انشاء منطقة تجارية حرة وبخاصة بسبب العلاقات الحساسة بين الدولتين الجارتين.

فالحروب التي استولت فيها الولايات المتحدة على اجزاء كبيرة من المكسيك وضمت اليها المناطق التي تقوم عليها ولايات اريزونا وكاليفورنيا وتكساس لم ينسها احد جنوبي الحدود الامريكية - المكسيكية.

ويرى بعض المحللين ان الفجوة الواسعة في مستويات المعيشة بين المجتمع الامريكي الذي بلغ حدا عاليا من التصنيع وبين دولة المكسيك الفقيرة النامية من شأنها ان تزيد من حدة المشاكل.

وقد طلب بعض السياسيين الامريكيين بالفعل ان تقوم المكسيك بتحرير اقتصادها وزيادة جهودها في محاربة تجارة المخدرات قبل التوقيع على أي اتفاق حول حرية التجارة.

وتخشى احزاب المعارضة في المكسيك من ان يؤدي المزيد من الانفتاح الاقتصادي الى فقدان السيادة وسيطرة الشركات الامريكية القوية المنافسة على الصناعات المحلية.

وتقول جماعات المعارضة انه اذا ما حدث ذلك فسوف تنهب ثروات المكسيك ولا يبقى امام الشركات الصغيرة والمزارعين اية فرصة للمنافسات امام القوة المشتركة للشركات الامريكية.

قائمة المركز المالي (غير مدققة)

البيـــان	٣٠/٦/١٩٩٠م بآلاف الريالات	٣٠/٦/١٩٨٩م بآلاف الريالات
الموجودات:		
النقد في الصندوق ولدى مؤسسة النقد العربي السعودي والبنوك	٢,٠٤٣,٦١٠	٢,٣٤٤,٥٤٠
استثمارات بالمرابحة و أخرى	١٦,٢٠٤,٦٣٠	١٣,٤٥٣,٣٦٧
حسابات جارية عملاء	٢٦٢,٢٩١	١٣٩,٩٥٨
موجودات ثابتة ومصاريف تأسيس	٣٢٥,٩١٠	٢٢٤,٤٨٢
أرصدة مدينة أخرى	٥٣٧,٧٠٢	٢٨٥,١[illegible]٠
	١٩,٣٧٤,١٤٣	١٦,٤٤٤,٥٠٧
المطلوبات وحقوق المساهمين:		
حقوق المساهمين	٢,٦٨٣,٧٧٣	١,٧٧٣,٩٧٢
حسابات العملاء الجارية وأخرى	١٤,٨١٣,٧٢٦	١٣,٠٩٠,١١٥
مطلوبات للبنوك ومطلوبات أخرى	١,٧٧٧,٦٤٤	١,٥٨٠,٤٢٠
	١٩,٣٧٤,١٤٣	١٦,٤٤٤,٥٠٧
الحسابات النظامية:		
أموال المضاربة	١,٦٤٥,٨٩١	١,٠٤٨,٠٩٩
التزامات أخرى	٢,٤٥٠,٦٨٤	٨,٣٤٤,١٣٩
	٤,٠٩٦,٥٧٥	٩,٣٩٢,٢٣٨

قائمة الدخل (غير مدققة)

البيـان:	٣٠/٦/١٩٩٠م	٣٠/٦/١٩٨٩م
ايرادات العمليات	٧٧٢,٧٠٣	٧٠١,٩٥٨
مصاريف العمليات	(١٥٠,١١٨)	(١٢١,٩٨٨)
إجمالي الدخل	٦٢٢,٥٨٥	٥٧٩,٩٧٠
المخصصات	(٤٣,٥٠٤)	(٣١,٧٦٠)
صافي دخل الفترة	٥٧٩,٠٨١	٥٤٨,٢١٠

اسواق السيارات

حكم بدائي في الدعوى التي شغلت المحاكم وديترويت ١٢ عاما

فورد أول شركة تدفع حقوق مخترع المساحة المتبدلة السرعة وديملر - بنز وهوندا وتويوتا ونيسان تنتظر دورها

ديترويت من دورون ليفن

حكمت احدى المحاكم الامريكية باعطاء احد المخترعين تعويضا مقداره خمسة ملايين دولار وعلى شركة فورد ان تدفع له هذا التعويض. وكان المخترع المذكور قد خاض معركة قانونية استغرقت اكثر من عشر سنوات ضد شركة فورد بشأن براءة اختراع لماسحات الزجاج التي تعمل بطريقة متقطعة والتي تستخدمها شركة سيارات فورد. لكن المبلغ الذي سيتقاضاه المخترع لا يمثل سوى نسبة ضئيلة مما طالب به في دعواه اي مبلغ لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار.

ويجيء قرار محكمة مدينة ديترويت هذا، ليبدد الغيوم الكئيبة التي تلبد سماء شركات السيارات الاخرى مثل جنرال موتورز وكرايزلر وعدد من الشركات الاجنبية والامريكية التي تواجه دعاوى قضائية مماثلة او هذا على الاقل ما يتوقعه الخبراء القانونيون. وتقول ربيكا ايزنبرج، استاذة القانون في جامعة ميشيجان والمتخصصة في القضايا القانونية المماثلة «ان الحكم في هذه الدعاوى سيسهل مهمة الشركات الاخرى في الوصول الى حلول قضائية مشابهة كما وان هذا الحكم سيغير حتما توقعات المدعي».

والمدعي في هذه الحالة هو روبرت كيرنز البالغ من العمر اثنين وستين عاما وهو من سكان جيتسبرج. ولم يكن كيرنز في قاعة المحكمة ساعة اصدار الحكم ولم يستطع احد ان يحصل منه على تصريح او تعقيب حول الموضوع.

وهنالك احتمال قائم في ان يضيف القاضي الفوائد التي يستحقها المبلغ وهذا ما قد يوصل التعويض الى خمسة عشر مليون دولار.

وكان لهذه الدعوى القضائية التي استمرت اثني عشر عاما من الانعطافات والالتواءات ما يصلح لان يكون حبكة لرواية ضخمة.

وما بدا وكأنه قصة طريفة عن القزم في مواجهة العملاق او الفرد في مواجهة المؤسسة الضخمة تحول الى قضية كبرى ومناقشة جبارة حول الغاز واسرار التطور التقني في مساحات الزجاج للسيارات.

وكان كيرنز يطالب شركة فورد خمسين دولارا عن كل سيارة باعتها تحمل مساحات زجاج من التي اخترعها. لكن الذي حصل عليه لا يعادل اكثر من ثلاثين سنتا عن كل سيارة استنادا الى حسابات كاتب المحكمة.

ويبدو ان الحكم بالتعويض قد جاء وفقا لما قد يحصل عليه كيرنز لما ادخله على المحرك الذي يدير مساحات الزجاج من تحسينات وليس للمحرك نفسه.

واختراع كيرنز يدخل اجهزة الكترونية للتحكم في مساحات الزجاج التي تعمل بشكل متقطع والتي كان التحكم في حركتها يتم بواسطة المضخات.

وقد اعرب ناطق رسمي بلسان شركة فورد عن ارتياحه للحكم قائلا: اننا سعداء فعلا بالحكم الذي توصل اليه المحلفون والذي يقر بان شركتنا لم تتعد بشكل متعمد على براءة اختراع الدكتور كيرنز، فقد رأى المحلفون ان ما اضافه الدكتور كيرنز يشكل اضافة طفيفة ويسيرة على محرك المساحات المتقطعة وان شركة فورد قد طورت هذا المحرك ولسنين طويلة.

وقد اعتمد القاضي في تقديره لمبلغ التعويض الاساسي على حكم سابق اصدره القاضي نفسه يقول بعدم استحقاق كيرنز لاي تعويض عما فاته من ارباح هذا الجهاز.

وقال القاضي بان المدعي كيرنز لم يثبت ان بامكانه ان يصنع وان يسوق الجهاز الذي اخترعه في بداية الستينات.

ولو ان التعويض احتسب الارباح الضائعة لكان اكثر بكثير من الخمسة ملايين دولار التي حصل عليها المدعي.

ويبدو ان هناك مليون دولار اخرى متخاصم عليها لم يتم احتسابها ضمن الخمسة ملايين دولار.

وكان قاض آخر قد نظر في هذه الدعوى ثم وافاه الاجل قبل ان يتم النظر فيها وقال بان كيرنز لا يستحق اي تعويض عن استخدام جهازه قبل سنة ١٩٧٨ اي السنة التي رفع فيها كيرنز دعواه. وسيستأنف محامو كيرنز هذا الحكم.

وقد بدأت طلائع النصر تلوح لكيرنز في اواخر يناير (كانون الثاني) من هذا العام حيث قرر المحلفون ان فورد تعدت فعليا على حقوق اختراع هذا الجهاز.

ثم ان المحلفين انفسهم عادوا في شهر مايو (ايار) ليقرروا بان اعتداء فورد على تلك الحقوق لم يكن متعمدا. ولم يتوصل المحلفون الى تقرير حجم الضرر الذي لحق بكيرنز. وكان هذا مما دعى القاضي الى حل لجنة المحلفين واحلال لجنة جديدة محلهم. وكان المحلفون الجدد هم الذين توصلوا الى القرار الاخير الذي صدر في نهاية الاسبوع الماضي.

وكانت شركة فورد قد استأنفت الحكم الاول الذي يدينها بالتعدي على حقوق اختراع كيرنز وستعرف نتيجة هذا الاستئناف خلال تسعين يوما. ومن المرجح ان تعمد فورد الى تمييز الدعوى اذا ما جاء حكم الاستئناف مخالفا رغباتها.

ويقول بعض الخبراء القانونيين بان دعوى كيرنز ليست «متينة» ويقول مارتن ادلمان استاذ القانون في جامعة وين في معرض تعليقه على الدعوى قبل النطق بالحكم ان «براءة الاختراع التي قدمها كيرنز تمثل «تعديلا طفيفا» في محرك موجود منذ زمن وان القول بان هذا الاختراع يستحق تعويضا مقداره ثلاثمائة مليون دولار فذلك يعني بان هناك مشاكل حقيقية في صلب النظام القضائي».

ويقول كيرنز، والذي عمل استاذا للهندسة في جامعة وين ايضا، بانه قد ثبت محركه الجديد على سيارة «فورد - ٦٢» من طراز جلاكسي وانه قد عرض سيارته على مهندسي فورد عام ١٩٦٣ وان المهندسين سألوه اسئلة عديدة ثم انصرفوا عنه ولم يتصلوا به رغم اعتقاده بان فورد ستشتري اختراعه. وقد استخرج كيرنز اكثر من براءة اختراع واحدة لجهازه بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧٤ وحاول دون جدوى ان يبيع اختراعه لاكثر من شركة سيارات. والجدير بالذكر ان شركات السيارات الاخرى قد صنعت انظمة مشابهة لاختراع كيرنز منذ عام ١٩٦٩. وان شركة فورد هي اول شركة تقدم للمحكمة ونقول «اول» لان كيرنز قد رفع دعاوى مماثلة على كل من «ديملر - بينز» و«هوندا» و«تويوتا» و«نيسان» وعشرين شركة اخرى اضافة الى جنرال موتورز وكرايزلر.

وقد امتنع الناطقون الرسميون بلسان جنرال موتورز وكرايزلر عن التعليق على هذا الموضوع ملتزمين جانب الصمت البليغ فيما يخص قرار الحكم.

روبرت كيرنز: كسب الجولة الاولى بعد محاكمات دامت ١٢ سنة!

الصفقات	القيمة بالدولار الامريكي	البلد
شركات جنرال موتورز		
● عقد لخمس سنوات مع «فولغا اوتو ووركز»	مليار دولار	الاتحاد السوفييتي
● مشتري ٥٠٪ من شركة «ساب»	٦٠٠ مليون دولار	السويد
● البدء بانتاج مشترك للسيارات في اكتوبر المقبل مع الشركة الالمانية الشرقية المصنعة لسيارة واتبرج		المانيا الشرقية
● مشروع انتاج مشترك مع مصانع الشاحنات «رابا»	١٥٠ مليون دولار	المجر
شركة فورد		
● مشتري شركة «جاغوار»	٢.٥ مليار دولار	بريطانيا
● مفاوضات مع «فيات» للتعاون على انتاج الشاحنات الثقيلة ومعدات زراعية		ايطاليا
شركة كرايزلر		
● تأسيس مشروع مشترك مع «ستاير - بيلر - بوش» لانتاج الباصات الصغيرة ابتداء من الربيع المقبل		النمسا

«الشرق الاوسط» - ا ب

متفرقات

ارتفاع مبيعات فولفو في السعودية بنسبة ٦٣.٤٪

جدة: «الشرق الاوسط»

ارتفعت مبيعات سيارة فولفو في الاسواق السعودية بنسبة ملحوظة خلال الشهور الستة الاولى من العام الجاري.

ويقول مدير التسويق في شركة الزاهد للتراكتورات، الوكلاء الوحيدين لسيارات فولفو في المملكة السعودية، ان المبيعات ارتفعت بنسبة ٦٣.٤ في المائة بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. هذا بالاضافة الى وجود قائمة طويلة من الطلبات قيد التنفيذ.

ويقول ماك ماستر «ان العملاء في المملكة العربية السعودية يقدرون جودة سيارات فولفو السويدية التي اكتسبت سمعة عالمية عبر تاريخ تصنيعها وتحظى بتفوق ملموس في الجودة والمتانة والاهتمام التكنولوجي الرائد على صعيد مقومات الامان».

ويضيف بل ماك ماستر «ان شركة الزاهد للتراكتورات تعرض اسعارا مدروسة ومغرية مع حوافز جذابة للشراء واختيارات متنوعة مريحة في التسديد بالاضافة الى خدمة استبدال السيارات». اما الصيانة فقد تم تطوير شبكة خاصة بها وتأمين قطع الغيار بالمملكة في مراكز صيانة سريعة يديرها فنيون مدربون بالمصنع لتأمين خدمة متميزة كاملة».

الخرطوم تذكر السودانيين في الخارج بشروط ادخال السيارات

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

دعا جهاز شؤون السودانيين العاملين في الخارج كل العاملين الذين يرغبون في استيراد سيارات صوالين او بكاسي بان يتأكدوا بأن استيرادهم للسيارات جاء وفقا لقانون تنظيم عقود السودانيين العاملين في الخارج لسنة ١٩٨٩. وانه لم يسبق لهم استيراد عربية من قبل او تمتعوا بالرخصة وفقا لقانون الحوافز والامتيازات لسنة ٦-١٤ او ما قبله بحيث ان استيراد السيارات لاي من العاملين في الخارج تتم مرة واحدة طيلة فترة الاغتراب.

ازدياد عدد السيارات المسجلة في المانيا الغربية

فلينسبرج - د. ب. ا: ذكر المكتب الرسمي لتسجيل السيارات في فلينسبرج انه تم تسجيل ما اجماليه ١.٧٧ مليون مركبة جديدة خلال النصف الاول من العام الحالي في المانيا الغربية وهو ثاني اعلى رقم يتم تسجيله حتى الآن.

ويمثل هذا الرقم زيادة بنسبة ٣.٥ في المائة عما تحقق خلال الفترة نفسها من العام السابق الذي شهد تسجيل ١.٧١ مليون مركبة جديدة. وجاء ادنى قليلا من الرقم القياسي المسجل خلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٩ وهو ١.٨ مليون مركبة.

وقال المكتب ان تسجيل سيارات الركاب الجديدة زاد بنسبة ٢.٥ في المائة ليصل الى ١.٥٧ مليون سيارة خلال النصف الاول من عام ١٩٩٠.

السيارات الالمانية الاكثر اهتماما بمتطلبات السلامة

هل تتساهل الشركات اليابانية في تجهيزات السلامة توفيرا لكلفتها؟

بون - من احمد كمال حمدي

منظر يتكرر في مصانع السيارات الالمانية يوميا وبصورة دورية.. ففي منطقة واسعة للتجارب الخاصة بدراسة آثار حوادث السير والاصطدام على السيارات، تقف سيارة جديدة تماما على طريق يبلغ طولها مائة متر، ينتصب في آخرها جدار مرتفع مشيد بمواد من الصلب والخرسانة المسلحة وتجلس داخل السيارة مجموعة من الدمى البلاستيكية، وقد سلطت عليها الاضواء وعدسات التصوير، وارتبطت بها اجهزة الفحص والقياس.. وعندما ينتهي العد التنازلي تنطلق السيارة اليا بسرعة ٥٠كم في الساعة كي تصطدم بالجدار فيتاثر زجاجها وتتحطم مقدمتها متحولة الى خليط من الحديد والصلب وقطع المحرك فيسرع المهندسون والخبراء للتعرف على آثار حادث الاصطدام المروع هذا ومصير الدمى التي تمثل الركاب المصابين في السيارة ومعرفة نتائج حادثة تتكرر يوميا مئات المرات على طرق العالم وشوارعه.

وتشير دراسة مقارنة المانية نشرت حديثا عن السيارات الاوروبية والامريكية واليابانية ومدى تأثير حوادث السير والاصطدام عليها الى ان السيارات الالمانية تمتلك اعلى نسبة من السلامة والامن بالنسبة للركاب وان سيارة مرسيدس الالمانية تأتي في مقدمة سيارات العالم على هذا الصعيد وقد اكدت دراسة امريكية اصدرها معهد داتا الامريكي في لوس انجليس هذه الاستنتاجات فبينما احتلت السيارات الالمانية المرتبة الاولى في اطار الامن وسلامة الركاب والسيارة نفسها بعد حوادث السير، جاءت السيارات اليابانية في المرتبة الاخيرة، وقد اكدت هذه الدراسات بان افضل سيارة مرسيدس من وجهة نظر السلامة هي طراز (س) تأتي بعدها مباشرة سيارة جاجوار البريطانية من نموذج اكس جي٦.

اما بالنسبة لسيارات الركاب الصغيرة فان افضل سيارات العالم على صعيد متطلبات العامة هي سيارة فولكس فاجن جولف. تأتي بعدها مباشرة سيارات ساب ٩٠٠ السويدية، اما افضل السيارات اليابانية فهي هوندا سيفيك، في نفس الوقت الذي اجرت فيه احدى مؤسسات صناعة السيارات اليابانية تجاربها على ٢٠٠ سيارة من مختلف دول العالم اكدت بان السيارات اليابانية تتحطم تماما بعد اصطدامها بحاجز سيارة اخرى، بينما لا يزيد عطب السيارات الالمانية من الحادث نفسه عن ٥٠ في المائة.

وتؤكد عدسات التصوير التلفزيونية التي استخدمت لتصوير آثار حوادث السيارات مدى ما يتعرض اليه الركاب خلال الثواني الاولى بعد الاصطدام من كسور ورضوض وتحطم الحوض والجمجمة والساقين.

وتشير الدراسة المذكورة بان الصدمة الرئيسية التي تتلقاها السيارة لا تقتصر على مقدمتها وحسب حيث يقوم المحرك بدور واق بل تتركز، بصورة رئيسية، على الابواب ونظرا لعدم وجود دعائم متينة في ابواب السيارات اليابانية، لذلك فان الحوادث تؤثر عليها بشكل كبير، خلافا للسيارات الالمانية، الامر الذي يتسبب بصورة خاصة في اصابة سائقي ركاب السيارة عابة. وتفسر الدراسة ذلك برغبة صانعي السيارات اليابانية في توفير كلفة تدعيم الابواب من سعر السيارة ودحض منتجو السيارات اليابانية هذه «التهمة الشائنة» مؤكدين بان سياراتهم لا تقل امنا وسلامة عن السيارات الالمانية ان لم تتجاوزها، وهو ما اكده يوتاكاكومي، وفي ادارة شركة نيسان اليابانية مشيرا الى نماذج سياراته الجديدة المعدلة، وخاصة بعد استخدام نظام كوابح عجلات السيارة الجديدة وتقوية دعائم هيكل السيارة الخارجي، وتطبيق انظمة السلامة العامة المطلوبة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية، مع استخدام اجهزة الانذار والوقاية، وخاصة البالون الذي ينتفخ بمجرد اصطدام السيارة بجسم صلب، وجهاز انذار السائق داخل السيارة نفسها، والاجهزة التقنية المساعدة فيها، ولعل المأخذ على اليابانيين في هذا المضمار هو ان هذه الاجهزة الوقائية هي انها اجهزة اضافية يجب طلبها بصورة مسبقة لقاء سعر اضافي باهظ.

تويوتا ونيسان تسجلان مبيعات قياسية عام ١٩٩٠

طوكيو: «الشرق الاوسط»

اعلنت شركتا السيارات اليابانية الرئيسيتان، تويوتا ونيسان، ان مبيعاتهما في السوق المحلية سجلت ارقاما قياسية خلال النصف الاول من العام الجاري نتيجة ارتفاع مفاجيء في الطلب.

وقالت شركة تويوتا ان مبيعاتها من السيارات والمركبات الاخرى بلغت ١٢٨٥.٥٤٩ وحدة خلال النصف الاول من ١٩٩٠ اي بزيادة نسبتها ١٤.٤ في المائة عن الفترة المماثلة من العام الماضي وان عدد سيارات الركاب بينها بلغ ٩٨٠٢٥٢ سيارة اي بنسبة ١٥.٣ في المائة.

اما شركة نيسان فقد ذكرت ان مبيعاتها ايضا حققت ارقاما قياسية اذ بلغت ٧٣٢٤٥٣ وحدة اي بزيادة ١١.٨ في المائة عن الفترة المقابلة من العام الماضي. وذكرت الشركة ان مبيعاتها شملت ٥٥٣٢٥٣ سيارة ركاب بزيادة نسبتها ١٣.٨ في المائة عن العام السابق.

وعلى صعيد الصادرات تراجعت مبيعات تويوتا بنسبة ٦.٦ في المائة لتبلغ ٨٥١٨٨٦ سيارة في حين تراجعت صادرات نيسان بنسبة ١٧ في المائة لتبلغ ٤٦١١٢٤ وحدة فقط.

وقالت تويوتا ان صادراتها شملت ٦٢٣٩٧٦ سيارة ركاب، بزيادة نسبتها ١.٢ في المائة و٢٢٧٩١٠ سيارة تجارية بتراجع يبلغ ٣٣ في المائة اما صادرات نيسان فقد شملت ٣٨٦١٤٠ سيارة ركاب بتراجع نسبته ١٧.١ في المائة و٧٤٩٨٤ سيارة تجارية بتراجع نسبته ١٦.٣ في المائة. وذكرت شركة نيسان ان انتاجها في الاسواق الخارجية هبط بنسبة ٨.٠ في المائة ليبلغ ٣٣٠٠٥٨ سيارة لان مصانعها في الولايات المتحدة وبريطانيا تستعد لانزال طرازات جديدة الى السوق.

المصانع الغربية تعتبر الوحدة «جائزة» ثمينة

الالمان الشرقيون يقبلون على السيارات الاقل تعقيدا تكنولوجيا.. والاكثر تلويثا

فرانكفورت - من فولف بامبل

انفتاح سوق المانيا الشرقية على السوق الالمانية الغربية واعتماد المارك الغربي عملة واحدة للالمانيتين فتح افاقا جديدة لصناعة السيارات وتجارتها في المانيا الغربية. وهذه السوق التي انتزعتها صناعة السيارات الالمانية من الاقتصاد الشيوعي المغلق عمليا على المنتجات الغربية تعتبر أفضل «جائزة» حازت عليها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ومن الناحية العملية وبين ليلة وضحاها زال كابوس كان يجثم على صناعة السيارات في المانيا الغربية فقد بدا الفائض في السيارات المستعملة الذي يتراوح في المتوسط بين نصف مليون وستمائة الف سيارة والتي ازدحمت بها السوق في وجه السيارات الجديدة، رغم الطلب عليها، بدا هذا الفائض في الانحسار بسرعة.

وقد ساهم الوضع الجديد للطلب بشكل عام بالاضافة الى تهافت الالمان الشرقيين المتزايد على الموديلات الغربية في تخفيض حجم السيارات المستعملة غير المباعة الى حوالي اربعمائة الف سيارة وتشير التقديرات الى ان عدد السيارات المباعة الى المانيا الشرقية منذ سقوط جدار برلين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قد ارتفع من اربعين الف الى مائة الف سيارة.

ويقول المحللون لسوق السيارات ان الطلب الالماني الشرقي على السيارات الغربية المستعملة قد بدأ لتوه في الانتعاش مع بدء التحول، اعتبارا من اول الشهر الحالي، من المارك الالماني الشرقي غير القابل للتحويل الى المارك الالماني الغربي.

وقال احد المحللين ان «الوحدة النقدية سوف تطلق دفعة شراء قوية في سوق السيارات في المانيا الغربية».

ويحق لشركات صناعة السيارات ان تبتهج فرحا بذلك وهذا المعروض المتراجع من السيارات المستعملة في ظل ارتفاع مستوى الاسعار بشكل ملحوظ سيدفع الالمان الغربيين المهتمين اصلا بالسيارات المستعملة الى صالات العرض في شركات الانتاج من «بي ام دبليو» الى «فولكس فاجن».

ومن المؤكد بالفعل ان صناعة السيارات الالمانية ستحطم رقمها القياسي الذي كانت قد بلغته في الانتاج وهو ٤.٥٦ مليون سيارة ركاب في عام ١٩٨٩ ومن المتوقع ايضا ان يسقط خلال هذا العام الرقم القياسي لتسجيل السيارات الجديدة والذي كان قد قدر في عام ١٩٨٧ بحوالي ٢.٩٢ مليون سيارة.

ويقول احد المحللين للسوق ان سوق السيارات المستعملة اصبح «نظيفا تماما» من السيارات التي كان يصل ثمنها الى ١٥ الف مارك (احد عشر الف دولار).

وتمتد هذه الظاهرة الى مناطق ابعد من الحدود بين الالمانيتين لان التجار يزحفون الى البلاد بحثا عن امدادات جديدة.

وفي الوقت نفسه فان الاسعار ظلت تتصاعد بزيادة تفوق المتوسط وقدرها اكثر من ١٣ في المائة بالنسبة للموديلات الاقدم للسيارات ذات المستويات الدنيا في الاسعار.

وتكمن تلك النعمة التي تتمتع بها صناعة السيارات الالمانية الغربية ليس فقط في الطلب المتزايد ولكن في البنية الخاصة للسوق في المانيا الشرقية.

وبعد عشرات السنين من الاحتفاظ بالسيارات القديمة المصنوعة في المانيا الشرقية بتقنية قديمة وبالية يبادر فنيو الميكانيكا المحليون بشراء السيارات القديمة التي يعتبرها معظم الالمان الغربيين بمثابة خردة ليعيدوا استخدامها من جديد.

وتحظى باقبال شعبي بصفة خاصة السيارات القديمة التي يوجد بها اقل قدر ممكن من المكونات الكترونية في محركاتها او الخالية منها تماما ولا يثير عدم وجود اجهزة لامتصاص العادم اي قلق لدى الالمان الشرقيين.

كما اصبحت حتى الموديلات الغربية غير المباعة تقريبا مثل «لادا» السوفياتية او «سكودا» التشيكية اصبحت نادرة في حصص تجار السيارات.

وتشجع الحشود التي اصطفت خارج المصارف الالمانية الشرقية بعد الو[حدة] النقدية لسحب مبالغ تتراوح بين خم[سة] آلاف و١٥ الف مارك في المتوسط، تش[جع] على زيادة الامال لدى صناعة السي[ارات] الغربية. وبالنسبة لمعظم الالمان الشر[قيين] فان السيارات تأتي قبل الثلاج[ات] والغسالات على قائمة المرغوب من ال[سلع] المعمرة.

ووفقا لتكهنات الخبراء فان «الانت[عاش] في الطلب سيكون له اثره الايجابي [على] السيارات المستعملة الاكبر حجما».

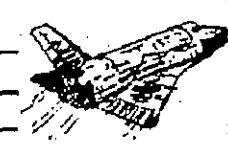
وتتحدث مصادر الصناعة [في] مجالسها الخاصة بالتفصيل عن الـ[اثر] السلبي للاقبال على السيارات الجديدة.

وقال احد تجار فرانكفورت «السيارات القديمة التي ينبعث [منها] العادم بكميات كبيرة منها تتحرك [...] بينما لا يفرض هنا سوى السيارات [...] باجهزة لامتصاص العادم».

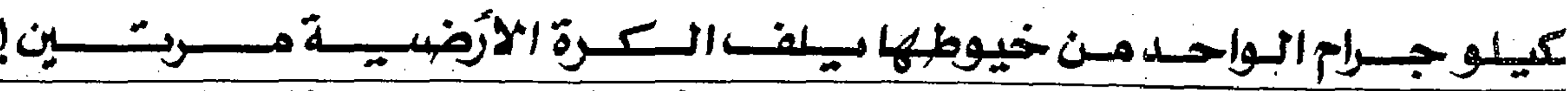
وسوف تضيف السيارات القديمة [...] جديدا على مشكلات التلوث القائمة [في] المانيا الشرقية والتي تسببها وحـ[ـدات] الصناعية العتيقة والتدفئة بالفحم ومحـ[ـركات] السيارات ذات السيلندرين.

كما ان الكثافة المرورية في الم[انيا] الشرقية هي اكبر بكثير من المتصور [...] فقد كان هناك في عام ١٩٨٩ حوالي [...] سيارة ركاب لكل الف من السكان [...] اليابان على سبيل المثال يصل [...] السيارات المقارن الى ٣٥١ سيارة في [...] ان هذه النسبة في المانيا الغربية لا تزيـ[ـد ...] خمسمائة سيارة لكل الف من السكان.

السيارة رقم ٣ ملايين انتجتها مصانع «ترابنت» في المانيا الشرقية قبل الو[حدة] الاقتصادية و بجانبها سيارة «بولو» الغربية تنتج في المانيا الشرقية ... و الز[بائن] يفضلون السيارة الاقل تعقيدا



اسواق التكنولوجيا TECHNOLOGY MARKET



كيلو جرام الواحد من خيوطها يلف الكرة الأرضية مرتين!

الالياف المجهرية تمهد لثورة في صناعة النسيج وفي عادات الملبس وصناعة الازياء الدولية

● الالياف المجهرية توفر مرونة هائلة في تصنيع انسجة تتراوح في ملمسها وخصائصها بين الحرير البالغ النعومة والصوف المجعد .. وجلد الشامو.

● الازياء المصنوعة من انسجة الالياف المجهرية تظهر في اواخر العام الجاري لكن اسعارها ستكون مرتفعة.

ويورك - «الشرق الاوسط»:
جوين سالي شوين

رقب عالم النسيج والازياء في هذه ظهور الياف جديدة من الغزل تدعى المجهرية ، وميزة هذه الالياف انها ر كبير من الدقة حتى انه يقال ان رام الواحد من هذه الالياف يمكن ان ـول الارض عند خط الاستـواء

ـود سر هذه الالياف الى كونها لة من خيوط متناهية الدقة من تر والنايلون او الرايون. وعلى ضوء خصائص يعتقد عدد كبير من مين بصناعة الملابس ان الالياف ية ستغير اختيارنا للملابس .. ربما ع العام المقبل.

جح خبراء النسيج ان تكون الالياف اركة «ماتيك» اول منتج ينزل الى في مجال الالياف المجهرية. وقد بدأ ن مصانع الغزل والنسيج منذ الآن دام هذه الالياف لصنع انسجة ذات مخملي او كتاني متين او تشبه التويد المضلع والشامو وغيرها.

، الناحية التقنية يمكن القول ان كلمة ، المجهرية استخدمت منذ حوالي ٢٠ لدلالة على منتوجات انسجة من نوع سويد» و«اولترالنر». بيد ان هذين ، يعتبران من الاصناف الصناعية لنسيجية. لكن التطور التكنولوجي ث جعل بالامكان حياكة الالياف رية وخلطها بالياف لغزول اخرى وصناعية.

ـد فتح هذا التطور الباب على عيه امام مصممي الازياء كي يبدعوا نوا في رسم خطوط جديدة للملابس المستقبل. ويمكن الآن استثمار الالياف المجهرية لانتاج شتى انواع الانسجة ابتداء من الحرير البالغ النعومة ووصولا الى الاقمشة الصوفية المجعدة.

وتقول مصادر الصناعة الامريكية ان انتاج الالياف المجهرية يتم عن طريق جمع عدد كبير من الخيوط الدقيقة لصنع الغزول المناسبة لصناعة النسيج وفق شتى الانواع. وبما انه يتم استخراج الخيوط الدقيقة بكثرة يتمتع النسيج الجديد بمتانة غير عادية. يضاف الى ذلك انه يكسب الاقمشة خفة وطراوة مع مقاومة افضل ضد الرطوبة والماء. كما تكتسب الاقمشة هنا الوانها النقية الواضحة دون انتقاص.

هذه الخصائص المتعددة هي كل ما تحتاجه صناعة البوليستر لكي تتطور.

ويرى المنتجون ان الاقمشة المصنوعة من الياف البوليستر المجهرية تتمتع بملمس يماثل ملمس الحرير، كما لاحظ خبراء النسيج ان مرونة الانسجة المخملية المصنوعة من الياف البولستر والـ «سيانيكس» المجهرية هي اكثر كثافة من الانماط المخملية الاخرى. هذا يعني ان المجال سيكون مفتوحا امام استخدام صناعة البوليستر في مختلف خطوط الازياء ابتداء من ملابس الرياضة وانتهاء بالملابس النسائية الداخلية. بيد ان الالياف المجهرية باهظة الثمن ومن المحتمل ان يتم عرضها خلال المواسم الاولى في اجنحة الملبوسات ذات الاسعار العالية. ويعتبر كالفن كلين احد المصممين الاوائل الذين يستخدمون اقمشة الالياف المجهرية.

متاعب صناعة النسيج

وتشير الاحصاءات الصناعية الى ان ٥٠ في المائة من الثياب المصنوعة في امريكا تدخل في صناعة نسيجها مادة البوليستر. وهذه الملاحظة تشكل مصدر قلق لدى بعض المهتمين بسلامة البيئة. ذلك لأن البوليستر يعتبر من مشتقات البترول.

لكن الأمر لا يقتصر على هذه المادة فحسب بل ان صناعة النسيج بكاملها تواجه المشكلة ذاتها امام تيار حفظ البيئة. ذلك ان صناعة القطن تقتضي استعمال المبيدات المشتقة من البترول لمكافحة الحشرات. كما ان وقود الديزل يستعمل لتحريك المكائن المسؤولة عن زراعة وحصاد وتكرير المحاصيل التي يعول عليها لصناعة الغزول.

يضاف الى ذلك ان هناك ما يعرف بـ «رئة القطن»، وهذه حالة مرضية سرطانية قد تصيب اولئك العاملين في معامل القطن الذين لا يستعملون الكمامات للفم.

وقد كانت الالياف المجهرية من ابرز المواضيع التي تمت مناقشتها خلال ندوة خاصة بمستقبل الاقمشة والغزول عقدت حديثا في نيويورك وناقشت كارين بوفر هذا الموضوع، وهي مديرة الاعلان والترويج لملابس النساء في شركة *BASF* وهذه الشركة متخصصة بانتاج الغزول الصناعية.

وتعول صناعة الاقمشة كثيرا على نشاط صناعة الغزول باعتبارها الجهة التي تمتلك نظرة شمولية مستقبلية عن حال السوق ومتغيراته. ومهمة بوفر مثلا تتلخص في رسم التوقعات المحتملة لحاجة السوق وتعيين الالياف والالوان والاقمشة التي تتوقع ان يزداد الطلب عليها. على سبيل المثال نجد ان ذوق المستهلك اليوم يميل نحو ما يخدم افراد الاسرة ويماشي تطلعات المجتمع وحفظ البيئة. كما ان المستهلك يهتم اليوم بشراء الملابس ذات النوعية الجيدة اكثر مما يهتم بتكديس قطع الثياب.

يضاف الى ما تقدم يرى المحللون ان هناك تراجعا عن العقلية الفردية وما يعني ذلك من هوس الشراء للملابس والاقمشة الباهظة الثمن. فالجيل الجديد من المستهلكين محافظ يفتش عن نوعية ملبسه من خلال ما يقدمه ذلك الملبس من مزايا تحافظ على الصحة وتضفي احساسا بالبساطة والراحة خلال النشاط اليومي. والمستهلك اليوم يتطلع الى شراء الزي البسيط الذي لا تحتاج ادامته الى عناية خاصة.

وبينما يزداد الحديث عن مفاجآت المستقبل في صناعة الانسجة والازياء هنالك نسيج بدأ نجمه يأفل وهو الاورلون (الاكريلك). هذا النسيج الذي اكتسح السوق قبل اربعين عاما سيتوقف انتاجه خلال وقت قصير. هكذا يقول بول جيليز مدير قسم الانسجة بشركة «دو بونت» المتخصصة في الصناعات الكيماوية. ويرد جيليز هذا التطور الى تحول المستهلك الى الانسجة القطنية والبوليستر.

الخيوط البصرية تمهد لثورة في صناعة المنسوجات

جديد التكنولوجيا



أثبتت فعاليتها في مكافحة «الجراد المهاجر»

مبيدات حشرية لا تضر بالبيئة

لندن: «الشرق الأوسط»

هدف الحصول على عامل للتحكم بالحشرات «رفيق بالبيئة»، وغير مؤذ للانسان والحيوانات الصغيرة، تحقق اخيراً بواسطة فريق من علماء الكيمياء العضوية في كلية لندن للعلوم والتكنولوجيا (امبريال كولدج) وهذا الانجاز قد تبع العمل الذي قام به الدكتور ديفيد مورجان من جامعة كيل الذي كان أول من عزل المركب الفعال المبيد للحشرات، «ازاديراكتين» من الشجرة الاستوائية *Neem* (*Azadirachta indice*) الواسعة الانتشار في كافة انحاء جنوبي شرقي آسيا وافريقيا وتستثمر بشكل شائع في الطب الشعبي المحلي. وتنتج هذه الشجرة «أزاديراكتين» بمثابة دفاع طبيعي ضد الحشرات.

وبقيادة البروفيسور ستيفن لي استطاع فريق الكلية الامبريالية تكوين البنية الكيميائية لمادة «أزاديراكتين» بهدف انتاج مركبات صناعية تتمتع بخصائص مبيدة للحشرات مشابهة للاستعمال التجاري. والمادة الكيميائية الطبيعية تقتل الحشرات، بما في ذلك صناعة «الجراد المهاجر» «لوكوستا ميغراتوريا»، وذلك بتخميد قابليته للاكل، وتعطيل نموه واعاقة تزاوجه. وبالتعاون مع الدكتورة مونيك سيموندز وفريقها من العلماء المتخصصين في علم الاحياء في مختبر «جودريل» للابحاث العلمية في كيو، في لندن. يجري اختبار جميع المركبات الحديثة بحثا عن نشاطها المبيد للحشرات، ولم يلحظ العلماء أي سمية باستعمال «أزاديراكتين»، المركب ولا يتراكم في دورة الغذاء وهو ينحل بسهولة في البيئة.

يشاهد في الصورة، جيم آندرسون، وهو طالب دراسات عليا في امبريال كولدج يفحص بذور *Neem* التي يستخرج منها «ازاديراكتين».



تغيير انماط زراعة الغابات يقلص تضررها من الرياح والاعاصير

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت الاف الاشجار للدمار بسبب العواصف التي اجتاحت بريطانيا في الاونة الاخيرة، ونجمت عنها خسائر قيمتها ٥ ملايين جنيه استرليني، غير ان بريطانيا ليست البلد الوحيد الذي يواجه هذه المشكلة. ذلك ان اقطارا اخرى في كافة انحاء العالم تعرضت بعنف وعلى نحو متكرر للاعاصير والرياح العاتية التي دمرت ملايين الاشجار.

ويعمل العلماء في مختبر «أوزني» بجامعة اوكسفورد حاليا على استنباط الوسائل الكفيلة بتقليل حجم هذه الخسائر باستخدام نماذج من غابات بلاستيكية ونفق الريح التجريبي. ويبدو بالصورة احد الباحثين في المختبر وهو يفحص نماذج اشجار ضمن الغابة البلاستيكية التي صممت بحيث تحاكي الغابات بحقيقة من حيث كثافة الاشجار بها.

واظهرت التجارب المكثفة على ان مسلسل التدمير يبدأ عندما تصل سرعة الرياح الى ٧٠ ميلا في الساعة (١١٢ كيلومترا)، حيث سلط الباحثون على الغابة مقدارا نسبيا من التيار الهوائي يوازي قوة الريح الحقيقية بالقياس الاحصائي المقارن.

وعمد الباحثون الى ايجاد رياح مبعثرة بهدف محاكاة دوامات الريح ورياح الاعاصير التي تشق طريقها بسرعة بين الاشجار، في الوقت الذي تصطدم فيه الاغصان ببعضها بقوة.

ومع اهتزاز سيقان وجذوع الاشجار تم تسجيل مستوى الضغط الواقع على الاشجار بواسطة اجهزة قياس حساسة وتم بعد ذلك تسجيل هذه المعلومات من اجهزة الكمبيوتر تمهيدا لتحليلها. ويعتقد الباحثون ان النتائج التي ستتمخض عنها هذه التجارب ستبين كيف ان اختلاف انماط زراعة الغابات يمكن ان يقلل من مستوى الدمار الناجم عن هبوب الاعاصير. ويذكر ان هذه البحوث تشرف على تمويلها هيئة الغابات البريطانية بالاضافة على معونة مالية من المجموعة الاوروبية.

محرك متطور يلبي للشروط البيئية ويخفض استهلاك الوقود بنسبة ٥٠٪

لندن: «الشرق الأوسط»

مازالت مشكلة التلوث الناجم من عوادم السيارات تورق العالم، رغم الجهود الكبيرة المبذولة والاستثمارات الضخمة التي تم تخصيصها لتطوير محركات ذات احتراق نظيف «*Clean Burn*» في محاولات لخفض مستوى الانبعاثات الغازية الضارة الصادرة عن العوادم ومسايرة القوانين الجديدة للحفاظ على البيئة. وفي هذا الاطار تبنى الدكتور دان ميريت الحائز على الجائزة البريطانية للتفوق لعام ١٩٩٠ طريقة جديدة لتطوير نظام حديث متكامل للاحتراق يعتمد على الاشتعال الداخلي المساعد دون احداث شرارة كهربائية أو نظام الاشتعال بالضغط. ويذكر ان الجائزة البريطانية للابتكار التي ترعاها كل من صحيفة «صنداي تايمز» ومجموعة «هونيويل كونترول سيستمز» العالمية، تعد من التطورات البارزة في الطريق الى انتاج محرك نظيف للسيارات، ويعتقد الدكتور ميريت ان الطريقة الجديدة ستمكن للمحرك من الجمع بين اقتصادية محركات الديزل من جهة واداء محركات البنزين من جهة ثانية. ويذكر ان اشتغال المحرك بالبنزين الخالي من الرصاص لا يؤدي الى انبعاث الغازات السامة كما انه يخفض من انبعاث غاز ثاني اوكسيد الكربون بنسبة ٥٠ في المائة.

ويبدو الدكتور ميريت في الصورة وهو يتفحص المحرك الجديد المتطور والذي تضم كل اسطوانة فيه اسطوانة عزل اضافية يتم فيها حقن الوقود. وهنا تتاح الفرصة للوقود كي يتحول الى مادة غازية بدل ان يظل على هيئة بخات من الرذاذ كما يحدث في المحركات التقليدية. ويلي هذه المرحلة ضخ الوقود الغازي بمكبس صغير الى داخل غرفة الاحتراق، وهنا يتم إشعال الوقود بواسطة عامل مساعد. ويتضمن هذه الطريقة احتراق للوقود بأكمله وبالتالي يصبح المحرك اكثر نظافة واعلى كفاءة من للمحركات التقليدية.

أبو جعفر المنصور في ذكرى مرور ١٢٧٤ عاماً على توليه الخلافة:

تقبله القلوب وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه والعنف في صورته والليث في مشيته

لندن - «الشرق الاوسط»

في هذه الايام قبل ١٢٧٤ عاماً، تولى عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو جعفر المنصور منصب ثاني خليفة للدولة العباسية بعد وفاة الخليفة الاول ابي العباس السفاح.

في المقال التالي ترجمة للمنصور بعيني احد أعلام المؤرخين العرب القدامى، ابن كثير صاحب «البداية والنهاية».

اسمه وصفته

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو جعفر المنصور. وكان اكبر من اخيه ابي العباس، وأمه أم ولد اسمها سلامة. روي عن جده عن ابن عباس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يتختم في يمينه» اورده ابن عساكر من طريق محمد بن ابراهيم السلمي عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن ابيه المنصور به. بويع له بالخلافة بعد اخيه في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وعمره يومئذ إحدى وأربعون سنة، لأنه ولد في سنة خمس وتسعين على المشهور في صفر منها بالحميمة من بلاد البلقاء، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياماً، وكان اسمر اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنى الانف، اعين كأن في عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه. وقد صح عن ابن عباس انه قال: «منا السفاح والمنصور» وفي رواية «حتى نسلمها الى عيسى بن مريم». وقد روي مرفوعاً ولا يصح ولا وقفه ايضاً. وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فزأر واقفاً على يديه، فما بقي أسد حتى جاء فسجد له. وقد رأى المنصور في صغره مناماً غريباً كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: «رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطى الرجال حتى جاء باب الكعبة، فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء اسود. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته الى باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كوراً، وقال: «خذها خذها اليك أبا الخلفاء الى يوم القيامة».

وقد اتفق سجن المنصور في ايام بني امية، فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرياسة فقال له: ممن تكون؟ فقال: من بني العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: انت الخليفة الذي تلي الارض. فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما اقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئاً إذا وليت. فكتب له، فلما ولي أكرمه المنصور وأعطاه، وأسلم نوبخت على يديه وكان قبل ذلك مجوسياً. ثم كان من أخص اصحاب المنصور. وقد حج المنصور بالناس سنة اربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة اربع واربعين، وفي سنة سبع واربعين، وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيها. وبنى بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد. قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء اربعة: ابو بكر وعمر وعثمان وعلي، والملوك اربعة معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا. وقال مالك: قال لي المنصور: من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: ابو بكر وعمر. فقال: أصبت، وتلك رأي أمير المؤمنين. وعن اسماعيل البهري قال: سمعت المنصور على منبر عرفة يوم عرفة يقول: ايها الناس! إنما انا سلطان الله في ارضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلاً، فإن شاء ان يفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء ان يقفلني عليه قفلني. فارغبوا الى الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهبكم فيه من فضله ما أعلمكم به في كتابه، إذ يقول: «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً»، أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم ويفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم بالعدل عليكم، فإنه سميع مجيب.

لست تريد وجه الله

وقد خطب يوماً فاعترضه رجل وهو يثني على الله عز وجل، فقال: يا امير المؤمنين، اذكر من انت ذاكره، واتق الله في ما تأتيه وتذره. فسكت المنصور حتى انتهى كلام الرجل فقال: أعوذ بالله ان اكون ممن قال الله عز وجل فيه «وإذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالإثم» او ان اكون جباراً عصياً. ايها الناس: إن الموعظة علينا نزلت ومن عندنا نبتت. ثم قال للرجل: ما اظنك في مقالتك هذه تريد وجه الله، وإنما اردت ان يقال عنك وعظ امير المؤمنين. ايها الناس لا يغرنكم هذا فتفعلوا كفعله، ثم امر به فاحتفظ به وعاد الى خطبته فاكملها، ثم قال لمن هو عنده: اعرض عليه الدنيا فإن قبلها فأعلمني، وإن ردها فأعلمني، فمازال به الرجل الذي هو عنده حتى اخذ المال ومال الى الدنيا فولاه الحسبة والمظالم وادخله على الخليفة في بزة حسنة، وثياب وشارة وهيئة دنيوية، فقال له الخليفة: ويحك! لو كنت محقاً مريداً وجه الله بما قلت على رؤوس الناس لما قبلت شيئاً مما ارى، ولكن اردت ان يقال عنك إنك وعظت امير المؤمنين، وخرجت عليه، ثم امر به فضربت عنقه. وقد قال المنصور لابنه المهدي: ان الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه. وقال ايضاً: يا بني استدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتأليف، والنصر بالتواضع والرحمة للناس، ولا تنس نصيبك من الدنيا ونصيبك من رحمة الله.

وحضر عنده مبارك بن فضالة يوماً وقد امر برجل ان يضرب عنقه، وأحضر النطع والسيف، فقال له مبارك: سمعت الحسن يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم القيامة نادى مناد، ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا»، فأمر بالعفو عن ذلك الرجل، ثم اخذ يعدد على جلسائه عظيم جرائم ذلك الرجل وما صنعه. وقال الاصمعي: اتى المنصور برجل ليعاقبه فقال: يا امير المؤمنين، الانتقام عدل والعفو فضل، ونعوذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه بأوكس النصيبين، وأدنى القسمين، دون أرفع الدرجتين. قال: فعفا عنه.

وقال الاصمعي: قال المنصور لرجل من اهل الشام: احمد الله يا اعرابي الذي دفع عنكم الطاعون بولايتنا. فقال: ان الله لا يجمع علينا حشفاً وسوء كيل، ولايتكم والطاعون. والحكايات في ذكر حلمه وعفوه كثيرة جداً. (ودخل بعض الزهاد على المنصور فقال: ان الله اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها، واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة، واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده. قال: فأفحم المنصور قوله وامر له بمال فقال: لو احتجت الى مالك لما وعظتك).

كلكم يطلب صيد

ودخل عمرو بن عبيد القدري على المنصور، فأكرمه وعظمه وقربه وسأله عن اهله وعياله، ثم قال له: عظني. فقرأ عليه سورة الفجر الى «إن ربك لبالمرصاد»، فبكى المنصور بكاء شديداً حتى كأنه لم يسمع بهذه الآيات قبل ذلك، ثم قال له: زدني. فقال: إن الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها، وإن هذا الامر كان لمن قبلك ثم صار اليك ثم هو صائر لمن بعدك، واذكر ليلة تسفر عن يوم القيامة. فبكى المنصور أشد من بكائه الاول حتى اختلفت اجفانه. فقال له سليمان بن مجالد: رفقاً بأمير المؤمنين. فقال عمرو: وماذا على امير المؤمنين ان يبكي من خشية الله عز وجل. ثم امر له المنصور بعشرة الاف درهم فقال: لا حاجة لي فيها. فقال المنصور: والله لتأخذنها. فقال: والله لا آخذنها. فقال له المهدي وهو جالس في سواده وسيفه الى جانب ابيه: أيحلف أمير المؤمنين وتحلف انت؟ فالتفت الى المنصور فقال: ومن هذا؟ فقال: هذا ابني محمد ولي العهد من بعدي. فقال عمرو: إنك اسميته اسماً لم يستحقه لعمله، وألبسته لبوساً ما هو لبوس الابرار، ولقد مهدت له امراً أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه. ثم التفت الى المهدي فقال: يا ابن أخي! إذا حلف ابوك وحلف عمك فلأن يحنث ابوك أيسر من ان يحنث عمك، لأن اباك اقدر على الكفارة من عمك. ثم قال المنصور: يا أبا عثمان، هل من حاجة؟ قال: نعم! قال: وما هي؟ قال: لا تبعث إلي حتى آتيك. ولا تعطني حتى اسألك. فقال المنصور: إذاً والله لا نلتقي. فقال عمرو: عن حاجتي سألتني. فودعه وانصرف. فلما ولى امده بصره وهو يقول:

كلكم يمشي رويد. كلكم يطلب صيد. غير عمرو بن عبيد.

والي الوحوش والبراري

قالوا: وكان المنصور في اول النهار يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولايات والعزل والنظر في مصالح العامة، فإذا صلى الظهر دخل منزله واستراح الى العصر، فإذا صلاها جلس لأهل بيته ونظر في مصالحهم الخاصة، فإذا صلى العشاء نظر في الكتب والرسائل الواردة من الآفاق، وجلس عنده من يسامره الى ثلث الليل، ثم يقوم الى اهله فينام في فراشه الى الثلث الآخر، فيقوم الى وضوئه وصلاته حتى يتفجر الصباح، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيجلس في إيوانه. وقد ولى بعض العمال على بلد فبلغه انه قد تصدى للصيد وأعد لذلك كلاباً وبزاة، فكتب اليه، ثكلتك امك وعشيرتك، ويحك إنا إنما استكفيناك واستعملناك على أمور المسلمين، ولم نستكفك أمور الوحوش في البراري، فسلم ما تلي من عملنا الى فلان والحق بأهلك ملوماً محسوراً.

وأتى يوماً بخارجي قد هزم جيوش المنصور غير مرة، فلما وقف بين يديه قال له المنصور: ويحك يا ابن الفاعلة! مثلك يهزم الجيوش؟ فقال له الخارجي: ويلك، سوأة لك، بيني وبينك امس السيف والقتل، واليوم القذف والسب، وما يؤمنك أن أرد عليك وقد يئست من الحياة فما استقبلها ابداً.

قال: فاستحيى منه المنصور وأطلقه. فما رأى له وجهاً الى الحول. (وقال لابنه لما ولاه العهد: يا بني، ائتدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والنصر بالتواضع، والتألف بالطاعة، ولا تنس نصيبك من الدنيا ونصيبك من رحمة الله).

وقال ايضاً: يا بني، ليس العاقل من يحتال للأمر الذي وقع فيه حتى يخرج منه، ولكن العاقل الذي يحتال للأمر الذي غشيه حتى لا يقع فيه. وقال المنصور: يا بني، لا تجلس مجلساً إلا وعندك من اهل الحديث من يحدثك، فإن الزهري قال: علم الحديث ذكر لا يحبه إلا ذكران الرجال، ولا يكرهه إلا مؤنثوهم، وصدق أخو زهرة.

وقد كان المنصور في شبيبته يطلب العلم من مظانه والحديث والفقه، فنال جانباً جيداً وطرفاً صالحاً، وقد قيل له يوماً: يا امير المؤمنين، هل بقي شيء من اللذات لم تنله؟ قال: شيء واحد، قالوا: وما هو؟ قال: قول المحدث للشيخ من ذكرت رحمك الله. فاجتمع وزراؤه وكتابه وجلسوا حوله وقالوا: ليمل علينا امير المؤمنين شيئاً من الحديث، فقال: لستم بهم، إنما هم الدنسة ثيابهم، المشققة ارجلهم، الطويلة شعورهم، رواد الآفاق وقطاع المسافات، تارة بالعراق، وتارة بالحجاز، وتارة بالشام، وتارة باليمن، فهؤلاء نقلة الحديث.

وقال يوماً لابنه المهدي: كم عندك من دابة؟ فقال: لا أدري. فقال: هذا هو التقصير، فأنت لأمر الخلافة أشد تضييعاً فاتق الله يا بني. وقالت خالصة إحدى محظيات المهدي: دخلت يوماً على المنصور وهو يشتكي ضرسه ويداه على صدغيه فقال لي: كم عندك من المال يا خالصة؟ فقالت: الف درهم. فقال: ضعي يدك على رأسي واحلفي، فقلت: عندي عشرة آلاف دينار. قال: اذهبي فاحمليها إلي. قالت: فذهبت حتى دخلت على سيدي المهدي وهو مع زوجته الخيزران، فشكوت ذلك إليه فوكزني برجله وقال: ويحك! انه ليس به وجع ولكني سألته بالامس مالا فتمارض، وإنه لا يسعك إلا ما امرك به. فذهبت إليه خالصة ومعها عشرة آلاف دينار، فاستدعى المهدي فقال له: تشكو الحاجة وهذا كله عند خالصة؟ وقال المنصور لخازنه: إذا علمت بمجيء المهدي فائتني بخلقان الثياب قبل أن يجيء، فجاء بها فوضعها بين يديه، ودخل المهدي والمنصور يقلبها، فجعل المهدي يضحك، فقال: يا بني، من ليس له خلق ليس له جديد، وقد حضر الشتاء فنحتاج نعين العيال والولد. فقال المهدي: علي كسوة أمير المؤمنين وعياله، فقال: دونك فافعل.

وذكر ابن جرير عن الهيثم، ان المنصور أطلق في يوم واحد لبعض اعمامه الف الف درهم. وفي هذا اليوم فرق في بيته عشرة آلاف درهم، ولا يعلم خليفة فرق مثل هذا في يوم واحد. وقرأ بعض القراء عند المنصور (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) فقال: والله لولا ان المال حصن للسلطان ودعامة للدين والدنيا وعزهما، ما بت ليلة واحدة وانا أحرز منه ديناراً ولا درهماً لما اجد لبذل المال من اللذة، ولما أعلم في إعطائه من جزيل المثوبة. وقرأ عنده قارئ آخر (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) الآية. فقال: ما احسن ما أدبنا ربنا عز وجل. وقال المنصور: سمعت أبي يقول سمعت علي بن عبد الله يقول «سادة أهل الدنيا في الدنيا الأسخياء. وسادة اهل الآخرة في الآخرة الأتقياء».

ولما عزم المنصور على الحج في هذه السنة دعا ولده المهدي فأوصاه في خاصة نفسه وبأهل بيته وبسائر المسلمين خيراً، وعلمه كيف تفعل الأشياء وتسد الثغور، وأوصاه بوصايا يطول بسطها، وحرج عليه أن لا يفتح شيئاً من خزائن المسلمين حتى يتحقق وفاته، فإن بها من الاموال ما يكفي المسلمين لو لم يجب عليهم من الخراج درهم عشر سنين، وعهد إليه ان يقضي ما عليه من الدين وهو ثلاثمائة الف دينار، فإنه لم ير قضاها من بيت المال. فامتثل المهدي ذلك كله. وأحرم المنصور بحج وعمرة من الرصافة وساق بدنه وقال: يا بني، اني ولدت في ذي الحجة وقد وقع لي ان أموت في ذي الحجة، وهذا الذي جرأني على الحج عامي هذا. وودعه وسار واعتراه مرض الموت في اثناء الطريق فما دخل مكة إلا وهو ثقيل جداً، فلما كان بآخر منزل نزله دون مكة، إذا في صدر منزله مكتوب:

(بسم الله الرحمن الرحيم).

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت
سنوك وأمر الله لا بد واقع
أبا جعفر هل كاهن او منجم
لك اليوم كم كرب المنية مانع

فدعا بالحجبة فأقرأهم ذلك فلم يروا شيئاً، فعرف أن اجله قد نعي إليه. قالوا: ورأى المنصور في منامه، ويقال، بل هتف به هاتف وهو يقول:

أما ورب السكون والحرك
إن المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس إن اسأت وإن
احسنت يا نفس كان ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا
دارت نجوم السماء في الفلك
إلا بنقل السلطان عن ملك
إذا انقضى ملكه الى ملك
حتى يصير انه الى ملك
ما عز سلطانه بمشترك
ذاك بديع السماء والارض والمر
سي الجبال المسخر الفلك

فقال المنصور: هذا أوان حضور أجلي وانقضاء عمري. وكان قد رأى قبل ذلك في قصره الخلد الذي بناه وتأنق فيه مناماً أفزعه فقال للربيع: ويحك يا ربيع! لقد رأيت مناماً هالني، رأيت قائلا وقف في باب هذا القصر وهو يقول:

كأني بهذا القصر قد باد أهله
وأوحش منه اهله ومنازله
وصار رئيس القصر من بعد بهجة
إلى جدث يبني عليه جنادله

فما قام في الخلد إلا أقل من سنة حتى مرض في طريق الحج، ودخل مكة مدنفاً ثقيلا. وكانت وفاته ليلة السبت لست وقيل لسبع مضين من ذي الحجة. وكان آخر ما تكلم به ان قال: اللهم بارك لي في لقائك. وقيل: انه قال: يا رب إن كنت عصيتك في أمور كثيرة فقد أطعتك في أحب الاشياء إليك، شهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً. ثم مات. وكان نقش خاتمه، الله ثقة عبد الله وبه يؤمن. وكان عمره يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة على المشهور، منها ثنتان وعشرون سنة خليفة. وقد دفن عند باب المعلاة في مكة المكرمة ولا يعرف قبره، لأنه أعمي قبره، فإن الربيع الحاجب حفر مائة قبر ودفنه في غيرها لئلا يعرف.

جامع الخلفاء وسط بغداد

القصر العباسي في بغداد، المدينة التي اسسها المنصور



انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (١٢٧) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (١٢٨) ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم (١٢٩) ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٣٠) إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين (١٣١)

- البقرة.

صدق الله العظيم

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٢٢	٥,٥٠	١٢,٢٧	٣,٤٣	٧,٠٥	٨,٣٥
المدينة المنورة	٤,١٤	٥,٤٥	١٢,٢٨	٣,٥٢	٧,١٢	٨,٤٢
القدس الشريف	٣,١٣	٤,٤٧	١١,٤٧	٣,٢٧	٦,٤٥	٨,١٣
الرياض	٣,٤٥	٥,١٦	١٢,٠٠	٣,٢٤	٦,٤٤	٨,١٤
القاهرة	٤,٢٦	٦,٠٧	١,٠١	٤,٣٨	٧,٥٥	٩,٢٤
الخرطوم	٤,٠٤	٥,٣٤	١١,٥٦	٣,١٢	٦,٢٦	٧,٣٨
الرباط	٤,٤٥	٦,٢٩	١,٣٩	٥,١٩	٨,٤٠	١٠,٢١
تونس	٣,٢٢	٥,١٧	١٢,٢٣	٤,١٦	٧,٣٦	٩,١٩
الكويت	٣,٣٦	٥,٠٢	١١,٥٤	٣,٢٩	٦,٤٦	٨,١٥
ابوظبي	٤,٢٨	٥,٤٨	١٢,٣٥	٤,٠٢	٧,١٥	٨,٤٥
المنامة	٣,٢٢	٤,٥٣	١١,٤٤	٣,١٣	٦,٣٠	٨,٠٠
الدوحة	٣,٣٦	٤,٥٦	١١,٣٩	٣,١٦	٦,٢٤	٧,٥٤
مسقط	٤,١١	٥,٣١	١٢,١٩	٤,١١	٦,٥٩	٨,٢٤
صنعاء	٤,٢٣	٥,٣٣	١٢,١٦	٣,١٦	٦,٤٧	٧,٤٧
عمان	٤,١٠	٥,٤٢	١٢,٤٢	٤,٢٣	٧,٤٢	٩,١٤
بغداد	٣,٣٦	٥,٠٦	١٢,١٥	٤,٤٢	٧,١٢	٨,٣٢
اسطنبول	٤,٥٣	٦,٤٩	٢,١٢	٦,٠٩	٩,٣٣	١١,٢٠
نيقوسيا	٣,٠٦	٤,٤٦	١١,٥٤	٣,٤١	٦,٥٩	٨,٢٣
اثينا	٤,٣١	٦,١٨	١,٣٣	٥,٢٥	٨,٤٥	١٠,٢٥
لندن	٣,٠٨	٥,٠٩	١,٠٨	٥,٢٤	٩,٠٥	١١,٠٠
باريس	٤,٠١	٦,٠٨	١,٥٨	٦,٠٩	٩,٤٦	١١,٤٣
روما	٣,٥٣	٥,٥٢	١,١٨	٥,١٧	٨,٤١	١٠,٣٣
بروكسل	٣,٤٩	٥,٥١	١,٥٠	٦,٠٥	٩,٤٧	١١,٤٠
مدريد	٥,٠٧	٧,٠١	٢,٢٢	٦,١٩	٩,٤١	١١,٢٧
جنيف	٣,٥٣	٦,٠٤	١,٤٣	٥,٤٩	٩,٢٠	١١,٢١
فيينا	٣,٠٨	٥,١٦	١,٠٢	٥,١٢	٨,٤٦	١٠,٤٤
برلين	٣,١١	٥,٠٩	١,١٤	٥,٣١	٩,١٧	١١,٠٦
فرانكفورت	٤,٣٨	٦,٢٤	١,٣٠	٥,٢٢	٨,٣٤	١٠,١٢
ميونخ	٣,٣٧	٥,٣٥	١,٢١	٥,٣١	٩,٠٥	١١,٠٣
ستوكهولم	٢,٣١	٤,٠٩	١٢,٥٥	٥,٢٤	٩,٤٠	١١,١٠
كوبنهاجن	٣,٠٦	٤,٥٥	١,١٧	٥,٣٩	٩,٣٧	١١,١٨
لوس انجليس	٤,١٧	٥,٥٦	١,٠٠	٤,٤٥	٨,٠٣	٩,٣٥
امستردام	٣,٤٥	٥,٤٤	١,٤٨	٦,٠٥	٩,٥٠	١١,١٤
زيوريخ	٣,٤١	٥,٥٠	١,٣٣	٥,٤٢	٩,١٥	١١,٤١
نيويورك	٣,٤٦	٥,٤١	١,٠٣	٥,٠١	٨,٢٣	١٠,١١
واشنطن	٤,٠٩	٥,٥٩	١,١٦	٥,١٠	٨,٣١	١٠,١٣
شيكاجو	٣,٣٤	٥,٣٣	١٢,٥٨	٤,٥٧	٨,٢١	١٠,١٢
هيوستن	٥,٠٢	٦,٣٣	١,٢٩	٥,٠٥	٨,٢٣	٩,٤٨
مونتريال	٢,٢٤	٤,٣٧	١٢,١٣	٤,١٩	٧,٤٨	٩,٥٠

دعاء اليوم

اللهم اكمل لي ديني وأتمم علي نعمتك واجعلني عبداً شكوراً عبداً كريما.

متابعات

تخصيص فوج للبنات منعاً للاختلاط في معسكر ابي بكر الصديق

القاهرة - من ناصر البعثي:

بدأ مساء الخميس الماضي معسكر ابو بكر الصديق لشباب العالم الاسلامي السنوي بمدينة الاسكندرية بإشراف المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ويستمر حتى ٩ سبتمبر المقبل.

افتتح المؤتمر الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف المصري والدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية والمستشار اسماعيل الجوسقي محافظ الاسكندرية.

وأوضح الدكتور محمد بهي الدين سالم وكيل الوزارة والمشرف العام على المعسكر في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» انه تقرر إضافة فوج رابع لأفواج المعسكر هذا العام يخصص لشباب الجامعات المصرية في اسيوط وسوهاج والمنيا والقاهرة.

كما تم تخصيص فوج للبنات لأول مرة منعاً للاختلاط.

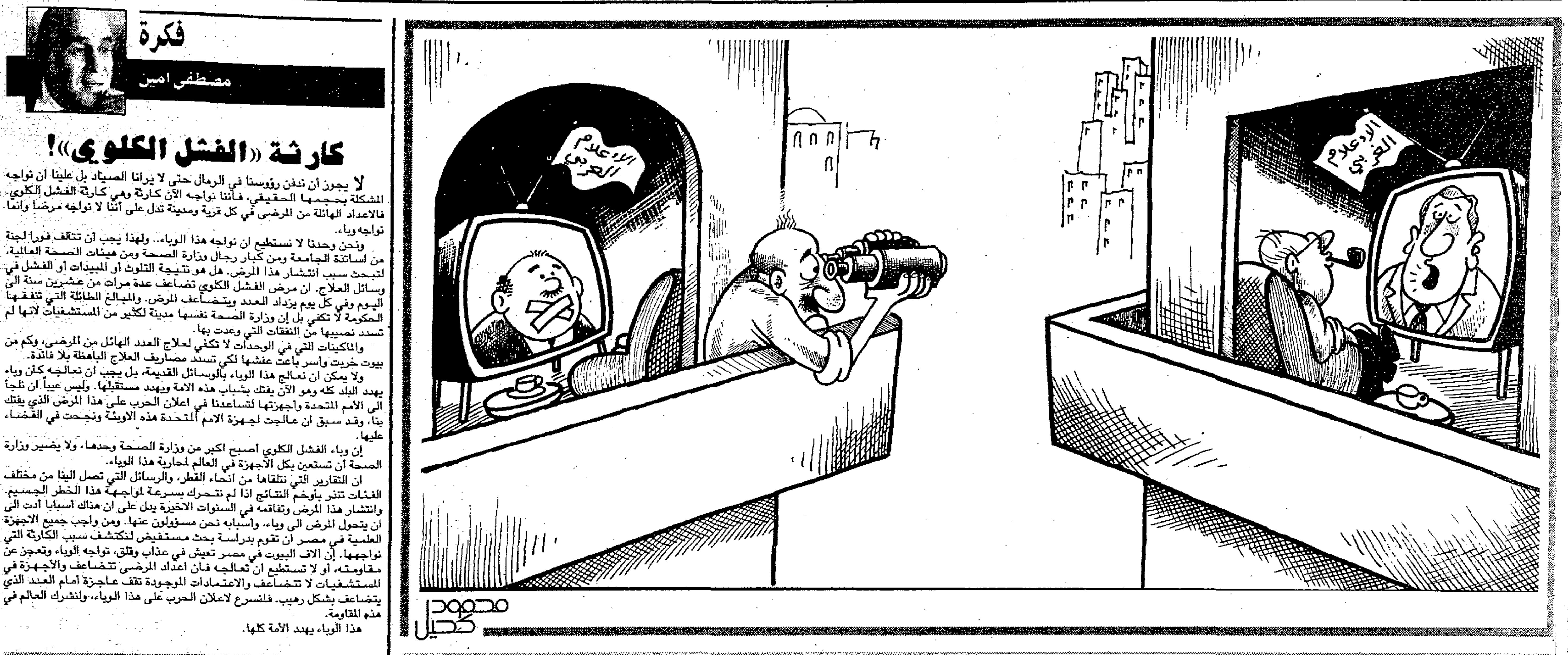
وقد اعد المجلس خطة تثقيفية مكثفة لأبناء العالم الاسلامي لمعالجة كل القضايا المطروحة على الساحة حالياً وذلك من خلال لقاءات متعددة مع كبار رجال الدعوة والفكر في جامعة الازهر ورؤساء اقسام الشريعة بالجامعات الاخرى.

وتتضمن القضايا التي سيتم طرحها للمناقشة، الانتماء الوطني وأثره في الحياة الاسلامية والقدوة في المجتمعات المعاصرة، والغزو الفكري وأثره على عقول الشباب، وثروات العالم الاسلامي وأثرها على اقتصاد الغرب، والعلاقات الدولية من منظور إسلامي، والمرأة المسلمة - حقوقها وواجباتها - وقضايا الإفتاء في الامور الدينية ومن له حق الفتوى في المجتمع الاسلامي، الى جانب القضايا الاجتماعية مثل المخدرات وتأثيرها على الفرد والمجتمع والعلاقات الاسرية، وتأثير الحضارة الغربية على علاقات الآباء بالابناء، والمرأة المسلمة ودورها في النهوض بالمجتمع، والإعلام وتأثيراته المختلفة على الحياة العامة.

وسيتم تنظيم برنامج ترفيهي يشمل زيارة المعالم الاثرية لمدينة الاسكندرية للتعرف على تاريخها على مر العصور ولقاء القيادات السياسية والشعبية بالمحافظة، وزيارة المتنزهات والحدائق الشهيرة بالمدينة.

يشارك في المعسكر ٢٠٠٠ طالب وطالبة من ابناء ٧٥ دولة اسلامية من الدارسين في الازهر والجامعات المصرية والمعاهد العليا على نفقة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، مقسمين الى ٤ افواج، كل فوج ٥٠٠ فرد، ويستمر الفوج لمدة اسبوعين.. يقيم فيه الطالب إقامة كاملة ويتحمل المجلس كل النفقات الخاصة بالإعاشة والتنقلات.

الجدير بالذكر ان المعسكر يقام بانتظام سنوياً منذ عام ١٩٦٠ وحتى الآن في حي العصافرة بالاسكندرية.



سطور

بكر عويضة

متزمت، استفزازي، عدواني، و... دموي-

الاسلام المخطوف

ليس جديداً القول بأن الاسلام يتعرض منذ بضع سنوات لحملة تستهدف تشويهه وتقديمه في صورة تؤلب عليه الآخرين، أي غير المسلمين، وتحثهم على الاستعداد وشحذ الهمم استعدادا للدفاع عن النفس ضد هذا الـ «خطر الزاحف» الذي يصور وكأنه يسن السيوف ويعد العدة للانقضاض على شعوب ومجتمعات باكملها.

ولم يعد غريبا ان يقرأ المرء الكثير من المقالات والتحليلات التي تحمل عناوين صارخة مثل: «المسلمون قادمون» و«التطرف الاسلامي يهدد الغرب» و«الخطر الاسلامي يدق ابواب اوروبا».

واذا كانت هنالك بعض المبالغات المتعمدة من جانب بعض الصحف ووسائل الاعلام الغربية في التعاطي بتحيز مسبق مع الشأن الاسلامي، الا ان بعض المتصدين للتحدث باسم الاسلام والمسلمين من منابر الاعلام الغربي لا يسيء فقط للاسلام والمسلمين، بل هو يبالغ في الاساءة الى درجة مفزعة، وأقصد انها مفزعة للمسلمين انفسهم قبل ان تكون مفزعة لمن هم ضيوف عندهم، أي لاصحاب البلد الحقيقيين. هذا البعض، الذي لا يتردد في تقديم صورة متزمتة للاسلام وكأنه دين يرفض التعايش مع الاديان الاخرى، ولا يرضى بغير فرض تعاليمه ومبادئه بالقوة، انما يساهم، سواء قصد ذلك او لم يقصده، في توفير المادة الخصبة، والذخيرة الحية، للذين يريدون تصوير الاسلام دينا عنفويا، استفزازيا، ودمويا، في حين ان الاسلام بصفائه وسماحته ابعد ما يكون عن هكذا تصور لا يريده له الا اعداؤه.

الى ذلك ان بعض الاصوات التي تعطي نفسها حق التحدث باسم الاسلام المسلمين في دولة مثل بريطانيا تبالغ في التطرف والتزمت والانغلاق على نحو يجعل المرء يتساءل: من الذي اعطى هؤلاء حق التحدث باسم الاسلام والمسلمين؟

واحد من هؤلاء هو الدكتور كليم صديقي، الذي يطرح بين الحين والآخر من الآراء ما من شأنه ان يوفر الكثير من الحجج التي يفيد منها المعادون ليس للمسلمين فقط وانما لكل من هو غير ابيض، أي بعبارة أخرى التيارات العنصرية التي تتمنى طرد كل الملونين من بريطانيا، وآخر الامثلة في هذا السياق ما طالب به الدكتور صديقي الاسبوع الماضي عندما اعلن انه بصدد العمل على تكوين برلمان خاص بالمسلمين في بريطانيا، وهو ما جعل وسائل الاعلام هنا تخصص له العناوين المثيرة والمستفزة مثل: «دولة اسلامية داخل الدولة البريطانية»!!

ان مثل هذا الطرح لا يفيد المسلمين في بريطانيا بقدر ما انه يستعدي عليهم بقية البريطانيين، وخصوصا البريطانيين الأصليين وليس المتجنسين، الذين سيرون في هذا الكلام تأكيدا لما سمعوه وشاهدوه وقرأوه عن ذلك الـ «خطر الاسلامي القادم». انه طرح يجعل العنصريين من بين اهل انكلترا، او، ويلز، او اسكتلندا، يقولون في المقابل: ماذا يريد هؤلاء المسلمون، ولماذا لا يتركون بلادنا ويرحلون؟ فهل هذا ما يريده الدكتور صديقي من دعوته تلك، وهل يعتقد هذا الرجل انه يخدم الاسلام والمسلمين كلما صب الزيت من جديد على قضية سلمان رشدي ونفخ فيها النار كلما هدأت؟

ان الاسلام يعبر عنه اصحاب المنطق الهادىء، القادرون على الاخذ والعطاء، المتمكنون من مواجهة الحجة بالحجة الاقوى، المؤمنون بسماحة الاسلام وبأنه دين يسر، لا دين عسر، الذين يخفضون الصوت اذا تحدثوا لكنهم ينفذون الى القلوب والعقول، ومثل هؤلاء موجودون في بريطانيا (ولا بد من توجيه التحية الى احد النشطاء بينهم واعني به الدكتور هشام العيسوي) وفي غير بريطانيا، والواجب يدعوهم للتصدي لاصوات التزمت والانغلاق ومطالبة لاجهزة الاعلام، في بريطانيا وغيرها، بأن ترجع اليهم لأنهم الاقدر على تقديم الصورة الحقيقية للاسلام دين الخير والتسامح والاعتدال، أما اذا ظل هؤلاء مترددين ومحجمين، فلا عجب ان يخطف غيرهم الاسلام ويدعي انه المتحدث باسمه فيمعن في تشدده وتزمته... والخاسر حقا هو الاسلام والمسلمون.

مناورة حكومة شامير والمنافسة داخل الليكود

بقلم: جاكسون دايهل *

بعد مرور خمسة أسابيع على تشكيله حكومة هي الاكثر يمينية وتطرفا في تاريخ الدولة العبرية، يحاول اسحق شامير رئيس الوزراء في اسرائيل ان يثبت عدم سلامة الانتقادات التي اطلقها منتقدوه الذين اكدوا ان حكومته ستمارس المزيد من القمع وانتهاك حقوق المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وتأجيج هوة خلاف بلاده مع ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش.

لقد اطلقت على الحكومة الجديدة التي اعلنت في ١١ يونيو (حزيران) الماضي واشتركت فيها احزاب اليمين وحدها لأول مرة منذ عام ١٩٤٨ صفة حكومة حرب، نظرا لاعتمادها على احزاب صغيرة متطرفة وعلى المتشددين في تكتل شامير نفسه، الليكود. وربما لهذا السبب فان هذه الحكومة ركزت كل جهودها حتى الآن لمحاولة نفي تهمة انها حكومة للحرب خصوصا في واشنطن.

فبدلا من ان يقدم موشي ارينز وزير دفاع شامير على مزيد من العنف والقمع في الاراضي المحتلة لادراكه بان العنف قد ادى الى تصعيد الانتفاضة، فقد عمل على ابعاد قواته من مناطق الاحتكاك مع المواطنين الفلسطينيين واطلق سراح ٤٠٠ معتقل وقام بعقد سلسلة اجتماعات مع عدد من الشخصيات الفلسطينية في تلك المناطق املا منه انه سيوقف الانتفاضة. اما وزير الخارجية الجديد ديفيد ليفي فقد خفف من تشدده المعهود حيال موضوع اجراء محادثات اسرائيلية فلسطينية ملمحا في الوقت ذاته الى امكانية التعاطي مع جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الذي ظل مصرا على بدء تلك المحادثات.

وبالنسبة لوزير الاسكان ارييل شارون الذي يعتبره اليسار الاسرائيلي اكثر عناصر تحالف اليمين تشددا فقد انشغل كلية بمواجهة اكبر المشاكل التي تواجه الدولة العبرية حاليا وهي اسكان اليهود السوفيات. وتعهد في الوقت نفسه ظاهرا بانه سيوجه هؤلاء المهاجرين بعيدا عن المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة. وفي حديث تلفزيوني له الاسبوع الماضي رفض شارون الادلاء بأي شيء في ما يخص عملية السلام في المنطقة قائلا انه لم يعد لديه وقت للشؤون الدبلوماسية.

في الوقت نفسه التزم زعماء الاحزاب اليمينية المتطرفة المشاركة في الحكومة الجديدة الصمت في محاولة لتجنب انتقادات القوى السياسية الاخرى في اسرائيل. اما شامير فابلغ صحيفة «هآرتز» قبل ايام بقوله: «اعلم انا خذلنا كثيرا من الناس الذين توقعوا ان تسبب هذه الحكومة المتاعب».

وقد توصل منتقدو الحكومة انفسهم الآن الى الاستنتاج بأن شامير والمتحالفين معه يسعون الى اسقاط تهمة التطرف عنهم ولو مؤقتا. وشبه احد النواب اليساريين وهو ديدي زوكر حكومة شامير الحالية بأنها مثل السابقة. لكن زوكر وغيره من المراقبين يرون ان صورة الحكومة الراهنة قد تستمر طالما لم تختبر حكومة شامير عند التعامل مع قضية اساسية: مثلا عندما يتعرض ليفي لضغوط لتوضيح موقف اسرائيل من عملية السلام خلال زيارته المتوقعة لواشنطن الشهر المقبل أو عندما تتوسع المواجهات في الاراضي المحتلة - عند ذاك سيظهر الموقف المتطرف الذي تعبر عنه الحكومة الحالية.

وقال احد ممثلي اليهود الامريكيين في القدس المحتلة «ان ليفي وغيره لن يكونوا في مستوى ما هو متوقع منهم في واشنطن أو غيرها. وقال: «لقد بذلوا جهدا حقيقيا للتخفيف من حدة الانشقاق ولكن النزاعات التي ادت الى ذلك الانشقاق لم تتوار».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان مناورة شامير وضعت في الاعتبار الرهان على ان علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة قريبة من الدخول في ازمة حقيقية، ذلك ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش اظهرت نفاد صبرها في المماطلة الاسرائيلية فيما يخص التفاوض مع الفلسطينيين وحتى زعماء اليهود المتعاطفين مع اسرائيل في الكونجرس الامريكي فقد اعربوا عن امتعاضهم من حال الحكومة الانتقالية خلال الاشهر الثلاثة التي اعقبت انهيار ائتلاف العمل - الليكود.

من جانب آخر يبدو ان الحكومة اليمينية الحالية برئاسة اسحق شامير قد استفادت من المنافسة الشخصية القائمة حاليا بين وزرائها الرئيسيين الثلاثة وهم ارينز وليفي وشارون الذين يأمل كل منهم بخلافة شامير (٧٤ عاما) على رأس تكتل الليكود مع حلول الانتخابات الدورية المقبلة في العام بعد المقبل ١٩٩٢. وقد قال مسؤول اسرائيلي كبير في هذا «ان كلا منهم يحاول ان يثبت انه ينجز مهامه باتقان وانه يستطيع التفاهم مع واشنطن».

ان ارينز الذي يعتبره كثيرون اقل الثلاثة تشددا قام بخطوات كثيرة في محاولة لتخفيف التوتر اعتقادا منه.. انه يمكنه بهذه الطريقة تخفيف الانتفاضة. فبالاضافة الى المبادرة باطلاق سراح معتقلين بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك الاخير بدأت السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة باعادة افتتاح المباني الجامعية التي اغلقت منذ انطلاق الانتفاضة، كما خففت في الوقت نفسه القيود المتعلقة بالسفر ولم شمل الاسر الفلسطينية.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان ارينز اجتمع خفية مع بعض الشخصيات الفلسطينية في الاراضي المحتلة في محاولة لتخفيف التوتر الناتج عن التعسف الذي يتعرض له الفلسطينيون والذي يبلغ ذروته حاليا. في الوقت نفسه وفي محاولة لارضاء اليمين الاسرائيلي قام ارينز بالتقرب من المستوطنين في الاراضي المحتلة ووعدهم تنفيذ مطلبهم القديم الخاص بالسماح لهم بتكوين قوات امن خاصة بهم.

من جهة يحاول شارون أن يخذل منتقديه من خلال اثبات انه قادر على حل المشكلة الصعبة وهي المتعلقة بتسكين وتشغيل عشرات الآلاف الذين ينهمرون على الدولة العبرية وفي الوقت نفسه يواجه مشكلة المشردين.

وفي هذا قال احد مساعدي اسحق شامير «ان شارون يريد ان يثبت انه خلال المشاكل في محاولة لجعل الاسرائيليين ينسون انه كان الجنرال الذي ورط اسرائيل في حرب لبنان عام ١٩٨٢».

لكن اكثر المراقبين السياسيين يرون ان ادهى وزراء الحكومة الاسرائيلية هو ليفي الذي كان من اشد معارضي الدبلوماسية الامريكية في الشرق الأوسط وفي الوقت نفسه له رصيد طويل من التحول السهل في المواقف السياسية. والتوقع السائد لدى الصحافة الاسرائيلية الآن ان ليفي سيحاول مد الجسور مع الادارة الامريكية كافضل وسيلة لتأمين طموحاته الشخصية حتى ان يصبح رئيس الوزراء المنتخب.

ويقول المحللون السياسيون: «انه اذا فعل ذلك فانه قد يقلب التوازن السياسي رأسا على عقب سواء داخل التكتل أو داخل الحكومة».

لكنه حتى الان مايزال من المبكر القول، وهذا هو رأي مساعدي ليفي ايضا، أي الطريقين سيختار وزير الخارجية الاسرائيلي. وقال احدهم «انه قد يختار أيا من الطريقين، لان كل شيء يعتمد على ما ستكون عليه الامور داخل الحكومة وخلال المحادثات مع الولايات المتحدة خلال الاسابيع المقبلة».

* كاتب في «كريستيان ساينس مونيتور»

مع الاحداث

اياد ابو شقرا




أين مفهوم الاقتصاد المختلط ؟

مع تهاوي الانظمة الشيوعية الاوروبية الشرقية تصاعدت لهجة الادانة للنظام الاقتصادي الاجتماعي الذي دمر اقتصاديات دول ، كانت في يوم من الايام دولاً مزدهرة بل اقاليم عظيمة الثروات في امبراطوريات كبيرة..

وبجانب الدمار الاقتصادي، امتدت الادانة الى موضوع تطبيع الفرد وتحويله الى مجرد اداة صماء في خدمة النظام، والى خنق مشاعر التحدي والتطور وتنمية التواكل والكسل... عنده .اللهجة القاسية والادانة حتى الاسبوعين الماضيين في اوروبا وامريكا تنتهيان بالمواطن العادي إلى استخلاص عبرة واحدة هي انه اذا كان اقصى اليسار على خطأ فان اقصى اليمين.. هو حتماً على صواب.

وانه اذا كانت «الماركسية اللينينية»... وشظاياها مثل «الستالينية» و«الماوية» و«الانور خوجوية» (نسبة لانور خوجة) قد اثبتت بانها وصلت الى طريق مسدود..

فان مدرسة ميلتون فريدمان في الاقتصاد الحر، الذي يعتبر أي دور للقطاع العام جريمة يعاقب عليها القانون، هي الآن الحل الناجع لمشاكل البشرية.

فجأة لم يعد من يلتفت الى خط وسط بين هذا المثال وذلك النموذج...

لقد تلاشت في زحمة الحديث عن الاقتصاد الشيوعي الموجه واقتصاد السوق الحر، كلمتا «الاقتصاد المختلط». مع العلم ان هذا «الاقتصاد المختلط» كان ولايزال - بدرجاته المختلفة - عماد الفكر السياسي والممارسة السياسية - الاقتصادية في كل دول أوروبا الغربية، وكذلك الولايات المتحدة واليابان.

«الاقتصاد المختلط» الذي يتاح فيه للقطاعين العام والخاص التعايش.. باحترام متبادل، كان ولا يزال اساس قيام المجتمع الانساني الحقيقي. ذلك ان واجب القطاع العام أن يوفر للضعيف والفقير والعاجز والعجوز درع الرعاية وخشبة الخلاص، بينما يؤمن القطاع الخاص فتح الطريق امام الموهوب والطموح والنابغ للثروة والنجاح والعمران الذي يصيب الفرد والمجموع.

مع هذا، حتى في الدول التي تعتمده، وهي كل دول العالم «الحر» ، لا نسمع إلا عن فضائل اقتصاد السوق الحر. في الولايات المتحدة مثلاً اصبحت كلمة «ليبرالي» في الآونة الاخيرة، أقرب الى الشتيمة. لماذا؟

لان «الليبراليين» يرون ان على الدولة واجباً حيال بعض فئات الشعب، وعليها الانفاق على مرافق التعليم والطبابة والشؤون الاجتماعية . وبالتالي فهم لا يمانعون في زيادة الضرائب لتغطية هذا الانفاق..

والرئيس جورج بوش انتصر في الانتخابات الرئاسية لسببين اثنين مترابطين لا ثالث لهما. الاول هو تأكيده... بانه لن يرفع الضرائب..

والثاني باتهامه غريمه الديمقراطي مايكل دوكاكيس بانه «ليبرالي»، يسعى لارهاق كاهل الناس بالانفاق الحكومي من جيوبهم... ويتساهل مع المجرمين والجريمة.. ويفرط بالدفاع الوطني.

الحجج نفسها تقريباً يسوقها كل يوم الى الشعب البريطاني حزب المحافظين الحاكم سعيداً في لندن.

ومع انه يسجل للمحافظين انهم حطموا القيود المكبلة للنمو الاقتصادي، وزادوا الحوافز والحريات الفردية وخففوا الاعباء النقابية على المؤسسات الصناعية والتجارية، فان الايديولوجية «الدوجماتية» التي يحملها بعض قادتهم حولت كل مرفق اجتماعي أو مصلحة اقتصادية الى سلعة تباع وتشترى تحت شعارين اثنين هما:

- حرية الاختيار والمردودية التجارية

معنى هذا ان كل مؤسسة يجب ان تتصرف بمنطق تجاري بحت... بما في ذلك دور العجزة والمستشفيات الحكومية والمجالس المحلية التي سحبت الدولة نصيباً كبيراً من تمويلها.

ومنذ عام ونيف عندما اهتز الوضع الاقتصادي في السويد، انطلقت الاقلام المشيدة بالاقتصاد الحر، تنتقد التجربة الاقتصادية السويدية وتهاجم دور القطاع العام فيها... والملاحظ ان مثل هذه الاقلام لا تتصدى لأزمات التيار الذي تدافع عنه، بل تغض الطرف عن كل المشاكل التي يفرزها... في كل دول المعمورة. كما ان هذه الاقلام تنسى او تتناسى ان اليابان، احدى اعظم واغنى دول العالم، فيها احد اعلى المعدلات الضريبية واقوى المرافق العامة في العالم.

ولكن... أخيراً ارتفع صوتان ليضعا النقاط على الحروف وليذكرا العالم بان امام البشرية اكثر من خيار اقتصادي واحد اذا كان النظام الشيوعي قد افلس. وان البديل للشيوعية الجامدة ليس بالضرورة الراسمالية الجموح..

الصوت الاول كان صوت جاك ديلور رئيس المجموعة الاوروبية، وهو وزير اشتراكي سابق في« فرنسا فرنسوا ميتران ».

والصوت الثاني كان صوت جون كينيث جالبريت الاكاديمي والمفكر الليبرالي، الكندي - الامريكي، الذي يعد بحق من كبار مفكري الوسط الليبرالي في العالم الغربي.

هذان الصوتان على جانبي المحيط الاطلسي نبها الى المخاطر التي ستواجه العالم اذا ما انتصر تيار اقصى اليمين، واذا فرض مصداقيته عن طريق الاستغلال الاعلامي لانهيار الانظمة الشيوعية. كما نبها الى ان مشاكل العالم ككل لا يحلها اقتصاد السوق الحر وحده بل لا بد من تضافر جهود الحكومات والدول من اجل ايجاد مجتمع عالمي مستقر.

وفي الواقع هناك حقائق لا بد من وعيها في هذا الاتجاه.

منها ان سقوط الشيوعية الاوروبية سقوط سياسي واقتصادي، بينما سقوط الانظمة الشيوعية في دول العالم الثالث سقوط سياسي بالدرجة الاولى. وهو تأتى أو سيتأتى من واقع نظرية «الدومينو»، وامتناع الاتحاد السوفياتي عن دعمها سياسياً في وجه الولايات المتحدة ونفوذها.

بكلام آخر... إذا كان التحول السريع في أوروبا الشرقية قد حول دولها الى دول «غربية»، فليست كل دول العالم مهيأة بنيوياً وحضارياً وبشرياً لمثل هذه القفزة.

واذا كانت الشيوعية كنظام سياسي واقتصادي قد سقطت. فان الفقر والتخلف وهما العنصران الاساسيان اللذان وفرا للشيوعية التربة الخصبة للنمو والانتشار، مايزالان موجودين. بل ان اتساع الهوة بين اغنياء العالم وفقرائه وشماله وجنوبه...، وبيضه وسمره... سيعززان التناقض العالمي، ما لم تنتهج الدول الغنية سياسة اغاثة اقتصادية واسعة تشارك فيها القطاعات العامة والخاصة على حد سواء.

ولكن اذا كانت ايديولوجية الاقتصاد الحر... ستظل سائدة، ولو كشعارات سياسية، داخل هذه الدول افهل من الممكن توقع مثل هذه السياسة الاغاثية؟

ومنها ايضاً ان مشاكل حماية البيئة التي بلغ من اهميتها انها فرضت ذاتها على مناقشات الدول الصناعية السبع الكبرى، هي اكبر واخطر من ان تحلها مبادرات القطاع الخاص او مبادرات من دولة او كتلة بعينها. ولا بد من جهد جماعي عالمي تكاملي، ينطوي على تضحيات كبرى يدفع ثمنها توسع القطاع الصناعي بالدرجة الاولى.

ومنها ان الواقع السياسي الجديد في العالم حول طبيعة العلاقة بين الدول الكبرى والعالم الثالث من سباق بين كتلتين على دعم دول العالم الثالث مقابل استغلالها، الى جعل مسؤولية دعم دول العالم الثالث مسؤولية تلقى على عاتق قوة واحدة غنية وقوية بيدها الدعم ورهن اشارتها الاستغلال.

فكرة

مصطفى امين

كارثة «الفشل الكلوي»!

لا يجوز أن ندفن رؤوسنا في الرمال حتى لا يرانا الصياد بل علينا ان نواجه المشكلة بحجمها الحقيقي، فأننا نواجه الآن كارثة وهي كارثة الفشل الكلوي. فالاعداد الهائلة من المرضى في كل قرية ومدينة تدل على أننا لا نواجه مرضا وانما نواجه وباء.

ونحن وحدنا لا نستطيع ان نواجه هذا الوباء.. ولهذا يجب أن تتألف فورا لجنة من اساتذة الجامعة ومن كبار رجال وزارة الصحة ومن هيئات الصحة العالمية، لتبحث سبب انتشار هذا المرض. هل هو نتيجة التلوث أو المبيدات او الفشل في وسائل العلاج. ان مرض الفشل الكلوي تضاعف عدة مرات من عشرين سنة الى اليوم وفي كل يوم يزداد العدد ويتضاعف المرض. والمبالغ الطائلة التي تنفقها الحكومة لا تكفي بل إن وزارة الصحة نفسها مدينة لكثير من المستشفيات لانها لم تسدد نصيبها من النفقات التي وعدت بها.

والماكينات التي في الوحدات لا تكفي لعلاج العدد الهائل من المرضى، وكم من بيوت خربت وأسر باعت عفشها لكي تسدد مصاريف العلاج الباهظة بلا فائدة.

ولا يمكن ان نعالج هذا الوباء بالوسائل القديمة، بل يجب ان نعالجه كأي وباء يهدد البلد كله وهو الآن يفتك بشباب هذه الامة ويهدد مستقبلها. وليس عيباً ان نلجأ الى الامم المتحدة واجهزتها لتساعدنا في اعلان الحرب على هذا المرض الذي يفتك بنا، وقد سبق ان عالجت اجهزة الامم المتحدة هذه الاوبئة ونجحت في القضاء عليها.

إن وباء الفشل الكلوي أصبح اكبر من وزارة الصحة وحدها، ولا يضير وزارة الصحة أن تستعين بكل الأجهزة في العالم لمحاربة هذا الوباء.

ان التقارير التي نتلقاها من انحاء القطر، والرسائل التي تصل الينا من مختلف الفئات تنذر بأوخم النتائج اذا لم نتحرك بسرعة لمواجهة هذا الخطر الجسيم. وانتشار هذا المرض وتفاقمه في السنوات الاخيرة يدل على ان هناك اسبابا أدت الى ان يتحول المرض الى وباء، وأسبابه نحن مسؤولون عنها. ومن واجب جميع الاجهزة العلمية في مصر ان تقوم بدراسة بحث مستفيض لنكتشف سبب الكارثة التي نواجهها. إن آلاف البيوت في مصر تعيش في عذاب وقلق، تواجه الوباء وتعجز عن مقاومته، أو لا تستطيع ان تعالجه فان اعداد المرضى تتضاعف والأجهزة في المستشفيات لا تتضاعف والاعتمادات الموجودة تقف عاجزة أمام العدد الذي يتضاعف بشكل رهيب. فلنسرع لاعلان الحرب على هذا الوباء، ولنشرك العالم في هذه المقاومة.

هذا الوباء يهدد الأمة كلها.

عالم بلاحدود

فاروق لقمان

الشيك الاوروبي ضرب حلم العساكر

في اليوم الثالث عشر من يونيو (حزيران) هذا العام اصدر رئيس فرع حزب كانو الحاكم في كينيا ولسن ليتيش امراً لشباب الحزب بقطع اصابع كل فرد ينادي بتطبيق التعددية الحزبية في البلاد.

وقال في مقر الفرع بأقليم ناكورو ان من واجب كل عضو في الحزب قص عدد الاصابع التي يرفعها المطالب بالتعددية من اثنتين وصاعداً.

ولما كان الناس ولا يزالون يرفعون اكفهم في الهواء ويفردون اصابعهم علامة على التعددية ضاق الرئيس واركانه ذرعاً بهم فأصدر احدهم امره الشهير او الشنيع كما وصفوه في الصحافة العالمية.

ولما اشتد استنكار الصحافة والحكومات الغربية لما رأوه عدوانا صارخا على حريات الناس ومحاربة سافرة حتى لرغباتهم او التعبير عنها، سحب المسؤول انذاره وفضل السكوت التام عن الاعتذار العام. ومع ذلك يواصل الرئيس موي وصحبه في الحزب الاوحد الحاكم الذي شاع في القارة الافريقية والبلاد العربية وبعض الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية اصرارهم على الاحتفاظ بنظام الحزب الواحد. وهو باختصار شديد يعني دكتاتورية بعض قادة الحزب وتكاتفهم حول واحد منهم كقائد اعلى او اوحد او ملهم حسب التعبيرات التي عهدناها في تلك الدول. كما يعني ذلك ان لا حق لاحد خارج القيادة العليا للحزب او يعبر عن رأيه بحرية لانه لن يجد من ينشر له رأيه لان كافة صحف البلاد مملوكة للحزب القائد الرائد. واذا تجرأ على الكلام في حديقة عامة ووجد عشرة اشخاص يتحلون بالشجاعة الكافية للاستماع اليه لمدة عشر دقائق قد يجد نفسه اما في السجن، او كما حدث دائما في افريقيا وغيرها، في اقرب حفرة بعد ارتطام سيارته بشجرة او بشاحنة كانت في طريقها الى موقع بناء وهي محملة بالاسمنت.

لكن اصرار الرئيس والحزب الحاكم في كينيا على الابقاء على النظام الحالي لن يدوم طويلاً لعدة اسباب قاهرة تنذر بزوال انظمة الحزب الواحد كما اودت بحياة الانظمة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وباقي اعضاء الكتلة الشرقية. وستؤدي حتما بما تبقى من الانظمة في الصين الشعبية وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا في القريب العاجل.

وفيما يلي نظرة سريعة على الوضع الراهن في افريقيا:

من بين ست واربعين دولة تقع جنوب الصحراء الكبرى هناك خمس فقط تطبق التعددية الحزبية هي بوتسوانا وموريشس والسنغال وجامبيا وناميبيا. وذلك بعد عقود من استقلالها عن الاستعمار الغربي. واختار بعض حكامها بادىء الامر التعددية والبرلمانية الليبرالية التي طبقها المستعمر في الاعوام الاخيرة التي سبقت نيل الحرية الا انها سرعان ما انهارت تحت جنازير دبابات الانقلابات العسكرية واحدة تلو اخرى حتى سادت الانظمة العسكرية الاستبدادية - هل هناك حكم عسكري غير استبدادي؟ - معظم ارجاء القارة. ولما فقدت الانظمة العسكرية بريقها واصبحت رديفا للطغيان خلع قادتها بذلاتهم الكاكية مع صفوفها العديدة من النياشين التي قلدوها انفسهم في مهرجانات باهظة التكاليف لتنتقل بهم من رقيب او نقيب الى لواء او مشير. وتحولوا الى قادة لاحزاب ملهمين. لكنهم لم ينسوا تحريم الحزبية على سواهم بل وجعلوا من المعارضة والحديث عن الحزبية جريمة يعاقب عليها القانون الذي وضعوه بأنفسهم.

الا ان رياح التغيير التي هبت بعنف لا يقاوم على اوروبا الشرقية بما فيها الاتحاد السوفياتي بدأت في تحويل اتجاهها نحو القارة الافريقية التي لن تستطيع الوقوف طويلا في وجه الاعصار القادم كما اشرت آنفا. اولاً: لان الجماهير الافريقية لم تعد قادرة على احتمال الطغيان السياسي والعسكري والفاقة الاقتصادية التي رافقته منذ الاستقلال.

ثانيا: قد تأكد لها بعد حوالي ثلاثين عاما تقريباً فشل الانظمة في كافة المجالات كما وجدت جماهير اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي. فديون الدول الواقعة دون الصحراء تبلغ ثمانين بالمائة تقريبا من اجمالي الدخل القومي الذي يبلغ مائة وتسعة واربعين الف مليون دولار فقط. يعني ان مجموع المداخيل القومية للدول مجتمعة لا تتجاوز مائة وخمسين الف مليون دولار في المقابل بلغ اجمالي دخل شركة جنرال موتورز الامريكية في العام الماضي مائة وسبعة وعشرين الف مليون دولار.

نيجيريا وحدها مديونة بثلاثين الف مليون دولار، غانا بخمسة، كينيا حيث امروا بقطع اصابع المعارضة ستة، زائير بلاد الالماس ثمانية ونصف، وعلى فكرة تكررت مصادر امريكية موثوقة ان ثروة رئيس زائير موبوتو سي سي سيكو الخاصة قد بلغت خمسة آلاف مليون دولار.

ثالثا: والعامل الاهم بالنسبة لكل مراقب ومحلل قرأت له في الاشهر الماضية وحتى اليوم هو القرار الاوروبي بوجوب فرض التعددية الحزبية والبرلمانية الليبرالية على كل دولة لا تزال تعتمد وتطبق نظرية الحزب الواحد او الحكم العسكري الطغياني.

ولما كانت ظاهرة العقد الجاري وربما القادم هو تفوق وغلبة الدول الغربية الاوروبية والولايات المتحدة بحكم ثرائها الاقتصادي الكاسح فانها ستفرض هيمنتها السياسية غير المباشرة على كل من احتاج اليها والى مساعدتها وقروضها وكفالتها لدى البنوك التجارية والبنك وصندوق النقد الدوليين.

ولم تعد الكتلة الغربية تبذل جهداً كبيراً في اخفاء نزعتها نحو استخدام تفوقها الاقتصادي وحاجة الآخرين اليها كما رأينا خلال مؤتمر قمة الدول الناطقة بالفرنسية في باريس مؤخراً عندما حثها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران على تطبيق التعددية ونبذ الدكتاتورية.

كم عدد الدول القادرة على تجاهل الكتلة الغربية في الاعوام القادمة ومواصلة تسديد الفوائد على ديونها والاستدانة من جديد بدون رضاها؟

الصين ودورها العالمي

«دعوا العملاق الاصفر نائما... فانه لو استيقظ لحكم العالم...».

ما اصدق هذه الكلمات وابلغها.

وما احكم قائلها الذي رأى امكانيات الشعوب الصفراء في دول الشرق الاقصى وطاقاتها الجبارة، وذلك يوم كانت لاتزال تتجرع سموم الافيون الذي نفثه الاستعمار في اوصالها، ولاتزال تنهش في جسدها انياب القوى الاوروبية الطامعة بخيراتها وثرواتها.

ولكن بعد قرن ونيف من الزمن استيقظ «العملاق» ورفض الزمان ان يعود القهقرى.

وها هي الدول التي كانت شتاتا مبعثرا وتخلفا مقيما، تتسابق على شق طريقها في معارج التقدم التكنولوجي والعلمي والاجتماعي.

الغرب الذي تعاطى مع دول الشرق الاقصى خبر تماما معدن شعوب هذه الدول. وعرف ان لها من تراثها وقيمها الذاتية ما يغنيها عن الاستسلام الكامل لمفاهيمه وقيمه. ولذا فانه يخطو في علاقاته معها... كل خطوة بحساب.

واذا ما تحدثنا عن التراث، فلا بد من التحدث عن الصين وحضاراتها الضاربة في عمق التاريخ... وشخصيتها ـ بل وشخصياتها ـ التي تميزت عن سواها منذ فجر البشرية.

لقد انبعثت الحضارة في شمال الصين وجنوب شرقها منذ العصر النيوليتي، وقامت فيها المؤسسات السياسية في عهد اسرة شانج منذ ١٥٠٠ق.م، وعبر العصور لعبت الصين ككتلة سياسية وكواقع حضاري دورا طليعيا في التطور الانساني..

وهي اليوم اكبر دولة في العالم، واهم علامة استفهام في معادلة النظام العالمي السياسي الحديث.

حضارات جنوب شرق آسيا ايضا قديمة عريقة، لعل اعظمها حضارة امبراطورية «الخمير» ودرتها التليدة «أنكور». واهمية دول هذه المنطقة عالميا تتجاوز مجرد الثقل البشري، والاهمية الاستراتيجية والاقتصادية في الشرق الاقصى، الى الدور السياسي الذي يمكن ان تلعبه دولها في عهد ما بعد الشيوعية، مع العلم أن دول المنطقة من فيتنام الى اندونيسيا خاضت مواقع ومواقع ضد السيطرة الاجنبية، وتمكنت بعد تضحيات جسيمة من رسم معالم هويتها ومصالحها.

وحتى اليابان التي يعد بروزها على المستويين الاقليمي والعالمي، بروزا حديثا بالقياس الزمني مقارنة مع جيرانها، يمكنها التباهي بان بداياتها كامبراطورية تعود لعام ٦٠٠ق.م.. ثم صارت ابان «العهد الميجي» في القرن الماضي احدى القوى العالمية الكبرى، لاسيما بعد أن هزمت في حربين متتاليتين الصين وروسيا. وها هي الآن احدى زوايا «مثلث الكبار» الجديد في العالم.. بجانب الولايات المتحدة والمانيا.

القصد من هذه الرجعة تبيان الاهمية البالغة لهذه المنطقة من العالم، ليس فقط للمتابع المحايد للتطور السياسي، بل للانسان العربي الذي ينظر حوله فلا يرى إلا مصالحه المهددة وحقوقه المهضومة.

ان دول الشرق الاقصى مثلنا، دول شرقية لا غربية. وهي مثلنا ايضا دول فخورة بتراثها الروحي والديني، وبمثلها وتقاليدها الاصيلة المستمدة من هذا التراث. وهي مثلنا ايضا وايضا تشعر بشيء من الوحشة والتردد عندما تحتك بالغرب وتسترجع عبر احتكاكها به ذكريات استعمار وهيمنة وسياسة «فرق تسد» وكذلك جالياتها المقيمة في اوروبا، وفي العالم الجديد.. بامريكا واستراليا.. تعاني مثلنا من عنصرية تشتد وتخمد حسب تقلب الطقس.

هذه الايام بعد سقوط احد «قطبي» المعادلة العالمية، التي استمرت منذ ١٩٤٥ نتيجة اخفاقات آيديولوجية وتطبيقية، نحن كعالم عربي وكعالم اسلامي.. وكعالم ثالث نجد انفسنا في امس الحاجة الى توازن عالمي جديد.

توازن يحول دون اطلاق يد قوة واحدة موحدة قد تقرر يوما من الايام ان تكون ضدنا وضد مصالحنا.

والطرف الواضح الآن انه قادر على ان يؤمن هذا التوازن عالميا هو قوى الشرق الاقصى وتحديدا الصين واليابان.

هاتان القوتان تعيان تماما الدور الذي ينتظرهما، وتتبعهما على الدرب كوريا... وفيتنام قوتا الصف الثاني في الشرق الاقصى. ودليل هذا الوعي ما نشهده اليوم من تحركات سياسية واعية وشجاعة.

فاليابان رفضت بصرامة الضغوط الغربية بمحاربة الصين اقتصاديا ردا على قمعها الحركة المنادية بالديمقراطية في العام الماضي، وذلك لانها تحسب حساباتها الاقليمية والاستراتيجية والتسويقية البعيدة المدى.

والصين قطعت بحزم الطريق على حركة حسنة النية لكنها كانت ستؤدي في غياب مقومات نجاحها الى فوضى تامة، ولكنها اكدت استمرارها على طريق الانفتاح السياسي والاقتصادي. ولعل من البراهين على قوة الصين واهميتها العالمية اليوم اضطرار الولايات المتحدة لتجنب حرمانها من تسهيلات «الدولة المفضلة تجاريا»... وهذا الحرمان لا تزال واشنطن تفرضه على موسكو دون اي تخوف او تحفظ.

والمبادرات السياسية الهادئة والرصينة نفسها نلحظها اليوم في كوريا الجنوبية في سعيها للوحدة الكورية، وفيتنام في خططها لانهاء النزاع الكمبودي وتوحيد مصالح دول جنوب آسيا.

مع هذه المحصلة من المعطيات، لا بد من النظر بتفاؤل واعجاب الى الخطوات العربية الاخيرة بالانفتاح اكثر واكثر على دول الشرق الاقصى وعلى تعميق تجربة التعاون وتوثيق اواصر الصداقة والتفاهم مع الصين، ومع اليابان.

فرائدنا في خضم الدبلوماسية العالمية هو حتما مصالحنا في المقام الاول، ومصالحنا الآن تقضي بان نصنع لنا صداقات وعلاقات تحالف تحول دون عزلنا او تسهيل مهمة اعدائنا في الغائنا من المعادلة الدولية.

« الشرق الاوسط »

استراحة الاحد

الدكتور احمد ابراهيم الفقيه

أجنحة تعانق المدى

لم يعد ايتيليه القاهرة ناديا للرسامين فقط، وانما صار مركز لقاء لمواهب ومهارات أدبية وفنية تأتي اليه من مختلف حقول الابداع، لتلقي الاشعار أو القصص وتناقش القضايا الفكرية وتقدم معارض الفن التشكيلي وتعقد حلقات النقاش الحر حول الموائد المتناثرة في حديقته الصغيرة وهو اكثر المراكز الثقافية في القاهرة نشاطا وحيوية، وانجحها في استقطاب جهود واهتمامات الطلائع الجديدة من أبناء وفنانين. فهناك على مدى الأسبوع اكثر من محاضرة أو امسية تقام يومي الجمعة والثلاثاء، وهناك معارض متتالية لاعمال الرسامين، وندوات تعقد لمناقشة هذه المعارض. وبذلك افلح هذا النادي في ان يحقق تواصلا بين مختلف مدارس الفن ومختلف الاجيال من مبدعين. ولا شك ان معرض الرسم الذي يقدمه ايتيليه القاهرة هذه الايام خير تعبير عن هذه المغامرة الفنية التي يخوضها هذا النادي، فصاحبة المعرض، ميسون صقر القاسمي، شخصية فنية من الامارات، ترسم وتكتب الشعر، وتأتي الى ايتيليه القاهرة لتقدم تجربة ابداعية جديدة، فهي لا تكتفي بعرض لوحاتها، كما يفعل بقية الرسامين، وانما تقدم هذه اللوحات مصحوبة بقصائد شعرية من تأليفها، كتبتها لتكون تعبيرا عن روح ومضامين هذه اللوحات، وكأنها تريد لهذه التخوم التي تفصل بين الشعر والرسم ان تذوب وتتلاشى ويتحول الرسم شعرا والشعر رسما. وهي بمثل ما تكتب قصائد عامرة بالاضواء والظلال والالوان، فهي ايضا ترسم لوحاتها بانفعال وتدفق وثراء شعري، وتهرب من مظاهر الاشياء واشكالها الخارجية بحثاً عن المعاني الخفية الكامنة وراء المظاهر، فاذا بنا نلتقي بعالم من التكوينات ذات الزخارف والالوان الزاهية التي تعطي انطباعا بأننا نرود حديقة سرية تمتلىء بالازهار والعبير، أو نسمع تصفيق أجنحة تعانق المدى، أو نحضر عرسا تقيمه الاشجار، إنه عالم من الهواجس والاحلام والاطياف والرؤى، التي تهرب من سجن الاشكال المحددة والمعاني المحددة، انها تقول بأن هناك فرحا طفوليا يستهويها ويملأ روحها، وهذا الفرح الطفولي الذي يلهو ويعبث بالألوان والمعاني، حاضر في أغلب لوحاتها. لنستمع الى نبرات الانفعال في صوتها.

«اخدش الاسطح الملساء واصب عليها ناري، أمزق ما يزيفني وانثره اناسا وطيورا اطيرها بعيدا وانتظر عودتها بأجنحة من فراغ. تتلاطم أمواج الضجر، والريح تشكل بالغبار رئة من دم تنبض بالهلع». لعلها صورة تتناقض مع الفرح الطفولي في لوحاتها، ولكنها تقول أيضا بأنها تسعى «الى تحويل العالم الخارجي الى عالم أراه من خلال ذاتي»، بمعنى ان تتلون الاشياء بلون الانفعال والتلقائية التي يرى بها الفنان الأشياء، وما يمكن ان نقوله هنا، هو أن الاعتماد على السليقة وحدها ليس بالضرورة طريقا الى تقديم الفن الناجح، ولكن الرسامة تفلح في أن تنقل الينا هذه الشحنة من الصدق التي تنبض بها لوحاتها. هناك تفاوت كبير أحيانا في مستوى اللوحات وقوة تعبيرها، ولكن هذا التفاوت شيء طبيعي في أعمال أي فنان يعبر عن نفسه تعبيرا حرا وتلقائيا، لأن مستوى اللوحات في هذه الحالة سيتأثر بالمناخ النفسي للفنان أثناء العمل. ولعل هذه التلقائية هي التي منحت اللوحات في هذا المعرض عمقها وبساطتها أيضا.

لكل وقت جمرة/ وفي كل زمن نار مرسلة/ تلك الجمرة تلظت بناري واستوت/ هل أنبأتها النار أنها لهيبها/ هل أخبرتها الريح أنها جريحها/ والصدى والشجر/ الادغال، الأسفار، الانهار/ رحيقها وحريقها/ أيتها الجمرة احترقي لحترقي/ سوف تنطفئين أيتها النار ـ الجوهرة/ لا بد../ المطر سوف يطفئك بطيئا بطيئاً/ ستظل نار جمرتي/ حتى لا يحل الظلام. هكذا تكتب ميسون صقر القاسمي شعرا مرسلا، لا يبحث عن تسويغ نفسه بالاتكاء على ميراث ومكتسبات الشعر العربي وتفعيلاته وبحوره. وبرغم ما في هذه القصيدة من ارتباك في الصياغة وسذاجة في رسم الصورة إلا ان شيئا من توهج الكلمات وصدقها يبقى معنا بعد ان نفرغ من قراءة القصيدة. لقد اختارت هذه الفنانة، القادمة من نبل وثراء شطآن الخليج العربي، ان تعبر عن غنى عواطفها تعبيرا متحررا من الأطر والقوالب الموروثة، وأن يكون ذلك بالرسم والشعر، بالصورة والكلمة فاستطاعت ان تقدم صورة صادقة ومشرقة عن المرأة العربية الجديدة التي كسرت الرتاجات وخرجت الى فضاء الحرية والابداع.

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

لبنان: تحرير الجنوب من الجنوبيين؟

مفارقات عجيبة غريبة يضج بها الجنوب اللبناني هذه الايام. اولى هذه المفارقات ان كل الحروب التي تجري فيه تتم تحت شعار «تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي». هذا الى جانب شعار آخر يمارسه البعض من دون ان يجهر به وهو «تحرير فلسطين عن طريق لبنان».

ولكن بدلا من ان يقاتل «المحررون» اسرائيل يتقاتلون في ما بينهم. وماذا تكون النتيجة؟ «تحرير» قرى اقليم التفاح ومن ثم قرى قضاء النبطية من اهاليها الجنوبيين. فأهالي اقليم التفاح جرى تهجيرهم تحت وطأة القتال بين حركة «امل» وما يسمى بـ «حزب الله» منذ بضعة اشهر. واليوم يجري تمثيل المأساة نفسها مع اهالي قرى قضاء النبطية. فاي تحرير هذا الذي يستوجب «تحرير» ابناء البلد من موطنهم ومنازلهم وابواب ارزاقهم كشرط لا بد منه لتحرير الارض من المحتل الاسرائيلي؟!

المفارقة الثانية ان الاوساط الجنوبية التي طالما عارضت استخدام الجنوب كنقطة وثوب على اسرائيل، بسبب عدم التكافؤ ولتفادي ردود الفعل، هي الاوساط ذاتها التي تعلن اليوم ترحيبها بتقدم قوات فلسطينية الى عمق الجنوب للفصل بين المتحاربين. لماذا؟ «لأن الهجوم الايراني على الجنوب يخدم مستفيدا واحدا هو اسرائيل... ونحن ننظر بايجابية الى الدور الفلسطيني ونقدر كل عمل يحفظ عروبة لبنان وجنوبه»، كما جاء في احد بيانات حركة «امل».

المفارقة الثالثة ان التنظيم الفلسطيني الذي قاسى الامرين من حركة «امل»، وهو حركة «فتح»، حتى درجة اقتلاعه قسرا من مخيم برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية هو نفسه الذي يقوم الآن بالتمدد في الجنوب للفصل بين «امل وحزب الله»، اي لانقاذ «امل» من اجتياح الحزب المذكور لمعاقلها في القرى الجنوبية. لماذا؟ «لأننا ضد هذا القتال ونعتبره خدمة لاسرائيل ومخططاتها، بغض النظر عن الجهة التي تدفع اليه»، كما قال (ابو اياد) صلاح خلف في تفسير التدخل الفلسطيني. وهكذا تكون «فتح» قد منعت طرد الفئة التي اسهمت بطردها من مخيم برج البراجنة بعد حصار «لم يستفد منه (آنذاك) سوى مستفيد واحد هو اسرائيل»!

المفارقة الرابعة ان «حزب الله» المدين لسورية بحرية تحركه ويسماحها للدعم المالي والعسكري الايراني بالوصول اليه هو الحزب الذي يقاتل ابرز حلفاء سورية في لبنان، وهو حركة «امل»، لدرجة ان عبد الله الامين، الامين القطري لحزب البعث المؤيد لدمشق في لبنان، وصف التفجير في اقليم التفاح بأنه «في وجه الحل العربي وفي وجه الدور العربي ـ السوري الضامن للموقف العربي ولخدمة المخططات الصهيونية وخدمة مصالح اخرى».

المفارقة الخامسة ان اسرائيل تتوقف عن قصف القرى التي توجد فيها مواقع حركة «امل» و«حزب الله» عندما يتحاربان، وتسارع الى قصفها عندما يتوقفان! كأن «السلام» الوحيد المتاح لأهل الجنوب والمتحاربين على ارضه تحت شعار تحريره هو ان يبقى ابناؤه و«ضيوفه» جميعا في حالة حرب مستمرة...

هذه المفارقات المضحكة المبكية يجب الا تحجب الحقائق التي ينطوي عليها الوضع ليس في الجنوب فحسب بل في لبنان ايضا.

الحقيقة الاولى ان لبنان مرآة الوضع العربي وبارومتر علاقات القوى داخله. يصفو الوضع العربي فيصفو الوضع اللبناني. يتعكر الاول فسرعان ما يتعكر الثاني. وبما ان الوضع اللبناني متعكر ومضطرب ومتفجر، منذ مدة غير وجيزة، فمعنى ذلك ان الوضع العربي مضطرب وان التضامن الذي لاح بعض الوقت في اثناء قمة بغداد لم يكن سوى سحابة صيف عابرة..

الحقيقة الثانية: ان العلاقات بين سورية وايران في الساحة اللبنانية ليست على ما يرام. لو كانت على ما يرام، لما يتحارب الطرفان بالوكالة من خلال حلفائهما؟

الحقيقة الثالثة: ان منظمة التحرير الفلسطينية تشعر بأنها مستبعدة عن معالجة الشأن اللبناني من دون وجه حق. ذلك لأن اي حل يتناول الازمة اللبنانية يجب الا يتجاهل وجود ٣٠٠ الف فلسطيني في ربوعه. فما هو وضع الوجود الفلسطيني بعد الغاء اتفاق القاهرة وتنفيذ اتفاق الطائف؟ وما هي التدابير المتخذة لحماية المخيمات من الاعتداءات الاسرائيلية؟

الحقيقة الرابعة: ان الاكثرية الساحقة من اهالي الجنوب هي ضد وجود «حزب الله» في منطقة اقليم التفاح وضد تمدده الى سائر انحاء الجنوب، وهي مع سحب مسلحي حركة «امل» و«حزب الله» واحلال وحدات من قوات الحكومة الشرعية محل هؤلاء المسلحين لتمكين السكان المهجرين من العودة الى قراهم بسلام.

الحقيقة الخامسة: ان «حزب الله» لا يوافق على وجود قوات الامم المتحدة في منطقة انتشارها في الجنوب، ولا يرتاح الى دورها. لذلك فان سيطرته على الجنوب اللبناني قد تؤدي الى تعطيل دور القوات الدولية وربما الى انسحابها ايضا. فهل هذا ما تريده ايران؟ وهل يمكن ان تسمح به سورية؟

الحقيقة السادسة: ان اسرائيل تعادي جميع التنظيمات المسلحة المتواجدة في الجنوب، وخطتها تجاهها على الصعيدين السياسي والعسكري تهدف الى الايقاع في ما بينها ودفعها الى الاحتراب لاضعافها جميعا.

الحقيقة السابعة: ان غرض اسرائيل الاساسي هو الاستيلاء على مياه نهر الليطاني. لذلك فهي تتحين الفرص لاستغلال اي خطوة ناقصة يخطوها اي تنظيم مسلح غير لبناني للتقدم بجيشها الى نهر الليطاني واقامة امر واقع استيطاني.

الحقيقة الثامنة: ان منظمة التحرير ليست في وارد توطين فلسطينيي الجليل في لبنان لأن ذلك يضعف قضيتها ومسوغ وجودها. لكننا لا نستطيع ان نتغاضى عن مسألة ايجاد الاوضاع الملائمة لاقامة هؤلاء بأمن وسلام، فلا يظلون كرة تتقاذفها ارجل اللاعبين المحليين والاقليميين.

الحقيقة التاسعة: ان الحكومة اللبنانية مستبعدة ـ او هي قررت استبعاد نفسها ـ عن مجريات الوضع في الجنوب بصورة ملفتة ومؤسفة، كأنما الجنوب في بلاد اخرى غير لبنان، او كأنما من حق جميع اللاعبين ان يتصرفوا كما يحلو لهم وان تتبلغ هي النتائج من الصحف كأي قارىء عادي!

الحقيقة العاشرة: ان قضية الجنوب جزء من قضية لبنان وانهما، بالانفراد والاتحاد، اصبحتا جزءا من قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي. لذلك بات على الاطراف المعنية ـ اي دول اللجنة الثلاثية ولبنان وسورية ومنظمة التحرير والعراق ومصر ـ ان تتحمل مسؤولياتها تجاه هذه القضية. ولعل ذلك يكون بعقد اجتماع خاص على اعلى مستوى ممكن لمعالجة قضية الجنوب في اطارها اللبناني والعربي والاقليمي والخروج بصيغة حل لا يكون تنفيذه مرتبطا بالضرورة بتنفيذ اتفاق الطائف.

ما هو جوهر الحل المطلوب؟

جوهر الحل وقف الحرب الدائرة في الجنوب بين مختلف التنظيمات، وبسط سلطة الشرعية على ربوعه كافة، وتوفير الامن والطمأنينة للبنانيين والفلسطينيين من اجل العيش بسلام من خلال:

- اجلاء عناصر «الحرس الثوري الايراني».
- سحب مسلحي حركة «امل» و«حزب الله» من قرى اقليم التفاح وجميع القرى الاخرى التي امتد اليها القتال مؤخرا.
- احلال قوات الشرعية اللبنانية محل مسلحي الميليشيات في المواقع التي يجري سحبهم منها.
- بعد انتشار قوات الشرعية تعود قوات حركة «فتح» الى القواعد التي انطلقت منها في مخيمات عين الحلوة.
- تتولى القوات السورية تشديد قبضتها على الداخل والمعابر الواقعة تحت سيطرتها لمنع قوات الميليشيات المنسحبة او المسحوبة من العودة الى مواقعها السابقة. كما يجري منع وصول الامدادات الى ما تبقى من عناصرها هناك.

قد يتعذر على قوات الشرعية ـ الطرية العود ـ الامساك بناصية الموقف في المناطق المطلوب انتشارها فيها. لذلك يتوجب على الدول الاطراف المعنية ان تحتاط للامر بانشاء قوة امنية عربية رادعة مهمتها توفير الدعم والمؤازرة لقوات الشرعية اللبنانية. واذا تعذر انشاء مثل هذه القوة، لسبب او لآخر، فلا مندوحة عندئذ من نقل القضية الى الامم المتحدة لتمديد رقعة انتشار القوات الدولية وسلطتها الى المناطق التي يخليها مسلحو الميليشيات على ان تؤدي مهامها بالتنسيق مع قيادة قوات الشرعية اللبنانية.

هل من حل آخر لوقف تحرير الجنوب اللبناني من الجنوبيين؟

المفكرة

سمير عطالله

من سوق الى اسرة ومن مصلحة الى سياسة

قبل عشر سنوات كانت اوروبا كما كانت في العام ١٩٥٨: قارة متعددة الحضارات، موحدة المصالح، بدلا من ان تكون مثل اوروبا ١٩٥٧، قارة متعددة الحضارات متعددة المصالح.

اليوم، في عشر سنوات، صارت اوروبا اليوم مثل اوروبا ٢٥٠٠! اوروبا الحلم!

في العام ١٩٥٨ قامت في روما السوق الاوروبية المشتركة: رجل فرنسي يدعى «جان مونيه» سوف يبتدع هذه الفكرة البسيطة: لكي تجمع بين كل هذه القرون من الحروب لا بد من قاسم مشترك واحد: المصلحة!

بكلام اكثر وضوحاً، او شديد الوضوح: السوق! وهكذا كانت السوق. لكن في هذه السوق ظلت بريطانيا خارجاً بسبب ثأر ديغول من ايام الحرب... والبعض يقول بسبب ثأر ديغول لنابوليون بونابرت، الكورسيكي الذي سيصير امبراطور فرنسا. وفي هذه السوق ظل العداء الالماني ـ الفرنسي قائماً رسمياً الى ان انهاه ديغول واديناور في العام ١٩٦٣، وفي هذه السوق ظلت اليونان خارجاً بسبب التخلف وظلت ايطاليا ضعيفة تتساقط حكومتها مثل شلالاتها. بلا توقف.

وحين جاء العام ١٩٨٠ كانت فرنسا لا تزال جمهورية ديغولية. وكانت المانيا الغربية دولة اشتراكية، وكانت بريطانيا تزعم على نفسها أقوى امرأة في التاريخ منذ الملكة فيكتوريا. وكانت البرتغال واليونان في الفقر، وفي الخارج. وكانت اسبانيا في الاثر الفرانكوي.

اليوم، في العام ١٩٩٠، تبدو اوروبا شيئاً للمستقبل يكاد لا يكون له علاقة بالماضي، على الاطلاق! فرنسا صارت اشتراكية للمرة الاولى منذ «بلوم». ولا تزال واسبانيا صارت اشتراكية للمرة الاولى منذ ولادة الاشتراكية، والمانيا صارت واحدة او تكاد. والبرتغال صارت ثرية او تكاد. واليونان في الداخل، هي والدراخما وميلينا ميركوري. والمصلحة صارت سياسة!

والقارة التي كان اسمها «السوق» قبل ثلاثين عاماً صار اسمها «الاسرة» والاسرة صار بها برلمان وادارات وصارت بلا حدود، من النروج في صقيع اسكندانافيا الى رودس، آخر جزر اليونان على المتوسط قبالة الساحل العربي.

قبل عشر سنوات كان العالم يبدو معقداً وكانت عقدته الكبرى اوروبا: برلين اولا. ثانياً هناك اربع دول تهرب الى «الحياد» لكي تبقى خارج الصراع بين الغرب والشرق: النمسا الواقعة في اوروبا الوسطى. فنلندا الواقعة على مشارف الاتحاد السوفياتي. السويد. سويسرا.

اليوم يبدو حياد الدول الاوروبية مثل خوف الجزر من المياه، ها هو غورباتشوف يخرج بنفسه الى فنلندا ليعلن ان حيادها لم يعد ضروريا، وها هي النمسا تطلب الانضمام الى الاسرة الاوروبية لان كل مخاوف الماضي قد سقطت. وها هي السويد ترى حيادها حياداً عن الحياد.

يبقى سويسرا.

وهذه حيادها السياسي قد سقط. اما اذا ارادت الابقاء على حيادها «المالي» فالخيار خيارها. عشر سنوات غيرت وجه العالم وغيرت ملامحه. فرنسا الاشتراكية صارت مثل فرنسا المحافظة، واكثر. اسبانيا الاشتراكية صارت مثل بريطانيا المحافظة. الستار الحديدي سقط والجدار سقط والحدود الداخلية في اوروبا الغربية سقطت كلها بلا ضجيج، ونصف الاوروبيين يسافرون الآن بجواز سفر موحد احمر اللون وقد يكون حامله ايطالياً او فرنسياً او بلجيكياً.

كل عقد تصير اوروبا شيئاً آخر. منذ الحرب الى اليوم وهي تسير، دائماً دائماً نحو القرن المقبل. واليوم تقف على اعتاب القرن وكأن كل القرون، بل كل العقود السابقة لا وجود لها! انهم يطردون المستر ريدلي في بريطانيا لانه اصر على تذكير اوروبا بالماضي الالماني.

قبل عشرة اعوام كان كلام المستر ريدلي شيئاً من التاريخ، اليوم انه شيء ضد التاريخ.

اللبنانيون بين «الماسوشية» و«السادية»

بقلم: شكري نصرالله

اثنان لا يتغيران في لبنان: الظاهر من الامور. والمستتر من النصيب. واما الظاهر من الامور فهو الكارثة الانسانية والاجتماعية والوطنية التي يعاني منها الوطن الصغير منذ نيف وخمسة عشر عاما. واشد ما يزعج في هذه الكارثة انه كلما بادر احد او بلد او مجموعة دول لوقف تدهورها على الاقل يتنطح المسلحون لهذه المبادرات فيفقدونها حرارتها ويخرجونها من مسارها بحيث يصبح الساعون للخير، وكأنهم يتدخلون في ما لا يعنيهم، حتى بات لبنان مضرب المثل في الماسوشية واللبنانيون في الانانية وتغليب الامور الشخصية على الامور العامة. والماسوشية ليست مرضا في حد ذاتها، بل هي حالة شاذة صعبة العلاج. يظن علماء المجتمعات انها وليدة شعور ابدي بالذنب مخلوط بلهفة الى الطاعة العمياء واحترام الشرائع. ومع مرور الزمن والخطايا صارت الماسوشية حالة فردية خصوصا عند الاغريق، والرومان، والعرب.. واخيرا اللبنانيين حيث أصبح اللبنانيون يتلذذون بعذاب النفس والقهر والجوع خصوصا عندما قدر الله تعالى لهم مجموعة لا بأس بها من الساديين الذين يستمتعون بعذاب الآخرين ويستمرئون تعذيبهم. والانسان السادي اشد شراسة من الديكتاتور الظالم. فالديكتاتور يلعب بالوطن والمواطنين لعبة قمار، فاذا اصاب جعل وطنه فوق الاوطان، واذا اخطأ جعل وطنه ومواطنيه عبيدا له. غير ان السادي هو المواطن الذي يشرب دم جاره ويحسب انه يعب ماء زلالا.

والماسوشية، اي عذاب النفس والذات، هي واحدة من ابرز الامور الظاهرة في لبنان هذه الايام. فاللبناني يجوع وهو مكتوف اليدين ولا يقول شيئا. ويتحمل نار المدفع ولا يقول شيئا. ويتقبل «تشبيح» الميليشيات ولا ينبس ببنت شفة. ويدفع الخوة، وينام بين فئران الملجأ، ويحرم اولاده من الهواء، والماء، والاكل، والمدرسة.. ولا يقول شيئا. وثمة من يقول ان هذه الحالة المرضية جديدة على اللبنانيين لكن هناك، في المقابل، من يجزم بأنها كانت دائما احدى صفاتهم. فهم عندما كانوا يتظاهرون ويملأون الشوارع صراخا واحتجاجا كان ذلك لمصلحة فلسطين، او الجزائر او مصر، او زيد او عمرو، لكن عندما اصبح الامر اللبناني في حاجة الى ثورة شعبية لبنانية ضد الذين سرقوا الشعب، وشردوا العقول، وهجروا الناس، وذبحوا الاطفال وهم في اسرتهم، لزم اللبنانيون الملاجىء ولم تخرج الى الشارع تظاهرة واحدة ضد ما يحصل او ضد الذين يصنعون ما هو حاصل.

وبعد شهرين من الآن، سيبدأ ـ من حيث المبدأ ـ العام الدراسي في لبنان. ومن المفترض ان تكون المدارس والجامعات قد بدأت تستعد للانطلاق. فهل هناك ما يبشر بخير؟.. وهل حاول اللبنانيون ان يفعلوا شيئا من اجل اطفالهم؟ هل تظاهروا؟ هل قاموا ضد الميليشيات؟ هل سيواجهون النار بالغضب الشعبي العارم؟

ويؤكد بعض خبراء السياسة اللبنانية ان اللبنانيين هم سياسيون في الاصل وليسوا شعبا عاديا كبقية شعوب الارض. ولأنهم سياسيون فان حياتهم وردات افعالهم سياسية مئة بالمئة. فاذا كان التسييس هو الاساس فمعنى ذلك ان المدارس والاكل والشرب تأتي لاحقا. وقبل ثلاثين سنة او اكثر قليلا، كان اللبنانيون يكسرون اعمدة التلفون والكهرباء، ويقصفون واجهات الدكاكين بالحجارة انتقاما من الحكم الفرنسي الغاشم في الجزائر، او احتجاجا على وزير الخارجية البريطانية الشهير عند العرب: بلفور. وكانت الحكومة اللبنانية تحاول عبثا اقناع الناس بأن لا علاقة لدكاكين ساحة البرج بأوامر الجنرال سالان في حي القصبة الجزائري او بعنجهية ابا ايبان ورداءة موشي ديان. واما اليوم، فان شيئا من هذا لا يحدث، ولم يخرج الى الشوارع سوى طالبي البنزين، وبائعي الدولارات وتجار المحرمات. واما الشعب فقد رمى مصيره في احضان القدر. وقياسا على هذه النظرية فان عددا من خبراء السياسة اللبنانية يجزمون (تقريبا) بأن الحرب اللبنانية نفسها، وهذا التقاسم الشنيع بين الميليشيات وزعماء السلاح هي عمل شبيه بتظاهرات الجزائر وفلسطين. اي ان اللبنانيين، من ذوي المدافع والقنابل، يصنعون الحرب لا من اجل مستقبلهم، ولا لسبب داخلي، بل لاسباب خارجية ولمصلحة ناس خارجيين.

وبناء على هذا القياس ايضا وايضا فان عدد المتشائمين يفوق عدد المتفائلين بالايام الآتية. فبالنسبة للمعنيين العرب بالازمة اللبنانية، ها هم قد اكتشفوا ان المايسترو الذي يدير الموسيقى اللبنانية العسكرية لم يعد راغبا بفصل ازمة لبنان عن ازمة المنطقة. وعلى الرغم من ان المبادرة العربية كانت تهدف بالدرجة الاولى الى تحييد الوضع اللبناني عن ازمة الشرق الاوسط كي يمكن لملمة الحدود اللبنانية والشعب الممزق، فان المؤامرة الخارجية لا تزال ترفع جدارا من الباطون المسلح في وجه مسار المبادرة العربية والمبادرات الرديفة.

والظاهر من الامور اللبنانية يشير الى ان دورة الحرب قد بدأت تتحرك من جديد نحو ايجاد وضع لبناني تقسيمي جديد. فالحرب المندلعة في اقليم التفاح ستنقلب قريبا الى ما يشبه الحاصل في المنطقة الشرقية. وسوف نرى قريبا ان المتقاتلين في الجنوب والاقليم، مثلهم مثل الوسطاء، سيتوقفون عن القتال حالما يتأمن لكل منهم قطعته. فاضافة الى قطعة الجنرال لحد، والوزير وليد جنبلاط سيتوزع الفلسطينيون قطعة و«امل» قطعة وجماعة ما يسمى بـ «حزب الله» قطعة. ولن يمر وقت طويل حتى نرى بروز اتفاقات هدنة وعدم اعتداء بين هذه القطع تماما كما هو حاصل في جونيه وبعبدا والاشرفية وجل الديب.

والظاهر من الامور ايضا يشير الى ان الوساطات المتلاحقة في الشرقية ستسفر عن احتمال من الاحتمالات الثلاثة الآتية:

- فاما ان يتم الاتحاد العسكري والسياسي بين العماد عون والدكتور جعجع بحيث يصبحان معا ضد الغربية وحلفائها.
- او ان تنجح المبادرة الجديدة فيخرج العماد والدكتور من اللعبة.
- او ان تتم تصفية العماد بواسطة او بأخرى.

ومن الواضح ان الاحتمال الاول هو الاكثر قابلية للحياة. ذلك ان صاحب اللعبة الكبرى الذي يدير المستتر من الامور يريد ان يتم المستتر في الخفاء بينما الناس تتفرج على الظاهر.

واما المستتر فهو ان اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة تريدان امرا واحدا فقط في المنطقة هو ان تكون اسرائيل العصا والعرب العاصي. واسرائيل الكرباج والعرب المحكوم عليهم بالجلد. ويصور احد خبراء السياسة الاميركية حوارا ذا مغزى بين واشنطن وتل ابيب حول لبنان يفهم من بين سطوره ان الرغبة الاميركية الاسرائيلية الآن هي قتل الصيغة اللبنانية لمصلحة الصيغة الاسرائيلية.

ويقول هذا الخبير ان عودة لبنان الى ما كان عليه، بلدا ديمقراطيا، علميا ـ دينيا معا. يتآخى فيه سبع عشرة طائفة هي النقيض الاكبر للصيغة الاسرائيلية. فماذا يقول الاسرائيلي للاميركي إذا قال له الاميركي: ـ افعلوا باسرائيل مثلما يفعل اللبنانيون؟ فهل يمكن ان تكون اسرائيل بلدا طائفيا وعلى امتار منها بلد مثال في الحرية والديمقراطية وتعددية الاحزاب والمذاهب؟

ان تلك هي المسألة التي يختبىء خلفها كل ما هو حاصل في لبنان. فالمطلوب ليس قتل الوطن في حد ذاته بل قتل الصيغة التي قام عليها هذا الوطن. والصيغة اللبنانية هي النقيض الحضاري للصيغة الاسرائيلية. وليس من شك في ان اسرائيل كانت دائما تبدو غير متحضرة عندما كان لبنان قائما على قدميه.

واما ازمة الشرق الاوسط فهي الخلاصة التي ينشدها الاسرائيليون ولا يعاقبهم عليها الاميركيون. فليس من الممكن ان تكون واشنطن رائدة اعادة لبنان الى ديمقراطيته، كما ليس من الممكن ان تشجع واشنطن المبادرات العربية الهادفة الى وضع لبنان على ما كان عليه. فاذا كانت واشنطن مع لبنان الصيغة فذلك سيرغمها على معاكسة «الصيغة» الاسرائيلية والعكس بالعكس. ولأن اللبنانيين المسلحين شجعان فقد سلموا رقبتهم لاميركا وصيغتهم لاسرائيل فبدأ الامر وكأن اللبنانيين يعملون منذ خمسة عشر عاما سوى خدمة الاهداف الاسرائيلية، سواء في لبنان او في غير لبنان.

ادمون عمران المالح يتحدث عن تجربته الحياتية والفكرية:

الكتابة تنبع من ذاتها

الرباط - من عبد القادر الشاوي

يمثل الحوار مع ادمون عمران المالح تجربة فريدة في الاصغاء الى حياة رجل يتمتع بمكانة ادبية وانسانية مهمة، فهو يهودي مغربي وتراه يلح على هذا التحديد متشبعا في ذلك بانتمائه الى هوية تمثل جزءا من التاريخ والذاكرة الوطنية، وهو في الوقت نفسه كاتب متميز، بدأ الكتابة الادبية في فترة متأخرة من حياته المديدة (بعد ان تجاوز خمسا وستين سنة) وبدأها اساسا بنص ابداعي قوي افرغ فيه، منذ المنطلق، نضجه الفكري وثقافته الواسعة وتجربة حياته الانسانية الثرة وهو ايضا من السياسيين المغاربة الذين ارتبطت تجربتهم الذاتية بتجربة العمل السياسي في المغرب، فقد انتمى الى (الحزب الشيوعي المغربي) في عهد الحماية وناضل في صفوفه الى ان تبوأ بعض المراكز القيادية فيه في العهد الاستقلالي، ولكنه انفصل عن هذا الحزب واختار لنفسه طريقا حرره من جميع القيود المعنوية والايديولوجية التي كانت تقيده.

وقد عمل ادمون عمران المالح بعد ١٩٦٥ استاذا لمادة الفلسفة في (السربون) بفرنسا، وهناك بدأ الكتابة والنشر، وقد ولد عام ١٩١٧ بمدينة اسفي على المحيط الاطلسي بالمغرب، وتنتمي عائلته الى مدينة الصويرة، وهو الى هذا وذاك من المثقفين اليهود المغاربة القلائل الذين ربطوا مصير تجربتهم الحياتية والانسانية بمصير الشعب المغربي، بل ووظف في اطار هذا الارتباط نشاطه العام.

وقد اصدر ادمون لحد الان ثلاثة نصوص ابداعية (المجرى الثابت - ايلان او ليل الحكي - الف عام، بيوم واحد) وهي نصوص كتبت بالفرنسية وترجمت كلها الى العربية. ومن المنتظر ان يصدر له في القريب نص جديد بعنوان (عودة ابو الحاكي)، كما ان له تأليف اخرى (جان جينيه) ودراسات في الفن وهو من بين المساهمين في الموسوعة المغربية.

● اول سؤال يتبادر الى الذهن: لماذا بدأت الكتابة بعد ان تجاوزت الستين؟

- هذا السؤال ليس جديدا علي على أي حال، فقد طرح علي من قبل في لقاءات مختلفة، واذكر هنا ما قاله احد الكتاب المغاربة في لقاء جمعني، في اطار اتحاد كتاب المغرب، مع مثقفين من مدينة الدار البيضاء، عندما نعتني احدهم باحد كتاب «الجيل الفتي»، ولعلك ترى ان في الامر مفارقة لطيفة اذا ما قارنت بين التعبير المذكور وسني الحقيقي لانني بدأت الكتابة والنشر بعد أن تجاوزت الستين كما ذكرت.

واظن انه من الصعب مع ذلك ان اجيبك بكيفية واضحة عن سؤالك، واتصور ان الحياة التي قضيتها في النضال السياسي منذ سنوات خلت حكمت تصوري ومجرى تفكيري لحياتي الشخصية وللعمل الذي كنت اقوم به، ولعل في ذلك ما كان يجعلني اسيرا للمهمات المنوطة بي وللاوضاع المحيطة بي. ومنذ ان انتهت تلك الفترة حتى ادركت بشعور خفي، ان الوقت قد حان لكي اتفرغ لشؤون اخرى، خاصة وان الرغبة كانت موجودة من قبل وانني لم اكن اعمل الا على كبتها وتأخير انطلاقها، بل ويتعلق الامر ايضا بنوع من النضج الفكري تحقق لي بصورة تدريجية .. ومن باب المصادفة تفتحت شهيتي للكتابة فاقبلت عليها وانا في مرحلة متأخرة من العمر. لقد سقط الحاجز وانهارت العقدة.

البداية المفاجأة

● ان الذي يثير في بدايتك الكتابية انك توجهت مباشرة الى ما يمكن تسميته بالادبي، وليس الى التاريخي او السياسي، واظن ان بدايتك هذه فيها نوع من المفاجأة، فقد اصدرت نصا ادبيا هو (المجرى الثابت) جيدا ومتفردا ويحمل سمات خاصة في الكتابة السردية .. فهل هذه البداية مرتبطة بما سميته بالنضج ام انها قرار ايضا؟

- انها في الحقيقة تجمع في رأيي بين مظهرين: مظهر النضج الذي تكلمنا عنه، ومظهر الرغبة الذاتية، هناك نقطة مهمة يجب الالحاح عليها، اذ انه مهما يكن من امر فقد كنت على استعداد لكي انفصل انفصالا تاما عن الاسلوب الايديولوجي الذي حكم تجربتي السابقة، اقصد لغة الخشب والافكار الجامدة والمجردة ايضا، واصارحك هنا انني حاولت في نطاق الفلسفة ان امارس تجربة كتابية خاصة ولكنها جاءت معقدة، بل ودفعتني الى نهج لم يكن على اتفاق مع رغباتي وطموحاتي الشخصية، وكما قلت لك فقد شعرت ان الوقت حان للانفصال عن ماض اصبح «مطلقا».

● هل يمكن القول ان ظهورك بهذا المظهر الأدبي الناضج والمتميز هو بمثابة تصفية حساب ادبي مع تجربة ذاتية بجميع معانيها (سياسية، ايديولوجية، عملية ..)؟

- يمكن اعتباره كذلك على الا يكون هذا الاعتبار تاما، حقا فيه تصفية حساب ..

● الم يكن ممزوجا بالخيال او التخيل؟

- لا، ابدا، لكنني استطيع القول انني وجدت في (المجرى الثابت) روايتي الاولى، توازنا بين ما عشته كواقع وبين ما هو حلم وخيال ورغبة وحياة ملموسة ومن علاقات مع الناس مع المجتمع، مع الحياة اليومية، وايضا الخروج عن الاطار الجاف الذي أطرتني فيه المفاهيم المجردة.

● من يقرأ (المجرى الثابت) يدرك تلقائيا ان هناك طريقة خاصة في السرد تجمع بين التفكير والتأمل والعمق .. هل يمكن اعتبار هذه الخاصية شيئا لصيقا بالتعبير عن الذات؟

- لا ادري كيف يمكن الجواب عن هذا السؤال، ولكنني اقول ان الكتابة هي نوع من الحياة وان الذات تعيش على ضوء الكتابة. هل انت الذي تغذيها ام هي التي تصنعك .. هذا امر متروك للجدل القائم بين الذات والكتابة، هناك الذات، ولكن هذا لا يفسر اي شيء.

● اردت القول: لماذا لم تكتب مثلا رواية «واقعية»؟

- بطبيعة الحال لو انني كتبت رواية واقعية لسقطت من جديد في الايديولوجيا، اي فيما انا ساخط عليه بشكل مطلق، اقصد الادب الملتزم، ومع ذلك: ماذا تقصد بالواقع؟ لو سألوك، ما هو الواقع؟ فكيف سيكون جوابك؟ هل الواقع في الافكار في الواقع نفسه؟... الخ والاهم من هذا انني كنت محمولا على رغبة قوية للخروج من دائرة الكتابة الملتزمة لان هذه الدائرة تنتمي الى مرحلة ولت .. وانت ادرى بمن كتب في هذا الموضوع.. الا ترى ان المسألة كانت من باب الفشل التام؟

● الم يكن من الممكن كتابة رواية ذات بعد تاريخي كما فعل عبد الكريم غلاب مثلا؟

- التاريخي يجب ان يستند على الوثائق وطريقة في التاريخ واسلوب المؤرخ.. وهي محاولة لا يمكن ان تقع الا في الوسط، لانك في الوقت الذي تدعي فيه انك تكتب رواية تاريخية لا تكتب من الناحية الواقعية الا رواية خيالية. وعلى كل حال في هذه المحاولة التباسات كثيرة.

سيرة ذهنية

● لقد كتب عبد الله العروي سيرة ذهنية، فكيف ترى ذلك؟

- اتساءل: هل ما قام به العروي حيلة لم ابداع؟ ومع انني شخصيا لم اقرأ كتاب العروي (اوراق) الا انني اعتبر ان الكتابة لا تنبع من الافكار، بل من شيء آخر.

● يعني؟

- من الصعب ان اجيب بوضوح .. ، مع ذلك اقول من ذاتها. لا يمكنك مثلا ان تنهض من نومك صباحا فتفترض اطارا للكتابة، على هذا النحو او ذاك، بدون مشروع واضح بدون خلفية. انك تصطدم مع شيء غامض لا تستطيع تحديده، انك في سياق الابداع ولهذا السياق نظمه ومشترطاته، انك في المغامرة، وقد تذهب فيها الى حد وقد لا تذهب فيها الى اي حد .. وكما قال جان جنيه فالكتابة اشبه ما تكون بالكائن الحي (نبات، حيوان، انسان) تعيش وتتطور على حسابها، اي على حساب قوتها ومقابلها والتطور الخاص بها، انها تعيش وتموت كالكائن الحي تماما.

● واذن هل يمكن ان نعتبر الكتابة بالنسبة اليك انها كانت مغامرة، وانها لم تكن ممكنة بدون تجربة.. وانا احيلك هنا ايضا على جان جنيه في (العاشق الاسير)؟

- اذا اردنا توضيح القضية بكيفية عامة قلنا: انه اذا لم يتوفر لديك اي سبب للكتابة فالاجدى لك ان تصمت. قد تكون هذه مبالغة في الكلام، ولكنني اريد القول انه اذا لم تتوفر التجربة، واذا لم تحس بأي دافع يدفعك، وانك تتوفر على رغبة تشحنك.. فانك لا تستطيع الذهاب بعيدا.

● معنى هذا انك غامرت بالكتابة..

- فعلا، ولقد اكتشفت في ذلك مراحل واوضاعا.

● حسنا، كم قضيت من الوقت في كتابة (المجرى الثابت)؟

- عام ونصف العام تقريبا، وكل كتاب الفته قضيت فيه ما يقارب هذه المدة او يزيد قليلا.

● هل نمكن اعتبار (المجرى الثابت) عودة الى الوراء؟

- قد يكون، مع ان هناك اعتبارا يتعلق بالزمن، لقد كنت محكوما بنظرة جديدة، او بنظرتي الخاصة الى الزمن. هناك عدة مسائل اذا وقفت عليها بدت لك «في الوراء» ولكن الكيفية التي عبرت بها عنها بدت وكأنها تجري في الحاضر، هناك افكار ثابتة عن الزمن (الماضي، الحاضر، المستقبل) ولكنني كنت احمل فكرة اخرى الغيت بها هذا التقسيم، وهي فكرة تقول بأن الزمن مرتبط مع الكتابة، وما دامت الكتابة تتطور وهي تصنع زمنها، وهي تستخرج من الماضي ذاكرة، تحييها من جديد وتعطيها قيمة اخرى.

زمن الكتابة

● يبدو لي، من خلال هذا الجواب، ان زمن الكتابة زمن متواصل..

- متواصل فعلا، وهو يسير مكتشفا للكتابة، والكتابة بدورها تكتشفه، والعملية اشبه ما تكون بالحفر، بحيث ما ان تصل الى العمق حتى تستخرج ما يحويه ذلك العمق.

● هل يمكن اعتبار الكتاب الثاني (ايلان او ليل الحكي) متابعة للكتاب الاول؟

- فعلا، مع اننا في الكتاب الثاني نكون قد انتقلنا الى المغرب الراهن، بحيث يجري الحديث في الاول عن مرحلة وفي الثاني عن مرحلة اخرى، والواقع ان هذا غير صحيح على وجه الاطلاق. في (ايلان ..) يتغيا بدوره استكشاف الماضي، والحق ان الانسان نفسه لا يعرف ما هية كينونته، وحياته مثلما هي كتابته تعبر عن سيرورة الاستكشاف.

● هل يمكن اعتبار كتبك الثلاثة (المجرى الثابت، ايلان، الف عام يوم واحد) سيرا ذاتية؟

- لقد سبق لي ان كتبت عن السيرة الذاتية وقلت صراحة انه آن الأوان لكي نطرح السؤال التالي: ما هي السيرة الذاتية؟ اذا كانت السيرة الذاتية هي التاريخ للذات من الولادة الى زمن الكتابة، فان ذلك لا يقود الا الى وهم الكتابة عن الذات.

● الا ترى ان السيرة الذاتية اصبحت جنسا مستقلا بذاته؟

- مسألة الاجناس الادبية ككل اراها مصطنعة، وانا شخصيا اعتبرها حاجزا مصطنعا في وجه الابداع، ولذلك لا يهمني ان يكون العمل الابداعي رواية او شعرا او قصة .. الخ.

● هل نفترض اذن انك تؤلف في ابداعك بين مختلف الاجناس مثلا؟

- انني احاول، واتصورني في هذا المجال اتمتع بقدر من الحرية.

● (يتدخل محمد برادة): الا تعتقد انه بامكاننا ان نميز بين الشعر والرواية والقصة في حدود؟ الا يمكن ذلك؟

- لا يمكن .. والامر على كل حال متعلق بتجربتي الشخصية.

● هناك راي يعتبر السيرة الذاتية عودة الى الماضي في محاولة لصنع تاريخ الأنا الفردي..

- المسألة كلها تبنى على فكرة الزمن التي تكلمت عنها من قبل، والقضية الجوهرية التي تطرح هنا هي الامانة، كيف يمكن لك ان تكون امينا تجاه تجربة عيشت في تاريخها وظروفها ومناخها وخصوصا وقد باعد الزمن بينك وبينها؟ وقد تكتب سيرة ذاتية ولكنني اشك في قيمتها الادبية.

● اذا انتقلنا الى موضوع آخر وسألتك: كيف تحدد موقعك في اطار الادب المغربي المكتوب بالفرنسية؟

- حبذا لوكنت اعرف اين؟ انه مشكل صعب، لانه مرتبط اساسا بقضية اللغة، واطلب منك ان توضح لي السؤال.

● هل تعتبر نفسك، على سبيل المثال، كاتبا فرانكفونيا؟

- لا.. ابدا .. لا. اعتبر نفسي كاتبا مغربيا يكتب باللغة الفرنسية. لظروف تاريخية معروفة، لأن اللغة التي تعلمناها على عهد الحماية هي اللغة الفرنسية.. الفرانكفونية لا ابدا. ولكن ماذا تقصد بالفرانكفونية؟ انني افكر كثيرا في مشكل اللغة وهي قضية تجرحني وتضرني، ويضرني أكثر هذا الفرق القائم بين من يكتب بالعربية ومن يكتب بالفرنسية.. بحيث اصبح الفرق عبارة عن «غيتو» وأصبح الادب المغربي وكأنه ادب منقسم على ذاته. مشروخ..

● هل ترى معي اذن ان هناك ادبا مغربيا واحدا مكتوبا بعدة لغات. (فرنسية، عربية، امازيغية)؟

- فعلا هذا هو رأيي، ولكنني لا استطيع ان افهم كيف يمكن التعامل مع هذا الراي.. وأنا اظن ان قضية اللغة لها اهمية كبيرة، بل ولعلها مفتاح جميع القضايا الاخرى، واضيف الى اللغة هنا قضية الكتابة، وأنا اتصور ان الغموض الحاصل على هذه المستويات ناتج عن جهلنا بالعلاقات القائمة بين الكتابة واللغة والثقافة واللغة.

● هذه المسألة تقودنا الى اخرى، وهنا اطرح السؤال التالي: هل يجب تحديد الادب المغربي من خلال الموضوع؟ اي ان اللغة مسألة في الموقع التالي؟

- من الصعب تحديد هذه المسألة على نحو ما ذكرت، لأن السؤال المطروح هنا يرتبط بمعرفة الى اي مدى سوف يذهب الكتاب المغاربة الناطقون بالفرنسية؟ وهو سؤال يصدق ايضا على من يكتب بالعربية او حتى بالامازيغية .. ثم لا يجب ان ننسى ايضا تلك العلاقة الغامضة بين الدارجة والفصحى، انظر مثلا ماذا فعل محمد برادة في (لعبة النسيان) .. لقد ابتدع اسلوبا في السرد..

● واذا سألتك عن الفرق الموجود بين الادب المغربي المكتوب بالعربية وصنوه المكتوب بالفرنسية، هل توجد مقارنة ممكنة؟ هل هناك فرق في التطور؟

- لا استطيع الحكم على الادب المغربي المكتوب بالعربية لضعف اتصالي به.. ولكنني اتصور ان تعاطيه الغالب مع الشعر والقصة القصيرة ظاهر فيه .. بينما نجد في الادب المغربي المكتوب بالفرنسية صورة الرواية اظهر.

● محمد برادة: اعود لفكرة الفرانكفونية لكي اقول ان الفرق بين استعمال اللغة الفرنسية - ويتعلق الامر بشرط تاريخي املاها - وبين الفرانكفونية كايديولوجيا، فرق اساسي جدير بالاشارة، ولذلك يمكن لنا ان نجد سواء عند الذين يكتبون بالفرنسية او حتى بالعربية نزعة فرانكفونية، اي يتعاملون مع (الغرب) كمثال او نموذج ويدافعون عن قيمه، ولذلك فاللغة ليست مقياسا، بل محتوى العمل وتجربته.

- الفرانكفونية لها صبغة سياسية، وهو ما يتم انكاره في الغالب، ولعله قد حان الوقت للخروج من هذا المأزق الضيق الذي يجعل قطبنا في التعامل هو الثقافة الفرنسية. لماذا لا نلتفت الى ما يجري في انجلترا او اسبانيا ... الخ الى متى سنظل بعبارة اخرى اسرى ما يمكن تسميته «بالبارسيانية» (من باريس).

محمد برادة: بصفة عامة ليس هناك ذلك الفرق الكبير بين من يكتب بالعربية ومن يكتب بغيرها (الفرنسية)، فقد تلاشى هذا الفرق منذ حوالي عقد من الزمن على وجه التقريب. بحيث لم تعد اللغة عائقا في وجه التواصل والتفاهم.. ويأتي الخلط فقط من وجود بعض الكتاب الذين يكتبون بالفرنسية، ويقيمون في الخارج غالبا، فهؤلاء اذن يحظون بتسهيلات كبيرة (وجود بنية تحتية مناسبة، اعلام ..). ويبدو في معظم الاحيان وكأن تلك التسهيلات تصنع الاسماء والاعلام، وهو ما يحدث رد فعل ضد ما يتوسلون به من ادوات في التعبير.

● طيب، لقد ترجمت كتبك كلها الى العربية، فكيف تعبر عن احساسك وانت تقرأ في العربية؟

- الذي يهمني قبل كل شيء، وخصوصا بعد ان تقدم بي العمر ان احقق هذا الانتشار المرجو بين قراء اللغة العربية، ففي ذلك في الحقيقة عودة الى الاصل مع بعض التجاوز.

الموضوع الفلسطيني

● ذكرت لي من قبل ان معظم كتاباتك الادبية تعبر عن مراحل، وان هذه المراحل غالبا ما تكون متداخلة، ولذلك اسألك بخصوص (الف عام يوم واحد) ما سر اقترابك من الموضوع الفلسطيني؟ انك تفتتح النص بالشعور الذي داهمك عندما غزت الجيوش الاسرائيلية ارض لبنان.

- ان القضية الفلسطينية وحرب لبنان وهجرة اليهود.. أمور عايشتها باستمرار، بل وتتحول المعايشة الى هوس، وأصارحك ان مشكل تهجير اليهود المغاربة نحو اسرائيل مازال الى الآن يؤرقني، واني لأجد في حياتي العامة كثيرا من الحالات الانسانية التي تزيدني في الموضوع ارقا على ارق.

● هل المشكل بالنسبة اليك له بعد سياسي؟

- سياسي وشخصي.

● يثيرني في كتابتك ايضا تلك العودة المتكررة الى (الصويرة) مدينتك، وبصورة خاصة الى امكنة محددة وشخوص وذكريات فهل هي عودة الى ذاكرة ما؟

- هذا هو الواقع، ولا اثر في ذلك للخيال..

● هل فيها ايضا عودة الى الطفولة؟

- بجميع ما في الطفولة من معاني الوفاء للاصل، بل واكثر من ذلك الى تاريخ كامل تلقيته عن عائلتي..

● هل يمكن اعتبار هذه العودة ايضا عودة الى ذاكرة يهودية في اطار التراث المغربي؟

- القضية ممكنة من بعض النواحي.

● محمد برادة: تطغى في كتابات ادمون ما يمكن اعتباره شهادة على تاريخ ما وتقاليد وبيئة وثقافة، وهذا جانب اساسي وواضح في اعمالك، ولكن كيف توفق بين العودة والكتابة؟ كيف تتصور انك حققت توازنا في ذلك اي بين الشهادة والكتاب ككل؟

- من الصعب التعبير عن ذلك بوضوح، لقد قلت في السابق انني مادمت اكتب فأنا اكتشف واتعمق في الكتابة ايضا، واستحضر هنا ما قاله «والتر بنيامين»: ما ان ينتهي عالم ما حتى تنبع قيمته الحقيقية، لقد ذهب الماضي مع كل الأسف، ولكنك لا تستطيع ان تنظر اليه الا من خلال ما انت عائش به.. والكتابة في هذا الاطار ضرورية بالنسبة الي لأنها تجعلني اقبض على الماضي واصيره كينونة حاضرة.

نص مفتوح

● الا يسمح لنا هذا بالقول بانك تعمل مع آخرين، على بناء ذاكرة يهودية عن طريق الكتابة؟

- قد لا تكون هذه المحاولة واعية.

● اريد ان اسألك هل قرأت رواية (امرأة مازغان) لـ (نيلسيا دلانوي) ثم الا تراها تدخل في نطاق نفس المحاولة اي اعادة بناء الذاكرة اليهودية المغربية؟

- لا .. لا .. ابدا. (نيلسيا) لم تكتب سوى رواية تدخل في باب النوادر، وهي مسطحة فوق ذلك. اضف الى ذلك ان (نيلسيا) ليست يهودية الا عن طريق امها (مع ما تعرضت له هذه الأم من لنكار).

● لقد تكلمنا عن كتبك السابقة بوصفها مراحل، فهل ينطبق هذا على كتابك الاخير؟

- لعله يتكلم عن مرحلة اخرى والأصح انه يتكلم عن وجه آخر، وكتابي الجديد (عودة ابو الحاكي) ينطلق من فكرة لمستها في مراجعتي للتاريخ المغربي الحديث، وأستطيع ايجازها فيما تعرفه حياتنا من اهمال ونسيان لرموز تراثنا الوطني اكانت هذه الرموز شخصيات او مواقف او احداثا.. وآفة الجيل الجديد هو هذا النسيان .. ولذلك ركبت نصا يحاول الاقتراب من هذه الظاهرة بطريقة سردية. وكان المنطلق في ذلك انني استقدمت شخصية اسميتها (عيسى) وهو ما يربطنا من جديد بشخصية عيسى في «المجرى الثابت» وربطته بمجموعة من الاحداث والحكايات.. وعلى العموم فهو نص مفتوح على التاريخ والذات والماضي والحكاية ايضا.

● اريد ان اسألك هنا عن علاقة عناوين نصوصك بمواضيعها..

- «المجرى الثابت» كان من اختيار (ماري سيسيل).

(تتدخل ماري سيسيل): لقد قرأت الكتاب بعد ان انهاه ادمون، وكان هو في حيرة من امره فيما يخص العنوان، ولقد وجدت ان الكتاب يدور حول الذاكرة، ومن هنا برزت فكرتي عن (المسافة المجوزة) فتبين لي ان (المجرى الثابت) وهو يجمع بين (الحركة والثبات) يصلح عنوانا للنص.

● واذا سألتك (ماري) كيف تجدين كتابات ادمون؟

- انها مسألة خاصة بي. ومع ذلك فبحكم قربي منه لا استطيع أن اجيبك بحياد وموضوعية..

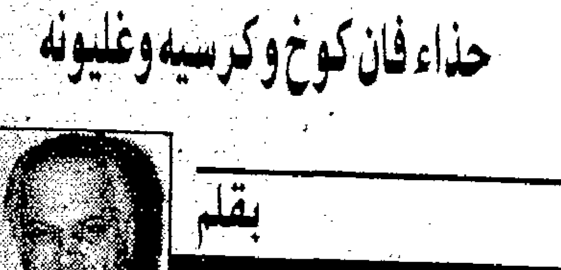
● وهل تتابعين جميع مراحل الكتابة؟

- عموما لا .. ولكنني اقرأ الكتاب بعد الفراغ منه.



ادمون عمران المالح

حذاء فان كوخ وكرسيه وغليونه



بقلم
نجيب المانع

فان كوخ الذي مات افقر من فار في مصيدة هو الآن من اغنى الفنانين في تاريخ العالم بعد ان بيعت بعض لوحاته بعشرات الملايين من الدولارات، فماذا لو عرض عدد كبير منها، اذن لتجاوز رقم ثرائه المسكين البليون دولار، وثراؤه مسكين لانه لم يستطع ان يبيع وهو حي لوحة يتجاوز ثمنها ما يكفي لعشاء متواضع.

هل تكون عذاباته مصدر تقييمه الحالي؟ هل انفتاح ابواب الاستثمار على الفنون بعد انغلاق هذه الابواب نسبياً في ميدان العقارات والاسهم هو السبب في ارتفاع ثمن لوحاته؟ هل نفاجة الاثرياء الجدد من امريكيين ويابانيين هي التي تحفزهم على الانتماء الى اصحاب الذوق الرفيع باي ثمن يستطيعون تقديمه، فالنقود التي بين ايديهم كثيرة لكنها سريعة الزوال، ولذلك يرغبون في تثبيت مكانتها بواسطة حيازة شيء يبقى مشيراً باصبعه اليهم مانحاً اياهم وجاهة العارفين وبراعة الفاهمين وعمق المتذوقين؟

فان كوخ واحد بين كثيرين انهالت عليهم بعد وفاتهم العطايا وامتلأت خزائنهم حين لا ينفع الامتلاء، ومنهم الشاعر رامبو الذي لو جمعنا ريع ما طبع من شعره ونثره لكفاه مؤونة الذهاب الى اراض لم تطأها الاقدام الغريبة الا لماماً.

وبدر شاكر السياب الذي عانق حافة الفقر كما يعانق عنق الخروف حافة السكين، هو الآن على كل لسان فاين كانت هذه الالسنة اللاهجة بشعره البديع حين كان بدر شاكر السياب يدق الابواب؟

وهنا يطرح سؤال: هل كان فان كوخ يرسم هذه اللوحات المعذبة، هذه الشهادات على الوجدان المتوحد في اشتعالاته لو كانت النقود تفيض بين يديه؟ وهل كان بدر شاكر السياب يكتب هذه الاحتراقات لو كان في وضع مالي مريح؟

جاء في كتاب قرأته حول تولستوي، ان تولستوي فريد بين المتنعمين الذين استطاعوا ان يكونوا من فناني الدرجة الاولى، فكان كاتبة الكتاب تريد ان تقول ان تاريخ الفن العظيم مزدحم بالناس المطرودين من كل ناد، وان التاريخ لم يعرض علينا احداً من الفارهين استطاع ان يكون فناناً من الدرجة الاولى او كاتباً او شاعراً لا يشق له غبار كما يقول التعبير المقتول استعمالاً. ان ابن المعتز شاعر من الدرجة الخامسة وهو وان لم يكن خليفة عباسياً من الدرجة الاولى الا انه نشأ وترعرع في البذخ والرفاهية، فهل يكون انخفاض مستوى شعره لبعده عن العذاب والتمزق والتجارب الحارة المحتدة؟

عنوان هذه المقالة «حذاء فان كوخ وكرسيه وغليونه»، واني اشير بذلك الى بضع قضايا، منها ان الموضوع المبتذل كابتذال هذه المواد لا يحول دون تشكيل فني عال ينبض بالحياة، تتفجر منه المعاني وتنطلق عن ضعته انبثاقات رفيعة. فان كوخ بهذه المواضيع الرخيصة من حذاء وكرسي وغليون صنع حركة ووجداً يحملان من الشعر المكتنز بالدلالات ما تحمله انقى الازاهير واظرف الطيور واحلى الوجوه والمع النجوم. باقتحامه هذه الاشياء البسيطة، ان لم نقل المبتذلة، استطاع فان كوخ ان يقول لنا بلا كلمات ان ليس هناك موضوع غير جدير برؤية عينيه واحتضانهما له وان ليس هناك موضوع مبتذل او رخيص بحد ذاته. فالابتذال والرفعة يكمنان في اسلوب المعالجة، ومعالجة فان كوخ للحذاء والكرسي والغليون تمتلك من القوة التعبيرية ومن كثافة الموجودية ومن امتلائها بالكينونة ما يجعل تصويرها صنواً لتصوير رجل مشحون بالطاقة العضلية او امرأة مفعمة بالانوثة تتفجر الضحكة او العبرة في وجهها.

استطاع فان كوخ ان يضع يده على امر يشق على الفنانين والكتاب الوصول اليه وهو شيئية الاشياء، ففان كوخ اكتشف شيئية الحذاء اي حذائية الحذاء وكرسية الكرسي وغليونية الغليون، مثلما استطاع كتاب قلائل ان يلمسوا شيئية الوجود.

تولستوي مثلاً استطاع ان يرسم لوحة متحركة في رواية «الحرب والسلم» في شخصية ناتاشا روستوفنا اخف بطلات الادب الذي قرأته دماً واكثرهن حيوية مع انها ليست بالكثيرة التنكيت او المزاح.

فماذا صنع تولستوي حين قدم شخصية ناتاشا؟

صنع ما صنعه فان كوخ في تقديم حذائية الحذاء اي جوهر الحذاء وشجرية الشجرة اي امتلاءها بالوجود الشجري، بالانتماء الشجري، بالدلالات الشجرية. وهكذا فان تولستوي بتصويره لناتاشا روستوفنا قدم جوهر الكينونة الانثوية. وما يثير الدهشة ان تولستوي الرجل اكتشف اللطافة الانثوية كشفاً اشد احتضاناً واقوى تعبيراً وانفذ موجودية من كثيرات من النساء اللواتي عالجن فن الرواية ولا استثني منهن واحدة اعتبرها من اروعهن وهي جين اوستن الانجليزية. فبعد ان قرأت ادبها اكثر من مرة امتلأت نفسي ببهجات كثيرة ولكن ليس بينها بهجة التعرف في بطلاتها على هذه الروح الانثوية المتوفزة العنبة الشفافة الضحوك المشاركة اعمق المشاركة الاثيرية المشبة، هذه الانثى التي اذا ضحكت ضحك حولها الوجود كله واذا بكت امتقع وجه العالم، اعني ناتاشا روستوفنا.

في تصوير تولستوي لناتاشا تكذيب تام لما يقوله بعض الناس من ان الرجل لا يستطيع سبر اغوار المرأة وان المرأة لا تستطيع سبر اغوار الرجل. والسبب في هذا التكذيب التام هو انني اؤمن بما اوضحه العالم النفساني يونج وهو ان الرجل والمرأة يمتلكان خصائص الانوثة والذكورة معاً بنسب مختلفة، وخصائص الانوثة هي التي دعاها انيما (Amima)، وخصائص الذكورة هي التي دعاها اينموس (Animus) واذا ازدادت خصائص الذكورة في المرأة عن حدودها افتقدت التعادل اللازم واصبحت ما يدعى بالتعبير الشائع «مسترجلة» او شديدة القوة مثل مارجريت تاتشر او جولدا مائير. واذا ازدادت خصائص الانوثة في الرجل صار ما ندعوه بالمتأنث.. ولكن شيئاً من الخصائص الرجولية في المرأة ضروري للتعادل في شخصيتها، وشيئاً من الخصائص الانثوية ضروري للرجل كي يطامن من اقتحاماته الفحولية الطاغية ويتواضع في معالجته للضعف والاسى والتردد والخوف لدى الآخرين فينظر اليهم نظرة اشد عطفاً ورقة. فتولستوي اذن حين صور ناتاشا بما لديها من فيضان المشاعر الانثوية الباهرة انما لجأ الى الجانب الانثوي في تكوينه، مع انه اذا صور الرجولة الحقة ليس قليل القدرات. والرجولة عنده كما هي عند الكتاب الممتازين انواع لا تحصى، ولسنا الآن بصدد نقد ادب تولستوي ولكن الموضوع الذي قادنا اليه هو شيئية الاشياء او جوهر الموجودات، سواء أكانت عاقلة ام نباتية ام حيوانية ام جماداً. فان كوخ واحد من الذين اخترقوا الحاجز الذي يفصل المظهر عن الحقيقة، وحين اخترقه اكتشف عالم الكينونة الاساسي، سواء اكانت هذه الكينونة في حذائية الحذاء ام شجرية الشجرة ام انسانية الانسان (وما اروع الناس الذين صورهم)، ام كرسية الكرسي. فبعض الرسامين يرسمون كرسياً ما وغليوناً ما وحذاء ما، اما فان كوخ فيرسم الكرسي والغليون والحذاء اي مع «ال» التعريف، «ال» التي تصلح للنوع برمته.



لوحة فان كوخ «الحذاء»

دراسة عن التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المدينة التي وصفها المؤرخون بأنها باريس نجد في كتاب:

عنيزة: مدينة الواحة العربية

كتاب الأسبوع

● تشير الطبعة (الانجليزية)(١) لهذا الكتاب انه يحمل الرقم (١٥) من سلسلة الدراسات الحديثة للشرق الاوسط وان مركز الدراسات الحديثة للشرق الاوسط في جامعة تكساس في اوستن هو الذي قام بنشر هذه الدراسة القيمة.. عن احدى مدن المملكة العربية السعودية التي تعطي صورة مشرقة عن المملكة في الماضي والحاضر..

وقد اشار الناشر في مقدمته لهذا الكتاب الى الجهود التي بذلها المؤلفان والتعاون بينهما في اخراج هذا الكتاب منذ ان كان فكرة في ذهن الدكتوره ثريا التركي الاستاذة في الجامعة الامريكية في القاهرة.. التي كان يشدها الحنين الى موطن آبائها واجدادها بالرغم من انها قضت فترة دراستها العليا في خارج المملكة.. وعاشت طفولتها في مدينة جدة(٢).

وقد ساعد آل التركي (٣) الدكتور دونالد كول للحصول على سمة دخول لاكمال بحثه في مدينة عنيزة فجاء الى المملكة، وتعاون الدكتور كول مع الدكتورة (التركي) فكان هذا البحث القيم، الذي نقرؤه من خلال هذا الكتاب..



عرض: عزمي الخطيب

يعتبر هذا البحث بمثابة دراسة للتغير الذي طرأ على مجتمع صغير متحضر في وسط المملكة العربية السعودية، وقد اختيرت مدينة عنيزة لكونها مجتمعا وسطا بين البداوة والحضارة..

الدراسة ومحيطها

قدم المؤلفان انموذجا للتغيير الاجتماعي، وهما التحول والتنمية كاطار ضم كافة البيانات التي حوتها هذه الدراسة.. والمراد بالتحول هو ذلك التغير في الاساس الاقتصادي للمجتمع وفي اشكال وتركيب تجمعاته، وفي القواعد والفعاليات التي تنظم التفاعل بين الافراد والجماعات..

اما التنمية فهي تعني منهج التغيير الكبير والهادف. اما في المفهوم الحالي، فالتنمية تعني زيادة في قدرات البلد لتقديم تحسن افضل في مستوى حياة المواطنين والعاملين في مجالات مختلفة، كالتغذية والعناية الصحية والمسكن والتعليم..

وفي هذه الدراسة قام المؤلفان بتحليل للتغير الذي طرأ على مجتمع (عنيزة) تلك المدينة التي تبعد عن (الرياض) العاصمة بمسافة قدرها (٣٥٠) كيلومترا وتقع في شمال الجزء الاوسط من الجزيرة العربية في منطقة القصيم.

ومن الجدير بالذكر ان من اقدم الدراسات عن مدينة (عنيزة) تلك الدراسة التي قام بها الرحالة البريطاني تشارلز ام دوتي في العام ١٨٧٩ في كتابه:
Arabian Deserta

اما الجزء الثاني فيقدم شرحا للتغير التنموي الذي تم بعد توحيد اجزاء المملكة العربية السعودية والتي ضمت عنيزة كمدينة اقليمية، ولمحتوى هذا التغير التنموي بروز بنى اجتماعية واقتصادية في عنيزة (كانت بشكل رئيسي بين منتصف العشرينات ومنتصف السبعينات الميلادية) حيث يلعب السوق دورا لا غنى عنه في الاقتصاد..

ويركز الجزء الثالث في هذه الدراسة على التغيرات التي طرأت على (عنيزه) خلال فترة الازدهار الاقتصادي من عام ١٩٧٥م وحتى ١٩٨٢م كنتيجة للزيادة الكبيرة في اسعار النفط الخام.. لقد اختفت في خلال هذه الفترة الحرف وطرأت نقلة كبيرة على الانتاج الزراعي.. اما السكان فاصبحوا جميعا مرتبطين بوظائف في القطاع الخاص او القطاع الحكومي.. كما تم احضار عدد كبير من العمال الاجانب للعمل في كافة المرافق.. حيث ضمت جزيرة العرب قبل مئات السنين في بدء التطور الذي شهدته في هذا القرن الكثير من البنى التي صاغت مجتمعا متكاملا في مستويات ارقى من القبائل او المجتمعات المتناثرة.. وكان الاسلام هو اعلى هذه البنى ليس لانه امد المجتمع بانماط متكاملة للمعتقدات الدينية والسلوكية فحسب، ولكن لتوفيره مجموعة من القوانين التي نظمت العلاقات الاجتماعية والمعاملات التجارية وصانت القانون والنظام، ومن ناحية عملية فلقد ربط الاسلام شبه جزيرة العرب بمناطق اخرى اصبحت فيما بعد عربية لانتشار الاسلام..

التغير التنموي

بدأت عمليات التغير التنموي قبل اكتشاف البترول وقبل الازدهار الاقتصادي. وكانت الخطوة الرئيسية الاولى في هذا السياق هي اقامة الدولة المعاصرة للمملكة العربية السعودية، فعلاوة على الدور البارز الذي قام به الملك عبد العزيز - رحمه الله - والملوك من ابنائه من بعده، تشير الدراسة الى الدور الذي قام به التجار والمجموعات المتحضرة من نجد في عملية اقامة الدولة.. كما قام المتعلمون من المجتمعات القديمة كعنيزه والكثير من مدن الحجاز بدور مهم في تطوير مؤسسات الدولة الوليدة..

وتم انشاء الركائز الاولى لنظام التعليم قبل عقود من استثمار البترول بكميات تجارية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ولقد وحد التعليم والدولة الحديثة اكثر من اربعة اخماس شبه الجزيرة العربية في نظام سياسي واحد ومهدت الطريق لما تم استغلال عائدات النفط بشكل حاسم في التنمية.. كما ان الصناعة النفطية قد ساهمت في التنمية حيث برزت مهارات جديدة اكتسبها كادر من العاملين..

الازدهار الاقتصادي في عنيزه

تشير حالة عنيزه الى الفوائد الجمة التي جناها الكثير من الناس على المدى القصير.. من الازدهار الاقتصادي الذي عم المملكة والذي حققته الدخول الوفيرة.. فالعائد من الثروة الرئيسي للبلد وهو النفط مكن الدولة من التوسع في برامج التنمية القائمة والشروع في برامج جديدة.. كما انها قدمت دعما واسعا للسلع، لذا رأينا كيف ان برامج الدولة قد حفزت القطاع الخاص مما ادى الى زيادة الدخول وتوفرها مع قطاعات واسعة من السكان.

الاسكان الجديد

ويعتبر الاسكان الجديد في عنيزة اهم رمز للتحول الذي تحقق بواسطة الازدهار الاقتصادي، وتعطي هذه الظاهرة مثالا لاعادة توزيع الثروة الوطنية بين قطاع واسع من السكان المحليين.. كما يعكس الاسكان الجديد الكثير من الظواهر المختلفة الناجمة عن الازدهار الاقتصادي، فلقد شجعت القروض بدون فائدة المواطنين على تشييد مبان جديدة، وحيث ان البناء يقوم على اراض جديدة فقط طرا تضخم مذهل على اسعار الاراضي..

كما ان التصاميم المعمارية التي منحت عنيزه طابعا حضاريا مميزا قد تم تجاهلها لصالح التصاميم الحديثة، اضف الى ذلك ان العلاقات الاجتماعية الحميمة قد تغيرت واكثر من عاني من هذا التحول كان كبار السن والنساء..

الزراعة الحديثة

كما هو الحال في الاسكان الجديد، فقد قدمت الدولة للافراد قروضا بدون فائدة لتطوير الزراعة والتوسع فيها، ويضاف الى ذلك ان الدولة قد دعمت بشدة التوسع في الزراعة وذلك في جهد واضح يهدف الى تحقيق الامن الغذائي.. كما يهدف التوسع هذا الى تنويع مصادر الدخل القومي.. واضافة الى ان الفلاحين والبدو قد استفادوا من القروض ودعم الدولة الا ان العديد من رجال الاعمال في عنيزه قد انتفعوا من ذلك ايضا.. كما انعكست الفائدة على شركات الاستيراد التي تزود الحقول بالمواد الاولية اللازمة للزراعة مثل: شركات الحفر بالمعدات والآلات..

وزادت المنتجات الزراعية في عنيزه زيادة مذهلة، فلقد اسهم الانتاج الزراعي في عنيزه في تمكين الدولة من تصدير القمح على الرغم من ان الآلات وقطع الغيار والخبرة الضرورية للتشغيل والعمالة اللازمة للصيانة والتشغيل كلها اجنبية..

تشغيل المرأة

كما اتاحت وفرة الاموال قدرا من حرية الاختيار في مسار التحول مبنية على اولويات مبدئية او اجتماعية عدا الاولويات الاقتصادية.. فعلى سبيل المثال، امكن تنفيذ ما تقضي به التعاليم الدينية والعرف الاجتماعي من فصل تام بين الرجل والمرأة في مواقع العمل الحالية حيث اقيمت مؤسسات للمرأة مماثلة لما اقيم للرجل. كما انشئت مدارس وجامعات وادارات منفصلة ولا سيما فيما يخص قطاع التعليم..

النظام الاجتماعي المتغير

ويتميز التحول في عنيزه بالانتقال من العمل المنظم محليا الى العمل بأجر اولا ثم العمل براتب شهري، كما انتشرت التجارة والمقاولات على نطاق واسع، ولقد استمر التحول في الزراعة، اما المهن اليدوية فقد اختفت وحلت محلها الصناعات المهنية.. وتحول الكثرة الكثيرة من السكان المحليين للعمل في وظائف قطاع الخدمات..

كما شمل التحول في عنيزه الانتقال من مرحلة عدم وجود مغتربين الى تواجدهم بكثرة وهم يقومون بالاعمال المهنية..

واذا اخذنا بعين الاعتبار التحول الذي طرأ نجد ان معظم اهالي عنيزه هم من الطبقة المتوسطة.. كانت بنى تلك الطبقة موجودة قبل فترة الازدهار الاقتصادي ولكن بروزها قد ازداد مع وفرة فرص التشغيل التي قدمتها الدولة وزيادة المشاريع خلال فترة الطفرة..

لذا نرى ان الارقام والملاحظات العامة تبرز ان عدد العاملين في المكاتب او قطاع التدريس في عنيزه هم من ابناء عنيزه، يقومون بهذه الاعمال (٤).. يضاف الى ذلك ان جل هؤلاء العاملين بهذه الوظائف هم من الشباب مما يجعلهم يحدون وبشكل كبير من فرص العمل الاخرى خلال الخمس عشرة او العشرين سنة القادمة..

المؤشرات الحالية للتغيير

قد تعطي وفرة البيوت الجديدة والطرق المعبدة حديثا والطرق الخارجية الملأى بالسيارات وحقول القمح فكرة غير كاملة عن تقويمنا للاوضاع الاجتماعية الحالية، فمثلاً بروز ظاهرة اسراف الناس في المجتمع السعودي التي اصبحت نتيجة طبيعية للدخول الكبيرة، لا تبدو واضحة في مدينة عنيزه كما هي في المدن الكبرى..

وتدعم الحالتان التاليتان تقويمنا للظرف الحالي، كما انهما تقدمان افكارا عن عملية التحول الواسعة التي احالت عنيزه الى مدينة اقليمية بها فرص عمل ولكنها لا تكفي ابناءها.. والمثال الاول يخص ابو يوسف وهو في الثامنة والستين متقاعد، يقول ابو يوسف:

«تشبه عنيزه مفقسة للدجاج، فهي كثيرة الانتاج، ولذا فان بعض شبابها الخريجين لا يقيمون فيها، بل يعملون خارجها».

كما عبر شخص آخر غادر عنيزه عاملاً قبل ما يقرب من اربعين عاما وتقدم كثيرا في مجال العمل حتى اصبح مسؤولاً كبيراً في صناعة النفط عبر عن وجهة نظر مماثلة، يقول ابو عبد المحسن:

«اخطط للتقاعد هنا في عنيزه خلال بضع سنين، فابناؤنا الذين غادروا عنيزه هم الآن يتلقون علومهم الجامعية والكثير منهم قد تسلموا وظائف في مراكز تقنية كاعمال الحاسب الآلي في الصناعات البترولية، وبعض شباب عنيزه قد يوقعون عقودا للعمل مع ارامكوا او بترومين حال انهائهم دراستهم الثانوية واذا اثبتوا جدراتهم فانهم لا يعودون الى عنيزه» (٥).

تبين هاتان الحالتان ان التعليم يقدم امكانية ان يحصل الشباب على تأهيل اعلى من المطلوب لشغل الوظائف المتوفرة في عنيزه.. فالعديد من الامثلة تشير الى ان شباب عنيزه الذين تلقوا علومهم الجامعية فما فوق سواء في المملكة او الخارج قد حصلوا على وظائف في المدن الكبيرة، وبعضهم استوعبتهم عنيزه للعمل بها..

ويمكن التكهن باستمرار توفر فرص العمل في مناطق اخرى من المملكة.. فالمجمعات الصناعية في الجبيل وينبع والتي تهدف الى تنويع مصادر الاقتصاد الوطني تملك القدرة على توفير فرص العمل للعمالة المدربة الماهرة..

ومن الواضح ان الهجرة ليست خيارا مجديا، فنظراً لان التوظيف لكل الخريجين في مراكز حكومية غير ممكن، فان بعض شباب عنيزه قد تولوا وظائف في القطاع الخاص.. ونعتقد ان مثل هذه العمالة سوف تستمر وتزداد وسوف يقوم العاملون باعمال مهنية لدوافع اقتصادية محضة ونرى ان هذا النهج ينطبق على البدو الذين استقروا حديثا في عنيزه..

خاتمة

وختاما، فان عنيزه القديمة لم تستطع البقاء ولا مقاومة التيارات الحديثة، فلقد حدثت سلسلة من التغيرات في المدينة خلال القرن العشرين، ومعظم هذه التغيرات طرأت من خارج المجتمع، ويمكن تصنيفها في بندين هما: التنمية، والتحديث..

لقد اضحت عنيزه مدينة متطورة ونجم عن فترة الطفرة ثراء واسع ومستويات معيشة تماثل ما عرف في البلدان الحديثة..

هوامش

(١) هذا الكتاب يقوم بترجمته الى اللغة العربية حاليا الدكتور حسين احمد امين.. الاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة وهو ابن الكاتب العربي المصري والمفكر الاسلامي المعروف: احمد امين.

(٢) هاجر اباؤها من مدينة عنيزه الى الحجاز واستقر والدها في مدينة جدة، واصبح من التجار المعروفين.

(٣) شقيق الدكتوره (ثريا) المهندس احمد محمد السليمان التركي، وهو من رجال الاعمال المعروفين في المملكة، وابن عمها السيد عبد العزيز العبد الله التركي وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية.

(٤) يعمل حوالي ٦٠٪ من المدرسات من فتيات مدينة عنيزه، في مدن القصيم المجاورة وقد اكتفت مدارس عنيزه للبنات اكتفاء ذاتيا في كل مراحل التعليم، واصبح الكثيرات من الفتيات يشغلن وظائف التدريس والاشراف في المدن المجاورة..

(٥) التحق كثير من شباب المدينة (عنيزه) في العمل في شركة ارامكوا منذ انشائها في الخمسينات الميلادية. وبعضهم اكمل تعليمه في المدارس والجامعات واصبح معظمهم من كبار الموظفين في الشركة او الحكومة، وبعضهم نما مع نمو ارامكو واصبح من رجال الاعمال والمقاولين.



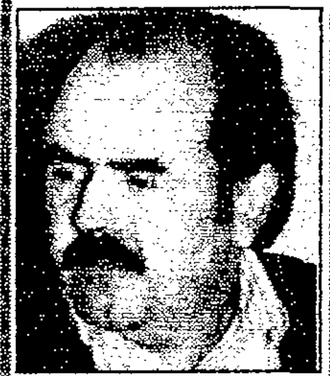
● غلاف الكتاب

Arabian Oasis City: The Transformation of "Unayzah" by Soraya Altorki And Donald P. Cole (Texas University - USA)

● عنيزة القديمة قبل مائة عام


قالوا لي: ماذا تقرأ؟

عبد الحميد عقار.. وقصة «رحيل»



● عبد الحميد عقار استاذ بكلية الآداب بالرباط، عضو المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب والمكلف بمجلة (آفاق) نشر عدة مقالات وابحاث حول الرواية والقصة في الجرائد والمجلات المغربية والعربية.

● عن آخر كتاب قراه يقول: عن (رحيل) المجموعة القصصية لهانيا سعيد.

- سأتكلم عن (رحيل) المجموعة القصصية لهانيا سعيد وهي صحفية وكاتبة لها عالمها المتميز، صدر لها في مجال القصة اربع مجموعات (ارجوحة الميناء ١٩٨١، يا ليل ١٩٨٧، رحيل ١٩٨٩، نساء خارج النص ١٩٨٩)، ولعل مجموعتها (رحيل) هي المجموعة الاكثر تعبيرا عن مقومات الكتابة الادبية وابعادها الدلالية. واكثرها ارهاصا بالممكنات والآفاق التي ينتظر ان ترتادها. وتتألف (رحيل) من ثلاثة اقسام في كل واحد منها خمسة نصوص تتفاوت في نفسها القصصي واساليبها السردية وموضوعاتها الجزئية. اما الموضوع الناظم للمجموعة ككل فيدور حول التقاط حالات التبعثر والتشظي التي تعتري الشخصية وفضاءها وزمانها ورؤاها. والفكرة الموجهة لعملية الرصد هاته تتلخص في البحث عن اللمة الممكنة للشظايا بما يضفي عليها طابع الكلية والانسجام. من هنا ينبثق الرحيل عنوانا للمجموعة فكل شيء يفرض على الشخصية ما يجعلها تختار [illegible] ملاذا في انتظار رحيل [illegible] التجانس والالتحام.

[illegible]

اصدارات جديدة

امريكي يلقي نظرة على بريطانيا

● هناك متعة خاصة واحساس بالقوة يشعر بهما المرء عندما يكتب عن الشؤون المعاصرة لبلد آخر، لا سيما اذا كان يعرفه حق المعرفة او لا يعرفه اطلاقا. اذ ان تنظيم البلد، وفرض الحكم الذي يصدره عنه على الآخرين، وابلاغ سكان ذلك البلد الذي اختاره ما الذي يفعلونه بشكل رديء وما الذي يحسنون فعله امور تجمع ما بين افضل واسوأ الصفات التي غالبا ما يجدها الانسان لدى القادة العسكريين والمعلمين ووكلاء السياحة والسفر.

وكما يقول المثل «ان الكذب عن بلد بعيد شيء سهل.. اما الكذب عن بلد قريب فهو صعب».

وجريا على تقاليد كتاب الرحلات المشاهير من امثال توني وهوثورن وترولوب وكيبلنغ يصطحب كريتشفيلد قراءه في رحلة تهدف الى بدئهم في التفكير عن بلادهم انفسهم. وهو لا يحاول وضع اي فرضيات ضخمة مثلما فعل توكيفيل كما انه لا يحاول الاسترشاد بالماضي لكي يعرف الحاضر مثلما يبدع يان موريس في ذلك. فهو انتوني سامبسون امريكي، او جون غونثر. اذ يصف ما يراه وما يسمعه كي يحلل لنا الوضع الحالي للمجتمع. وقد سبق لكريتشفيلد وان فعل ذلك عندما كان يعيش بين الفلاحين في مناطق نائية من آسيا ولا سيما في الهند. كذلك استخدم المقابلات بشكل رائع عند الكتابة عن خلفية عائلته في نورث داكوتا، مثلما فعل في كتاب «تلك الايام» الذي صدر عام ١٩٨٦، او بشكل عابر لكي يعطي الامريكي الذي ينظر الى بريطانيا في كتابه احساسا عن مكانه الخاص. ونادرا ما اعطى مثل هذا المزيج من ادب الرحلات والنوادر والمقابلات والتكهنات اثرا فعالا من التحليل مثلما يعطي كريتشفيلد في هذا الكتاب.

وموقف كريتشفيلد يشاطره فيه كثيرون من الامريكيين الذين يعرفون بريطانيا. فهو يقتبس عن هنري جيمس قوله: «اذا ما اخذنا في اعتبارنا انني افقد صبري كليا مع الانجليز حوالي ١٥ مرة في اليوم، واقسم انني سانند بهم الى الابد، فانني تعاملت معهم بشكل رائع كما انني احبهم حبا جما. والواقع ان جيمس كان يقصد «انجلترا» لكن كريتشفيلد يعني بريطانيا. فهو لا يهمل مناجم الفحم الحجري في ويلز او الجريمة في ادنبرة او المهاجرين في برادفور. ويمضي في سرده فيتابع كل ما يهمه: فهنا نجد فصولا عن القصص الكلاسيكية للاطفال، وقصص التجسس وروايات الجريمة، ونهاية الامبراطورية، وتدهور القوة البريطانية، والعلاقات الدبلوماسية الانجلو - امريكية، والروابط الاجتماعية، ومدارس ايتون واوكسبريدج ونيوكاسل ولندن وبلفاست، والشغب في ملاعب كرة القدم.

ومع ان كريتشفيلد لا يحاول ان يجعل هذه الفصول نوعا من النظرة الفاحصة فان بعض الفصول تحمل طابع التحليل. ولديه نقاط مهمة ليشرحها. وقد يختلف المرء معه في تصنيف الرواية الجاسوسية الى حد كبير على اساس اريك امبلر وجون لوكاريه او في الاهمية او الوزن الذي يعطيه لعدد محدود من المعلقين (ارنولد توينبي ووليام ماكنيل وباربره كارتلاند) مقابل الوزن الضئيل جدا الذي يعطيه لآخرين (مثل بول كيندي وسير اشيا برلين). ولكن لا شك في ان هذا يعكس العمق المختلف للمقابلات المختلفة والقراءات المختلفة. الا ان المرء لا يستطيع ان يشك في الاستخدام الذكي للمادة من جانب المؤلف.

● مارجريت ثاتشر

ومزيج النوادر والاقتباسات والتعليقات والملاحظات يشكل مادة دسمة للقراءة. ولا يدرك المرء الموضوعات الكبرى خلال الكتاب الا ببطء: اذ يدرك ان بريطانيا متخلفة في التعليم والعلوم والصناعة. ولتغيير هذا الفشل يستقصي كريتشفيلد المجالات العابية التي يشتبه بها ويبين المتهم المعتاد وهو النظام الطبقي البريطاني من خلال استخدام مارجريت ثاتشر طوال الفترة على أساس انها رجل التحري المفتش هاوند.

لكن الاستنتاج ليس مذهلا او اصليا مع انه يحاجج لدعمه بشكل جيد، وبابلة لا يتوقعها المرء مثل: «بالنسبة لي فإن المعركة المهمة في بريطانيا ليست المعركة بين الاشتراكية واقتصاد السوق الحرة على الرغم من اهميتها، وليست حتى المعركة بين ثقافة الاعتمادية وثقافة المغامرة والذاتية وانما هي المعركة القديمة على السلطة والطبقة: فمن هو الذي يتحكم في الامور؟ اذ ان ثاتشر تقول انها اعطت السلطة للشعب ولكنها لم تفعل ذلك لان المال ليس السلطة. لكن الذي فعلته في رأيي هو انها اجلت يوم الحسم لانها لم تكن حاسمة بما يكفي».

وبعد ان يعزي الى بريطانيا ضعف الاعصاب يثبت كريتشفيلد ان هنري جيمس على صواب. اذ انه لا يجد لديه القوة على انهاء كتابه بملاحظة غير لطيفة. فمعظم ما يقوله لنا يشير الى ازدياد ابتعاد بريطانيا عن الشؤون العالمية لانها بصورة مضطردة لم تعد كاي مكان آخر في العالم، لكنه مع ذلك يقول ان الخرافات لها سحرها: فالبريطانيون لا يفشلون.. انهم ينجحون ويجعلون الحياة اكثر احتراما لبقيتنا.

ملاحظات ساخرة حول العلاقات الانجلو - امريكية



● ونستون تشرشل
● رونالد ريجان

● هذا كتاب آخر حول علاقة البريطانيين بالامريكان يصدر في نفس الاسبوع عن دور النشر الامريكية..

ويبدو ان هناك هاجسا امريكيا جديدا حول مسألة امريكية قديمة. والهاجس الجديد هو الكتابة، والاطالة في الكتابة، حول موضوع «العلاقة الخاصة» التي تربط كل من بريطانيا والولايات المتحدة باسباب عاطفية غالبا وعملية نادرا.

والواقع فإن هذه «العلاقة» قديمة قدم الولايات المتحدة نفسها، لكنها قد اعيد اكتشافها وبشيء من الاعجاب، بل والاسراف في الاعجاب، خلال سني وجود ريجان في «البيت الابيض» والسيدة ثاتشر في «١٠ داوننج ستريت». وقد بلغ شغف الامريكان والانجليز ببعضهم او بالاصح شغف الامريكان بالبريطانيين قمته في منتصف الثمانينات. وهناك احصاء طريف يقول بأن اسم رئيس وزراء بريطانيا السابق ونستون تشرشل قد ورد في الصحف الامريكية الف ومائتا مرة خلال الخمسة اشهر الاخيرة من عام ١٩٨٤.

والكتاب الذي نعرض له هنا هو الثاني من نوعه في هذا الموضوع في بحر اسبوع واحد. والكاتب هنا هو صحافي امريكي معروف متخصص في شؤون الامريكان واسلوب حياتهم: يتناولها ويعلق عليها بشيء من السخرية والكثير من رشاقة التعبير وحسن النكتة. لكن مشكلة الكتاب الاساسية هي وبساطة هوية كاتبه اذا صح التعبير. أي ان مشكلة الكتاب هي ان كاتبه صحافي، كما قلنا، وهو يحاول ان يلبس لبوس المؤرخين بأن يؤرخ «للعلاقة الخاصة» هذه. والمعروف ان الصحافيين لا يجيدون كتابة التاريخ لأنهم وبطبيعة عملهم يستطيعون لن يزيحوا الستار عن الاحداث لكنهم لا يستطيعون لن يكشفوا عن الدوافع التي ادت اليها او ان يحددوا العوامل التي تحركها بعمق ودراية.

لذا فاننا نجد الكتاب الذي يقدمه لنا ميتشنز يتراوح بين مستويين طبقا لمزاج كاتبه: هناك مستوى عال يبلغه الكتاب في بعض فصوله، وهي الفصول التي يكتبها هيتشنز عندما يحاول ان يكون مؤرخا (وان كان لا يخدعنا عن نفسه في هذه الفصول لأن شخصيته الصحافية حاضرة دائما) أي انها فصول توحي بأن كاتبها صحافي يحاول ان يكون مؤرخاً. اما المستوى الادنى للكتاب فهو مستوى تنزل اليه بعض الفصول التي كتبها هيتشنز وهو صحافي يحاول ان يكون صحافيا!! او قل صحافي مقتنع بكونه صحافياً لا يريد ان يكون اكثر من ذلك.

والكتاب مملوء بالحكايات والتحليلات الهزلية، والصادقة الى حد ما، حول «عقدة النقص» التي يعاني منها الامريكيون تجاه كل ما هو بريطاني او انجليزي بتعبير أدق. وهو يحاول ان يفسر سبب النهم الامريكي الدائم الى كل ما يتعلق بالتراث البريطاني الامبراطوري. وهو يقول بأنه اذا كان الانجليز يحنون ويتوقون الى ايام الامبراطورية فإن الامريكيين يحركهم حنين الى هذا الحنين!! وللكاتب مدخل عجيب الى دراسة التاريخ اذ انه يستهل كتابة «التأريخ» بالحديث عن الحاضر، والاغراق في الحديث عنه ثم انه يأخذ بالنفوذ من الحديث الى القديم سابحاً بذلك بعكس تيار التأريخ.

وفصول الكتاب الاولى والتي تتحدث عن الحاضر الامريكي وعن ولع الامريكان بتقليد الانجليز فصول ممتعة جداً تكاد تكون تابلوهات كوميدية او رسوم كاريكاتورية معروضة عرضاً جيداً.

لكن، الكتاب يصبح عاديا جدا حينما يحاول ان يؤرخ لانهيار الامبراطورية البريطانية، وبداية اعتماد الانجليز على الامريكان فهو يقرر بأن الحرب العالمية الاولى جاءت باعراض ومن ثم بزوال النفوذ البريطاني وان الحرب العالمية الثانية شيعت هذا النفوذ الى مثواه الاخير. وهذه امور معروفة للجميع لا جديد فيها. وهو يخبرنا عن الكيفية التي عارضت فيها الولايات المتحدة سلوك بريطانيا في حرب السويس وكيف انها، اي الولايات المتحدة كانت تدين وبشدة السلوك البريطاني واصفة اياه بكونه «استعماري» في نفس الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تتدخل في امريكا اللاتينية محاولة تقليد الاسلوب الانجليزي.. وكل هذا معروف للجميع ولا جديد فيه. لكن الجديد في هذا الكتاب هو ان الكاتب يستطيع ان يستخرج مما هو عادي ومعروف صفحات لا تخلو من طرافة ومن ظرف.

فالطرافة والظرف هما سمتان اساسيتان للكاتب وهما سمتان اساسيتان للكتاب.

التعاون العسكري العربي



● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «التعاون العسكري العربي» للواء اركان حرب طلعت احمد مسلم، وهو دراسة يجمع فيها المؤلف بين النظرة الشاملة الى الامن العربي ودروس التجارب الماضية للتعاون العسكري العربي ويتطرق الى التجارب الاخرى في محاولة وضع تصور مناسب لمستقبل التعاون العسكري العربي وتحديد الخطوات للوصول الى الهدف المنشود. وتطرح الدراسة الى جانب ذلك مداخل مبدئية للتعاون العسكري العربي في الظروف الحالية للمجتمع العربي.

ومن المأمول ان تكون هذه الدراسة مفيدة للمهتمين بالامن القومي العربي عموما والاستراتيجية العسكرية العربية بشكل خاص وموضع اهتمام دارسي الاستراتيجية العسكرية والتاريخ العسكري والتاريخ العربي عموما.

يتألف الكتاب من مقدمة واحد عشر فصلا وعدد من الملاحق وثبت بالمراجع العربية والاجنبية وفهرس. ويتناول المؤلف في الفصل الاول تأثير الموقع الجغرافي في الامن القومي العربي والدفاع عنه. وفي الفصل الثاني تأثير القوى البشرية في هذا الامن. وفي الفصل الثالث مصادر وادوات تهديد هذا الامن وعلاقتها تاريخيا. ويعرض الفصل الرابع مدى حتمية التعاون العسكري، وفي الفصل الخامس نماذج معاصرة للتعاون العسكري، وفي الفصل السادس تجارب التعاون العسكري العربي في التاريخ الحديث.

ويتطرق في الفصل السابع الى اشكاليات التعاون العسكري العربي، وفي الفصل الثامن الى المدخل الى هذا التعاون في الظروف الحالية. ويبحث في الفصل التاسع في التصنيع الحربي العربي المشترك، وفي الفصل العاشر في تمويل التعاون العسكري العربي، وفي الفصل الحادي عشر في مستقبل هذا التعاون.

يقع الكتاب في ٣٨٩ صفحة من الحجم المتوسط ويبلغ ثمنه عشرة دولارات او ما يعادلها، يطلب من مركز دراسات الوحدة العربية. ص.ب. ٦٠٠١ - ١١٣، بيروت - لبنان.

رأي رياضي

الياس نصر الله

اللعب الهجومي وأسباب المتعة الكروية

صاحب المهرجان العالمي الكبير لكرة القدم في دورة كأس العالم إيطاليا - ٩٠ كالعادة مهرجان آخر لا يقل صخبا عن المباريات الحماسية التي ادتها الفرق الـ ٢٤ المختلفة التي شاركت في هذه الدورة. فالتعليقات الصحافية والتحليلات والنقد والاراء الرياضية المختلفة التي قيلت وتناقلتها وسائل الاعلام المختلفة حول منافسات كاس العالم، شكلت في مجموعها مهرجانا قلما يحدث مثله في العالم. وبكل صدق يمكن وصف هذا المهرجان على انه بالنسبة للرياضة هو اشبه بالمهرجانات الثقافية أو الفنية بل أعظم وأهم نظرا للقيمة التثقيفية التي تتضمنها المواد المطروحة فيه للمهتمين بكرة القدم.

لذلك ينبغي اخذ الاراء المطروحة في هذا المجال على محمل من الجد وعدم الاستهانة بها مطلقا. ومن خلال هذا الرأي الرياضي أود التعليق على وجهة النظر التي طرحها الدكتور هنري كيسنجر وزميله المعلق الرياضي الشهير في أكثر من مناسبة من على هذه الصفحة ضمن سلسلة المقالات التي سجلا بها انطباعاتهما حول دورة كاس العالم الاخيرة.

فقد دعا الكاتبان الامريكيان المنتخبات العالمية لكرة القدم لتبني اسلوب اللعب الهجومي على اعتبار أن هذه الوسيلة تكسب لعبة كرة القدم المزيد من الشعبية. فالجمهور على حد قولهما يحب الاثارة، واللعب الهجومي يلبي هذه الرغبة.

ولم يكتف الكاتبان بهذه الدعوة، بل الحقاها بمقال آخر خصص باكمله لهذا الموضوع وجها به الدعوة إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم حثاه فيها على سن تشريعات جديدة لنظام إجراء المنافسات في نهائيات كاس العالم من شانها أن ترغم الفرق على انتهاج أسلوب لعب هجومي لضمان بقائها في الدورة والصعود للأدوار العليا.

بل تمادى الكاتبان بتوجيه النقد لطريقة التحكيم في النهائيات الاخيرة وطالبا بسن قوانين جديدة تخفف من وطأة القيود المفروضة على حالات التسلل (أوف سايد) لتسهيل مهمة المهاجمين وفتح أبواب التسجيل أمامهم دون رقابة.

ان وجهة النظر هذه ليست جديدة ومعروفة منذ وجدت لعبة كرة القدم، ويظل ترديدها بين الفينة والفينة مسألة عادية. ولا غرو في ذلك مادمنا متمسكين بمبدأ حرية التعبير عن الرأي. غير ان هذا الرأي قد صدر هذه المرة عن طرف غير عادي. فكيسنجر ليس مجرد شخص عادي، وبالنظر للموقع الحساس الذي على الاغلب سيتبوأه في قيادة اللجنة المنظمة لدورة كاس العالم المقبلة في الولايات المتحدة - ١٩٩٤، تصبح المسألة اكثر خطورة على كرة القدم، وعلى اللاعبين والمهتمين بهذه الرياضة والمشجعين بشكل عام.

وقبل الاستمرار في الحديث ينبغي التأكيد اني لست ضد اللعب الهجومي. بل اني أحترم هذا الاسلوب من اللعب وأقدر المدربين الذين ينتهجون هذا الاسلوب بالشكل المعقول حسبما تتطلبه ظروف اللقاء. بل من الخطأ الاعتقاد أن هناك مدربين يقتصر لعبهم على الهجوم فقط وآخرين ينتهجون اسلوبا دفاعيا لا غير. فكل مدرب يلعب بالاسلوبين في آن. ورجحان كفة هذا الاسلوب على ذاك راجع لظروف اللقاء العيني. وأكبر دليل على ذلك محمود الجوهري مدرب المنتخب المصري الذي واجه انتقادات شديدة على اسلوبه الدفاعي في اللعب أمام ايرلندا وانجلترا في نهائيات إيطاليا، في حين أنه قدم في لقاء مصر وهولندا أسلوبا هجوميا راقيا أدهش الجميع.

لكن يجب الا نتجاهل مساوىء اللعب الهجومي وهي ليست قليلة ونورد هنا بعضها:

● زيادة التركيز على الخطط الهجومية واعتمادها لمدة طويلة خلال المباريات تستنزف قوى اللاعبين البدنية مما يؤثر على لياقتهم وأدائهم في اللقاءات المقبلة، وإثباتا على ذلك ما جرى للمنتخب الايطالي في دورة كاس العالم الاخيرة، الذي لعب باسلوب هجومي طول الوقت حتى وصل منهكا للقاء الارجنتين في نصف النهائي ليتعادل معها بعد الوقت الاضافي ويخسر أمامها بركلات الترجيح. وقد اعترف فيتشيني مدرب إيطاليا نفسه بهذه الحقيقة. فلو كان المنتخب الايطالي قد جاء الى نهائيات كاس العالم لامتاع الجماهير بفنه الكروي الرفيع فقط لقلنا: لا ضير، مهما كانت النتيجة. لكن المدرب واللاعبين والجمهور الايطالي وربما الملايين غيرهم من المشجعين في كافة أنحاء العالم كانوا بإنتظار حصول فريقهم على الكاس فخاب أملهم، ولا أحد يدري كم يحتاج هذا المنتخب من الوقت والجهد والميزانيات لتعويض مثل هذه الخسارة.

● يعتبر أسلوب اللعب الهجومي سببا رئيسيا في الاصابات التي يتعرض لها لاعبو كرة القدم. فمع أن الاصابة قضية محتملة ومتوقعة في كل نشاط رياضي وهناك إرشادات معروفة تقدم للاعبين دوما ضمن التدريب حول كيفية إتقاء الاصابة، إلا أن زيادة الاعتماد على اللعب الهجومي ترغم اللاعبين على تقديم الجهد البدني والسرعة في الاداء مما يضاعف من نسبة تعرضهم للاصابة ويجعلها أخطر. والمدرب الجيد هو الذي يحسب حساب صحة لاعبيه جيدا مع حسابات الربح والخسارة. فاللاعبون بشر أولا وقبل كل شيء، ولست أتصور كيف يمكن الاستمتاع على حساب عذابات الآخرين.

● في أكثر من دراسة نشرت حول الشغب في الملاعب، ذكر أن اللعب الهجومي في مباريات كرة القدم سبب رئيسي في ارتفاع حماسة الجمهور وإثارة المؤيدين من الطرفين، وتعبئتهم نفسيا لارتكاب أعمال الشغب إنتقاما للخسارة. ويعاني العالم في السنين الاخيرة من مشكلة اتساع قاعدة الشغب في الملاعب، واصبحت أخبار العنف في مباريات كرة القدم ويضمنها حتى مباريات كاس العالم تحتل العناوين الرئيسية وتقلق أوسع الاوساط الرسمية والشعبية على حد سواء، لما في أحداث الشغب من خطر على الامن والنظام العام من جهة ثم الخطر الجدي والفعلي حقا على حياة الناس العاديين الذين يعشقون كرة القدم ويقدرون فنونها ونجومها أيما تقدير. وبالتالي إزاء هذا الخطر أعتقد أن جمهور كرة القدم مستعد للتنازل عن المتعة التي توفرها له مباريات كرة القدم إذا كان ثمن هذه المتعة يفوق، بما يتصوره عقل، سعر التذكرة في السوق السوداء، اي يكلفه حياته.

قد تكون الاثارة الناتجة عن اللعب الهجومي سببا في اتساع شعبية كرة القدم في الولايات المتحدة الامريكية، وهذا من شأنه أن يجذب الكثير من المعلنين لشبكات التلفزيون في ذلك البلد. لكن لعبة القدم بوضعها الحالي والسابق أيضا تحظى بشعبية واسعة في كافة انحاء العالم دون اللجوء الى المزيد من اللعب الهجومي.

لذلك فإن تلبية مطلب الدكتور كيسنجر وزميله داي تعني أن العالم سيدفع ثمنا باهظا من أجل توسيع القاعدة الجماهيرية لكرة القدم في الولايات المتحدة. فعناصر الاثارة متوفرة بكثرة في تلك البلاد بدءا بأفلام رعاة البقر والمسلسلات البوليسية المتنوعة وانتهاء بابتداع شخصيات «الرجال القراقع» التي تطلق العنان لخيال الاطفال على نحو يدعو للقلق.

فرفقا بجيلنا والاجيال القادمة ولنعمل على صيانة كرة القدم كفن جميل دون اللجوء الى الاثارة.

وسط تضارب في التصريحات حول انتقال لاعبي الكرة

الزمالك يتلقى دعوة للعب ثلاث مباريات في البرتغال

القاهرة - من يسري حمدي:

تلقى نادي الزمالك دعوة من نادي فيجارو البرتغالي للعب ثلاث مباريات ودية في كرة القدم خلال الفترة من ٢ الى ١١ اغسطس (اب) المقبل، جاءت هذه الدعوة في الوقت الذي اعتذر فيه نادي باوك اليوناني عن عدم استضافة الزمالك خلال تلك الفترة لانشغال النادي اليوناني بفترة اعداد خارجية بهولندا ووافق كارلوس المدير الفني للزمالك على قبول دعوة البرتغال لأنها ستكون في نهاية فترة الاعداد.

على صعيد آخر اعلن طارق عبد العليم حارس مرمى الزمالك ومدحت مكي لاعب خط الوسط لاعتزالهما اللعب فور علمهما بخلو قائمة الفريق هذا الموسم من اسميهما.

هذا وقد وقع مصطفى نجم مهاجم نادي الاتحاد للزمالك امس على انه لاعب اجنبي كما انتهت مفاوضات ضم حسين عبد اللطيف لاعب خط وسط نادي المنيا بنجاح مقابل خمسين الف جنيه يحصل عليها المنيا.

وصرح حمادة امام عضو مجلس ادارة نادي الزمالك بأنه جاري الاتفاق حاليا مع احد مهاجمي افريقيا الكبار للعب للزمالك وبذلك يكون نادي الزمالك دعم صفوفه بشكل جيد هذا الموسم.

● يعقد سيد متولي رئيس النادي المصري مؤتمرا صحافيا صباح اليوم لاعلان الخطوات التي تمت نحو الانتهاء من ضم بعض لاعبي الأندية لفريق المصري، وكان النادي المصري قد اعلن عن نجاحه في ضم محمد رمضان واحمد مصطفى لاعبي نادي الترسانة وحسين عبد اللطيف لاعب المنيا لصفوفه، لكن المسؤولين بالترسانة اكدوا انه لم يحدث شيء من هذا القبيل، كما ان نادي الزمالك اعلن عن نجاحه في ضم حسين عبد اللطيف لاعب المنيا لصفوفه.

هذا وقد وعد سيد متولي رئيس النادي المصري مصطفى ابو الدهب ظهير الفريق بتلبية كل طلباته المادية مقابل التنازل عن العروض المغرية المقدمة اليه من نادي الزمالك والاهلي.

● غادر القاهرة امس حسن شحاتة كابتن مصر والزمالك السابق في طريقه الى سلطنة عمان لتسلم عمله الجديد مدربا لنادي الشرطة هناك.

● اعلن اسماعيل يوسف نجم نادي الزمالك والمنتخب القومي لكرة القدم عن اسفه لضياع فرصة احترافه بنادي اريس اليوناني بعد اصرار المسؤولين بنادي الزمالك على تقاضي ٣٥٠ الف دولار مقابل الاستغناء عنه بينما عرض نادي اريس ٢٥٠ الف دولار فقط والمعروف ان آخر موعد للقيد في الدوري اليوناني كان يوم ١٥ يوليو (تموز) الجاري.

● صرح يوسف زين رئيس جهاز الرياضة بأن الاستقالة التي تقدم بها د. عبد الكريم درويش رئيس اللجنة الاولمبية ورئيس اللجنة المنظمة للدورة الافريقية الخامسة للالعاب لا يمكن قبولها خاصة ان الوقت اصبح ضيقا جدا بالاضافة الى انه اذا كان يريد تقديمها فكان المفروض ان يقدمها للجمعية العمومية للجنة الاولمبية التي انتخبته. ولم يعد هناك وقت لاضاعته خاصة ان المتبقي على بدء دورة الالعاب الافريقية لا يزيد على ١٣ شهرا ولا يمكن ان يتحمل احد تلك المسؤولية في الفترة المتبقية وعموما فالمشاورات ما زالت قائمة لاثناء د. درويش عن استقالته وعليه ان يتراجع عنها فورا، بالاضافة الى انه من الصعب تحديد المواقف التالية بعد هذه الاستقالة.

● صرح د. سليمان علي حجر امين صندوق اللجنة الاولمبية انه لا بد من عقد اجتماع عاجل لجميع الاتحادات الرياضية المشاركة في دورة الالعاب الافريقية ودورة البحر المتوسط والدورة العربية ودورة برشلونة الاولمبية مع رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة بشأن الوصول الى حل يرضي هذه الاتحادات من اجل توفير الاعتمادات المالية الكافية للحصول على البطولات القادمة خاصة بعد ما انفق على الفريق الاول للكرة من ملايين الجنيهات في خلال عام ونصف بينما لم تحصل هذه الاتحادات الا على جزء بسيط مما انفق على فريق الكرة الذي شارك في كأس العالم لدرجة ان ما انفق على لاعب واحد يساوي ميزانية اتحاد من الاتحادات الاخرى التي تحصل على ميداليات بالجملة في خلال عامين او ثلاثة.

السلة الى البرازيل

● غادر القاهرة ظهر امس في طريقه الى البرازيل منتخب مصر لكرة السلة للدخول في معسكر تدريبي هناك استعدادا لنهائيات كأس العالم التي تنطلق في الارجنتين في الاسبوع الاول من اغسطس (اب) المقبل ويلعب المنتخب المصري دورة ودية في البرازيل مع فرق فنزويلا وبورتريكو والبرازيل في آخر استعداد جاد له قبل كأس العالم.

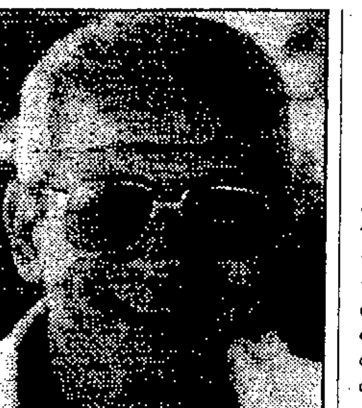
وضمت بعثة المنتخب المصري الى البرازيل عادل لهيطة رئيسا وسعيد عويضة اداريا ود. عثمان فريد طبيبا وكارل لوثر ود. محمود عامر مدربين و١٢ لاعبا هم: محمد سيد سليمان «سلعوة» كابتن الفريق ومحمود فوزي من الاهلي وهشام شعبان وشريف الصنايلي وهشام ابو سريع من الزمالك وعمرو ابو الخير وعماد الدين محمود واشرف صدقي من الاتحاد السكندري وفتحي عبد العزيز من الجزيرة والآن عطا الله من سبورتنج ومحمد عبد المطلب من الاوليمبي واشرف الكردي من الشرطة.

ويعود من البرازيل بعد نهاية المعسكر اللاعب هشام ابو سريع بينما يلحق اللاعب احمد ابو الفتوح من الجزيرة بالفريق في الارجنتين بعد نهاية مباريات المجموعة ويلحق بمباريات المراكز وذلك ليتمكن ابو الفتوح من المشاركة في نهائيات البطولة العربية للشباب والتي ستقام الشهر المقبل في الاردن.

تهرب عصام

● تقدم عصام بهيج المدير الفني لنادي المنصورة لكرة القدم بطلب غريب الى مجلس ادارة النادي يشترط فيه زيادة راتبه الشهري من ٣٠٠٠ جنيه الى ٤٠٠٠ جنيه واكد في طلبه ان استمراره في عمله مرهون بهذه الزيادة المالية والغريب ان الطلب يتزامن مع الازمة المالية القاسية التي يمر بها المنصورة حاليا وتمنعه من الوفاء بالتزاماته المالية مع العاملين فيه. حتى ان المدربين العاملين في كل المراحل السنية بفريق كرة القدم لم يتقاضوا رواتبهم حتى الآن.

ويأتي هذا الطلب كمحاولة ذكية من عصام بهيج للهروب من تدريب الفريق الذي اهتز جدا بعد قرارات اتحاد كرة القدم الاخيرة وتركه لجسن لاعبيه اشرف الموجي وانضم الى المقاولون العرب وهشام شوقي وانضم الى الاسماعيلي كما امتنع قلب الدفاع عز الرجال عن المران ويزيد من حرج الموقف لعصام بهيج ان اتحاد الكرة قرر هبوط ٨ اندية من الـ ١٨ المشاركة في الدوري.





عصام بهيج

دعوة القادسية

● وجه مجلس ادارة نادي الاسماعيلي الدعوة لنادي القادسية السعودي للمشاركة في الدورة الكروية الودية التي ينظمها الاسماعيلي بملاعبه تحت الاضواء الكاشفة وتبدأ يوم ٢٥ يوليو (تموز) الجاري بمشاركة اندية الاهلي والمصري البور سعيدي والاسماعيلي بينما اعتذرت المحلة عن عدم الاشتراك في آخر لحظة.

سبق للقادسية المشاركة في الدورة الودية للاسماعيلي في العام الماضي عندما كان شحته مدرب الاسماعيلي الحالي مدربا لفريق القادسية.

تعادل مصر وتونس

● تعادل منتخبا مصر وتونس للناشئين تحت ١٦ سنة بدون اهداف في مباراة الذهاب في الدور الاول لتصفيات افريقيا للتأهيل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم اقيمت المباراة في الاسكندرية وشهدها عشرة آلاف متفرج سيطر عليها المنتخب المصري تماما ولكنه عجز عن ترجمة سيطرته الى اهداف ازاء تسرع ثنائي الوسط جمال اسماعيل وطاهر الشيخ وكثرة احتفاظ المهاجم احمد ابو شيمة بالكرة ولم يتعرض حبيب صالح حارس مرمى تونس طوال اللقاء الا لاختبار واحد قوي عندما تصدى بقدمه لضربة رأس طاهر الشيخ ولم يجد الحكم السوداني محمد عبد السلام اي صعوبة في ادارة اللقاء.

محمد رمضان

● تقام مباراة العودة في تونس يوم ٤ اغسطس (اب) المقبل ويحتاج الفريق التونسي للفوز ليتأهل للدور الثاني بينما يكفي منتخب مصر التعادل الايجابي او الفوز للصعود.

الجدير بالذكر ان نهائيات كأس العالم الرابعة ستقام خلال يوليو (تموز) ١٩٩١ في الاكوادور.

● سجل اللاعب المصري احمد عبد الحميد رقما مصريا جديدا للمشي لمسافة ٢٠ كيلومترا «١,٣٨,٠١ ساعة» وحطم رقمه السابق بفارق دقيقة و٢٨ ثانية محققا مفاجأة كبيرة وبذلك يحتل احمد عبد الحميد وعمره ٢١ عاما فقط المركز الثاني في تصنيف لاعبي افريقيا لسباق ٢٠ كيلومترا مشيا وراء الجزائري محمد فرجاني ورقمه القياسي الافريقي «١,٣٦,٤٨ ساعة» ويؤكد حمدي الكفراوي رئيس الاتحاد المصري ان تطور مستوى وارقام احمد عبد الحميد يؤهلانه للحصول على الميدالية الذهبية في بطولة افريقيا المقبلة في القاهرة.

الناشىء الاعجوبة يصعد للدور قبل النهائي في بطولة شتوتجارت للتنس

شتوتجارت - الوكالات: فاز لاعب التنس اليوغوسلافي جوران ايفانيشيفيتش الذي وصل الى الدور قبل النهائي لبطولة ويمبلدون لهذا العام على الالماني الغربي اريك يلين اللاعب المخضرم في بطولة كأس ديفيز ٦/٢ و٦/٣ يوم أول من امس في شتوتجارت ليصعد بذلك للدور قبل النهائي من بطولة شتوتجارت لتنس الرجال التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وقال يلين «نادرا ما العب ضد لاعب تتميز ضربته بمثل هذه القوة. لقد كان متفوقا بشكل كبير ولعب افضل مني على كافة الوجوه».

وفي الاسبوع المقبل يدخل ايفانيشيفيتش (١٨ عاما) ضمن قائمة افضل عشرين لاعب تنس في العالم للمرة الاولى في اعقاب صعوده للدور قبل النهائي لبطولة شتوتجارت. وهو حاليا المصنف الرابع والعشرين بين لاعبي العالم.

وقال ايفانيشيفيتش «اذا ما استمرت الامور تسير على ما يرام فانه سيكون بوسعي الفوز بهذه البطولة والدخول ضمن قائمة أفضل عشرة لاعبين قبل نهاية العام الجاري».

وكان افضل سلاح استخدمه ايفانيشيفيتش خلال مبارياته ضد يلين في شتوتجارت هو ضربات ارساله القوية التي يلعبها باليد اليسرى والتي ساعدته في الصعود للدور قبل النهائي في بطولة ويمبلدون التي اقيمت في وقت سابق من الشهر الجاري. ولم يخسر ايفانيشيفيتش سوى ثلاث نقاط فقط خلال الاشواط الاربعة التي كانت خلالها ضربة الارسال لصالحه في المجموعة الاولى.

يذكر ان يلين (٢٥ عاما) لم يصعد مطلقا من قبل لدور الثمانية في اي بطولة لفردي الرجال اقيمت على ملاعب طينية صلبة. وهو حاليا المصنف الثاني والثمانين فقط بين لاعبي العالم.

واقال يلين «لو كان اي شخص قد ابلغني قبل بدء البطولة انني سوف اصل الى هذا الدور لكنت اعتقدت أنه مجنون».

وحقق نجم التنس الفرنسي هنري لوكونت فوزا رائعا على السوفياتي اندريه تشيركاسوف ٦/٤ و٦/٤ و٦/٤ بفضل ضربات ارساله القوية وكراته العالية الساقطة ليصعد بذلك للدور قبل النهائي.

صعود سانشيز لقبل النهائي في بطولة شتوتجارت

شتوتجارت - ر: صعد المصنف الثالث الاسباني ايميليو سانشيز للدور قبل النهائي في بطولة شتوتجارت للقامة في اطار بطولات الجائزة الكبرى.

وقد فاز سانشيز على مارسيلو فيليبيني من اوروجواي ٦/٧ و٦/٢ في دور الثمانية الذي اقيمت مبارياته مساء اول من امس.

كما صعد المصنف التاسع الارجنتيني جيايرمو بيريس روادان بفوزه على المصنف السادس عشر النمساوي هورست سكوف ٦/٢ و٦/٣ و٧/٦ في البطولة التي تبلغ قيمة جوائزها مليون دولار امريكي.

وفاز ايضا المصنف العاشر اليوغوسلافي جوران ايفانسيفتش على الالماني الغربي ايريك يلين ٦/٢ و٦/٣.

ماكيميني المساعد الجديد لتيلور

لندن - ر: اختير لوري ماكيميني المدرب السابق لفريق ساوثامبتون امس (السبت) مساعدا لمدرب منتخب انجلترا الجديد جراهام تيلور وسيتولى ماكيميني منصبه يوم غد (الاثنين) وذلك بعد ان غاب عن كرة القدم ثلاث سنوات منذ استقالته من تدريب سندرلاند فريق الدرجة الثانية.

وسيتولى ماكيميني الاشراف على منتخب تحت ٢١ سنة الى جانب مساعدته في تدريب الفريق الثاني.

وكان ماكيميني الذي سيوقع عقدا مدته اربعة اعوام يشرف على ساوثامبتون عندما فاز بكأس الاتحاد الانجليزي عام ١٩٧٦.

مارادونا يؤخر عودته الى نابولي

بوينس ايرس - ا. ف. ب: قرر (كابتن) منتخب الارجنتين لكرة القدم دييجو مارادونا تأخير عودته الى صفوف ناديه الايطالي نابولي والتي كانت مقررة في مطلع اغسطس (آب) لأنه يريد حضور بطولة كأس العالم لكرة السلة التي ستقام بين ٨ و١٩ من الشهر ذاته في الارجنتين.

واكد منظمو البطولة العالمية ان مارادونا سيحضر مع عائلته مباراتي الدور نصف النهائي والمباراة النهائية على ملعب لونا بارك في بوينس ايرس.

لقطة لمايك بارومان بعد تحطيمه الرقم العالمي بثوان

رويتر

دورة العاب النوايا الحسنة

رقم عالمي في الـ ٢٠٠ م صدرا للامريكي بارومان

سياتل - ا. ف. ب: افتتحت مساء اول من امس في سياتل (ولاية واشنطن) دورة العاب النوايا الحسنة الثانية برقم عالمي جديد في السباحة عن طريق الامريكي مايك بارومان.

وسجل بارومان (٢,١١,٥٣ دقيقة) في الـ ٢٠٠م صدرا ناسخا بذلك رقمه العالمي السابق البالغ (٢,١٢,٨٩ دقيقة) والذي سجله هو نفسه في ٢٠ اغسطس (آب) ١٩٨٩ في طوكيو وفي السباق ذاته حقق الاسباني سرجيو لوبيز رقما اوروبيا جديدا قدره (٢,١٢,٢٤ دقيقة) والرقم السابق كان (٢,١٢,٩٠ دقيقة) وقد سجله البريطاني نيك جيلينجهام في ١٨ اغسطس (آب) ١٩٨٩ في بون.

ويتدرب بارومان ولوبيز معا في نادي بوتوماك الامريكي تحت اشراف المدرب المجري جوزف ناجي.

ولم يسجل رقم عالمي جديد في الـ ٥٠ م حرة لأن الاسترالي بايلدون انطلق انطلاقة غير صحيحة مرتين. وقد نجح الامريكي مات بيوندي في حسم الصراع ومواطنه طوم يلجر لمصلحته ففاز بالسباق مسجلا (٢٢,١٠ ث) وهو خامس افضل زمن في تاريخ السباق بينما سجل ياغر (٢٢,٣١ ث). اما الرقم العالمي لياجر فهو (٢١,٨١ ث).

واحرزت الامريكية جانيت ايفانز المركز الاول لسباق الـ ٨٠٠ م حرة مسجلة (٨,٢٨,٤٧ دقيقة) وهو افضل رقم عالمي للعام الجاري علما ان رقمها العالمي هو (٨,١٦,٢٢ دقيقة).

كذلك سجل الاسباني مارتن زوبيرو افضل رقم عالمي للعام الحالي في الـ ١٠٠ م ظهرا (٥٥,٦٨ ث) وانتزعت المجرية الاولمبية كريستينا ايجرشيجي المركز الاول في الـ ٢٠٠ م ظهرا (٢,٠٩,٧٠ دقيقة).

وفي المحصلة فان الامريكيين فازوا في اليوم الاول ببطولة ستة سباقات من ثمانية.

مدرب منتخب المانيا الشرقية:

نحن دولة نامية في كرة القدم!

بون - ر: جلب اتفاق لاتحادي كرة القدم في الالمانيتين على اقامة دوري موحد ابتداء من موسم ١٩٩٢/٩١ ردود فعل متباينة من البلدين.

فقد قال ادوارد جاير مدرب منتخب المانيا الشرقية انه يشعر بخيبة امل بسبب الشروط التي تم الاتفاق عليها للسماح بلعب اندية المانية شرقية في دوري الدرجة الاولى في المانيا الغربية.

وقال «اتصور الخطر الذي سيمثله اشتراك لاعبينا في اندية المانيا الغربية القوية ونحن في المانيا الشرقية لا نزال دولة نامية في ما يتعلق بكرة القدم. في احسن الاحوال ستكون مجرد مصدر مواهب جديدة».

الا ان هانز جورج موادنهاور رئيس الاتحاد الالماني الشرقي قال انه «متفائل بمستقبل كرة القدم الالمانية».

كما قال نظيره الالماني الغربي هيرمان نويبرجر ان هذه الخطة «انجاز رائع».

وكان الاتحادان قد اتفقا يوم الخميس الماضي على زيادة عدد اندية دوري الدرجة الاولى الالماني الغربي من ١٨ الى ٢٠ مع اضافة فريقي المركزين الاول والثاني في دوري المانيا الشرقية اليه. كما ستنضم عدة اندية المانية شرقية الى دوري الدرجة الثانية الالماني الغربي.

وقال جاير «ليس هذا ما كنت اتوقعه واحلم به».

وقال انه يشعر بخيبة امل لأن الاندية الستة من دوري الدرجة الاولى الالماني الشرقي التي لن تتمكن من اللعب في الدوري الالماني الغربي ستخرج من الناحية الفعلية عن منطلق الاحتراف.

وقال راينهارد هليفنر مدرب فريق دينامو دريسدن «ارجو الا تختفي هذه الفرق تماما».

وقد اتفق الاتحادان على انسحاب المانيا الشرقية من تصفيات كأس الامم الاوروبية لعام ١٩٩٢ واولمبياد برشلونة التي تقام في العام نفسه، وذلك كمقدمة لتشكيل فريق قومي موحد.

ويواجه جاير مستقبلا غير مستقر على خلاف نظيره هانز يورجن دورنر مدرب الفريق الاولمبي الالماني الشرقي.

فقد قبل دورنر بالفعل عرضا للعمل كمساعد لبيرتي فوجتس مدرب منتخب المانيا الغربية الجديد.

باكلي استعاد الرقم العالمي

لندن - أ ف ب: استعاد البريطاني الشاب ستيف باكلي (٢١ عاما) الرقم العالمي لرمي الرمح مساء اول من امس خلال لقاء كريستال بالاس الدولي لألعاب القوى في لندن.

وسجل باكلي ٩٠,٩٨م بفارق ١,٣٢م عن الرقم السابق الذي سجله التشيكي يان زليزني في ١٤ يوليو (تموز) الجاري في اوسلو.

وبات باكلي اول رام يتخطى حاجز الـ ٩٠م بالرمح الجديد ذي الرأس المخففة والذي تم اعتماده رسميا في اول يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧.

وهي المرة الرابعة منذ مطلع العام الجاري الذي يتحطم فيه الرقم العالمي للمسابقة. ففي ٢٤ مارس (آذار) سجل السويدي باتريك بودين ٨٩,١٠م. وفي يوليو (تموز) سجل باكلي ٨٩,٥٨ وسجل زليزني ٨٩,٦٦م وباكلي ٩٠,٩٨م.

واستخدم باكلي للمرة الاولى رمحا من صنع «نيميث» وهو الرمح الذي يستعمله زليزني ايضا. ويمتاز الرمح بالصفة الانسيابية.

موجز

الجزائر تفوز ببطولة افريقيا للجودو

الجزائر - ر: حصلت الجزائر على بطولة افريقيا الثانية عشرة للجودو مساء اول من امس بفوزها على انجولا ٧/صفر وجاء فوز الدولة المضيفة ببطولة الفرق بعد ان فازت ببطولتي الفردي للرجال والسيدات.

وقد اشتركت ١٢ دولة في البطولة التي بدأت في ١٥ يوليو (تموز) الجاري واحتلت السنغال وتونس المركزين الثالث والرابع على التوالي في بطولة الفرق وبلغ رصيد الجزائر الاجمالي من الميداليات ١٦ ميدالية لسباقات الرجال والسيدات وتونس ١١ ميدالية والسنغال عشر ميداليات والمغرب عشر ميداليات ومصر التي حصلت على بطولة الفرق السابقة تسع ميداليات.

المغرب يتعادل مع زيمبابوي

الدار البيضاء - ر: تعادل المغرب مع زيمبابوي ١/١ في اول ايام لقائهما في نهائي مباريات المجموعة الافريقية الثانية لكأس ديفيز لكرة المضرب وقد فاز المغربي كريم العلمي على اورلاندو زورتكو ٦/٢ و٦/١ و٦/٣ و٧/٥.

ثم فاز بيرون بلاك على المغربي خالد بو طالب ٦/٢ و٧/٥ و٦/٢ و٦/٢.

مغربي يفوز بسباق ٥,٠٠٠ متر

لندن - ر: فاز العداء المغربي محمد اسنجار بسباق ٥,٠٠٠ متر في بطولة لندن المقامة في اطار بطولات الجائزة الكبرى لالعاب القوى.

وقد سجل اسنجار رقما قدره ١٣,٠٨,٥١ دقيقة في السباق الذي اقيم مساء اول من امس واحتل فيه الكسيكي ارتورو باريوس المركز الثاني في ١٣,٠٨,٥٢ دقيقة.

كما جاء المغربي حمو بو طيب في المركز الثالث في ١٣,١٥,٠٨.

لاعب روماني يتعاقد مع فريق الماني غربي

ليفركوزن - الوكالات: اعلن نادي باير ليفركوزن الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الالماني الغربي ان ايوان لوبيسكو لاعب خط الوسط لمنتخب رومانيا في كأس العالم ولاعب فريق نادي دينمو بوخارست قد وقع معه عقدا مدته ثلاث سنوات.

وقد انتقل لوبيسكو الذي لعب تسع مباريات دولية من دينمو بوخارست الى ليفركوزن مقابل ١,٦ مليون مارك (مليون دولار امريكي).

وقال نادي ليفركوزن الذي تملكه شركة باير للادوية مساء اول من امس انه سيدفع قيمة الصفقة في شكل ادوية الى رومانيا وقال النادي ان المدرب يورجن جيلسدورف وراينر كالموند مدير النادي قررا التعاقد مع لوبيسكو بعد ان شاهداه في مباراة رومانيا والارجنتين في كأس العالم.

وسيصبح لوبيسكو (٢١ عاما) اللاعب الاجنبي الثاني في صفوف الفريق الالماني الغربي مع البرازيلي جورجينيو.

الفرنسي تيوتزو احتفظ بوزن فوق الوسط

ارل - ا. ف. ب: احتفظ الملاكم الفرنسي كريستوف تيوتزو ببطولة العالم لوزن فوق الوسط (الاتحاد الجمعية العالمية للملاكمة) بعد فوزه على متحديه الاميركي بول وايتيكر بقرار من الحكم في الجولة الثامنة من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة في ارل امام نحو ٦ آلاف متفرج وهي المرة الاولى التي يدافع فيها تيوتزو عن اللقب العالمي الذي انتزعه بالضربة القاضية من الكوري الجنوبي اين تشول بايك في ٣٠ مارس (آذار) الماضي في ليون. ورفع الملاكم الفرنسي رصيده كمحترف الى ٢٧ فوزا من دون خسارة. اما وايتيكر فمني بخسارته الثالثة مقابل ٢٥ فوزا.

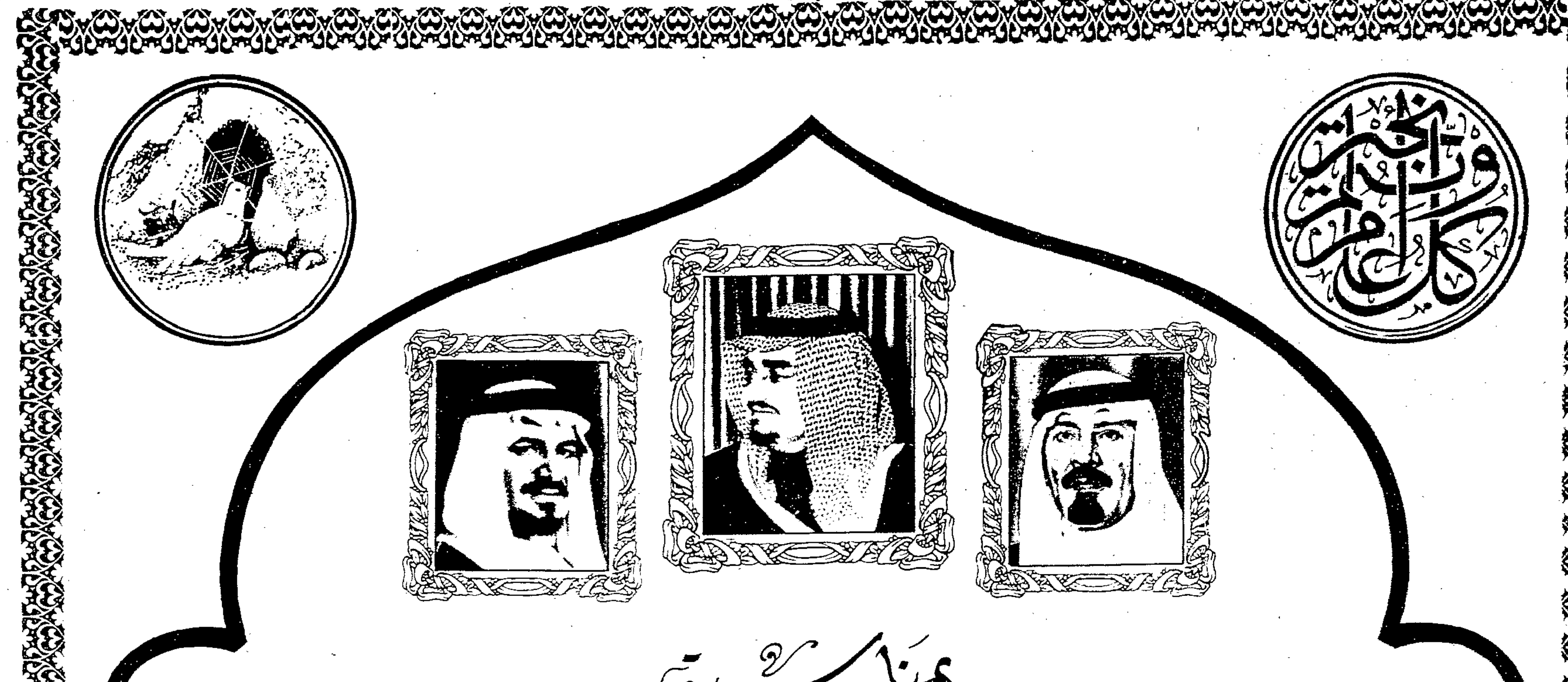
اجاسي يتأهل لقبل النهائي

واشنطن - ر: كافح الامريكي اندريه اجاسي في المجموعة الاولى ثم فاز بسهولة بالثانية ليتأهل للدور قبل النهائي الذي اقتصر على الامريكيين في بطولة واشنطن للتنس التي تبلغ قيمة جوائزها ٥٥٠,٠٠٠ دولار امريكي وقد فاز اجاسي المصنف الاول على مواطنه المصنف السابع ريتشي رنيبرج ٦/٧ و٦/صفر ليقابل مواطنه مايكل تشانغ المصنف الخامس الذي هزم المصنف الرابع عشر الامريكي تود ويتسكن ٦/٣ و٦/٤ في دور الثمانية مساء اول من امس وصعد الامريكي براد جيلبرت للدور قبل النهائي بفوزه على الالماني الغربي مايكل ستيتش ٦/٣ و٦/٤.

وسيلعب جيلبرت بذلك مع جيم جراب المصنف السادس الذي فاز ٦/٤ و٦/٣ على مواطنه ديريك روستانيو الذي لاخرج جون ماكنرو من البطولة.

ميدالية ذهبية سوفياتية في الجمباز

تاكوما - ر: حصل الاتحاد السوفياتي على الميدالية الذهبية في مسابقات فرق الرجال في الجمباز في دورة العاب الصداقة في حين فازت الولايات المتحدة بالميدالية الفضية والصين بالبرونزية وفاز السوفيات ابطال العالم والاولمبياد بخمس من المسابقات الست. وجمع الفريق السوفياتي في المسابقات التي اقيمت مساء اول من امس ٥٨٠,١٧٦ نقطة من بين ١٨٠ ليفوز بسهولة في حين جمع الفريق الامريكي ١٧٢,٥٥ نقطة والصيني ١٧٢,٣٥ نقطة.



بمناسبة

قدوم العام الهجري الجديد

نتشرف برفع أطيب التهاني والتبريكات إلى :

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

أدام الله توفيقاته ومد في عمره وبارك فيه آمين

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني

أدام الله توفيقاته ومد في عمره وبارك فيه آمين.

و

إلى صاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع
والطيران والمفتش العام

أدام الله توفيقاته ومد في عمره وبارك فيه آمين

وإلى جميع أصحاب الجلالة الملوك وإلى جميع أصحاب الفخامة الرؤساء وإلى جميع أصحاب السمو الأمراء وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم وإلى جميع أسرهم الكريمة وإلى جميع أصحاب السماحة والفضيلة العلماء والمشايخ وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم وإلى جميع أسرهم الكريمة وإلى جميع أصحاب المعالي الوزراء وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أولادهم وإلى جميع أحفادهم وإلى جميع أسرهم الكريمة وإلى أصحاب السعادة وكلاء الوزارات وإلى جميع إخوانهم وإلى جميع أحفادهم وإلى جميع أسرهم الكريمة وإلى جميع الشعب السعودي النبيل وإلى جميع البعثات الدبلوماسية في المملكة وخارجها وإلى جميع السفراء والوزراء والمفوضين والقنصليات والقائمين بالأعمال في كافة البلدان العربية وجميع الدول الاسلامية وإلى جميع العرب وإلى جميع المؤمنين وإلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أعاده الله على الجميع باليمن والخيرات والبركات والسرور التام والسعادة الدائمة في الدارين دار الدنيا ودار الآخرة.

وكل عام والجميع بخير إن شاء الله

عميد آل الشربتلي

معالي السيد حسن عباس شربتلي

وأولاده وجميع آل الشربتلي

اطفالنا

أحدث دراسة حول حب الاستطلاع تؤكد:

تشجيع الطفل على البحث والتلقائية والتجريب ينمي عقله ومداركه

الدقة ... و الابتكار

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

قد تنزعج بعض الامهات من كثرة اسئلة واستفسارات اطفالهن عن اي شيء يصادفهم وقد تصل الى حد العقاب عندما يحاول الطفل استكشاف شيء جديد سواء اكان لعبة خاصة به او أي شيء آخر في المنزل.. فيحاول فك اجزائها او كسرها لمعرفة ما بداخلها. الدراسات الحديثة اثبتت ان ذلك السلوك الاستكشافي وحب الاستطلاع لدى الطفل يرتبط بدرجة كبيرة بنموه العقلي والمعرفي والاجتماعي.. بل الاكثر من ذلك ان هذه الدراسات توصي بتوفير البيئة الفنية المليئة بكل ما يشجع الطفل على التلقائية والتجريب واثارة حب الاستطلاع داخله بل وتوصي بتوفير الاشياء التي تثير في نفس الطفل حب الاستطلاع والمغامرة.. وتحذر من سلوك الطفل الوديع الذي يطيع اوامر والديه دون نقاش او اقتناع لما لهذه الطاعة من عواقب ضارة تقتل داخله حب الاستطلاع والاستكشاف وذلك يؤثر على نموه العقلي والمعرفي وعلى مداركه الحسية.

السلوك الاستكشافي عند الاطفال

كريمان بدر

احدث دراسة في هذا المجال اعدتها الباحثة كريمان بدير.. حول السلوك الاستكشافي عند الاطفال في سنوات عمرهم المختلفة والتي تتراوح ما بين الرابعة حتى الثامنة عشرة وفي بيئات حضارية مختلفة.. تقول الباحثة ان السلوك الانساني يتأثر الى حد كبير بالبيئة والمجتمع فشخصية الطفل وتصرفاته لها علاقة كبيرة بالبيئة، فلكل بيئة وسائلها الكثيرة والقوية التي تقبل السلوك وتكافئه او ترفضه وتعاقبه. ومن هنا فقد تم اختيار عينة البحث من مجموعات اطفال من بيئات حضارية مختلفة الاولى من مدينة القاهرة والثانية من مدينة دمياط وهي مدينة ساحلية تشتهر بالاعمال الحرفية والصيد والثالثة مدينة الاقصر وهي في صعيد مصر حيث الالتزام بالتقاليد القديمة والضغط على الطفل منذ الصغر بحيث لا يخرج على تقاليدهم..

نتائج الدراسة

وقد اظهرت الدراسة ان الطفل ما بين الرابعة حتى السادسة يستكشف الاشياء الجديدة والمفاجئة حيث انه في هذه السن لم تتكون لديه فكرة انفصال الشيء عن ذاته..

اما الطفل ما بين ٦ - ٧ سنوات فان الاشياء المتعددة الاجزاء قد استحوذت على انتباهه وأثرت فضوله ويأتي بعد ذلك عدم اتساق اجزاء الشيء المثير وعدم الألفة به فهنا يحاول التساؤل عن هذا المثير وسبب ظهوره بهذا الشكل الغريب. اما الطفل ما بين ٧ - ٨ سنوات فنجد عدة عوامل مجتمعة تثير فضوله وهي الجديد والمفاجيء وعدم التلاؤم فالطفل في هذه السن تغلب على تصرفاته الجرأة ويبدأ يشارك غيره في اللعب الجماعي وتصبح لديه قدرة على التوقع ويميل الى الدقة في فعل الاشياء وتعتبر هذه الفترة في حياة الطفل بداية للتمييز الادراكي.

اما استكشاف الاطفال في اعمار من ٨ - ٩ سنوات فنجد ان اكثر الاشياء اثارة للفضول هي الاشياء الجديدة والمعقدة التركيب والطفل في هذه السن يعد في بداية استقلال الذات ويستهويه التعلم بالممارسة ويستهويه فك الاشياء الدقيقة الكثيرة التفاصيل.

- وفي مرحلة الطفولة المتأخرة ما بين ١٠ - ١٢ سنة نلاحظ استجابة الطفل للميزات الجديدة غير المألوفة والمتنوعة والمتعددة في تفاصيلها..

الفرق بين الاطفال والبيئات

وتقول كريمان بدير اما بالنسبة للفرق بين الاطفال في البيئات المختلفة فقد ظهر تفوق بيئة دمياط باعتبارها بيئة مشبعة بالاستكشاف وهذا يرجع الى ان الاطفال يعملون منذ نعومة اظفارهم ويشاركون آباءهم في اعمالهم الحرفية وصناعة الالبان وتربية الطيور المنزلية وينطلقون الى الطبيعة والبحر والصيد والمغامرة وبيئتهم تشجعهم على ذلك.

اما في بيئة القاهرة فنجد الطفل اقل استكشافا ويليه بيئة الاقصر والتي تعتبر من البيئات التي ما زالت تتمسك بالقديم وتعتبره تراثا وعدم مسايرته من الممكن ان يعاقب عليها الطفل وبالتالي لا تسمح تلك البيئة بهذا السلوك الذي يحمل مخاطرة ومغامرة حفاظا على التقاليد الاصيلة.. كما ان حمل الطفل على الطاعة العمياء والالتزام الصارم دون نقاش ودون اعتبار لكل مرحلة يمر بها الطفل وما يتطلبه نموه العقلي والاجتماعي وبناؤه النفسي يؤدي الى عواقب ضارة بالطفل.

توصيات الآباء والامهات

وفي نهاية البحث الذي نالت عنه كريمان بدير درجة الدكتوراة بامتياز من كلية البنات جامعة عين شمس وضعت عدة توصيات للآباء والامهات لايجاد جيل من المبدعين والمكتشفين تقول: يجب توفير البيئة الثرية المليئة بكل ما يشجع الطفل على التلقائية والتجريب كذلك الاهتمام باسئلة الطفل وعدم السخرية منها وان تكون اجابتهم بقدر ما تسمح به عقولهم الصغيرة، لان الاجابة عن اسئلة الطفل بفتور او ضجر تطفيء حرارة هذا الدافع عند الطفل وتضعفها.

الثقة بالنفس

- كما يجب ان تكون معاملة الوالدين للابناء يحيطها السواء عن طريق الحب والتقبل ومنح الطفل الثقة بالنفس فهذا يمنحه طمأنينة الى الجو الذي يعيش فيه فلا يخشى من سلوك مغامر او استفسار مميز، مع اتاحة الفرصة للتجريب والتعرض لجرعة من خبرات الفشل.

- وعلى الوالدين اتباع اسلوب الرعاية المعتدلة لان الافراط في الرعاية يوجد شخصية خنوعية وهي تساعده على عدم التحمل لاي مشكلات مستقبلية.

- كما توصي الباحثة بمساعدة الطفل على المرور بخبرات ذات طبيعة استكشافية في ضوء العوامل الاساسية وهي الجديد والمعقد والمفاجيء وغير المتلائم، فهذه المواقف تعده بطريقة اسرع للمبادرة والاستكشاف عن غيره من الاطفال الذين لم يمروا بمثل هذه الخبرات..

- ويجب مساعدة الطفل على مباشرة الاختيار المستقل الذي يمثل وجهة نظر الطفل وليس وجهة نظر الكبار من ذوي الاهمية بالنسبة للطفل لاتاحة حرية الاستكشاف.. ومساعدته تدريجيا على معرفة الاشياء واختيار العلاقات دون الشعور بالذنب اي عقاب الطفل في متابعة افكاره الخاصة واعطاؤه الفرص كاملة لاستكشاف كل ما يثير انتباهه.

- وبشكل عام توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بتربية وتكوين شخصية المستكشفين اكثر من اهتمامنا بالتعرف على المستكشفين بعد ان يكونوا قد حققوا ذاتهم وذلك بتعهد الميول الاستكشافية العلمية والادبية المتعلقة بموضوعات معينة منذ الصغر فبعض الاطفال يثير اهتمامهم رعاية الحيوان او الطاقة او الوقود او الكهرباء وتوفير السبل المساعدة على تحقيق الجو الملائم وتشجيعهم على محاولات الاستكشاف وعلى البحث والتقصي طيلة اعمار هؤلاء الاطفال.



قوة الملاحظة



محاولة لاكتشاف

نصف الدنيا

امرأة فوق العادة

هذا السؤال صعب، والاجابة عليه اكثر صعوبة. اما السؤال فهو: كيف تشعر انثى، اية انثى، اذا فاجأها اهم رجل في حياتها يوماً بان يصطحب الى البيت امرأة اخرى ويخبرها انها زوجته وانها سوف تعيش معها في البيت؟ حتى لو اكد لها ان كل شيء سوف يظل كما هو، وان حبه لها لن ينقص قيراطا واحدا: هل تصدقه؟ ام تشعر بالغيرة والارتياب؟

بعد ايام تكتشف ان المرأة الجديدة تشارك الرجل المهم غرفته بل وتصر على الا يدخل تلك الغرفة احد بدون ان يستأذن اولا. يزداد الهم قيراطا او قيراطين ثم يصل الى قنطار كامل عندما تبدأ المرأة الجديدة في اصدار التعليمات والاوامر.

الامانة تقتضي بان نعترف بصعوبة السؤال وصعوبة الاجابة عليه خصوصا عندما تكون تلك الانثى التي نتحدث عنها طفلة، والرجل المهم في حياتها هو ابوها، والمرأة الجديدة هي زوجة ابيها. شعورها بالعجز حيال الموقف يشعرها بالغضب والاحتجاج. ولعل هذه الحقيقة هي السبب الاساسي وراء ملامح الصورة التقليدية لزوجة الاب، ملامح تنطق بالمكر والقسوة. ولهذا السبب ولكثرة الحالات الانسانية التي تقتضي فيها الظروف ان يقع الطلاق بين الزوجين، ويضطر احدهما أن يتزوج مرة اخرى اصبح من الضروري ان يعاد النظر في تلك العلاقة الشائكة بين زوجة الاب واولاد زوجها. والطريف ان المحاولة تأتي بين صفحات كتاب جديد يدافع عن موقف زوجة الاب ويبذل لها النصائح المجربة لكي تتجاوز اسواء الضغينة التي تتولد رغما عنها.

تقول المؤلفة ان الطفل الذي يولد لزوجين ينشأ في ظل عوامل نفسية واجتماعية دقيقة التوازن. ولكن عندما يتزوج الاب بغير الام يختل هذا التوازن، لان لزوجة والابنة او الابن ينزلان الى حلبة التنافس على حب الاب واهتمامه. ومن العسير جدا ان تنشأ ثقة بين شخصين متنافسين.

وعندما تقبل امرأة الزواج برجل سبق له الزواج والانجاب تصطدم بشبكة من التوقعات الاجتماعية التي تفرض عليها فرضا لانها نابعة من وجدان الطفل منذ ولادته. فالأم البديلة لا بد أن تقطر حبا في جميع الاوقات، وحزما، وقدرة على تلبية جميع الرغبات والسيطرة على جميع المواقف. ومن وجهة نظر الرجل الذي تتزوجه تجد نفسها منساقة نحو السلوك الذي يبرهن له على كفاءتها كزوجة له وام لاولاده. ولذلك السبب يعاملها الزوج بان يترك لها دفة الامور تماما اعتقادا منه بان الامومة مهارة غريزية ترثها كل النساء. وعندما يفعل ذلك تقع مواجهة نفسية بين زوجة الاب واولاد الزوج داخل اطار علاقة فجة لم تمهد لها التجربة.

الحل الوحيد هو الصبر الطويل والسيطرة على الالم عندما تقابل كل محاولة من قبل زوجة الاب للتعبير عن اثرة او مودة بالرفض. فالمحبة لا تولد دفعة واحدة. والطفل لا يستجيب للعاطفة المفتعلة، ولا يقبل الاوامر من شخص لا يدين له بالولاء او الاحترام.

والمشكلة الكبرى كما تتراءى للمؤلفة تختص بفرصة الطاعة على الطفل. فزوجة الاب بحكم وضعها الجديد تكتسب سلطة وتبدأ في ممارسة تلك السلطة فور دخولها في العلاقة. والطفل يدرك ذلك ولا يقبل بالسلطة التي تمارسها زوجة الاب في البداية قبل ان تنشأ بينهما المحبة وتكبر وتنتشر. وتذكر المؤلفة بان حياة الطفل مليئة باشخاص يمارسون عليه السلطة في الشارع وفي المدرسة وانه مطالب بتنفيذ الاوامر والتعليمات بدون ان يسأله احد عن رأيه او رغباته. ولكن الأمر يختلف في علاقته مع احد الابوين او كليهما. فالام تصدر الاوامر وتغضب وتصيح، ولكنها تتغاضى عن الهفوات، ومهما غضبت لا يكلفه غضبها الحب الكبير الذي يغنيه. وهو يدرك ذلك بالفطرة.

ماذا تفعل زوجة الاب؟ انه سؤال صعب. ولكن المرأة التي تقبل بمثل هذا التحدي الذي يفرضه دور زوجة الاب لا بد ان تكون امرأة فوق العادة.

فوزيه سلامة

يوم في حياتها

معالم المرأة متشكلة متعدد الصور والألوان، بديناميكياته الحركة وإساسياته للعطاء بدون حساب. فالمرأة تعمل في البيت وفي الحقل وفي المدرسة وفي المستشفى وتتنقل في سباق مع نفسها لكي تتوافق مع متطلبات الحركة وتدرك ان الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك.

يوم حافل بالجديد في حياة عائشة الجوهري



عائشة الجوهري

الرباط - من سميرة مغداد:

عائشة الجوهري المعروفة باسم «انوشكا» نسبة الى محلها الخاص ببيع الالبسة التقليدية خياطة تقليدية مقتدرة وخبيرة ازياء منذ ٢٥ سنة، حصلت على دبلوم الخياطة العصرية من باريس، واتجهت الى التجديد في الزي التقليدي المغربي وخاصة القفطان. ترملت السيدة عائشة وهي لا تزال شابة وامامها مسؤولية تربية ابنائها والسهر على تأمين مستقبلهم، ففتحت محلا متواضعا للخياطة التقليدية ومنحت كل وقتها للعمل، حتى استطاعت بصبر ومثابرة ان تعرض في كبريات المدن مثل موسكو وباريس وبون، وفي الوقت نفسه تمكنت من ان تجعل من ابنائها وبناتها رجالاً ونساء للمستقبل، وهم الآن يعيشون في امان ويتقلدون مراكز مهمة.

سألناها عن يوم في حياتها فقالت بهدوء: «السؤال مفاجيء واثار بداخلي احساسات متعارضة، لانني لم اعرف الكلل او الملل منذ زمن طويل، فانا احب الحركة الدائبة، واليوم في حياتي يختلف الآن عما كان عليه في السابق، حيث كنت مسؤولة عن خمسة ابناء وعمل يتطلب مني الجديد يوميا، فكنت تقريبا لا اعرف للراحة معنى، لكن رغم تقلص مسؤولياتي، فقد دخلت في حركة جديدة، ومازلت ايضا اماً لطفلي الصغير، الذي يؤنس وحدتي واعمل من جديد على تأمين مستقبله، لان الظروف الآن اصعب بكثير مما كانت عليه من قبل، ومن هذا الاساس فكرت في مشروع محل آخر خاص ببيع الاوراق وطبع البحوث الجامعية، الى جانب محل بيع وتفصيل الالبسة التقليدية الذي املكه واشرف عليه داخل مجمع الصناعة التقليدية والذي كان تشجيعا من الوزارة المكلفة لعملي في ميدان التجديد للباس التقليدي.

من الصباح الى المساء

يبدأ يومي على الساعة السابعة صباحا، حيث اعد وجبة الفطور، واعتني بابني حتى يخرج في كامل استعداده الى المدرسة، بعد ذلك اقوم بترتيب المنزل وتنظيمه، ثم الاعتناء بنفسي واخرج تواً الى العمل. رحلتي اليومية تنقسم الى قسمين: القسم الاول ينطبق على الفترة الصباحية حيث اصل الى محلي الخاص بطبع البحوث حوالي الساعة الثامنة والنصف. ابدأ اولا بتصفح الصحف المحلية والعربية، كي اتتبع مجريات الاحداث في العالم، ولقد تعلمت مواكبة الاحداث من خلال اخي الذي كان ولمدة طويلة صحفيا باذاعة سويسرا، ثم اسهر على طلبات الزبائن الى حدود الساعة الحادية عشرة والنصف، ومن هناك اذهب مباشرة الى السوق، اقتني ما احتاج اليه، ثم اتجه الى البيت لتحضير وجبة الغذاء. آخذ وجبتي مع ولدي الصغير، وبعد خروجه الى المدرسة تبدأ رحلتي الثانية خارج البيت، وتتمثل في تفقد احوال محل الخياطة بالمجمع، حيث اقوم بانجاز بعض الموديلات والاشراف على طلبات الزبائن. اعود الى البيت منهكة القوى، ولكن مع ذلك اقوم باعداد العشاء وبعض الواجبات المنزلية التي لم اتممها في الصباح، ثم اقرأ بعض المجلات او الصحف وقد اشرع ايضا في انجاز موديل جديد اذا ما طرحت علي فكرة معينة.

لا سكون مع العمل

وعلى العموم - تقول عائشة الجوهري - ايام حياتي كلها عمل، لان طبيعة مهنتي تشبه الصحافة الى حد كبير، لا تقف عند نقطة معينة بل تتطلب التفكير الدائم في الجديد لكي لا يفقد الزي التقليدي مميزاته ومكانته بفعل المنافسة المطروحة مع اللباس العصري الحديث، ولكن كل يوم في حياتي قد يأتي بحدث جديد يختلف عن الايام الاخرى ويعطيه نكهة خاصة، ورغم ذلك فانا لا اعرف للسكون طريقا، لان السكون بالنسبة لي يساوي العمل.

المغنية الشعبية «مادونا»

«مادونا» صرعة الجاذبية في التسعينات

لوس انجيليس: «الشرق الاوسط»

لا يمضي يوم الآن على اجهزة الاعلام الغربية خاصة المقروءة منها والمرئية الا وتفرد المساحات من الصحف وبرامج محطات التليفزيون للحديث عن صرعة التسعينات الفنية «مادونا» تحقيقات أو عمدة نقد وحتى الملفات الكاملة التي تكرس عادة للحديث عن مشاهير الشخصيات أو الذين اثروا في ميادين الثقافة والفن.

وهذه وغيرها اضيف اليها اسم وملف «مادونا» الذي أصبح مكرراً في كبرى المجلات الاسبوعية الامريكية والبريطانية «فانتي فير وكوزمو بوليتان»، وفوج وسكاي والباري ماتش» وغيرها من عشرات المجلات الاسبوعية الصادرة في العواصم الغربية.

استطاعت «مادونا» وفي اقل من سبعة اعوام ان تقتحم اكثر ميادين الفن الشعبية وايضا صعوبة في الساحة الفنية الغربية التي تعج بعشرات الاصوات والملحنين والوكالات الفنية واجهزة العلاقات العامة والدعاية الضخمة التي تسهم جميعها في اطلاق البالونات الضخمة التي تحمل اسماء يتم تلميعها وتسويق اصواتها وتعبئتها على ملايين الاسطوانات وتحويلها الى نماذج تبدو في ملامحها وفي معظم الاحيان ملامح غير مألوفة سواء بكم المساحيق التي تضاف اليه أو قصات الشعر وخطوط الملابس والى حدود تغيير اساليب الاداء.

ومن هذه الأطر المتعددة التي تطرح منها أصحاب وجوه الشهرة من مايكل جاكسون، والرولينغ ستون، الى البوي جورج ومادلين وجلوريا استيفان وسينيد أوكونور وغيرهم وغيرهن اختارت «مادونا» ذلك النمط المميز الذي اكسبها تلك الشعبية بين الملايين من المراهقين والمراهقات في الولايات المتحدة الامريكية ومعظم بلدان اوروبا الغربية واليابان. اضيفت اليها تلك الملامح ولون الشعر الاشقر الاثير لدى وكالات الدعاية والتي ظلت ومنذ رحيل اسطورة الشهرة واحد رموزها الغربية «مارلين مونرو» قبل ما يقرب من الربع قرن تبحث عن البدائل التي تتمكن بها من ملء الفراغ الذي تركته في عالم السينما الامريكية.

ورغم ان «مادونا» الايطالية الاصل الامريكية الجنسية لم تكن وقبل سبعة أعوام تمتلك الكثير من المقومات الفنية والملامح التي يستحيل بها ان تتخطى حدوداً ابعد من دور المسارح والنوادي الليلية في المدن الداخلية الامريكية، إلا انها وكما وصفها احد نقاد مجلة المشاهير في دنيا الفنون الامريكية «فانيتي فير» كانت تمتلك تلك المسحة المميزة في اسلوب ادائها الغنائي وبما لا تخطؤه اذان عشاق الاستماع الى الغناء الحديث بالاضافة الى قدرتها في السيطرة على عناصر العرض في حركة على المسرح وموسيقى مصاحبة ومجموعات عازفين كانت هي ومن بينهم جميعاً العنصر الاساسي الذي بدأ يلفت المستمعين والمشاهير اليها ويحول من عروض الغناء الشعبي الذي كانت تقدمه الى عروض فنية لها بسماتها الخاصة التي انطلقت منها ملامح اسطورة جديدة عرضها المستمعون باسم «مادونا».

والمثير انها قضت عدة سنوات عاشتها في الظل تسحق عظامها في كل ليلة ومن تقديم عروض فنية هابطة تبدد طاقتها الغنائية وقدرتها على العطاء الى ان لفتت انتباه احد العاملين الصغار في وكالة اعلانية في لوس انجيليس تسعى اليها بحثاً عن وجه اعلاني يروج لاحد منتجات التنظيف المنزلية لعدة صحف محلية توزع مجاناً.

وازاء حاجتها للعمل في أوائل الثمانينات انعنت لضغوط عالم الاعلان وقبلت العمل كموديل بعرض انواع المنظفات المنزلية والحلوى وعدة انواع اخرى من السلع الاستهلاكية لم تكن تدر عليها أية عوائد مالية تذكر بقدر ما كانت تروج لوجهها وملامحها الى جانب العلامات التجارية للسلع المعلن عنها. ولكن «مادونا» التي عرفت في مجالات الاعلان بالسيدة «ما» كما كانت تترجم اسمها دوائر الحسابات في شركات الاعلان ووكالاته حرفياً من احرف اسمها الايطالي MA-DONNA، نجحت رغم نوافذ الشهرة المغلقة في وجهها ان تلفت مرة اخرى انتباه الخبراء في الوكالات الفنية الذين بدأوا يبحثون عنها ويستدعونها لأداء اختبارات امام الكاميرا والميكروفون وليعيدوا اكتشافها الحقيقي مرة اخرى ووضع اصابعهم على البديل الذي عنه كانوا يبحثون، والنموذج الجيد للدخول به في ساحة الغناء الشعبي بعيداً عن تلك الاقنعة التي بليت على وجوه مشاهيره، ومحاولة بلورة ذلك النموذج الذي يمثل فتيات التسعينات وفي اطارات مختلفة سواء من تصميمات الملابس التي شاركت مادونا نفسها في وضعها او في الاكسسوارات التي تستخدمها اقراطاً وحلياً واساور تتحلى بها في الحفلات العامة. ومع بدء اطلاق بالون «مادونا» في مطلع الثمانينات عرف عشاق الغناء الشعبي نموذجاً جديداً سعوا وراء اقتناء اعمالها المسجلة على اسطوانات واشرطة فيديو.

وبدأت شهرتها تقفز من لوس انجيليس الى نيويورك ومدن الشواطىء الشرقية للولايات المتحدة عاصفة جديدة تبدد ركود انماط الغناء الشعبي ومشاهيره في تلك الفترة. كما اصبحت متابعة نشاطها واجراء المقابلات والتحقيقات الصحفية معها وعنها مادة اثيرة في معظم الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية الامريكية.

وكان عليها ان تستغرق اكثر من سبع سنوات قبل ان تطرق السينما ابوابها ولتقيد في فيلم «ديك تريسي» ثاني احدث الافلام التي تتوج اسطورة «مادونا» توظيف جرعتها الغنائية والفنية على الشاشة الكبيرة ولتصبح منه نموذجاً اختارت السينما الامريكية طرحه في السبعينات تعيد به الى الاذهان اسطورة مارلين مانرو في الستينات.

عرب وعجم

● محمد عبد الوهاب الموسيقار العربي يحضر مع مجموعة من الموسيقيين العرب تضم احمد فؤاد حسن واحمد السنباطي وكمال الطويل امسية الموسيقى العربية والاوروبية التي تقيمها جامعة كمبردج (انجلترا) في الساعة الثامنة مساء ٦ سبتمبر (ايلول) المقبل.

● ادوينا كاري عضو البرلمان البريطاني ووزيرة الصحة السابقة فازت امس الاول بجائزة اشهر المتحدثين في عام ١٩٩٠. الجائزة منحتها لها رابطة «نادي المتحدثين» البريطانية.

● الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا قدم اليه اقتراح من كنيسة سان توماس في كانتربري للتبرع بالجبائر التي عالج بها كسور ذراعه في لعبة البولو في الشهر الماضي ليجرى عليها المزاد حتى تتمكن الكنيسة من اصلاح الخسائر التي منيت بها في العاصفة التي اجتاحت بريطانيا في مطلع العام الحالي وقيمتها ٤٦ الف جنيه.

● السفير توفيق خالد علمدار رئيس المكتب التجاري السعودي في بكين يتواجد حاليا في الرياض، في زيارة قصيرة لها علاقة بزيارة وزير خارجية الصين الشعبية شيان شي شين الى السعودية.

● الدكتور بسام عبد المعطي ابو عمارة تحصل على درجة الدكتوراه في (جيوكيمياء الصخور النارية) من جامعة مانشستر ببريطانيا عن رسالة كان موضوعها (جيوكيمياء الصخور الجرانيتية لمنطقة الدوادمي بالسعودية). وقد انضم الدكتور ابو عمارة الى هيئة التدريس بجامعة الملك سعود في الرياض.

● محيي الدين تيتاوي رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير جريدة الانقاذ الوطني «السودانية» ومحمد سعيد معروف رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير جريدة «السودان الحديث» تسلما قرارا بترقيتهما الى درجة وزير تقديرا لقيادتهما للمؤسستين الاعلاميتين.

● عبد الجليل النذير الكاروري رئيس جمعية الاصلاح والمواساة في السودان وجه الدعوة لحفل تكريم السودانيين العاملين في الخارج والموجودين في اجازاتهم السنوية في الخرطوم مساء اليوم.

● لي شانج وزير الثقافة الصيني غادر القاهرة امس الاول عائدا الى بلاده بعد زيارة لمصر اجرى خلالها مباحثات مع المسؤولين في وزارة الثقافة المصرية تتعلق بدعم التعاون بين مصر والصين في المجالات الثقافية والعلمية.

● عبد الله النويس وكيل وزارة الاعلام بدولة الامارات العربية المتحدة، أقام يوم الخميس الماضي حفل استقبال دعا له الصحافيين المغاربة والاجانب، وملحقي السفارات. وحضر الحفل ايضا شخصيات من عالم الفكر والثقافة، وبالمناسبة القى (النويس) كلمة تحية في المدعوين.

مواليد

● السيد علي العجمي من منسوبي الشركة السعودية للتوزيع رزق وحرمه بمولودهما البكر سمياه أحمد.

● صالح بن تركي العصيمي من موظفي رئاسة الحرس الوطني السعودي في الرياض، رزق وحرمه كريمة الشيخ علي العمر بمولودهما الثاني سمياه عبد العزيز، قدومه بدد وحدة شقيقه تركي.

● سامي عبد العزيز سلامة كابتن طيار في الخطوط السعودية رزق والسيدة حرمه سمر احسان زاهد بمولودتهما البكر لختارا اسم «دينة» لها.

وفيات

الشيخ عبد الرحمن بن احمد السديري

● انتقل الى رحمة الله تعالى صباح امس الشيخ عبد الرحمن بن احمد السديري قائمقام جدة عن عمر يناهز الخامسة والسبعين.
تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته واسكنه فسيح جناته والهم ذويه الصبر وحسن العزاء.

محمد راشد الصقير

● انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الخميس الماضي السيد محمد راشد الصقير والد الدكتور سامي محمد الصقير مدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الشرقية بالسعودية وانس محمد الصقير من رجال الاعمال بالمنطقة، ويتقبل العزاء بمنزل الفقيد بالخبر بجوار مدارس منارة الشرقية في الحزام الاخضر.

احمد الفكي بدر

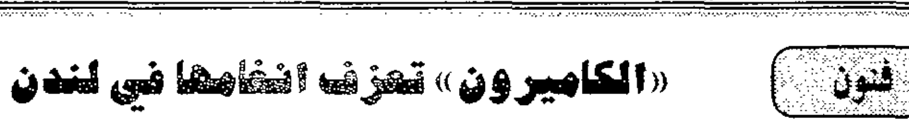
● توفي احمد الفكي بدر والد الشريف احمد بدر نائب حاكم الاقليم الاوسط. والفقيد من كبار الزعماء والاعيان في الاقليم الاوسط بالسودان.. رحمه الله وإنا لله وإنا اليه راجعون.

محمد عبد الوهاب

ادوينا كاري

الامير تشارلز

فنون



«الكاميرون» تعزف انغامها في لندن

لندن ـ من محمد حجازي:

النجاح الذي حققه فريق كرة القدم الكاميروني وما احرزه من شهرة حول العالم لم يقتصر فقط على الكرة لكنه تعداه الى الفنون الشعبية لهذا البلد الافريقي النائي، فها هو نجم الفريق «ميل» يتحول بين ليلة وضحاها الى فنان تترقبه اذان المستمعين حول العالم بينما سنحت الفرصة للمجموعة الموسيقية المرافقة لفريق الكاميرون لتقديم عروضها على الساحة الفنية العالمية التي ستكون لندن محطتها الاولى.

وهذه المجموعة التي تحمل اسم «Tetes Brulees» كما يلاحظ في الصورة تتميز بغرابتها ليس فقط لناحية الصباغة والالوان على اجساد اعضائها، والملابس التي تزينوا بها ولكن لناحية قيامها باعادة احياء الموسيقى والايقاعات الشعبية البدائية التي تمارس في غابات الكاميرون في غربي افريقيا، وهي بعروضها تختلف كلياً عن العروض الفنية المتعارف عليها في الكاميرون. فهي باسلوبها الذي هو عبارة عن خليط من الايقاعات السريعة واصوات الجيتار الدوامة جعلت النقاد الغربيين يعتبرونها أول مجموعة «Punk» تخرج من افريقيا، بينما لم يستوعب اعضاء المجموعة هذا التعبير الجديد عليهم كونهم يمارسون هذه الطقوس الفنية بالفطرة وبعفوية اكتسبوها عن آبائهم واجدادهم حتى صارت بالنسبة اليهم اسلوباً معيشياً.

وفي كل الاحوال فان اغلب النقاد اجمعوا على ان هذه ليست سوى البداية لاسلوب غنائي افريقي وبداية لنهج فني جديد اسمه «Bikutsi Rock».



اعضاء فرقة الكاميرون الفلكلورية

آثار

بعد مزاعم «الايدز» في مومياءات الفراعنةاتهام جديد لاخناتون بالشذوذ

حملة غربية ضد آثار الحضارة الفرعونية

لندن ـ طلعت المرصفي:

يلقي الدكتور جيفري مارتن الاستاذ في جامعة لندن محاضرة مثيرة في واشنطن مساء الجمعة المقبل ٢٧ يوليو (تموز) يزعم فيها كشفه عن سر جديد في حياة «اخناتون» وكيف انه كان مصاباً بمرض غريب ادى الى ظهور بعض علامات الانوثة عليه مع ازدياد طول العنق.

والمثير ان هذه المحاضرة التي بدأت الترويج لها الأوساط الاثرية العلمية في العواصم الغربية قد نظمها مركز الدراسات والتعاون الامريكي ـ المصري.

وكانت في اطار حملة جديدة مكثفة على الحضارة الفرعونية، ورموزها القديمة التي تروج لها الأوساط العلمية والاثرية في العواصم الغربية قد انطلقت وقبل اسبوعين بحملة اخرى وبمزاعم تستتر تحت اقنعة البحث العلمي اذاع خلالها اثنان من اساتذة الجامعات الهولندية اجرائهما للابحاث العلمية بهدف الكشف عما اذا كان الفراعنة قد عرفوا مرض «الايدز» وما هو حجم الاصابة به في العصور السحيقة للحضارة المصرية القديمة، وكيف تم التغلب على «الايدز» (هكذا)؟ وذلك عن طريق الحصول على عينات من المومياءات المصرية المحفوظة في المتحف البريطاني لاجراء الابحاث عليها.

ورغم ما في النبأ الهولندي الذي طيرته وكالات الانباء من صبغة علمية إلا انه لا يخفي ذلك الاستخفاف الذي تناول به الباحثون صياغة مفرداته فيما التزم المتحف البريطاني الصمت تأكيداً أو نفياً لصحة النبأ وبعد ان قامت «الشرق الاوسط» بالاستفسار من مدير قسم المصريات في المتحف ورفض الاجابة أو التعليق على نبأ تروجه وكالات الانباء. وقبل ان تخف حدة المزاعم الهولندية تنطلق انباء المحاضرة التي سيلقيها احد اساتذة جامعة لندن عن اخناتون ومزاعم علامات الانوثة التي ظهرت عليه وعلاقة ذلك بطول عنقه (هكذا).

سألت «الشرق الاوسط» الباحث والمؤرخ المصري المقيم في لندن احمد عثمان عن مدى صحة مثل هذه المزاعم وما هو السر وراء اصرار علماء المصريات البريطانيين على ترويج هذه المزاعم وادعاء ان اخناتون لم يكن كامل الرجولة وصحة زيادة هرمونات الانوثة عنده ودون ان يكون هناك دليل واحد يؤكد هذه المزاعم؟

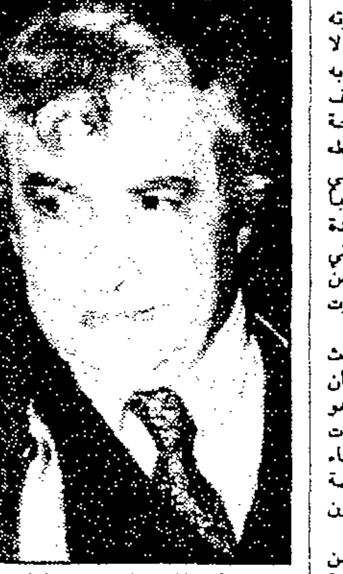
يقول أحمد عثمان: «اخناتون هو ابن امنحتب الثالث تاسع ملوك الأسرة الثانية عشرة كما هو معروف تاريخياً والذي حكم مصر مدة ٣٨ عاماً منذ بداية القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

والمشكلة الاساسية في حياة هذا الفرعون هو أن أمه الملكة «كاي» لم تكن هي الوريثة الشرعية ذلك ان ميراث العرش في مصر القديمة كان لمن يتزوج الابنة الكبرى للملك.

وعلى هذا الاساس كان الأمير يضطر الى الزواج ـ صورياً ـ من اخته للاحتفاظ بالعرش. ولما كانت اخت امنحتب الثالث واسمها سيت امون طفلة رضيعة عند توليه الحكم فانه رغم زواجه لها تزوج ابنة وزيره «يويا» وجعلها ملكة.

ولم يوافق رجال البلاط والنبلاء على ذلك ورفضوا ان يكون ابن «كاي» ـ اخناتون ـ ولياً للعهد. وحتى يتأكد الملك من ان ابنه هو الذي سوف يخلفه على العرش.

فقد عين ابن «كاي» ـ وكان اسمه حينذاك امنحتب الرابع ـ ملكاً يشترك معه في حكم البلاد اثناء حياته. واستمر هذا الوضع ١٢ عاماً حتى توفي الملك الأب. ومع ذلك فان اعتراض رجال البلاط قد ازداد فاضطر الملك الشاب الى ترك العاصمة طيبه



مؤرخ المصريات احمد عثمان

(الاقصر حالياً) وبناء عاصمة جديدة له في منتصف الطريق بين القاهرة والاقصر عرفت باسم «تل العمارنة»، وهناك عاش في عزلة مع حاشيته حتى توفي والده امنحتب الثالث.

● كيف واجه امنحتب الرابع خصومه في سنوات حكمه؟

يضيف احمد عثمان: «واجه الملك الشاب خصومه بقوة فغير اسمه الى «اخناتون» واغلق المعابد المصرية كلها وسرح رجالها من الخدمة واعتمد في حكمه على القوة العسكرية بمساندة خاله القائد العسكري «اي» الذي كان قائداً للفرسان والحرس الملكي.

إلا انه حدث انقسام داخل الجيش حيث تزعم القائد «حورمحب» الجناح المعارض لاخناتون فاضطر هذا الى التنازل عن العرش لابنه توت عنخ امون وهرب هو ليعيش بقية حياته في المنفى داخل كهف «سرابيط الخادم» في صحراء سيناء.

وبعد موت اخناتون تعمد ملوك «الرعامسة» الذين أسسوا الأسرة الثامنة عشرة الى القضاء على ذكراه بهدم كل ما بناه من انشاءات ومحو اسمه من النصوص التاريخية. ولم يتم التعرف على مقبرة اخناتون إلا حديثاً في منتصف القرن الماضي عندما عثر الاثريون على اسمه وصوره في مقابر تل العمارنة.

● كيف اذن وصف الباحثون الغربيون شخصية اخناتون في بداية كشوفهم الاثرية في منتصف القرن الماضي وكيف تفسر تلك الحملة الضارية على شخصيته الآن وهل هي مقصورة على اخناتون فقط أم بقية رموز الحضارة المصرية القديمة؟

يقول الباحث والمؤرخ المصري أحمد عثمان: لقد وقع الباحثون الأوائل في الغرب في غرام اخناتون اعجاباً بشخصيته وافكاره والتي قال عنها المؤرخ الامريكي هنري بريستيد: «انه أول انسان له شخصية منفردة في التاريخ البشري» كما قال عنه الاثري البريطاني ارثر ويجل: «عند ذكر اسم اخناتون تظهر من الظلام شخصية اكثر وضوحاً وكل ما عرفناه عنه يستحق الاعجاب».

إلا ان هذا الاعجاب ـ يضيف أحمد عثمان ـ من جانب الباحثين الأوائل سرعان ما تبعته محاولة متعمدة بدأها الباحثون البريطانيون منذ نهاية الحرب العالمية الثانية هدفها تحطيم الصورة الجذابة الاولى لاخناتون.

بالاضافة الى ان اخناتون لم يمت عند نهاية حكمه في تل العمارنة ولم يدفن على الطريقة المصرية القديمة ولذلك فلم يتم العثور على جثته حتى الآن.

إلا ان حكم اخناتون كان قد صاحبه حركتان كبيرتان تتسمان بالازدهار الفني احداهما واقعية التعبير والاخرى تعبيرية تلجأ الى المبالغة مثل الكاريكاتير.

واعتمد اعداء اخناتون الجدد على هذه الرسومات الكاريكاتيرية التي تم العثور عليها وحاولوا تقديم تشخيص بيولوجي لشخصيته واتهموه بانه كان يميل الى الانوثة وتارة اخرى اتهامه بالشذوذ الجنسي. واعتقد ان المحاضرة التي سيلقيها الباحث البريطاني جيفري مارتن هي جزء من هذا التفسير والحملة المتعمدة ضد اخناتون رغم استحالة الحكم على التركيب البيولوجي لاي انسان دون الكشف على جسده وجثة اخناتون لم يتم العثور عليها حتى الآن.

ندوات

ندوة حول أجوبة التراث المشترك في جامعة المعتمد بن عباد الصيفية

الرباط ـ «الشرق الاوسط»:

اختتمت يوم الاربعاء الماضي أشغال الندوة الاولى ضمن الدورة السادسة لجامعة المعتمد بن عباد الصيفية «حول العلاقات العربية الاسبانية والايبيروأمريكية : اجوبة التراث المشترك واستفسارات الحاضر» التي انطلقت بمشاركة عدد من الباحثين المغاربة والاجانب.

وكان المتدخلون قد ناقشوا على مدى ثلاث جلسات مواضيع لها ارتباط بالعلاقة القائمة بين الثقافة العربية الاسلامية والثقافة الاسبانية والايبيروأمريكية.

وقد تم التطرق الى دور الترجمة في نقل الثقافة والفكر بين العرب وشعوب الجزيرة الايبيرية باعتبارها العامل الاساسي في عملية نقل الحضارة وخلق التواصل الثقافي بين الشعوب والامم.

ولاحظ المشاركون ان العرب كانوا منذ القديم يولون عناية خاصة للترجمة وعيا منهم بان عملية انصهار الثقافات وتقارب الشعوب لن تتأتى الا بالانفتاح على حضارات الامم الاخرى وتعلم لغاتها.

وتم التركيز كذلك على العوامل التي دفعت الاوروبيين الى تشجيع ترجمة المؤلفات العربية ونقلها الى اللغات الاوروبية وهي عوامل كان وراءها الاشعاع الفكري الذي عرفته الامة العربية والاسلامية.

وأبرز المشاركون ان المؤرخين يختلفون حول البدايات الاولى لحركة الترجمة في شبه الجزيرة الايبيرية وحول الشخصيات التاريخية الكبرى التي اهتمت بنقل الفكر العربي واليوناني الى اللغة اللاتينية مبرزين ان الاهتمام بترجمة الادب العربي وخاصة الشعر الى الاسبانية لم يبدأ الا في العصر الحديث مع المستعربين الاسبان وبروز ظاهرة الاستشراق بصفة عامة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

ولاحظ الدارسون ان حركة الترجمة في هذا العصر اعتمدت على الجهود الفردية للمستشرقين من خلال ترجمة بعض الاعمال التي شكلت الجسور الاولى في العصر الحديث بين الثقافة العربية الاسلامية و بين الثقافة في شبه الجزيرة الايبيرية عامة.

واشار المتدخلون الى أن عدد المؤلفات العربية التي تمت ترجمتها الى اللغة الاسبانية قليل جدا اذا ما قيس بما يجب ان تكون عليه الحركة العامة لنشر الاداب في العالم والتقريب بين الثقافات مستعرضين العوامل التي تحول دون تقديم النماذج المشرقة من الادب العربي الى القارئ الاوروبي والمتجلية على الخصوص في قلة المترجمين المتخصصين واختيار النصوص الرفيعة وتمييزها بالاضافة الى عدم وجود خطة واضحة لنشر الكتب وترجمتها في العالم العربي.



بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)

الأحد ٣٠ ذو الحجة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٧/٢٢م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٢٥٤ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 22 July 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No. 4254



صباح الخير

محبس لبيك

لم اكن اتصور ان كلمات «صباح الخير» تقرأ في الفلبين ايضاً. من هناك ومن العاصمة مانيلا ذاتها وصلتني رسالة من الاخ علي صادق مدني. وقال فيها: «يا أخ خالد يبدو انك مجد في خلق بعض المشاكل وخاصة للقراء المدمنين قراءة الصفحة الاخيرة، وذلك انه في اثناء سفري لا اتمكن من قراءة الجريدة، وعندما أعود اجد اعداداً كثيرة للقراءة، بدون ان يكون لدي الوقت لها لكثرة الاعمال التي علي ان انجزها، والرسائل التي يجب ان اجيب عليها. ماذا أفعل؟ هل اترك تلك الاعداد ولا أقرأها؟ هل أطلب من سكرتيري ان يقص زاوية «صباح الخير» ويرسلها بالفاكس اينما اكون؟ وهذه شغلة مكلفة. ما رأيك؟».

هناك حل بسيط وواضح لهذه المشكلة يا عزيزي الاخ علي صادق مدني. دعني اقوم انا بالسفر نيابة عنك الى الفلبين وغيرها من البلدان الرومانطيقية، واجلس انت في مكانك واقرأ ما تشاء، بل واكتب الزاوية نيابة عني إذا رغبت. فقط ابعث لي بتذكرة السفر. اقتراح معقول ام لا؟ وما هو رأي القراء في ذلك؟ لا بد ان بينهم من يواجه نفس المشكلة، سيما ونحن في موسم الصيف والسفر والاصطياف. الدكتور زاهد محمد الزهدي يسافر ايضاً مراراً وراء اعماله، ولكنه كما يظهر وجد حلاً لمشكلته.

امامي رسالة اخرى من الاخ محمد هشام كسرواني يعلق فيها على كلمتي التي نشرت بعنوان «محبس لبيك»، ويقول:

«لفت نظري هذا العنوان بما جعلني أقرأ ما ورد تحته عدة مرات. وكما ورد، ان على دبلوماسيينا تعلم هذه اللعبة لكي يصرخوا في وجه اسرائيل بانهم كشفوا ألاعيبها اللئيمة التي تحاول من خلالها الحصول على تأييد العالم اجمع. وها هو بوش وغورباتشوف يقامران بمصيرنا. لقد كان يجدر بك ان تقول في ختام المقالة ان على العرب جميعاً ان يتعلموا تلك اللعبة ويصرخوا في وجه القوتين الكبيرتين، كفى فقد انكشفت نواياكم وفهمنا ابتساماتكم العريضة التي تظهرونها في وجهنا. ما هي إلا ضحك علينا. الاتحاد السوفيتي يفتح صنبور الهجرة اليهودية الى فلسطين، وامريكا تدفع مصاريف التوطين. أية مؤامرة تحاك ضدنا بهذا؟ آن لنا ان ننهض ونصرخ بأعلى صوتنا في وجه كل من يعملون ضدنا ونقول «محبس لبيك».

هذا كله كلام معقول من السيد محمد هشام كسرواني. المشكلة هي انه كتبه ووجهه إلي. ويشهد الله انني لست بغورباتشوف ولا بوش ولا اي من هؤلاء الخواجات. وانا بدوري، كما ترون، نقلت نفس الكلام ووجهته الى قراء هذه الزاوية. ويعلم الله تعالى انه ليس بينهم من هو غورباتشوف او بوش. ولا اي من خواجات امريكا والاتحاد السوفيتي. وهذه هي المحنة. نكتب لبعضنا ونقول لبعضنا البعض، «محبس لبيك».

في رسالة اخرى من السيد حميد الحيدري، يشكرني الاخ حميد على وصفه بصديق «صباح الخير». ولا داعي للشكر في ذلك. وإذا كان لا بد للشكر من محل فهو يتوجب علي تجاه كل القراء الذين يقرأون هذه الزاوية ويشعرونني بقراءتهم لها برسائلهم. بيد ان صديقنا الحيدري يثير امامي نقطة لا ادري كيف اعالجها. انه يؤيدني في رفض الشعر الحديث المبهم بكلماته وعباراته المغلقة المعنى. وهذا جميل، ولكنه يمضي فيناقش ما ورد من امل دنقل في صفحة البريد من شعر حديث. وأخشى ان ادخل هذا المعترك فيمسك بي محرر صفحة البريد من رقبتي ويصرخ في وجهي «محبس لبيك». أكون قد تجاوزت الحدود وتوغلت في منطقة نفوذه.

يعترض الحيدري ايضاً على هذه المسلسلات التي تبثها بعض محطات التلفزة العربية. ويتساءل هل يوجد لها مثيل في البلدان الغربية؟ الجواب على هذا السؤال هو بالتأكيد نعم، مع بعض الفوارق طبعاً. أولا مسلسلاتهم أكثر اتقاناً فنياً من مسلسلاتنا. وهي ثانياً أغزر بالفضائح والجوانب الجنسية والخلاعية والاجرامية والعنفية.

ويسأل ايضاً، هل يتخذون من صفات الانسان كالطول والقصر والسمنة والصلع مثلاً، موضوعاً للسخرية؟ الجواب باختصار، نعم حيث يكون الموضوع موضوع فكاهة وسخرية وهذا طبعاً هو اساس فن الكاريكاتير. ويقدم التلفزيون البريطاني برنامجاً اسبوعياً باسم «الصورة المنقلقة»، يتكون من مجسمات كاريكاتيرية يسخر فيها مخرج البرنامج من سائر الشخصيات المسؤولة وغير المسؤولة في البلاد.

خالد القشطيني



«الجمل» وسيلة النقل جنوب فرنسا

قام سكان قرية فيلكومثال (جنوب فرنسا) اول من امس بتظاهرة في شوارع القرية منطلقين من ساحة مقهى فوياجير (الاسفار) للفت الانظار الى وسيلة النقل (الجمل) التي يرغبون في استخدامها بديلاً لوسائل النقل الاخرى خاصة في تلك الفترة من اشهر العام التي تصاب فيها مناطق جنوب فرنسا بالجفاف.

اسوشيتدبرس

إطلاق أحدث أقمار استكشاف الاشعاعات الكونية

باسادينا: «الشرق الاوسط»

تطلق غدا وكالة الفضاء الامريكية وبالتعاون مع وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) احدث الاقمار الصناعية التي تستهدف جمع المعلومات الدقيقة عن تأثير وحجم الاشعاعات الفضائية والتي تشكل أعقد المشاكل واكثرها خطورة على لجهزة ومعدات سفن الفضاء واقمار البحث العلمي والعسكري.

وكانت الولايات المتحدة عندما اطلقت اول اقمارها الصناعية «المستكشف - ١» في عام ١٩٥٨ زودته بعداد جايجر لدراسة الاشعاعات الكونية. ومما اثار دهشة علماء الفضاء في محطة المتابعة الارضية ان العداد الذي كان يعد احدث عدادات جايجر في تلك الفترة لم يسجل خلال رحلة القمر الصناعي «المستكشف - ١» وفي بعض المناطق اي نسبة لهذه الاشعاعات فيما ظل مؤشره ثابتا على الصفر وعلى عكس ما كان متوقعا من تسجيله ٣٠ نبضة في الثانية الواحدة.

غير ان جيمس فان الن عالم الفضاء في جامعة ايوا والذي صمم التجربة كان يعلم ومجموعة مساعديه آنذاك عدم وجود اي اخطاء في تصميم العداد «جايجر» لانه في بعض المناطق الاخرى خلال رحلة القمر الصناعي «المستكشف - ١» اثناء حركته في مداره الذي اطلق فيه كان يعمل بصورة طبيعية.

وفي ما بعد تمكن الجيل الثالث من القمر الصناعي «المستكشف - ٣» ان يسجل فيضا كافيا من المعلومات لحل الغموض الذي اثاره القمر الصناعي الاول امام علماء الفضاء في محطات المتابعة الارضية واسباب عدم تسجيله لأي اشعاعات كونية اثناء مداره في بعض المناطق وعودة تلك الى سرعة القمر واجتياح الاشعاعات لعداد جايجر في لحظات لم تتح الفرصة الكافية لعمله والخروج من تأثير اصطدامه بالاشعاعات المتوالية الامر الذي دعا عالم الفضاء اوني راي احد مساعدي مصمم «المستكشف - ١» واسلوب عمل العداد جايجر الى التعبير عن دهشته بقوله: «يا الهي.. الفضاء الخارجي مليء بالاشعاعات النووية». غير ان فيض المعلومات التي توفرت في ما بعد وعبر رحلات الاقمار الصناعية الاولى لاثبتت وجود الاشعاعات النووية بكثافة عالية وفي حزام يحيط بالارض. ومنذ تلك الفترة تعرف علماء الفضاء على الحجم والكثافة الفعلية للاشعاعات النووية المحيطة بالارض وان ظل جزء كبير منها في حاجة الى مزيد من المعرفة وقياس تأثيرها على سفن الفضاء وتصميماتها ومختلف انواع الاقمار الصناعية سواء المحددة الاهداف العلمية او العسكرية وبدقة كافية.

ولهذا السبب تطلق وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) وبالتعاون مع وزارة الدفاع (البنتاجون) صباح غد القمر الصناعي الجامع والمحلل لتأثيرات الاشعاع Combine Release And - (Crres) Radiation Effects Satellite وسوف يطلق بعد حمله على ظهر صاروخ من طراز Atlas Ceutaur الى مداره ليعمل في تحليل الاشعاعات واعادة بث المعلومات الى احدى محطات المتابعة الارضية طوال الاعوام الثلاثة المقبلة حيث سيقوم العلماء بدراساتهم على معدلات تغير الذرات وعناصرها من البروتون والاليكترون الى فلزات متأينة.

وعلى ضوء هذه الدراسات ونتائجها ستتمكن مصانع سفن الفضاء من تصميم اقمارها الصناعية المزودة بوسائل الحماية من تأثير الاشعاعات الكونية والتي تنعكس على عمل معداتها واجهزتها من الحاسبات الاليكترونية واساليب برمجتها.

مع قهوة الصباح

طبق من العجة !

العالم كله يتطلع الى عام ١٩٩٢ بمزيد من التفاؤل والخوف.. ففي هذا العام الذي يقترب بسرعة سوف يتم قيام اوروبا الموحدة.. اوالسوق الاوروبية الواحدة.. وهو إنجاز لم يحدث في التاريخ من قبل.. فهذه الدول المنضمة للسوق حارب بعضها بعضاً مئات السنين.. وظلت تتصارع على مناطق النفوذ والسوق الاقتصادية حتى اقل من خمسين عاماً مضت.

وتعليقاً على الاحتمالات القادمة يقول «كارل لويز» نائب رئيس بنك «روتشيلد» انه بالطبع لا بد ان تحدث آثار سلبية نتيجة لهذه الوحدة المقبلة.. وهو يشبه الدول الاوروبية الآن بكمية من البيض.. ويقول: انك إذا شئت ان تصنع طبقاً من العجة فلا بد من كسر هذا البيض لتحصل على قرص العجة الذي تريده!!

ان هذه الصورة الادبية أو الرمزية هي صورة اوروبا القادمة.. فلا بد إذن من آثار سلبية قبل ان تصل اوروبا الى ما تريد.. فما هي هذه الآثار؟

يقول «كارل لويز» ان فرص عمل كثيرة سوف تضيع.. فاكثر الشركات ستضطر الى إعادة هيكلة الوظائف فيها.. وتأسيساً على هذا فسوف تقوم قلاقل عمالية.. ونزاعات بين النقابات والحكومات.. وقد يؤدي هذا الى خسائر واسعة مما يضعف احتمال السوق المشتركة في الدخول في منافسة بين العملاقين الاقتصاديين.. «اليابان».. و«امريكا». وقد يؤدي هذا الى زيادة العجز في الميزان التجاري لصالح العملاق الاصغر.. والعملاق الامريكي.. وحتى إذا نجحت اوروبا الموحدة في زيادة انتاجها كقوة اقتصادية ضخمة.. فلا بد ان تتوقع هجوماً امريكياً يابانياً على انتاجها.. وقد يكون ذلك في شكل فرض قوانين جديدة وقيود جديدة على الانتاج الاوروبي.. وقد يكون ذلك في شكل انتاج سلع منافسة رخيصة للوقوف امام انتاج السوق.

هذا بعض ما قاله «كارل لوين».. ثم اضاف: ان طبق العجة لذيذ طبعاً.. وطعم العجة يفوق طعم البيض، ولكن المشكلة دائماً انك لابد ان تكسر البيض لتحصل على العجة.. فمن هم ضحايا طبق العجة؟

عبد الله باجبير

أخبار الغد

بعثة يابانية تبحث عن وحش اسطوري

فانكوفر (كندا) - ر: يقوم طاقم تلفزيوني ياباني بما يعتقد انه اكبر بعثة استكشافية على الاطلاق للبحث عن وحش بحيرة اسطوري يعرف باسم «اوجوبوجو».

وقالت ارلين جال منظمة البعثة ان الطاقم المكون من ٦ اعضاء من العاملين في شبكة تلفزيون نيبون اليابانية استاجر ٣ سفن مزودة باجهزة للبحث بالموجات الصوتية (السونار) ومنزل عائم وطائرة هليكوبتر للبحث عن الوحش الاسطوري الذي يشبه الثعبان في بحيرة اوكاناجان التي تبعد ٣٢٠ كيلومترا شرقي فانكوفر.

واضافت ان الامل في العثور على اوجوبوجو عززته روايات عن رؤية الوحش مرتين خلال الاسبوع الماضي.

ويقول اشخاص يزعمون انهم رأوا الوحش ان طوله يبلغ نحو ١٥ مترا وله ثلاثة اسنمة ورأس وذيل يقدر طوله بنحو ستة امتار.

منافق افندي

ICE CREAM

